مدينة الملك عبدالعزيز
للعلوم والتقنية KACST

مختصر
أطلس الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية

مايكل جنينغز

ترجمة

زينا مغربل

مراجعة

د. دحام بن إسماعيل العاني   د. أحمد بن حمادي الحربي

أ. عبدالله بن حسن النصر   أ. خالد بن محمد الطاسان

الرياض

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

مع تحيات د. سلام حسين الهلالي

salamalhelali@yahoo.com

https://www.facebook.com/salam.alhelali

https://www.researchgate.net/profile/Salam_Alhelali?ev=hdr_xprf

07807137614

مدينة الملك عبدالعزيز
للعلوم والتقنية KACST

مختصر
أطلس الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية

مايكل جنينغز

ترجمة

زينا مغربل

مراجعة

د. دحام بن إسماعيل العاني د. أحمد بن حمادي الحربي

أ. عبدالله بن حسن النصر أ. خالد بن محمد الطاسان

الرياض

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

ⓗ **مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ١٤٣٤هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جنينغز ، مايكل

مختصر أطلس الطيور في شبه الجزيرة العربية . /

مايكل جنينغز ؛ زينا مغربل . - الرياض، ١٤٣٤هـ

١٧٨ص ؛ ٢٩سم

ردمك: ٠ -٥٧ -٨٠٤٩ -٦٠٣ -٩٧٨

١ - الطيور ٢ -الجزيرة العربية أ. مغربل ، زينا (مترجم)

ب. العنوان

ديوي ٥٩٨،٠٩ ١٤٣٤/٧٧٨٨

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٧٧٨٨

ردمك: ٠ -٥٧ -٨٠٤٩ -٦٠٣ -٩٧٨

جميع حقوق الطبع والنشر لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ٢٠١٣م

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

ص.ب ٦٠٨٦ الرياض ١١٤٤٢

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٨٨٣٤٤٤ - ٤٨٨٣٧٥ فاكس: ٤٨٨٣٧٥٦

الموقع الالكتروني: www.kacst.edu.sa

المكتبة الاكترونية: kacst.edu.sa/ar/about/publications

البريد الالكتروني: awareness@kacst.edu.sa

رقم التصنيف الدولي للنسخة الإنجليزية المعنونة باللغة العربية :

المجموعة الحيوانية في شبه الجزيرة العربية المجلد الخامس والعشرون ٢٠١٠م

أطلس الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية

٩٧٨-٣-٩٢٩٩٠٧-٨٣-٤

ISBN: 978-3-929907-83-4

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

سبحان الله العظيم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. لقد خلق البارئ القدير المخلوقات على هيئة أُمم تتعايش وتتكاثر مع بعضها. (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم) الأنعام (٣٨).

من هذه الأمم (الطيور) التي تعد من بديع مخلوقات الله ومن أكثرها انتشاراً على سطح الأرض، حيث حباها الله القدرة على الطيران والانتقال من منطقة إلى أخرى.

تُعد الجزيرة العربية منطقة عبور للطيور المهاجرة، التي تتنقل بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، حيث تعبرها متجهة جنوباً خلال فصل الخريف (من شهر أغسطس إلى شهر أكتوبر) وفي عودتها مرة أخرى في فصل الربيع (من شهر مارس إلى شهر مايو) وهي متجهة شمالاً إلى مناطق تكاثرها ومواطنها الأصلية.

وبخلاف الطيور المهاجرة التي بوسعها التحرك والتنقل وفق الظروف المحيطة بها، فإن الطيور المستوطنة، التي ينحصر نطاق تكاثرها في منطقة جغرافية ما، تقوم بالانتقال داخل الجزيرة العربية من مكان إلى آخر متأثرة بتغيرات الأحوال الجوية، مثل درجات الحرارة، ووفرة الغذاء، وهطول الأمطار الذي يوفر المياه اللازمة لنمط حياتها. وتُعد شواطئ الجزيرة العربية في مناطق الخليج العربي، والبحر الأحمر، وبحر العرب، والجزر الواقعة فيها، ذات أهمية كبيرة لتكاثر العديد من أنواع الطيور.

لقد تزايدت أعداد بعض الطيور نتيجة لتوافر بيئات مناسبة لتكاثرها، مثل: المناطق المحمية، والمشاريع الزراعية، والحدائق العامة، والمسطحات المائية، والبيئات الرطبة؛ نظراً لتوافر المياه والغذاء والمأوى المناسب للتكاثر.

وتحظى الأنواع المستوطنة من الطيور من قبل الجهات المعنية بأهمية بالغة من حيث المحافظة عليها وحمايتها؛ نظراً لمحدودية نطاقها، وقلة أعدادها، وأهميتها للبيئة والتنوع الحيوي للمنطقة، حيث أولت اهتماماً خاصاً بإكثار الأنواع المهددة بالانقراض، وإعادة توطينها في بيئاتها الطبيعية، ومنها طيور الحُبارى والنعام ذات الأهمية البيئية والتراثية.

كما تقوم الجهات المعنية بجهود كبيرة في نشر الوعي بأهمية المحافظة على الحياة الفطرية ومنها الطيور، حيث إن بيئاتها الطبيعية أخذت تتعرض للتغيير بسبب النشاط البشري الكثيف في المجالات العمرانية والزراعية والصناعية، والإسراف في استخدام المواد الكيميائية والمبيدات الزراعية، وتوسع رقعة التلوث البيئي، مما سيؤدي على المدى البعيد إلى تغيير في الظروف البيئية الملائمة لحياة الطيور واستدامة تكاثرها.

هذا الأطلس - المختصر من المجلد (٢٥) من "حيوانات شبه الجزيرة العربية Fauna of Arabia" الذي يعد إصداراً خاصاً، يتناول الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية - Atlas of the Breeding Birds of Arabia (ABBA) - يوثق توزيع الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية، ويُلقي الضوء على أنواعها وموائلها، وطرق تكاثرها، وعاداتها الغذائية، وسلوكياتها المعيشية الأخرى، التي سيعجب لها القارئ كلَّ العجب؛ نظراً لما حبا الله هذه الطيور من ذكاء وفطنة في تدبير أمور معيشتها وتكاثرها، وعلاقة بعضها ببعض.

لقد روعي في إعداد هذا الأطلس الأسلوب السهل الواضح، بعيداً عن المصطلحات العلمية؛ ليكون في متناول الجميع، ممن يرغبون في الاطلاع على المعلومات الأساسية عن حياة الطيور، وأنواعها ومواطن تكاثرها.

وإذ تقوم مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بترجمة ونشر هذا الكتاب ضمن جهودها في إثراء المحتوى العربي الإلكتروني عبر مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي بهدف توفير المعرفة للقارئ العربي بلغته، فإن القارئ سيجد بين ثنايا هذا الكتاب توثيقاً لجزء مهم من الحياة الفطرية مما يسهم في مجال التربة والتعليم البيئي والجوانب الترفيهية كما سيساعد في دعم جهود حماية الحياة الفطرية والدراسات المتعلقة بالجوانب العلمية في حياة الطيور في شبه الجزيرة العربية.

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

د. محمد بن إبراهيم السويل

الفهرس

الفصل الأول: جوانب عن طيور شبه الجزيرة العربية ١١

الاستيطان ١١

الطيور البرية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية ١١

الطيور البرية شبه المستوطنة في شبه الجزيرة العربية ١٣

الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى ١٣

الطيور البحرية المستوطنة في مياه الجزيرة العربية ١٣

الترحال ١٤

الطيور الدخيلة ١٤

الطيور الدخيلة البرية المتكاثرة ١٤

بعض الطيور الدخيلة التي يمكن الخلط بينها وبين الأنواع المحلية ١٤

الطيور الدخيلة الهاربة غير المتكاثرة ١٥

أنواع الطيور التي أعيد إدخالها إلى المنطقة ١٥

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة على انتشار الطيور في شبه الجزيرة العربية ١٧

المناخ ١٧

هطول الأمطار ١٧

درجات الحرارة ١٨

الرياح ١٨

الارتفاع ١٨

استراتيجيات الطيور للتكيف مع المناخ في الجزيرة العربية ١٨

التغير المناخي ١٩

جيولوجية وطوبوغرافية الجزيرة العربية ١٩

التضاريس الجغرافية في شبه الجزيرة العربية ١٩

الأودية ١٩

الكثبان الرملية ٢٠

السبخات ٢٠

الحرات ٢٠

البيئة النباتية ٢٠
بعض النباتات المهمة للطيور ٢٠
الأكاسيا أو الأفاقيا (الطلح) ٢٠
الغاف ٢٠
شجر العرعر ٢٠
أشجار المنغروف (نبات الشورة) ٢١
نخيل التمر ٢١
أحواض القصب ٢١
نخيل الدوم ٢١
بعض النباتات الأخرى المهمة للطيور ٢١
الموائل وتغيرها ٢١
الأراضي الصالحة للزراعة والطيور المتكاثرة ٢٢
تربية المواشي وآثارها على الطيور ٢٢
الموائل الطبيعية في الأراضي الرطبة ٢٢
الأراضي الرطبة التي من صنع الإنسان ٢٣
الموائل الحضرية وضواحيها ٢٣
المشروعات التطويرية والحكومية ٢٣
الجغرافيا الحيوانية ٢٤

الفصل الثالث: مجموعات الطيور الإقليمية وموائلها ٢٧
المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية ٢٧
المنطقة الوسطى والجنوبية ٢٧
الصحاري الرملية القاحلة ٢٨
تِهامة ٢٨
المرتفعات الجنوبية الغربية ٢٩
سهول ساحل الخليج العربي ٢٩
شرق الجزيرة العربية ٢٩
منطقة المهرة ٣٠
أرخبيل سقطرى ٣٠
السواحل والجزر ٣١

الفصل الرابع: صون بيئة شبه الجزيرة العربية	٣٣
تسخير الإنسان التقليدي وقضايا صون البيئة	٣٣
أهم قضايا صون البيئة في الجزيرة العربية	٣٣
فقد الموئل وتغيره	٣٤
التلوث	٣٤
أنواع الطيور والحيوانات المفترسة الدخيلة على بيئة الجزيرة العربية	٣٥
الصيد	٣٥
الجوانب الأخرى للتطوير البشري	٣٥
أنواع طيور الجزيرة العربية التي تعد حمايتها ذات أهمية عالمية	٣٦
أنواع الطيور المهددة والتحديات الخاصة بالجزيرة العربية	٣٦
الإجراءات التي اتخذتها دول الخليج لحماية بيئة الطيور	٣٦
المبادرات الفردية وغير الحكومية لحماية البيئة	٣٧
الفصل الخامس: الطيور المتكاثرة	٣٩
أنواع الطيور	٤٠

الفصل الأول: جوانب عن طيور شبه الجزيرة العربية

يتضمن كتاب طيور شبه الجزيرة العربية العديد من المحاور، أهمها معرفة حجم استيطان الطيور في شبه الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، والمياه المحيطة بهما، وتفسير ظاهرة ترحالها إلى المناطق القاحلة مع الطيور الأخرى، التي استوطنت فيما بعد شبه الجزيرة العربية، وتسليط الضوء على أسراب الطيور المهاجرة التي تحط مرتين سنوياً في شبه الجزيرة العربية.

الاستيطان

إن الطائر الذي ينحصر نطاق تكاثره في منطقة جغرافية ما يمكن القول بأنه طائر مستوطن، ولعل أبرز مواطن الاستيطان المهمة لدى الطيور في منطقة الشرق الأوسط، ومنطقة السند الصحراوية تكمن في شبه الجزيرة العربية وأرخبيل سقطرى، والمياه المحيطة بهما.

وفي هذا الأطلس، تم التعرف على ثلاثة وعشرين نوعاً من الطيور المستوطنة التي تشكل ما نسبته ٨% من إجمالي الطيور المتكاثرة، ونكاد نضيف عدداً مشابهاً له للطيور شبه المستوطنة، التي تتكاثر ضمن نطاق يتجاوز قليلاً حدود شبه الجزيرة العربية، أما استيطان هذه الطيور فيستغرق مدة زمنية طويلة تنعزل خلالها في منطقتها المحددة.

إن أهم التغيرات المناخية التي طرأت على شبه الجزيرة العربية كانت في العصر الحديث القريب، الذي بدأ منذ مليوني عام، وأسفر عن تقدم وتراجع في عدد من الصفائح الجليدية الشمالية، وأوجد ظروفاً مناخية متناوبة من الارتفاع والانخفاض في الحرارة والرطوبة، محدثة احتباس قدر من المياه في الثلوج القطبية، حتى تدنى مستوى المياه المحيطة بشبه الجزيرة العربية إلى ما يناهز ١٠٠م عن مستواها الحالي.

وهذه الصفائح الجليدية كان آخر وجود لها منذ نحو ١٥٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ عام، إذ يرجح حينذاك وجود جسر بري ممتد من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية عند مضيق باب المندب، ومع قرب انقضاء إحدى مدد البرودة، وحدوث تراجع في الصفائح الجليدية الشمالية، وارتفاع درجات الحرارة مجدداً في شبه الجزيرة العربية، نزحت الطيور التي وجدت نفسها معزولة في المرتفعات إلى مرتفعات أعلى بدلاً من اللحاق بالمناخ الأكثر برودة شمالاً، فانعزلت هذه الطيور عن المجموعات الأخرى مكونة أنواعاً جديدة من الطيور المستوطنة.

فالطيور المستوطنة في الغالب غير مهاجرة، بخلاف الطيور المهاجرة التي تعد أكثر قدرة على التكيف مع محيط متغير من حيث المسكن والغذاء، إذ بوسعها التحرك والتنقل وفق الظروف المحيطة بها. أما الأنواع المستوطنة في منطقة ما فتحظى بأهمية بالغة من حيث المحافظة عليها وحمايتها نظراً لمحدودية نطاقها وقلة أعدادها. ومن أبرز الأخطار التي قد تهدد الأنواع المستوطنة، ولوج طيور دخيلة ذات قدرة فائقة على المنافسة في الموئل وسرعة التكاثر. ويمكن تمييز الطيور المستوطنة وفق التالي:

١- الطيور البرية المستوطنة براً (أحد عشر نوعاً).

٢- الطيور البرية شبه المستوطنة في شبه الجزيرة العربية.

٣- الطيور البرية المستوطنة في أرخبيل سقطرى (تسعة أنواع).

٤- الطيور البحرية المستوطنة في بحار شبه الجزيرة العربية (ثلاثة أنواع).

١- الطيور البرية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية

ثمة أحد عشر نوعاً من الطيور البرية المستوطنة على يابسة شبه الجزيرة العربية، كما هو مبين في الجدول (١). وقد صنفت "القائمة الحمراء" للأنواع المهددة بالانقراض ثلاثة أنواع من الطيور المستوطنة في شبه الجزيرة العربية، التي تعد ضمن الطيور "المعرضة للانقراض" وهي: ناقر الخشب العربي، وهازجة اليمن، وسمنة اليمن، ونوعين ضمن "شبه المهددة" هما: عصفور الشوك العربي، والأنواع العربية المتفرعة من طائر ضخم المنقار السقطري. وتبين الخارطة (١) لشبه الجزيرة العربية توزيع الطيور البرية المستوطنة.

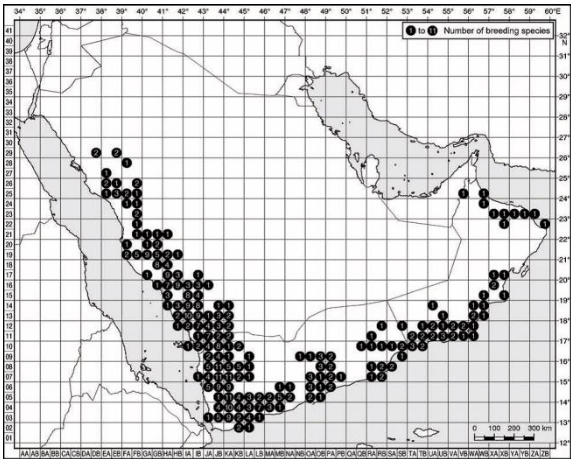

الخارطة (١) : توزيع الطيور البرية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية

الأنواع	التقارب الجغرافي الأحيائي	نطاق المرتفع الجغرافي	عدد الأزواج	مناطق وجود النوع				
				وسط وجنوب شبه الجزيرة العربية	تهامة	المرتفعات الجنوبية الغربية	شرق الجزيرة العربية	منطقة المهرة
حجل فيلبي Alectoris philbyi	أوروبي آسيوي	مرتفعات	٢٥٠٠٠			•		
الحجل العربي Alectoris melanocephala	أوروبي آسيوي	من مستوى البحر إلى المرتفعات	٤٠٠٠٠٠	•	•	•	•	•
ناقر الخشب العربي Dendrocopos dorae	أوروبي آسيوي	من مستوى البحر إلى المرتفعات	٧٥٠٠	•	•	•		
هازجة اليمن Parisoma buryi	إفريقي استوائي	من سفوح الجبال إلى المرتفعات	٩٠٠٠			•		
سمنة اليمن Turdus menachensis	إفريقي استوائي	مرتفعات	١٠٠٠٠			•		
أبلق جنوب شبه الجزيرة العربية Oenanthe lugentoides	أوروبي آسيوي	من مستوى البحر إلى المرتفعات	٩٣٠٠٠٠	•		•		•
شمعي المنقار العربي Estrilda rufibarba	إفريقي استوائي	من مستوى البحر إلى المرتفعات	٣٠٠٠٠	•	•	•		
عصفور الشوك العربي Prunella fagani	أوروبي آسيوي	مرتفعات	١٠٠٠			•		
النعار العربي Serinus rothschildi	إفريقي استوائي	من سفوح الجبال إلى المرتفعات	٤٠٠٠٠٠	•	•	•		
نعار اليمن Serinus menachensis	إفريقي استوائي	مرتفعات	١٠٠٠٠٠			•		•
حسون اليمن Carduelis yemenensis	أوروبي آسيوي	مرتفعات	٢٠٠٠٠٠			•		
المجموع			٢١١٢٥٠٠					

الجدول ١: الطيور البرية المستوطنة على يابسة شبه الجزيرة العربية

٢- الطيور البرية شبه المستوطنة في شبه الجزيرة العربية

ثمة أنواع من الطيور التي تتكاثر ضمن نطاق جغرافي يتجاوز قليلاً حدود شبه الجزيرة العربية، لذا لا يمكن عدها مستوطنة فيها. كما أن منها ما يقيم بشكل رئيس جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وعلى ساحلي البحر الأحمر، وهذه يمكن عدها شبه مستوطنة.

٣- الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى

بالرغم من تنوع البيئة النباتية ووفرة الموائل للكائنات الحية، واتساع نطاق المرتفعات الجغرافية، وهطول الأمطار الموسمية باستمرار في أرخبيل سقطرى فإن هناك قلة من أنواع الطيور مستوطنة فيها. وهذا أمر لافت حقاً، حيث لا تستحوذ هذه المنطقة إلا على ثلاثين نوعاً من الطيور المتكاثرة، وهو عدد أقل جداً من نصيب يابسة المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، والقارة الإفريقية.

وتعد طيور درسة السقطرى هي النوع الوحيد من الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى، الذي يدخل ضمن الأنواع المهددة بالانقراض. كما أن ثمة نوعين من الطيور المستوطنة التي يمكن عدها مهددة بالانقراض نظراً لانحصار أعدادها المحدودة في جزيرة واحدة. كما تجدر الإشارة إلى كون جميع الأنواع المستوطنة عرضة لمنافسة الطيور البرية غير المستوطنة الأكثر قوة، فضلاً عن الكائنات المفترسة والكائنات الممرضة. لذا ثمة حاجة ملحة لأن تتوخى السلطات في أرخبيل سقطرى الحرص لحماية البيئة من هذه العوامل التي قد تخل باستقرار طيور المنطقة.

الطيور البحرية المستوطنة في مياه الجزيرة العربية

من الصعب تحديد نطاق استيطان الطيور البحرية المستوطنة في مياه شبه الجزيرة العربية، إلا أن ثمة (ثلاثة أنواع) من الطيور التي لا تتكاثر إلا على سواحل وجزر البحار المحيطة بشبه الجزيرة العربية (البحر الأحمر، خليج عدن، بحر العرب، خليج عُمان، الخليج العربي) وهي: طيور النوء الجوانيني، وطيور غراب البحر السوقطري، وطيور النورس الأبيض العين.

الأنواع	التقارب الجغرافي الحيواني	عدد الأزواج
حوام سقطرى Buteo buteo ssp.	إفريقي استوائي	٢٠٠
ثبج مخطط سوقطري Otus socotranus	هندي ملايي	٣٠٠
مغنية سقطرى Cisticola haesitatus	إفريقي استوائي	٧٠٠٠
هازجة سقطرى Incana incana	إفريقي استوائي	٧٠٠٠
زرزور سقطرى Onychognathus frater	إفريقي استوائي	٨٠٠٠
تمير سقطرى Chalcomitra balfouri	إفريقي استوائي	١٨٠٠٠
عصفور سقطرى Passer insularis	إفريقي استوائي	١٠٠٠٠٠
عصفور عبدالكوري Passer hemileucus	اوروبي آسيوي	٣٠٠
درسة سقطرى Emberiza socotrana	إفريقي استوائي	١٠٠٠
المجموع		١٤١٨٠٠

الجدول ٢ الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى

الترحال

تتميز الطيور الرحالة بحركة فريدة في نوعها، خلافاً لنمط الهجرة، إذ إن ترحالها لا ينحصر في مواسم محددة، بل ينطوي على حركة عشوائية لا يمكن التنبؤ بها. وهذه من الخصائص التي تميز طيور المناطق القاحلة، حيث كثيراً ما تقل مصادر الغذاء في المكان نفسه من كل عام.

ولا يقيم أي نوع من الجواثم في رمال الربع الخالي وصحراء النفود الكبير، وصحراء الدهناء التي تشكل حزاماً يربط بينهما، بمعنى أنها لا تبقى مدة طويلة في مكان واحد، وإنما ترحل من بقعة إلى أخرى في شبه الجزيرة العربية، إذ تتكاثر حالما وجدت ظروفاً ملائمة لها من الغذاء والمكان، وذلك لمقاومة قسوة الظروف المناخية، حيث لا تستقر في منطقة معينة إلا إذا توافر فيها الغذاء المناسب.

تجدر الإشارة إلى أن معظم الطيور المرتحلة تقتات بالحبوب بدلاً من الحشرات، رغم كميات الحشرات والنباتات الناجمة عن هطول الأمطار الغزيرة التي لا تدوم أكثر من بضعة أسابيع، في حين قد تكفي الحبوب المتوافرة لعدة أشهر.

كما لا تتغذى طيور شبه الجزيرة العربية المرتحلة من الرحيق. ولا تتنقل جميعها بالضرورة في كل عام، بل إن منها ما يقيم - إلى حد ما - في مناطق محلية طوال السنة، إذا توافر لها الغذاء والموئل المناسبان. ولا يبدي أي منها ارتباطاً بمنطقة معينة. وبعيداً عن صحاري شبه الجزيرة العربية، فإن ظاهرة تكاثر الطيور المرتحلة محدودة، وتتوقف على الظروف المحيطة بها. كما أن ثمة أنواعاً من الطيور تحل على شبه الجزيرة العربية زائرة ثم ترحل إلى مناطق أخرى، وهذا قد يسفر مع مرور الزمن عن تكاثر أنواع أخرى من الطيور في هذه المنطقة.

الطيور الدخيلة

هي طيور دخيلة توجد في غير موطنها الأصلي، مثل طائر الدرة الهندية المطوقة الذي يعد أول الطيور الدخيلة المسجلة في شبه الجزيرة العربية (عام ١٩٥٠م على الأرجح). وقد تنامى عددها في المنطقة في عقد الستينيات والسبعينيات الميلادية، ولاسيما في الإمارات العربية المتحدة التي شهدت سفراً يكاد يكون بلا قيود إلى الهند، وازدهار تجارة الحيوانات الأليفة، والاحتفاظ بفصائل خاصة من الطيور، والإطلاق المتعمد لبعض أنواع منها في المنطقة. فضلاً عن الطيور التي يتم إدخالها خلسة إلى المنطقة. ولا شك أن لهذه الظاهرة أثراً على الطيور المحلية.

وقد ازدادت أهمية تجارة الطيور المنزلية في جميع الدول العربية في عقد الثمانينيات والتسعينيات، حيث تم استيرادها من باكستان وسنغافورة والصين وهولندا. وثمة عشرون نوعاً من الطيور الدخيلة على المنطقة. وهذا يحتم على السلطات المحلية أن تكون متيقظة للخطر المحدق الذي قد يمثله ولوج مثل هذه الأنواع الدخيلة، من انتشار للأمراض أو تهديد للبيئة وطيورها.

الطيور الدخيلة البرية المتكاثرة

تعد طيور الببغاء إحدى الطيور الدخيلة المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية نظراً لاقتنائها كطيور منزلية، وجميع هذه الأنواع المتكاثرة منها هي طيور منزلية هاربة، مثل طيور الدرة الهندية المطوقة، إذ تنتشر هذه الأنواع، وبشكل واسع، في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، حيث تهاجر وتتوزع في نطاق محلي عبر الحدود الإقليمية، واستوطن بعضها تماماً في المنطقة، نظراً لقدرتها على التكيف في المناطق الجديدة. كما تعد طيور الزينة أيضاً مصدراً مهماً للطيور الدخيلة في الحدائق العامة والمنتجعات، ولاسيما الطيور المائية التي تمكنت من الهرب والتكاثر في المناطق البرية، مثل طائر الخضاري الذي أُدخل إلى الرياض، والبحرين، ودبي، وأرجاء أخرى من الإمارات العربية المتحدة.

وثمة عامل مشترك جامع للطيور الدخيلة المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية، وهو تجمعها إما في المدن، أو الضواحي، أو الحدائق، حيث تمارس نمطاً من التعايش بالقرب من المستوطنات البشرية، إذ لم يستوطن أي نوع من هذه الطيور في مناطق غير حضرية. ونظراً لافتقار المدن عموماً إلى هذه الثروة الطبيعية، يمكن عد هذه الظاهرة إيجابية إلى حد ما؛ لأنها تعزز تنوعها الأحيائي، رغم حرص الجهات المعنية على تطبيق الإجراءات اللازمة لمنع استيراد هذه الأنواع من الطيور.

بعض الطيور الدخيلة التي يمكن الخلط بينها وبين الأنواع المحلية

سبقت الإشارة إلى الخطر الذي قد تحدثه الأنواع الدخيلة من الطيور المتكاثرة على الطيور المستوطنة المعرضة للانقراض، خاصة عند استيراد أعداد إضافية شبيهة بالأنواع الموجودة في شبه الجزيرة العربية، مما قد يهدد التوازن البيئي والحياة الفطرية في المنطقة، كما هو الحال بالنسبة إلى الطيور الطريدة التي تكاد تكون غير قادرة أحياناً على التكاثر بشكل طبيعي في البرية.

الطيور الدخيلة الهاربة غير المتكاثرة

يوجد في شبه الجزيرة العربية أعداد مضاعفة من أنواع الطيور الدخيلة الهاربة التي لم تظهر أي استعداد للتكاثر في هذه المنطقة، نظراً لطبيعة البيئة القاسية.

أنواع الطيور التي أُعيد إدخالها إلى المنطقة

شهدت شبه الجزيرة العربية برنامجين حققا نجاحاً جزئياً لإعادة تأهيل وإكثار بعض أنواع الطيور المنقرضة؛ لتعود إلى موطنها الأصلي، مثل محمية محازة الصيد وسط المملكة العربية السعودية، حيث يتم إكثار طائر الحُبارى منذ عام ١٩٩٦م. وطائر النعام منذ عام ١٩٩٧م، وفي حال نجحت هذه التجارب، سيكون بالإمكان إكثار هذه الأنواع في محميات أخرى، وإعادة تأهيلها في بيئتها الأصلية.

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة على انتشار الطيور في شبه الجزيرة العربية

ثمة عوامل أساس تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على انتشار الطيور في شبه الجزيرة العربية، أبرزها: المناخ والارتفاع عن مستوى سطح البحر، وطبيعة سطح الأرض وتضاريسها، والبيئة النباتية، والموئل، والتغيرات الطارئة، والجغرافيا الحيوانية في موائل الطيور.

المناخ

تقع شبه الجزيرة العربية على حزامٍ مجدبٍ واسعٍ يمتد من شمال غرب إفريقيا إلى شمال غرب الهند، في المنطقة الصحراوية السندية. وتغطي رمال الربع الخالي، وصحراء النفود القاحلة التي تقع شمال شبه الجزيرة العربية، قرابة مساحة يابسة شبه الجزيرة العربية، إلا أن أرجاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية أكثر رطوبة من هذه الصحاري الواسعة.

وبالرغم من أن المناخ حار وجاف في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، وقلة الأمطار فيها، وتفاوت قدرة الطيور على التأقلم مع هذه الظروف المناخية القاسية، فإن أثر المناخ على هذه الطيور هو في الغالب أثر غير مباشر، فهو يسهم في إيجاد بيئة مناسبة بشكل متباين من حيث الطعام ومواطن التعشيش المتوافرة.

هطول الأمطار

يعد معدل التكثف (تحول البخار إلى ماء) في المناطق الحارة أهم المتغيرات المناخية التي تؤثر في وفرة الطيور وتنوعها. وبالرغم من أن معظم البخار في شبه الجزيرة العربية يتكثف إلى أمطار، فإن قدراً كبيراً من الرطوبة اللازمة لنمو النباتات ناجم عن تكثف الضباب والغيوم إلى ندى في أجزاء من الجنوب، وبخاصة منطقة المهرة، ورمال وهيبة، وأرخبيل سقطرى. وثمة ظاهرة مماثلة - وإن كانت محدودة - على المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية. كما ينتشر الضباب الساحلي في منطقة الخليج العربي، وهذا يساعد النباتات على امتصاص المياه، ويساعد الطيور على إيجاد الندى، لكنه لا يمثل مصدراً كافياً لوجود البيئة النباتية.

ويشهد شمال شبه الجزيرة العربية أحياناً تساقط الثلوج شتاءً، ولاسيما قرب حدود الأردن، والمرتفعات العليا من جنوب اليمن، وشمال عمان. كما يمكن أن تسقط الثلوج على مدار العام في كل المناطق نتيجة لتكثف الغيوم في المرتفعات العليا خاصة في فصل الربيع.

وبالرغم من أن ثمة دلائل على أن من طيور الصحاري الرملية ما لا يشرب الماء أبداً فإن هطول المطر يوفر مصدراً مباشراً لشرب الطيور، الذي سرعان ما تمتصه الأرض، لذا فهو مصدر مائي سريع الزوال.

كما تتجمع المياه في العديد من المناطق الصخرية، أو الأحواض المغلقة لتكوِّن بحيرات أو برك صغيرة، أو قد يتسارع فيض مفاجئ من المياه نحو الأودية الضيقة، ليملأها لبضع ساعات.

وأي تجمع دائم أو شبه دائم للماء لا بد أن يجتذب الطيور لعدة أشهر، حيث الماء والغذاء، إذ تتكاثر البرمائيات وأنواع كثيرة من الكائنات غير الفقارية. كما تنبت البذور التي في طور السبات عندما تهطل عليها الأمطار، وتزهر النباتات المعمرة، مما يوفر مسكنًا ملائماً وواسعاً للكائنات غير الفقارية، وغيرها من الحيوانات الصغيرة، لتكون طعاماً جاذباً للطيور. إذ يتم احتباس الرطوبة مدة طويلة، بحيث يمكن أن يسفر معدل جيد من هطول الأمطار على مدار عام واحد عن حياة نباتية في هذا الجزء من الرمال لعدة أعوام. وهذا بدوره يوفر طعاماً وموئلاً للطيور، مما يعد حقاً أمراً لافتاً في منطقة يناهز فيها معدل التبخر السنوي (المترين، بل بلغ خمسة أمتار في السليل).

هذا وتتدهور البيئة النباتية في الرمال تدريجياً في مدد القحط حتى تدخل النباتات في طور السبات، وتفنى إذا ما طالت مدة القحط. أما أمطار الصحراء فلا يمكن التنبؤ بها، ولا يمكن الاعتماد عليها، فهي أمطار متقطعة، ومحلية، وغالباً ما تكون غزيرة. فقد يهطل في يوم واحد من الأمطار ما يعدل هطول سنة كاملة. وقد تُلحق السيول الجارفة ضرراً بالغاً بالطيور التي تتكاثر في أجواء مناخية كهذه؛ لأن الأمطار قد تجرف أعشاشها وبيضها.

وتنحصر الأمطار المنتظمة التي يمكن الاعتماد عليها في المرتفعات الجنوبية الغربية، وبمنطقة المهرة، وأرخبيل سقطرى. وتجدر الإشارة هنا إلى تأثر كل هذه المناطق بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية، التي تتحرك من الساحل الشرقي الإفريقي إلى شمال وغرب الهند من شهر تموز (يوليو) إلى أيلول (سبتمبر)، لتسفر عن ثروة نباتية وافرة نسبياً، بل إن الكثير من طيور هذه المنطقة تتكاثر في موسم هذه الرياح. كما تأتي الرياح الموسمية بالأمواج المتقلبة على امتداد جنوب ساحل شبه الجزيرة العربية، مما يعد عاملاً أساسياً لتحديد موعد تكاثر طيور هذه المنطقة.

درجات الحرارة

بالرغم من ارتفاع درجات الحرارة في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية، وطول فصل الصيف وارتفاع حرارته وجفافه في معظم المناطق، فإن الطيور الصحراوية تتمتع بخصائص فسيولوجية وسمات واستراتيجيات سلوكية تمكنها من التكيف مع هذا المناخ القاسي، إذ تظهر مقاومة عالية للظروف الحارة والقاحلة. فهي تحد على سبيل المثال من نشاطها خلال النهار، وتحرص على البحث عن الغذاء في ساعات الصباح الأولى، وآخر ساعات النهار.

وثمة مزايا تتكيف معها الطيور في هذه البيئة الصحراوية الجافة، مثل: تقليل عمليات الأيض (الحاجة للطاقة)، وخفض استهلاك الأكسجين، فضلاً عن تقليل نسبة تبخر السوائل من أجسادها.

كما أن تدني نفوق الفراخ أثناء حضانتها، وبطء نموها، يحد من حاجة الطيور البالغة إلى إيجاد غذاء في هذا الجو الحار، ومن ثم يقلل خطر موت الطيور البالغة نتيجة الطاقة الحرارية الإضافية التي تضطر لبذلها لرعاية فراخها. ومعظم طيور الصحراء هي طيور معمرة تقوم بحضانة فراخها ما لم تعرضها الظروف المناخية للخطر من جراء التكاثر، في حين تكون طيور مناطق الطقس المعتدل قصيرة العمر، وتضع الكثير من الفراخ الكبيرة الحجم عدة مرات في العام.

الرياح

تشهد شبه الجزيرة العربية أحيانًا رياحاً عاتية، مثل الرياح الشمالية، وهي ظاهرة مناخية معروفة يمكن التنبؤ بها في معظم المناطق الوسطى والشرقية من صحراء شبه الجزيرة العربية. ولهذه الرياح القوية الجافة في أوائل ومنتصف فصل الصيف المحملة أحياناً بسحب من الغبار، أثر غير مباشر على الطيور، إذ إنها تؤثر في محتوى النباتات من الرطوبة، وتتسبب في انخفاض الكتلة الحيوية لدى الكائنات غير الفقارية، التي تمثل غذاءً للطيور. كما تمر أعاصير مدارية بين الحين والآخر على ساحل جنوب شبه الجزيرة العربية ولاسيما في أرخبيل سقطرى مروراً بصلالة حتى مسقط، وقد تؤدي أحياناً إلى تدمير معظم مواطن الطيور البحرية.

الارتفاع

تتحسن الظروف المناخية من الحرارة والجفاف في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية تحسناً ضئيلاً عند ارتفاع نحو ١٥٠٠م، حيث توجد معظم أنواع الطيور المتكاثرة، باستثناء الأنواع الساحلية. أما عند ارتفاع ٢٠٠٠م فأكثر، فيبدو الارتفاع عاملاً مهماً في تنوع الطيور وعددها، حيث تعتدل درجات الحرارة، حتى تكون أشبه بمناخ قمم منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث تنبت أشجار الزيتون، وتتوافر مصادر المياه الدائمة. كما تنتقل صيفاً إلى المرتفعات بعض أنواع الطيور التي تفضل مناخ المنخفضات الجنوبية الغربية، وتنتقل في فصل الشتاء الطيور التي تقطن عادة المرتفعات إلى مناطق أقل ارتفاعاً، وإن كانت هذه الظاهرة لم تنل القدر الكافي من البحث والتقصي.

وتجدر الإشارة إلى ظهور أنواع من الطيور عند مستوى سطح البحر في أكثر المناطق تأثراً بالرياح الجنوبية الغربية الموسمية (المهرة وأرخبيل سقطرى) التي توجد في العادة عند ارتفاع يناهز الـ ٢٠٠٠م في المناطق الأخرى من شبه الجزيرة العربية. فالرياح الموسمية وما تأتي به من أمطار، توفر ظروفاً مناخية على مدار العام مشابهة للظروف عند ارتفاع ٢٠٠٠م فأكثر. وتفتقر المرتفعات الشمالية والشمالية الغربية في عُمان إلى التنوع الأحيائي الذي تتمتع به مرتفعات الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، نظراً لجفاف مناخها غالبًا. ويعتقد أن موسم التكاثر لدى نوع معين من الطيور لا يتأثر كثيراً بالارتفاع الجغرافي، وإن كانت طيور المناطق الأكثر انخفاضاً تتكاثر في وقت مبكر عنها في المرتفعات الجبلية.

استراتيجيات الطيور للتكيف مع المناخ في الجزيرة العربية

سبقت الإشارة إلى عدد من الخصائص التي تمكن الطيور من تأمين وحفظ ما يكفيها من الماء، وضبط درجة حرارة جسمها بعدة أساليب، حيث إن توافر المياه هو العامل الأول في تحديد قدرة الطيور على البقاء على قيد الحياة في المناطق القاحلة من شبه الجزيرة العربية. وفي هذا السياق، يمكن تمييز ثلاث مجموعات من الطيور من حيث حاجتها إلى الماء:

- الأنواع التي لا تشرب الماء في البراري وإن توافر، أو التي قلما تتناوله، مثل طائر الحُبارى الآسيوية. إذ تستخرج هذه الطيور حاجتها من الماء من الغذاء الذي تتناوله، حيث تمثل الرطوبة نحو ٦٥% من محتوى الحشرات ويرقاتها. في حين أن البذور تحتوي على نسبة منخفضة من الماء.

- أنواع الطيور التي تعيش في المناطق القاحلة، حيث بوسعها البقاء بدون ماء، إلا أنها تسارع إلى تناوله متى ما توافر لها. فهي ليست بحاجة إلى شرب الماء باستمرار، وإنما تكتفي بحاجتها من الماء بنظامها الغذائي الثري بالكائنات غير الفقارية، والبذور والبراعم.

- أما المجموعة الثالثة فهي خاصة بالطيور الدائمة الحاجة إلى الماء، وتشمل جميع الطيور المتركزة في أطراف شبه الجزيرة العربية، ولاسيما الطيور التي تمكنت مؤخراً من الاستيطان إثر تطور المناطق الحضرية والزراعية والأراضي

الرطبة. ومنها أيضاً الطيور الدخيلة. وبالرغم من أن هذه الطيور تكون عادة في أطراف الصحراء، فإنها قد تنتقل إلى أماكن توافر الماء. ولهذا فإن وصول عدد كبير من الأنواع الدخيلة إلى أي منطقة نتيجة لتطور الزراعة فيها، له أثر على الطيور الصحراوية ذات الموئل المنفرد في الصحراء.

وللتكيف مع درجات الحرارة المرتفعة في الجزيرة العربية، يظهر على الطيور الصحراوية عدد من الأنماط السلوكية تجنباً لوطأة هذه الحرارة عليها والحفاظ على سوائلها. ولعل أبسط استجابة سلوكية للمناخ الصحراوي هي مغادرة المنطقة في الأشهر الحارة إلى مواطن غنية بالماء والغذاء. أما بالنسبة إلى الأنواع المنفردة في الصحراء، فتلازم الظل هرباً من لهيب الشمس، ولا تبحث عن الطعام إلا في الصباح الباكر، أو في أواخر ساعات النهار. فطيور الصحراء أنشط ما تكون عند الفجر. ونظراً لندرة الظِلال بين كثبان الصحراء، تبحث هذه الطيور عن جحر أو حفرة قارض أو حيوان ما تختبئ فيه، أو تلوذ إلى الصخور، لتتظلل بها، حيث تقيها هذه المواطن الصغيرة حرارة الجو.

وعندما تشتد درجة الحرارة في أوقات الرطوبة العالية، تقوم العديد من الطيور باللهاث، أو رفرفة أغشية حلقومها لزيادة معدل التبخر لتبريد أجسامها. إلا أن هذه الوسائل قد تفقد الطيور كثيراً من سوائلها.

تقيم معظم أنواع طيور الصحراء أعشاشها في مواطن الظل ولو لبرهة من نهار. إلا أن ثمة أنواعاً تعشش في مواطن لا ظل فيها، حيث تختبئ بأسلوب تمويهي على ركيزة ما، أو ما بين الحصى، كي تستطيع رصد أي حيوان مفترس قادم نحوها.

هناك من الطيور ما يقف فوق بيضه والحرارة قد بلغت ذروتها، ولاسيما أكبرها حجماً. كما أن منها ما يقوم بدفن بيضه لتبريده. كما أن حفظ الفراخ بعيداً عن لهيب الشمس هو مسؤولية كبيرة بالنسبة إلى الجوارح البالغة، حيث يوجد طائر بالغ واحد - على الأقل - بالقرب من العش بشكل مستمر خلال الثلاثين يوماً الأولى من حياة الفراخ. وحالما تستطيع الفراخ الحركة، تسعى بدورها بحثاً عن الظل. كما يرافق الطائر البالغ فراخه ليظللها بجناحيه.

وتقوم بعض الجواثم ببناء منصة من الأحجار حول أعشاشها، وهو ما يُعتقد أنه يسهم في ضبط درجة الحرارة حول العش، وإن لم يكن هناك ما يكفي من الدراسات لتفسير هذه الظاهرة.

التغير المُناخي

لم يُدرس إلى الآن أثر التغير المناخي على طيور الجزيرة العربية. ويصعب تعيين العوامل الرئيسة التي قد تحدث تغييراً في توزيع هذه الطيور، وثمة متغيرات بيئية تؤثر جميعها - إلى حد ما - في الطيور العربية، يضاف إليها عامل التغير المناخي. وفي حال ازدياد شبه الجزيرة العربية جفافاً من جراء التغيرات المناخية، يمكن توقع انتقال المزيد من طيور السند الصحراوية شمالاً (وربما جنوباً أيضاً). ومن جهة أخرى، لا يمكن أن تستقبل شبه الجزيرة العربية - وهي المنطقة القاحلة القريبة من خط الاستواء - أنواعاً إضافية من الطيور نظرًا للتغيرات المناخية فيها.

جيولوجية وطوبوغرافية الجزيرة العربية

تتميز الجزيرة العربية بتنوع قاعدتها الجيولوجية بين صخور متحولة غرباً (الدرع العربي)، وصخور رسوبية شرقاً (الرصيف القاري العربي). ويتعذر إيجاد نوع واحد من الطيور يعتمد على ظرف جيولوجي بعينه، أو ينحصر وجوده فيه. لكن يبدو أن مختلف أنواع الصخور إما أن تكون "جيدة" بشكل عام للطيور، أو أن تكون "غير مواتية" لها.

وتبدو مناطق صخور الغرانيت هي الغنية بأنواع الطيور في غرب وجنوب شبه الجزيرة العربية بمنطقة الدرع العربي، ولاسيما أن صخور الغرانيت ذات قدرة على حبس الماء القريب من السطح أكثر من غيرها. ونظراً لطبيعتها غير المسامية، يتجمع الجريان السطحي من الماء من النتوءات في التربة المجاورة لهذه الصخور، مما يتيح تنوعاً نباتياً أكبر. أما المناطق التي تكون ركيزتها الجيولوجية العميقة من البازالت، فتفتقر إلى النباتات والكائنات غير الفقارية والطيور، وقد يكون السبب في ذلك قلة احتباس الماء فيها وفي التربة المجاورة.

التضاريس الجغرافية في شبه الجزيرة العربية

الأودية

يشير لفظ (الوادي) إلى قاع أو مجرى نهر جاف لا يوجد فيه ماء إلا في أوقات هطول المطر الغزير، أو قد يشير إلى جدول متقطع. وثمة العديد من مجاري الأنهار القديمة في شبه الجزيرة العربية، مثل وادي الرمة، ووادي الباطن، ووادي السهباء، ووادي الدواسر. ومن اللافت حقاً أن وادياً لم يفض منذ خمسين عاماً، يمكن أن تمتد فيه جذور النباتات الصحراوية إلى عمق الأرض لتجد مصدر مياه جوفية، لتنمو وتطرح البذور والأوراق، مما يمثل غذاءً للكائنات غير الفقارية والطيور. وحيثما وُجِد وادٍ صخري عميق فيه تنوع من الأشجار ومصدر ماء منتظم، وُجِد تنوع أحيائي. وبالمثل يضمحل هذا التنوع الأحيائي كلما اقترب الوادي من السهول الرملية. ولعل أهم وأبرز أودية هذه المنطقة هو وادي حضرموت وروافده في شرق اليمن، الذي يقارب زهاء ٥٠٠كم ممتداً من الغرب إلى الشرق.

الكثبان الرملية

سبق أن ذكرنا افتقار الكثبان الرملية، كتلك التي في صحاري الربع الخالي، والنفود، والدهناء، ورمال وهيبة في عُمان، إلى أنواع الطيور، باستثناء بعض الطيور الرحالة. وتتميز كل صحراء من صحاري شبه الجزيرة العربية بخصائص متميزة.

السبخات

منطقة تغمر فيها المياه الرمال، وتتكون عادة في مواطن تجمع المياه، إما في الأحواض الضيقة (التي قد تكون أحياناً تحت مستوى سطح البحر) أو بالقرب من البحر حين ينتقل بعض ماء البحر إلى رمال الساحل. وفي الحالتين تتحول هذه الأرض نتيجة لتبخر الماء من سطحها بشكل كبير على مدار السنين إلى مساحة مسطحة شديدة الملوحة من الرمل والطمي الدقيق، التي عادة ما يخلو معظمها من الحياة النباتية، بما فيها النباتات الملحية. والسبخة قد تكون بالغة الخطورة على المركبات والبشر والحيوانات؛ لأن قشرة السطح قد تتشقق، وتتحول المادة المشبعة في أسفل القشرة إلى رمال متحركة، وتوجد في الأراضي الهابطة من ساحل الخليج العربي، بداية من الكويت حتى دبي، وعلى امتداد ساحل البحر الأحمر، وكذلك على ساحل عُمان الجنوبي، إلا أنها ليست ذات أهمية بالنسبة إلى الطيور.

الحرات

الحرة منطقة تدفقت فيها الحمم البركانية إثر نشاط بركاني، مثل جزيرة جبل الطير، التي تكونت من ثورة بركان في البحر الأحمر في اليمن، حيث أحدث سيل الحمم البركانية عدداً من المخارج في منطقة معينة على مدى مدد عدة، فتراكمت الحمم البركانية لتسفر عن سطح يتعذر على البشر أو السيارات السير عليه. وتمتد الحرات على شكل سلسلة في غرب شبه الجزيرة العربية. ومنها ما هو جاف تماماً، وخال من الأشجار كحرة الحرة في الشمال. وبالرغم من صعوبة الوصول إليها لوعورة سطحها، وما تشتمل عليه من أودية، فإن الطيور تنجذب إليها، لذا نجد فيها تنوعاً من الطيور كما في الأودية.

البيئة النباتية

هناك نحو ثلاثة آلاف وأربعمئة نوع نباتي في شبه الجزيرة العربية وأرخبيل سقطرى، ثلثها تقريباً من الأعشاب (أربعمئة وخمسون نوعاً) والخضراوات (ثلاثمئة نوع) والفصيلة النجمية (ثلاثمئة نوع). ولا شك أن هذا التنوع النباتي يؤثر في أعداد الطيور التي قد تتكاثر في منطقة واحدة، فقد يتحقق وجود أنواع من النباتات في منطقة ما، لكن ربما لا يتحقق بقاء أي نوع من الطيور فيها. وتعد منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية هي الغنية بالتنوع النباتي، حيث المرتفعات المتباينة والتربة الغنية.

بعض النباتات المهمة للطيور

الأكاسيا أو الأفاقيا (الطلح)

هي الأكثر انتشاراً في شبه الجزيرة العربية، وثمة ستة عشر نوعاً منها في المملكة العربية السعودية، وهي تعيل وفرة من الكائنات غير الفقارية بأوراقها الخضراء ولحائها السميك المجعد، ولاسيما الأشجار المسنة منها. وتمثل الكائنات غير الفقارية قاعدة الهرم الغذائي في الطبيعة، حيث تعتمد عليها الكثير من كائنات الصحراء الفقارية. كما تستخدم الطيور أشجار الأكاسيا لبناء أعشاشها، حيث تجد فيها الظل، والمخبأ، والمأوى. كما تتغذى بحبوبها وبراعمها.

الغاف

توجد شجرة الغاف البري (النظير الشرقي) للأكاسيا، في شرق الإمارات العربية المتحدة، ومن شمال عُمان إلى جنوبه، ويندر وجودها في منطقة ظفار. وهي من الأشجار المفضلة لدى العواشب، لذا تنمو هذه الأشجار على شكل كتل كثيفة سميكة لتحمي نفسها منها. ولحظة نمو شجر الغاف إلى الارتفاع الذي يمكن أن تصل إليه العواشب، يموت الجزء السفلي الكثيف منها. وينمو جذع الغاف عريضاً تتخلله ثقوب وشقوق، تتخذها الطيور مقراً للتعشيش، بالإضافة إلى ذلك يُعد الغاف مصدر غذاء مهمًا لبعض أنواع الطيور التي تقتات بالزهور والبذور واللقاح. والكائنات غير الفقارية التي تتغذى بأوراقها.

شجر العرعر

أمكن تمييز ثلاثة أنواع من شجر العرعر في شبه الجزيرة العربية، موزعة على شمال ووسط منطقة الحجاز، وفي المرتفعات الجنوبية الغربية، وفي جبال الحجر في شمال عُمان، إذ توجد - غالبًا - عند ارتفاع يناهز الـ ٢٠٠٠م، تتميز بكونها أشجاراً مستقلة أو بساتين صغيرة من جبل اللوز من خط العرض ٢٨,٥° جنوباً حتى خط العرض ١٣,٥° شمالاً في اليمن. وبالرغم من أن هناك من الطيور ما يتغذى على ثمار شجر العرعر، فإنه لا يبدو اعتماد أي نوع من الطيور - ولو بشكل جزئي أو فصلي - عليها في الغذاء. وفي الوقت نفسه وُجد أن هناك اثني عشر نوعاً على الأقل من الطيور تقوم بالتعشيش في هذه الأشجار.

أشجار المنغروف* (نبات الشورة)

هي أشجار أو شجيرات تنمو على الأراضي الساحلية المالحة الرطبة، والشواطئ البحرية النائية عن الأمواج العالية، فهي مقاومة للملوحة العالية، وغمر المد والجزر. ويوجد نوعان من شجر المنغروف في شبه الجزيرة العربية، أحدهما يمتد على سواحلها حتى شمال البحر الأحمر والكويت. ولا يزال هذا النوع من الشجر منتشراً في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وبالقرب من إمارة أبوظبي، وعلى ساحل البطنة في الإمارات العربية المتحدة، وفي عُمان. أما الآخر فيوجد في جنوب السواحل الشرقية للبحر الأحمر.

وتجدر الإشارة هنا إلى شجر المنغروف الذي ينمو قرب فوهة بركان قرب بير علي في اليمن، إذ ينمو في منطقة غير متصلة بالبحر. وقد أمكن التعرف على عشرين نوعاً من أنواع الطيور التي تتخذ هذا النوع من الشجر لبناء أعشاشها، ومنها ما يعتمد على هذه الأشجار في الغذاء (مثل صياد السمك الأبيض الطوق). كما تتخذ بعض أنواع الطيور التي ترتاد المناطق الساحلية المزروعة من شجر المنغروف مقر أعشاش لها؛ لأن الرواسب الطينية الثرية بالمواد العضوية المنتشرة في مناطق شجر المنغروف تجذب الكثير من الطيور الباحثة عن مسكن وغذاء، بما في ذلك من أنواع الطيور المهاجرة في فصل الشتاء. كما أن هناك أنواعًا من الطيور البرية التي تتخذ شجر المنغروف للاستيطان.

وشجر المنغروف يعد موئلاً أحيائياً مهدداً للغاية، نظراً لنموه على شاطئ البحر، وهي المناطق التي تستهدفها مشروعات التطوير الصناعي والسكني والترفيهي. وقد سبق أن انقرض بعضها، والبعض الآخر مهدد بالانقراض، إلا أن مبادرات إكثاره نجحت - إلى حد ما - في الكويت منذ عام ١٩٩٠م. أضف إلى ذلك مبادرة مماثلة في كل من قطر والإمارات العربية المتحدة.

نخيل التمر

تنتشر أشجار نخيل التمر في كل أرجاء شبه الجزيرة العربية، وفي معظم الواحات، وخاصة بالقرب من الهفوف، والرياض، والقصيم، والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، وعلى امتداد ساحل الباطنة في عُمان، وفي حضرموت في اليمن. وبالرغم من أن عدداً من الطيور يقتات بالتمور، فإن هذه الأنواع لا يتوقف وجودها على هذه الأشجار.

أحواض القصب

انتشرت أحواض القصب إثر إنشاء الأراضي الرطبة الصناعية في أرجاء شبه الجزيرة العربية، ومنها ما يشغل مساحات واسعة (أكثر من ١٠٠ هكتار)، مما سمح بتكاثر العديد من كائنات الأراضي الرطبة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية. وحوض القصب موئل طبيعي ثري بالفقاريات ولاسيما السمك والكائنات البرمائية، ووفرة من الفرائس غير الفقارية لأنواع عديدة من الطيور، خاصة تلك التي تعوم بالقرب من الأحواض، أو التي تتسلل إليها أو تقوم بتسلقها. وطيور مالك الحزين، والتِّفلق، والمرعة، والبط، والطيور المغردة من أكثر الطيور التي تنمو قرب أحواض القصب. ونظراً لطبيعة هذا الموئل الذي يتعذر اختراقه، فمن المرجح أن تتكاثر أنواع جديدة من كائنات أحواض القصب. وفضلاً عن أنواع الطيور المغردة التي تعتمد على غطاء أحواض القصب لإيجاد الغذاء وبناء أعشاشها، فثمة أنواع لا يرتبط وجودها عادة بالأراضي الرطبة لكنها تستوطن أحواض القصب، نظراً لما توفره هذه البيئة الحيوية من حماية لها من الحيوانات المفترسة، والاضطرابات.

نخيل الدوم

يعد نخيل الدوم النموذج الوحيد في شبه الجزيرة العربية الضروري لتكاثر نوع محدد من الطيور، ألا وهو طائر سمامة النخيل الذي يوجد حتى خط العرض ٢٧° شمالاً بالقرب من سواحل البحر الأحمر.

بعض النباتات الأخرى المهمة للطيور

يفضل العديد من الطيور أشجار التين حين تثمر. كما أن هناك شجرة الأراك، وهي شجيرة شبه منتشرة في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية عند مرتفعات تصل إلى ٢٠٠٠م، وتعد ثمارها مصدر غذاء مهمًا للعديد من الطيور المستقرة أو المهاجرة في شبه الجزيرة العربية. أما فصيلة الأشجار الأثلية وأشجار الكينا (الكافور)، فتستخدمها العديد من الطيور لإقامة أعشاشها، وإن كانت من الأشجار غير المحبذة لها.

الموائل وتغيرها

يمكن أن يطرأ تغير على الموئل المحلي أو الإقليمي نتيجة عمليات طبيعية، منها ما هو مناخي مثل الفيضانات، أو الأعاصير، أو الجفاف المفرط لعدة أعوام، أو ظواهر أخرى مثل ظاهرة انهيار التربة أو الصخور. إلا أن أثر هذه الظواهر على طيور الجزيرة العربية كان محدوداً ومؤقتاً خلال القرن الأخير. أما الأثر الإنساني على البيئة العربية خاصة منذ عام ١٩٧٠م، فكان وقعه جسيماً، إذ غيّر الإنسان الموائل الطبيعية إلى درجة تغير توظيف طيور الجزيرة العربية لمكونات هذه البيئة، كما قام في الوقت نفسه بإيجاد مواطن بيئية مكّنت العديد من أنواع الطيور من التكاثر. ولطالما ترك الإنسان أثراً في البيئة النباتية في شبه الجزيرة العربية ولاسيما في مرتفعات اليمن، ومنطقة عسير بالمملكة، حيث تم تصميم

* شجر الشورة شجر استوائي تنبثق من أعضائه جذور متجددة.

مصاطب في المرتفعات لزراعة المحاصيل، وتوجيه المياه الطبيعية إلى قنوات الري. كما أحدث الإنسان آثاراً مماثلة في مناطق زراعة أشجار نخيل التمر. وتعود هذه الممارسات لآلاف السنين، حتى باتت ترتبط في مرتفعات اليمن على سبيل المثال بتجريد الأراضي من البيئة النباتية الطبيعية التي فيها، فأنواع أشجار العرعر باتت نادرة في هذه الجبال. أما أثر وجود الإنسان على السهول، فليس من السهل تحديده، خاصة إذا نظرنا إلى أثر رعي الأغنام والإبل على مدى آلاف السنين في سهول شبه الجزيرة العربية.

الأراضي الصالحة للزراعة والطيور المتكاثرة

تعود الزراعة في شبه الجزيرة العربية إلى زمن بعيد كما ذُكر سابقًا، إلا أنه في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات أُقيمت في المنطقة المشروعات الزراعية المتمثلة في شبكات الري المحورية، كما هو موضح في الشكل (٢).

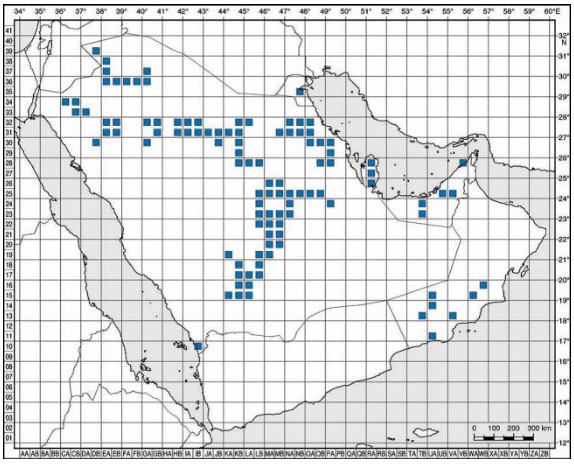

الشكل (٢) توزيع مناطق الزراعة الرئيسة باستخدام شبكات الري المركزية

هذا وتقوم دول الخليج العربي بزراعة محاصيل العلف والخضار. إضافة إلى ذلك تقوم المملكة العربية السعودية بتخصيص مساحات صغيرة من الأراضي الزراعية لبساتين الفواكه، فيما تُخصص معظم الأراضي الزراعية الأخرى للحبوب كالقمح، فضلاً عن الذرة والشعير. وانتشار هذه المساحات الشاسعة والمروية من محاصيل الحبوب والعلف مكّن الكثير من أنواع الطيور، ولاسيما تلك التي تعيش بالقرب من الإنسان وتستفيد من الموائل الاصطناعية، من توسيع نطاق انتشارها وتنامي أعدادها. وبحلول عام ٢٠٠٧م، كانت هناك أنواع كثيرة من الطيور التي باتت تتكاثر في شبه الجزيرة العربية (مثل الغراب الزيتوني الأوروبي).

وتُعد زراعة الفواكه ظاهرة حديثة على بيئة الجزيرة العربية، بما في ذلك من انتشار بساتين التفاح والكمثرى والتين والعنب والخوخ والمشمش والرمان واللوز، التي تعزز - إلى حد كبير - تنوع الطيور العربية، إذ تُوجد بيئة أشبه بالبيئة المتوسطية؛ لذا فمن المتوقع أن تتكاثر أنواع جديدة من الطيور.

على صعيد آخر، نتيجة لمخلفات الحبوب في مناطق مفتوحة تتردد إليها بعض أنواع الطيور، ولاسيما في موسم التكاثر. وثمة حاجة لإجراء المزيد من الدراسات لتحديد آثار انتشار المساحات الزراعية على الطيور العربية، وعلى الطيور المهاجرة في فصل الشتاء. إذ توفر - بلا شك - فرصاً كبيرة للحصول على الغذاء والماء والمأوى لعدد كبير من الطيور المهاجرة، التي تحط في شبه الجزيرة العربية مرتين في كل عام.

في الماضي القريب كانت مياه الري الزراعية تُستخرج من آبار قريبة من سطح الأرض، وبحلول الثمانينيات، سرعان ما وصل الحفر إلى طبقة المياه الجوفية الأحفورية. وهذان مصدران محدودان للمياه. وقد أدى انتشار المزارع الحديثة إلى زيادة استهلاك المياه الجوفية وبخاصة المصاحبة لزراعة الحبوب، واضمحلال المياه السطحية الطبيعية المهمة في شبه الجزيرة العربية. وأبرز مثال على ذلك هو اضمحلال بحيرة ليلى وسط المملكة العربية السعودية، حتى قبل أن تتم دراسة النباتات والحيوانات التي تعيش فيها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإفراط في استخراج المياه وتدفقها أدى إلى ظهور موائل رطبة جديدة للطيور في مناطق جديدة.

تربية المواشي وآثارها على الطيور

تُمارس الزراعة وتربية المواشي في الجزيرة العربية ربما منذ ١٠٠٠٠ عام، مما أحدث تغييراً كبيراً في البيئة الصحراوية من خلال الرعي بشكل انتقائي، وزراعة المحاصيل، وقطع الأشجار للحصول على علف ووقود ومواد للبناء، فضلاً عن حفر الآبار، وتشييد السدود وخزانات المياه، والمناطق السكنية.

إن تغير نمط الحياة البدوية واقتصاد الحياة الرعوية بدءاً من الستينيات، وانصراف الكثير من الرجال عن أعمالهم أسفر عن بقاء الكثير من قطعان المواشي دون رعاية. وقد أدى هذا، مقروناً بدعم زراعة الحبوب في بعض الدول، وتوافر المياه في مناطق كانت جافة، إلى تعرض جميع الأراضي المنخفضة في شبه الجزيرة العربية إلى الرعي المفرط خلال العقود الأخيرة. فالإبل حين ترعى تقوم بقضم كل ما هو قابل للأكل من أغصان الأشجار وغيرها، وهذا قد يقلص التنوع النباتي، فضلاً عن انتشار النباتات السامة أو غير الصالحة للأكل.

ومن العوامل الأخرى التي بدأت تخل بتوازن بيئة الجزيرة العربية وتفقرها بشكل متزايد، هو الإنتاج التجاري للفحم

وحطب الوقود، إذ يؤدي تساقط أوراق النباتات والأشجار إلى تآكل الصنف النباتي، كما يؤدي إلى اضمحلال البذور المتوافرة لأكلة البذور والكائنات غير الفقارية الصالحة للغذاء بسبب النباتات السامة، وعدد الشجيرات والأشجار التي يمكن للطيور أن تقتات وتقيم أعشاشها عليها وإيجاد قوتها فيها. إلا أن نوعاً واحداً من الطيور استفاد من هذه المنافسة الحامية على المياه الجوفية والمراعي، ومنتجات الصحراء الطبيعية، التي تضر بشكل متزايد بمعظم الطيور العربية، وهو النسر الأوذن، إذ بات منتشراً في الأجزاء الوسطى والشمالية من المملكة العربية السعودية، وبعض من الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية وشمال عُمان. وبالرغم من الأثر المادي المحدود لمزارع المواشي الحديثة على بيئة الجزيرة العربية، فإنها تمثل بيئة خاصة تستفيد منها الطيور. كما تجدر الإشارة إلى الأثر المحتمل لمزارع الدجاج الكبيرة غير الصناعية على الطيور البرية، على خلاف المزارع الصناعية، التي تمثل فرصة لإيجاد الطعام والماء.

الموائل الطبيعية في الأراضي الرطبة

تمثل الأراضي الرطبة الطبيعية مساحة واسعة في الجزيرة العربية، وهي مفارقة في حد ذاتها، إلا أن ثمة تنوعًا وعدداً من الأراضي الرطبة الداخلية، كما يتضح من الشكل (٣).

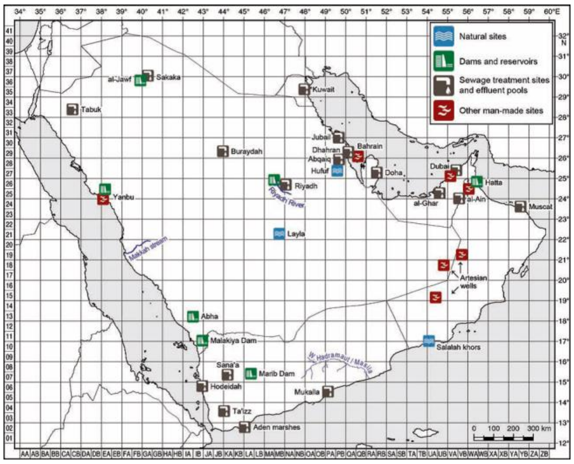

الشكل (٣): توزيع الأراضي الرطبة المهمة في الجزيرة العربية

يقع المجرى الطبيعي الدائم الوحيد في الجزيرة العربية في منخفضات وادي حضرموت شرق اليمن. أما الجداول الدائمة الأخرى، فتغذيها الينابيع من الأمطار المنهمرة طوال العام. وظاهرة تسرب المياه أكثر انتشاراً من الينابيع في الجزيرة العربية، سواء أكان ذلك على شكل قطرات صغيرة أم بِركة عند أسفل المنحدر الصخري. وتسرب المياه، حتى إن أسفر عن أقل من ١٠٠ لتر من المياه يومياً، يعد كافيًا لعدد كبير من الطيور المحلية التي قد تبعد عدة كيلومترات عن المصدر عند احتياجها للماء بين الحين والآخر.

هناك ينابيع طبيعية، كالتي في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، بالقرب من الهفوف، حيث كانت على مدار التاريخ تروي مساحات شاسعة من بساتين نخيل التمر والمحاصيل، وتغذيها على الأرجح الأمطار المتساقطة على المناطق الأكثر ارتفاعاً في وسط شبه الجزيرة العربية، إلا أن بعضها اضمحلت كما في البحرين على سبيل المثال.

وتعد بحيرة ليلى واحدة من أغرب الأراضي الرطبة في بيئة الجزيرة العربية، إذ كانت مجموعة من البحيرات النقية المتجمعة في منخفض صغير، من حجر الكلس وسط المملكة العربية السعودية، يصل طولها قرابة كيلومتر واحد، وعرضها ٣٠٠م، محفوفة بأحواض ضيقة من القصب. وبالرغم من عدم وجود مصب مائي ظاهر لها فإنه من المرجح أن المياه تتسرب إليها من كهوف جوفية من الحجر الجيري، منحوتة بواسطة مياه جوفية منحدرة من المناطق المرتفعة في وسط المملكة. ولم يكن ثمة أسماك في البحيرات، إلا أنها كانت تعيل أعداداً كبيرة من الكائنات غير الفقارية التي بدورها تعيل الكثير من الطيور الصغيرة.

ويعد اضمحلال بحيرة ليلى خسارة طبيعية فادحة، ليس فقط للطيور، وإنما أيضاً للأحياء النباتية، والكائنات غير الفقارية التي كانت تعيش فيها.

الأراضي الرطبة التي من صنع الإنسان

إن قيام الإنسان بتطوير الأراضي الرطبة التي اصطنعها على مدار نصف القرن المنصرم، أوجد موائل للعديد من الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية، ما لم يوجده أي عامل آخر:

- **المواقع التقليدية**

الآبار: وهي التي في شرق الجزيرة العربية، حيث يتم إنشاء شبكة من القنوات الجوفية المتصلة بالآبار، والممتدة على عدة كيلومترات.

- **مياه المجاري الحديثة**

في الماضي، لم تكن المستوطنات البشرية، مهما كبر حجمها في المناطق الصحراوية تدر فائضاً يذكر من المياه؛ لاعتماد سكان الصحراء على مياه الآبار الجوفية. لذا كان اقتصاد المياه في هذه الأماكن وبعض المناطق الأخرى، بالغ الفعالية، إذ كانت المياه تستخدم مرتين للغسل والري، دون إسراف يذكر. إلا أن اتساع شبكات المياه وتعدد استخداماتها، أدى إلى

تكون بحيرات من مياه الصرف الصحي في أماكن مكشوفة. شكَّلت مواطن جذب للطيور.

- **نهر الرياض**

يوجد نهر الرياض (الحاير) على أرض رطبة كبيرة، أنشأها الإنسان وسط بيئة صحراوية جافة في عام ١٩٧٦م، لتتنامى تدريجياً على مدار السنوات باتجاه الجنوب من مدينة الرياض. وقد صاحب اتساع مساحة العاصمة السعودية ونموها سكانيًا ازدياد في مياه الصرف الصحي، وذلك على امتداد وادي حنيفة مروراً ببلدة الحاير، ومن ثم شرقاً إلى الخرج. وبحلول عام ٢٠٠٧م، أصبح نهر الرياض من أهم الموائل الطبيعية الرطبة للطيور.

وبحلول ٢٠٠٩م، أُنشئت العديد من القنوات المتفرعة من حوض النهر، وتم استبدال حاجز أشجار القصب بالحجارة لتسهيل تدفق المياه إلى القنوات الصغيرة الجديدة. إلا أن تغير هذا الموئل بشكل مستمر يعني أن الطيور المتكاثرة لا تستفيد إلا بشكل مؤقت. ولا يوجد في هذا النهر في بادئ الأمر أي نوع من الأسماك، إلا أن إدخال أنواع غريبة من الأسماك بقصد أو بدون قصد أسفر عن ظهور أنواع من أسماك المياه العذبة مثل الشبوط والبلطي والسلور في بعض أجزاء النهر.

إن وجود نهر الرياض ساهم في تنامي أعداد الطيور المتكاثرة في هذه المنطقة من أربع وأربعين في أواخر السبعينيات إلى ثمانية وثمانين نوعاً في عام ٢٠٠٣م.

- **الأراضي الرطبة الأخرى التي من صنع الإنسان**

السدود وخزانات المياه التي تُستخدم لأغراض زراعية وصناعية، أو للاستخدام المحلي، ليست ثرية من الناحية الغذائية الكافية لوجود تنوع في البيئة النباتية أو الكائنات غير الفقارية. كما أن بحيرات وبرك الزينة تجذب بعض الطيور الجديدة إلى هذه البيئة مثل طائر الخضاري الذي استقر في بداية الأمر في بحيرة جمالية في جزيرة داس بدولة الإمارات العربية المتحدة.

تسفر عمليات الحفر والتنقيب عن النفط أحياناً عن العثور على طبقات جوفية من المياه الارتوازية التي تطفو على السطح بسبب الضغط الطبيعي. وبالرغم من أن هذه المياه كبريتية أو عالية الملوحة، فإنها تسمح بنمو بعض النباتات، كما تسقي العديد من الطيور الصحراوية كما هو الحال في المنطقة الشرقية من المملكة على سبيل المثال.

الموائل الحضرية وضواحيها

على الرغم من أن المناطق الحضرية لا تمتلك إلا القليل من الجاذبية للطيور الصحراوية، فإنها توفر بيئة غنية للأنواع المتعايشة من الطيور، كما أنها تمثل النطاق الحصري لازدهار الأنواع الدخيلة على بيئة الجزيرة العربية ولاسيما حدائق المدن التي تحوي مخلفات الأطعمة، فضلاً عن تكيف بعض أنواع الطيور للاستفادة من مواقع مهمة داخل المدن وحولها، مثل المباني التي يمكن أن تستغلها أنواع من الطيور للتكاثر.

المشروعات التطويرية والحكومية

شهدت بيئة الجزيرة العربية قدراً مضاعفاً من التسخير والاستغلال منذ السبعينيات الميلادية مع ظهور الثروة النفطية في المنطقة. فبعض الجزر الطبيعية تم تحويلها إلى خواء رملي، وثمة جزر تم تشييدها من العدم. ولحسن الحظ وُضعت في الآونة الأخيرة خطط لإعادة التأهيل البيئي، حيث أوجد القطاع العسكري - عن غير قصد - موائل محمية للطيور الصحراوية، حيث أقام الأسوار الأمنية على المناطق المحظورة على قطعان المراعي، مما أسفر عن توافر مناطق نباتية متنوعة.

الجغرافيا الحيوانية

قسَّم علماء الجغرافيا والأحياء العالم إلى ممالك جغرافية حيوية، تشترك في كل منها النباتات والحيوانات بسمات إقليمية. وثمة ثلاث ممالك في العالم القديم:

- المنطقة الجغرافية الحيوية الأوروبية الآسيوية (Region Palearctic) : تتضمن شمال أورآسيا ومنطقة البحر المتوسط، ومنطقة شمال إفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى منطقة الجزيرة العربية وآسيا الوسطى، ومعظم أرجاء الصين.

- المنطقة الجغرافية الحيوية الإفريقية الاستوائية (Afrotropical Region): تضم جنوب صحاري القارة الإفريقية.

- المنطقة الجغرافية الحيوية الهندية الملايية أو الشرقية (Indo-Malayan Region) : تضم باكستان وشرقها، وجنوب جبال الهيملايا. وثمة إجماع بين العلماء على وجود شبه الجزيرة العربية عند ملتقى هذه المناطق الجغرافية الحيوية الثلاث، مما يعني وجود طيور منحدرة من أصول أوروبية آسيوية، وإفريقية استوائية، وهندية ملايية. وهذا بدوره يعزز التنوع الحيوي في هذه المنطقة.

وتحمل معظم أنواع الطيور العربية سماتاً مماثلة للمنطقة الجغرافية الحيوية الأوروبية الآسيوية، إلا أن عدداً مماثلاً من الأنواع (٨١ نوعاً) تنتمي لأكثر من منطقة جغرافية حيوية واحدة.

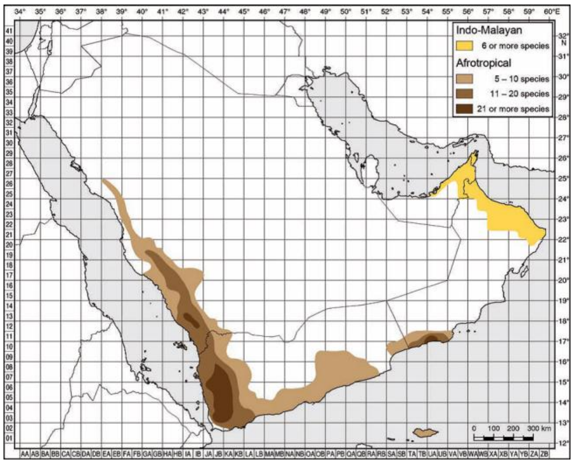

الشكل (٤): توزيع المناطق الرئيسة التي توجد فيها أنواع إفريقية استوائية وهندية ملايية في شبه الجزيرة العربية. أما حدود كل منطقة فهي الأفضل تناسبًا، بالنظر إلى الموئل والارتفاع في كل مربع على الخارطة. وتعد الأنواع الأوروبية الآسيوية هي السائدة في معظم هذه المناطق.

الفصل الثالث: مجموعات الطيور الإقليمية وموائلها

يمكن تقسيم شبه الجزيرة العربية إلى عدد من المناطق التي تشكل فيها مجموعات الطيور صفات مشتركة، حيث تتميز معظم هذه المناطق بأنواع معينة من الطيور. ويمكن تمييز ثماني مناطق، فضلاً عن أرخبيل سقطرى الذي يعد منطقة مستقلة، والجزر والمناطق الساحلية التي تمثل مجموعة أخرى، ليصل مجموع المناطق من حيث أنواع الطيور إلى عشر مناطق في شبه الجزيرة العربية، كما يبين الشكل (٥) التالي:

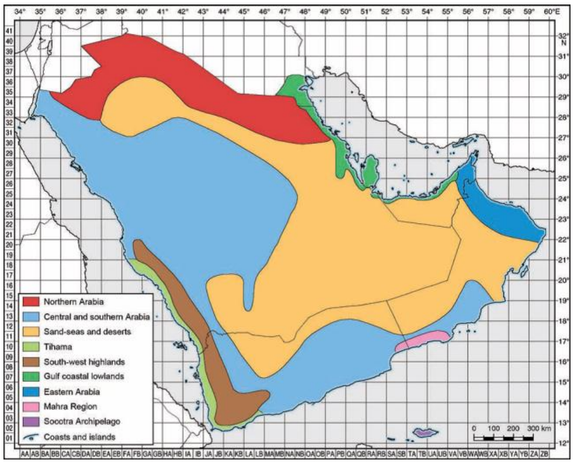

الشكل (٥) مناطق شبه الجزيرة العربية بحسب مجموعات الطيور

تقع المنطقة الشمالية برمتها في المملكة العربية السعودية، حيث تمتد شرقاً إلى حدود الأردن، شرق خليج العقبة، إلى شمال صحراء النفود الكبير والدهناء وصولاً إلى الخليج العربي. وتعد هذه المنطقة أكثر مناطق شبه الجزيرة العربية برودة، إذ تصل درجات الحرارة شتاءً إلى أقل من الصفر المئوي، ويصيب الصقيع جل هذه المنطقة ما عدا الأطراف المتاخمة للساحل. وقد سبق أن أشرنا إلى كون معدلات الأمطار هنا غير منتظمة ومتقلبة، كما هو الحال في جميع المناطق الصحراوية.

المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية

ولعل السمة الأساس التي تميز البيئة النباتية في هذه المنطقة هو خلوها تقريباً من شجر الطلح، كما يلاحظ انتشار شجيرات السدر في أقصى الشرق من هذه المنطقة، فضلاً عن تناثر أشجار الطرفاء، خاصة التي بالقرب من المناطق المأهولة بالسكان. البيئة النباتية تشبه تلك التي في السهوب في الظاهر، بما فيها من شجيرات دائمة.

الطيور الفطرية في هذه المنطقة من الأنواع الصحراوية السندية، وهي متجانسة بشكل متفاوت، مع تميز مناطق جبل الطبيق وحرة الحرة بتنوع الموائل الطبيعية فيها، مما يسفر عن تنوع أكبر في أنواع الطيور. وثمة أنواع من الطيور المرتحلة السائدة في بعض السهول كطيور القبرة. وتجدر الإشارة إلى أن منطقة حرة الحرة المحمية في المملكة العربية السعودية هي المنطقة الوحيدة التي تتكاثر فيها الحُبارى الآسيوية، وهي طيور فطرية، مما يجعل هذه المنطقة موقعاً محتملاً لإعادة إكثار وتأهيل طيور أخرى من هذا النوع. علمًا أن هذه المنطقة كانت موطن عيش لطائر النعام، مما يتيح أيضاً فرصة لإعادة إكثارها في حرة الحرة. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أهمية هذه المنطقة عالميًا لبعض أنواع الطيور التي ترتادها في فصل الشتاء.

المنطقة الوسطى والجنوبية

تمتد هذه المنطقة على جزء كبير من غرب المملكة العربية السعودية ووسطها، ووسط اليمن وشرقها، وبعض الأجزاء الداخلية من جنوب عُمان، ويمكن تمييز ست مناطق فرعية فيها من حيث الطوبوغرافيا والموائل: السهول الساحلية الشمالية من البحر الأحمر، وشمال جبال الحجاز، وهضبة نجد، وجبل طويق، والمنطقة الوسطى والشمالية من اليمن، وجنوب عُمان، بما في ذلك من جدات الحراسيس. وتكثر فيها أنواع الطيور الأوروبية الآسيوية، ولاسيما الأنواع الصحراوية السندية، رغم وصول عدد من الأنواع الإفريقية الاستوائية إلى منطقة الحجاز ووسط اليمن وشرقها، وجدات الحراسيس. كما يوجد عدد قليل من الطيور الإفريقية الاستوائية التي تقطن الأراضي الصحراوية المتاخمة للمرتفعات، والمنطقة الشرقية من اليمن وعمان.

ويمكن عد هذه المنطقة أكثر المناطق شيوعاً بالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية وطيورها، فهي منطقة جافة تتخللها الأودية ذات الحياة النباتية، وتنتشر فيها أشجار الأكاسيا (الطلح)، فضلاً عن بعض أصناف النباتات والأشجار الإفريقية المتناثرة في الحجاز، وشرق اليمن، وعُمان. ويغطي العشب معظم السهول التي تعرضت للرعي المفرط على مدى آلاف السنين. كما تنمو فيها نباتات سامة في كثير من الأحيان. وتنتشر جداول المياه الدائمة في العديد من أرجاء اليمن الشرقية، وعلى الأطراف الشرقية من المرتفعات الجنوبية

الغربية. أما مصادر المياه في وسط شبه الجزيرة العربية، فمحدودة في أماكن تسرب المياه في جبل طويق. وتعد السهول الساحلية الشمالية من البحر الأحمر أكثر جفافاً وأقل زرعاً من من سهول شمال الحجاز، لذا فإن الطيور أقل تنوعاً وعدداً في هذه المنطقة.

الصحاري الرملية القاحلة

تقع الصحاري العربية على الهضبة الرسوبية العربية، وتتضمن صحراء النفود الكبير في الشمال، والربع الخالي في الجنوب، وصحراء الدهناء (التي تربط النفود الكبير بالربع الخالي) ورمال وهيبة شرق عُمان. وتطوق الكثبان الرملية عادة سهول مستوية وقاحلة ورملية ذات حياة نباتية محدودة، كما تندر الحياة البشرية فيها. ويتكون سطح هذه المنطقة بشكل رئيس من رمال حملتها الرياح، مع قدر لا يكاد يذكر من نتوءات الحجر الجيري عند أطرافها، التي تمثل مكاناً لأعشاش عدد من الطيور التي لا توجد في أي مكان آخر من هذه المنطقة. وبرغم بلوغ الربع الخالي لارتفاع يُقدر بـ ٩٠٠م في المنطقة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية، فإن هذا الارتفاع لا يؤثر في تنوع الطيور المتكاثرة في هذه المنطقة.

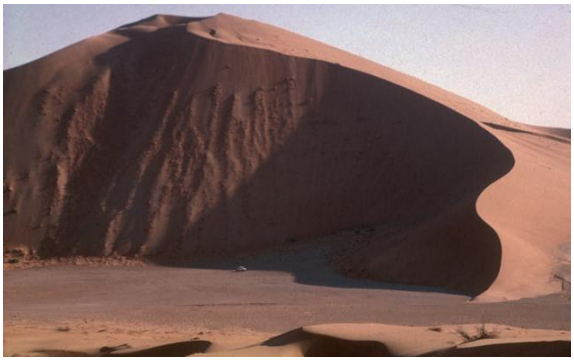

الربع الخالي

ومع ندرة المعلومات المناخية، فإن معدل الأمطار الشتوية على الأرجح لا يزيد في وسط الربع الخالي على ٢٥ مم. لذا فإن البيئة النباتية محدودة جداً (٣٧ نوعاً فقط من النباتات، ١٠ منها معروفة، مع غياب الأنواع الحولية النباتية تماماً عن هذه المنطقة). والكثبان الرملية خالية من الأشجار إلى حد ما، رغم تناثر بعض أشجار الطلح الهزيلة في أطراف هذه المنطقة.

ومعظم الطيور المتكاثرة هنا هي طيور صحراوية سندية. كما يلاحظ غياب طيور الجزيرة العربية المتوطنة والدخيلة، والإفريقية الاستوائية، أو الهندية الملايية. أما الطيور الجواثم وغيرها من الطيور المتكاثرة في هذه المنطقة، فهي طيور زائرة مهاجرة. ولا تقيم الطيور الجواثم إلا في بعض المناطق الصخرية، أو في المناطق التي أدت فيها عوامل بشرية إلى تغير الموائل، أو وجود فرص عيش سانحة للأنواع المتعايشة من الطيور. وعموماً، فإن هذه المنطقة تفتقر إلى الطيور المتنوعة.

الربع الخالي

تِهامة

يعد هذا السهل الساحلي على امتداد البحر الأحمر من أكثر المناطق حرارةً ورطوبةً في آن واحد، وتِهامة مزيج من المناطق الرملية الجافة ذات الكثبان الرملية، وبعض النباتات، وقليل من المناطق المزروعة، حيث تسيل المياه المنحدرة من الجبال لتشكل جداول مؤقتة. وثمة نوعان من الموائل الطبيعية التي يمكن تمييزها في تِهامة، أحدها ينطوي على السهول القاحلة المفتقرة إلى الزرع، حيث تسود فيها أنواع الطيور الصحراوية السندية. أما النوع الآخر من الموائل فذو أودية مفعمة بالنباتات الوافرة الدائمة، والشجيرات، حيث تعيش فيها الطيور الإفريقية الاستوائية، وكذلك بعض الطيور المهاجرة من إفريقيا. وتعيش في هذه المنطقة بعض الأنواع من طيور الجزيرة العربية المتوطنة وشبه المتوطنة.

سفوح الجبال التي بين المرتفعات الجنوبية الغربية وتهامة، تتميز بتنوع الطيور فيها

المرتفعات الجنوبية الغربية

تتضمن المرتفعات الجنوبية الغربية جبالاً متنوعة جيولوجيًا، وإن كانت تتكون - في الغالب - من الغرانيت، وتصل إلى ارتفاع نحو ٣٧٠٠م عند جبل النبي شعيب في اليمن، وهي مناطق بازالتية ممتدة، منها ما هو كلسي على الجانب الشرقي، فضلاً عن النتوءات الحجرية الرملية في جبل أبي حسن في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى تناثر بعض مناطق الحمم البركانية. وتعد هذه المنطقة هي الأكثر برودة وذات نصيب وافر من الأمطار في شبه الجزيرة العربية (زُهاء ٢٥١مم سنوياً عند الجبال شرق صنعاء، ومعدل نحو ٥٠٠مم سنوياً في عدة مناطق من مرتفعات عسير، وما يقارب معدل ١٠٠٠مم سنوياً في الجبال الغربية من اليمن). وتسفر درجات الحرارة المنخفضة والأمطار الغزيرة نسبياً عند هذا الارتفاع عن حياة نباتية كثيفة، كما تتيح المجال للزراعة. وتنتشر أشجار الطلح والعرعر، رغم انقراض أشجار العرعر من معظم مرتفعات اليمن بسبب النشاط البشري في هذه المنطقة. وتكثر الأودية الخضراء التي تتخلل بعضاً منها الجداول الدائمة. وتسود أعمال الزراعة التقليدية في الهضاب والمنحدرات، والمدرجات لتجميع الماء والتربة، إلا أنها بدأت تضمحل - تقريباً - من المرتفعات السعودية لأنها لم تعد وسيلة اقتصادية لزراعة المحاصيل.

وتعد هذه الجبال مركز استيطان لطيور الجزيرة العربية، ومقراً للأنواع الإفريقية الاستوائية، إضافة إلى وجود بعض الأنواع الصحراوية السندية. بل إن الكثير من الطيور الإفريقية الاستوائية التي تميز منطقة تِهامة تجد سبيلها إلى الأودية العالية. وتستأثر هذه المنطقة بأكبر عدد من الطيور بما توفره من موائل مختلفة لأكثر من مِئة نوع من الطيور المتكاثرة بين المرتفعات الجافة وسفوحها ومنحدراتها. بل إن ثمة أنواعًا من الطيور لا توجد في أرجاء أخرى من الجزيرة العربية تصل إلى مرتفعات تناهز الـ ٢٥٠٠م. سهول ساحل الخليج العربي

مرتفعات تناهز ٢٠٠٠ م جنوب غرب الجزيرة العربية

سهول ساحل الخليج العربي

تتضمن هذه المنطقة الساحلية كل من الكويت والبحرين وقطر والمناطق الساحلية من المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. وهي منطقة منخفضة وخالية من الأشجار ذات سهول رملية، وسبخات مكتظة بالنباتات الملحية، فضلاً عن بعض النتوءات الصخرية الجيرية والمرجانية الأحفورية التي لا يتعدى ارتفاعها الـ ١٠٠م. ويتراوح معدل الأمطار السنوي بين ٧٦ و١١٥مم، أما درجات الحرارة فيتراوح معدلها السنوي بين ٢٥ و٢٦ درجة مئوية. وتتميز هذه المنطقة بمزيج من المناطق المزروعة، والمناطق الحضرية، مما يوفر بيئة واسعة من الموائل مكنت العديد من أنواع الطيور من التكاثر فيها.

ولا يوجد في هذه المنطقة أي أنواع من الطيور الإفريقية الاستوائية (ما عدا طائر اليمام الطويل الذنب، وطائر أبى حناء الأحرش الأسود، اللذين وسّعا نطاق وجودهما بشكل كبير على مدار العقدين الأخيرين) أو الطيور العربية المتوطنة، وإنما بعض أنواع الطيور الهندية الملايية، والطيور الأوروبية الآسيوية، والطيور الدخيلة، ولاسيما في مدن ساحل الخليج العربي، وبخاصة دبي. وتجدر الإشارة هنا إلى كون هذه المنطقة تنطوي على مسكن طبيعي مناسب وعلى الكثير من النباتات، إلا أنها تفتقر بشكل واضح إلى طيور شائعة الانتشار في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية. وتأوي بعض الأراضي الرطبة في هذه المنطقة (معظمها من صنع الإنسان) بعض الجواثم التي لا تتكاثر في أي بقعة أخرى من الجزيرة العربية .

شرق الجزيرة العربية

تنطوي هذه المنطقة على شريط عريض على امتداد خليج عُمان، من شبه جزيرة مسندم حتى شمال الإمارات العربية المتحدة عبر شمال جبال عُمان وصولاً إلى بحر العرب. وهي في الغالب مرتفعات وموائل صخرية، ومعظم الجبال فيها كلسية، كما تكثر الأودية في هذه المنطقة التي يوجد فيها عدد من الجداول القصيرة والدائمة. وتغطي أشجار الطلح سهول الحصى عند جنوب الجبال وغربها، حيث تفيض الأودية بمياه الجبال. ويمتد في منطقة الباطنة - في شمال عُمان - سهل ساحلي طويل وضيق، وقد باتت الباطنة وشمال الإمارات العربية المتحدة منطقة توسع صناعي وزراعي وحضري. أما مسندم والجبل الأخضر، فلم تمسهما يد التطوير البشري.

والنباتات النامية في المرتفعات التي تناهز الـ ٢٠٠٠م أشبه ما تكون بالنباتات الموجودة في إيران وأرجاء أخرى من أوراسيا منها في المرتفعات الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية. وقد حولت مشروعات التطوير الزراعي أجزاء من المنطقة الصحراوية المكسوة بشجيرات الغاف المتناثرة على الساحل الغربي من شمال الإمارات العربية المتحدة، إلى حدائق معشبة غناء. أما منطقة الباطنة الخصبة بالمزارع والحدائق، فكانت سابقًا بقعة مهمة لزراعة نخيل التمر، واليوم باتت تنتج محاصيل متنوعة بفضل أنظمة الري الحديثة.

ولطالما عزل الربع الخالي وسهول الجزيرة العربية القاحلة المرتفعات الشرقية عن سائر أرجاء المنطقة، فأسفرت هذه العزلة الجغرافية عن تميز هذه المنطقة بأنواع مختلفة من الطيور عن سائر مناطق الجزيرة العربية الأخرى (مثل طائر الغراب الزيتوني الهندي)، فلا توجد طيور إفريقية استوائية باستثناء اليمام الطويل الذنب، الحديث الوصول إلى هذه المنطقة. أما الطائر العربي الوحيد هنا فهو طائر الحجل العربي، الذي لا يوجد حتى في الإمارات العربية المتحدة. كما توجد العديد من الطيور الدخيلة التي تتكاثر في المدن الساحلية أو بالقرب منها.

منطقة المهرة

تمتد منطقة المهرة على مسافة ٢٥٠كم على حدود اليمن وعُمان في شكل حزام ضيق من التلال المطلة على البحر، ذات عرض قدره ٥كم في اليمن حتى ١٥كم في عُمان حيث سهل صلالة. وتتميز منطقة المهرة بخليط من الطيور الإفريقية الاستوائية والصحراوية السندية (الشبيهة بطيور السفوح في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية). وهي منطقة مستقلة، وليست جزءاً من تِهامة أو من المرتفعات الجنوبية الغربية.

البحيرات الساحلية المالحة من منطقة مهرة

تتكون معظم هذه التلال التي يناهز ارتفاعها الـ ١٨٠٠م عند جبل سمحان في عُمان من تلال كلسية، ما عدا بعض النتوءات الحجرية الرملية والغرانيتية التي بالقرب من مرباط. وثمة ينابيع دائمة في هذه المنطقة تُكوِّن بِركاً وجداول صغيرة. تكاد تكون أكثر المناطق الساحلية برودة في الجزيرة العربية. وتروي غيوم وأمطار الرياح الموسمية الجنوبية الغربية غطاءً نباتياً من الأشجار النفضية الاستوائية على السطوح المنحدرة باتجاه البحر، فضلاً عن الأشجار والأعشاب والنباتات الحولية المتشابكة، مما يوفر موائل شبيهة بموائل سفوح المرتفعات الجنوبية الغربية.

ومعظم طيور منطقة المهرة من الأنواع الإفريقية الاستوائية، منها ما يعيش في المهرة ومنها ما يتكاثر فيها. وهناك نوعان من طيور الجزيرة العربية المتوطنة، هي الحجل العربي، وأبلق جنوب الجزيرة العربية.

ومن سمات هذه المنطقة اللافتة، الموئل الثري بأحواض القصب، والشورة، والنباتات العائمة الموجودة في عدد من البحيرات الساحلية المالحة من منطقة صلالة. كما توجد أنواع من الطيور في المرتفعات الجنوبية الغربية تتكاثر عند مستوى سطح البحر في منطقة المهرة، وتتكاثر أيضًا في المرتفعات الغربية العليا. كذلك هناك أعداد من أنواع الطيور التي تميل إلى التكاثر في مدة هبوب الرياح الموسمية، وفي غير مدد التكاثر التقليدية للطيور الأوروبية الآسيوية في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية.

أرخبيل سقطرى

يتكون أرخبيل سقطرى من أربع جزر صغيرة، اثنتين منها تابعتين لليمن على بعد ٣٥٠كم جنوب شبه الجزيرة العربية، بدءاً من جزيرة عبد الكوري غرباً إلى جزيرة سقطرى شرقاً، مروراً بجزر صغيرة منها سمحة ودرسة. وتقع جزيرة عبد الكوري على بعد ١٠٠كم تقريباً من الجهة الشرقية للساحل الصومالي للقرن الإفريقي، على امتداد جزيرة سقطرى، وعلى امتداد ١٣٥كم طولاً من الغرب إلى الشرق، وعلى ٤٢كم

عرضاً من الشمال إلى الجنوب. ويعد مناخ سقطرى متقلباً وفقًا للموقع والارتفاع بشكل يثير الدهشة عند النظر إلى صغر حجم هذه الجزيرة، مما يسفر عن موائل متنوعة.

ويعد انفصال أرخبيل سقطرى عن قارة إفريقيا منذ مدة جيولوجية طويلة، هو السبب في كون هذه الجزيرة مركزاً مهمًا للتوطن، إذ ثمة مِئتان وخمسون نوعاً نباتياً محليًا. ومن الأمور اللافتة غياب الثدييات البرية الفطرية بأنواعها في جزيرة سقطرى، رغم قيام الإنسان بإدخال عدد من الثدييات فيها. وعلى الرغم من وجود عدد من أنواع الطيور الإفريقية الاستوائية التي تتكاثر في منطقة المهرة، فإنها لا تتكاثر أو تتجول في أرخبيل سقطرى، نظراً لكون سقطرى انفصلت عن إفريقيا منذ أمد جيولوجي طويل بالمقارنة مع شبه الجزيرة العربية التي لم تنفصل إلا منذ عهد قريب جيولوجياً. كما أن ندرة الأنواع الصحراوية السندية قد تدل على أن مناخ الجزر في الماضي الجيولوجي القريب كان أكثر اعتدالاً ومطراً عما هو عليه اليوم. كما يشير ذلك إلى أن الأنواع الصحراوية السندية الراهنة هي من الطيور الحديثة العهد بهذه المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن ندرة أنواع وأعداد الطيور المهاجرة إلى أرخبيل سقطرى، تُعزى إلى بُعد الأرخبيل عن مسير الهجرة التقليدية الرئيسة للطيور المؤدي إلى أوراسيا وإفريقيا. كما يلاحظ تدني أعداد الطيور الزائرة شتاءً، مما يقلص فرص تكاثر الطيور في أرخبيل سقطرى.

السواحل والجزر

لا تعد سواحل وجزر الجزيرة العربية منطقة ذات طيور متميزة، بقدر ما هي موائل أحيائية خاصة. ويمكن هنا تمييز ثلاث مناطق من السواحل العربية: البحر الأحمر الذي يتضمن خليج العقبة وباب المندب، وبحر العرب المتضمن خليج عدن وأرخبيل سقطرى (حتى جزيرة راس الحد في عُمان)، والخليج العربي (مضيق هرمز وخليج عُمان). وسواحل الجزيرة العربية في معظمها أراض رملية منخفضة (العديد منها سبخات). وهناك عدد من الجزر البركانية في البحر الأحمر، وخاصة جنوب جزيرة كمران في اليمن.

وتعد أشجار الشورة النامية في الخلجان النائية من أكثر الأماكن التي تجذب الطيور المخوِّضة التي تبحث عن الطعام في المياه، فضلاً عن كونها موئلاً وموطنا لتكاثر العديد من الطيور وتعشيشها، فالجزر ذات الشجيرات الكثيفة تعد موطناً جذاباً للطيور البحرية، حيث تقيم أعشاشها تحت أشعة الشمس، وهي جزر خالية من الحيوانات البرية المفترسة، كالقطط، والثعالب، والكلاب، والقوارض، حتى الزواحف. كما أن طيوراً مثل البلشون والخطاف والشماط، تستغل المنشآت الدائمة التي يقيمها الإنسان وسط البحر للتعشيش، مثل منصات التنقيب عن النفط، والمراكب الراسية، والمنارات، وحطام السفن.

معظم الطيور البحرية والساحلية منتشرة على مستوى العالم، وهذا هو حال نصف أنواع الطيور المتكاثرة حول الجزيرة العربية، إلا أن ثلاثة أنواع منها متوطنة على سواحلها، مثل طائر النوء الجوانيني الذي لا يتكاثر إلا في جزيرة سقطرى، وربما أيضاً على جزر أخرى من بحر العرب.

كما أن معظم الطيور البرية التي تتكاثر على الجزر هي من طيور الأراضي القاحلة الصحراوية السندية، ومنها ما يميل إلى الترحال، فلا تتكاثر على الجزر إلا عند توافر الظروف المناسبة لها.

وبخلاف البحر الأحمر الذي يعد موطناً مهمًا لتعشيش الطيور البحرية، تقل الجزر في بحر العرب، ومعظمها جزر صخرية، وليست رملية. وتعد جزر أرخبيل سقطرى الصغيرة، وجزر بير علي البركانية في اليمن، وجزر الحلانيات، وجزيرة مصيرة في عمان من المواطن المهمة لتكاثر الطيور البحرية.

وهناك العديد من الجزر في الخليج العربي، معظمها جزر رملية ذات أراض منخفضة، إلا أن عدداً منها أصبح غير صالح لتكاثر الطيور البحرية؛ نظراً لما شهدته من تنمية مرتبطة بصناعة النفط، ودخول الحيوانات المفترسة فيها. وتعد جزر خليج عُمان الصخرية، وبخاصة مسندم وجزر الدمانيات مواطن مهمة للطيور البحرية.

الفصل الرابع: صون بيئة شبه الجزيرة العربية

ربما لم تشهد بقعة على الأرض من تغيير في بيئتها الطبيعية وفي طبيعة الحياة البشرية أكثر مما شهدته شبه الجزيرة العربية على مدى نصف القرن الأخير، فقد حلّت المزارع الهائلة مكان الصحراء الممتدة، في حين خضعت أجزاء أخرى من الصحراء لمشروعات التنقيب عن النفط واستخراجه. كما نشأت مدن حديثة، وحلّت أخرى محل القرى الصغيرة القديمة. وقد خضعت المنطقة لتطور صناعي هائل، فضلاً عن تطوير البنية التحتية الخاصة بالاتصالات والنقل، مما جعل الأثر التراكمي لكل هذه المستجدات عميقاً على هذه المنطقة القاحلة. وجُل هذا التغيير كان ذا أثر سلبي على بيئة هذه المنطقة، لكنه أحدث أيضاً العديد من الآثار الإيجابية على الطيور والحياة الفطرية الأخرى.

تسخير الإنسان التقليدي وقضايا صون البيئة

كانت الجزيرة العربية - على مدار التاريخ - كسائر المناطق المجدبة، ذات كثافة سكانية متدنية، ولم تكن القبائل ترعى من المواشي إلا ما كان بمقدورها حمايتها وإطعامها، وبخاصة في مدد حر الصيف. ومنذ ما لا يزيد على سبعين عاماً، كانت الحياة الفطرية أكثر تنوعاً مما هي عليه اليوم، وبخاصة الثدييات الكبيرة.

كما أن الصيد التقليدي بحثاً عن الطعام باستخدام الصقور والكلاب السلوقية لم يولّد ضغوطاً مفرطة على الحياة الفطرية. إلا أن هذا كله تغير بعد الحرب العالمية الأولى، مع توافر الأسلحة النارية الحديثة، والمركبات، مما أدى إلى انقراض أنواع من الحيوانات المهمة على الصعيد المحلي والإقليمي.

ولطالما أدرك سكان الجزيرة العربية أهمية حفظ التوازن الدقيق لحماية بيئتهم الهشة، والحرص على عدم تعرضها للاستغلال المفرط، وعياً منهم بالضرر الذي قد يقع على المدى البعيد نتيجة اختلال موازين الطبيعة في الجزيرة العربية. بل إن سكان الصحراء فجعوا لانقراض طائر النعام، وتضاؤل أعداد طائر الحُبارى الآسيوية. وما زال ثمة شعور قوي لدى سكان الجزيرة العربية يدفعهم لحماية الحياة الفطرية المحلية.

وكان يُنأى في الماضي بالعديد من المواقع التقليدية عن يد الإنسان، بغرض حماية البيئة والحياة الفطرية، والعديد منها لا يزال قائماً حتى الآن. فقد كان السكان يفرضون حماية على النباتات بغية توفير مراع للمواشي، وتحسباً لمدد القحط، فارضين القيود على تشذيب الأشجار وعلى أنواع الخشب التي يسمح بقطعها وقوداً للنار. بل إن ثمة مناطق كانت تُحظر فيها المواشي تماماً لتمكين النحل من إنتاج المزيد من العسل، وكذلك قيود أخرى تمنع صيد أنواع محددة من الحيوانات في بعض المناطق. كما أن لدى بدو الصحراء وعيًا عميقًا بأهمية الحياة الفطرية والطيور. فهم يفضلون أنواعًا من الطيور ولا ينالونها بأذى، كطائر الهدهد الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، بعكس البومة التي تعد نذير شؤم في الثقافة البدوية العربية، مما يفسر ندرتها.

وعموماً يمكن القول إن الطيور تكون عرضة للاستغلال البشري أينما تكاثرت بأعداد كبيرة، وهذا ينطبق بصفة خاصة على الطيور البحرية التي لا يسلم بيضها وفراخها من يد الإنسان. ولا يقتصر صيد الطيور على الطيور البحرية فقط، بل تتعرض الطيور المهاجرة أيضاً لهذه الممارسات، وذلك لتزويد السوق المحلي بالطيور البرية. ففي ظفار على سبيل المثال، يُقدر الحصاد السنوي من الطيور بـ ٤٠٠٠٠ طائر.

يعد صيد الصقور المهاجرة تجارة رابحة في العصر الحديث، وبخاصة على السواحل، حيث تُوقع الصقور في فصل الخريف أو في أوائل فصل الشتاء في الشباك أثناء مرورها بالمنطقة، باتجاه الجنوب. وهذه الممارسة يرجح استمرارها بالرغم من حظرها بحسب الأنظمة، أو فرض قيود عليها في العديد من المناطق، ولاسيما أن ثمن الصقر البري لا يزال يناهز الدخل السنوي للعديد من السكان. وقد حفزت أسعار صقور الصيد الباهظة إلى صيد الجوارح والكواسر الأخرى من الطيور، ظناً من صيّاديها أن بيعها سيدر ربحاً كبيراً.

أهم قضايا صون البيئة في الجزيرة العربية

لا يزال هناك عجز في جهود رصد القضايا البيئية الملحة في الجزيرة العربية، ولا تتوافر المعلومات الكافية عن أعداد الطيور وأنواعها، أو استخدام المبيدات الحشرية، أو إن كانت المواد الكيماوية تتسلل إلى الطيور والحياة الفطرية. فهناك افتقار واضح للبيانات الأساس المتعلقة بالأخطار التي تتعرض لها البيئة العربية. فالجدل الذي احتدم في أوروبا وأمريكا الشمالية بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠م بشأن العلاقة بين ترقق قشور بيض الجوارح وتعرض الطيور للمبيدات الحشرية (DDT) و (DDE)، غاب تماماً عن الجزيرة العربية في ذلك الحين. كذلك لا تتوافر سوى المعلومات السطحية عن أثر الممارسات الزراعية والمخلفات والمواد الكيماوية على البيئة النباتية أو الحياة الفطرية. وهذا القصور الغالب بشأن قضايا

البيئة في الجزيرة العربية، يعود إلى العجز الحاد في الخبرات والكفايات البشرية المؤهلة.

فقد الموئل وتغيره

يعد فقد الموئل السبب الرئيس وراء انقراض الحياة الفطرية في العالم بأسره، سواء أكان ذلك نتيجة تدمير الموائل كلياً، أم باستنزاف الأراضي الرطبة، أم بقطع أشجار الغابات، أم بتدهورها بشكل تدريجي بفعل تسخير واستغلال البيئة لمشروعات التطوير، أم الرعي المفرط. وأبلغ مثال على ذلك اضمحلال البحيرة الطبيعية الوحيدة (ليلى) التي سبقت الإشارة إليها، التي كانت وسط شبه الجزيرة العربية في واحة الأفلاج نتيجة استنزاف المياه الجوفية في التسعينيات الميلادية. كما أن غابات العرعر في عسير مهددة أيضاً بسبب صناعة المنتجات الخشبية، والخطر المحدق بغابات الطلح بسبب الطلب المتنامي على الفحم.

وبالرغم من أن معظم الموائل الطبيعية في شبه الجزيرة العربية لاتزال بحالتها الفطرية، فإن حركة وزحف الكثبان الرملية بسبب الطرقات قد يكون أثره متفاوتاً على النظام البيئي. ومشروعات التطوير أو الزراعة ربما لا تهدد بالضرورة المساحات الصخرية والصحاري الحصوية، بل ربما تقع أضرار بسبب رواسب المواد الكيماوية. كما أن الطيور التي تقطن موائل صغيرة ومحددة، مثل غابات شجر العرعر، أكثر عرضة لفقد مسكنها الطبيعي بسبب إضافة أشجار الكينا، أو الرعي المفرط، أو عوامل التعرية. وقد أحدثت المصالح التجارية أخطاراً كبيرة على موارد الصحراء القابلة للبيع، مثل جمع جذور الشجيرات البطباطية وجذوعها.

أما الرعي المفرط فهو حديث العهد في أرجاء الجزيرة العربية، حيث إن قيام الحكومات بدعم الحبوب والعلف وحفر الآبار في العديد من المناطق الصحراوية، مكَّن العديد من الحيوانات من مقاومة مواسم الجفاف. نتيجة لذلك، فإنها حين تنطلق في نطاقها في الخريف أو الشتاء، تلتهم كل ما هو أخضر من نباتات الأودية أو الصحراء، بما في ذلك من براعم النباتات والأشجار الفصلية. كما تتكرر ظاهرة الرعي المفرط في المناطق الأكثر كثافة، مما يتسبب في تدمير الموائل ويحول دون تجدد الشجيرات أو الأشجار، وهو ما يقلص بدوره تنوع الطيور.

وقد كان للتقدم الزراعي آثار إيجابية على طيور الجزيرة العربية في العقود الأخيرة، إذ عززها كمًّا ونوعًا، لكنه أسفر عن استنزاف المساحات الصحراوية الفطرية. كما أن فقد هذه المساحات الطبيعية لا يُقارن أثره بأثر المتغيرات الأخرى، مثل حجم هطول الأمطار ومواقيتها.
كذلك كان للتطور الحضري أثر شبيه بأثر التطور الزراعي على البيئة الصحراوية، وبرغم أنه أودى بالعديد من الموائل الطبيعية، فإنه أوجد أيضاً موائل جديدة لأنواع أخرى. لكن ميل البلديات الساحلية لإقامة طرق ساحلية محل مستنقعات الشورة والمساحات الطينية، قد يتلف العديد من موائل الطيور الساحلية؛ لأن الموئل المدمر أكثر أهمية بالنسبة إلى الطيور العربية الفطرية من الموائل الجديدة في الطرق الساحلية والحدائق الجديدة، التي ربما لا تخدم سوى الطيور الدخيلة. وقد سبق أن أشرنا إلى أن القطاع العسكري قد أوجد - عن غير قصد - موائل جيدة للطيور الصحراوية، من خلال إقامة الأسوار الأمنية والمناطق المحظورة على قطعان المراعي، مما أسفر عن وجود مناطق نباتية متنوعة.

التلوث

لا توجد معلومات تفصيلية عن أثر التلوث على بيئة الجزيرة العربية. ويمكن الإشارة إلى أهم أنواع التلوث التي أثرت أو قد تؤثر في المستقبل على الطيور، ومنها:

- **التخلص من النفايات والصرف الصحي**

لم يخضع التخلص من القمامة الضارة بأسلوب آمن لإدارة جيدة في أي من الدول حتى وقت متأخر من القرن العشرين، وقد كانت شركات النفط والقوات العسكرية تنتهج سياسة للتخلص من المواد الكيماوية وذلك برميها في الكثبان الرملية أو في البحار. أما اليوم فيتم التخلص منها في مواقع طمر النفايات، وهذا قد يسبب كوارث بيئية في المستقبل في حال تسربت هذه النفايات إلى المياه الجوفية.

- **الزراعة**

إن التطور الذي طرأ على الزراعة المروية على نطاق واسع، وإنتاج الحيوانات وصناعة منتجات الألبان أدى إلى مشاكل جدية خاصة بكيفية التخلص من النفايات، بما في ذلك من العديد من المواد الكيماوية، والسماد، واليوريا، والحيوانات النافقة وفضلاتها، التي تجهد البيئة الجافة وتوثر فيها. تحمل مياه أنظمة الري المركزي المحوري في العادة أسمدة ومبيدات حشرية وأعشاباً ضارة، وما من شك في عِظم هذه الحمولة البيئية على نطاق ملايين الهكتارات، بيد أنه لا تتوافر معلومات لتقويم نتائج ذلك على المدى البعيد. كذلك لم تُجرَ حتى الآن دراسة أثر بقايا الأدوية البيطرية، وعوامل التكييف، والمضادات الحيوية على الحياة الفطرية.

أما الجانب الإيجابي من إدارة مؤسسات صناعة المواشي في شبه الجزيرة العربية، فهو سرعة القضاء على الحيوانات النافقة أو المُصابة، والتخلص من بقاياها خوفاً من انتشار الأوبئة.

• **التلوث النفطي**

التلوث النفطي من التحديات المتأصلة في منطقة الجزيرة العربية، وبخاصة في منطقة الخليج العربي التي تُعد المصدر والممر الرئيس لنسبة كبيرة من نفط العالم. إذ قد يحدث الانسكاب النفطي في كل مراحل الإنتاج والتكرير والنقل، بسبب الأخطاء غير المقصودة. وقد تعرضت المنطقة أيضاً للإطلاق المتعمد بكميات كبيرة من النفط براً، وبحراً، وجواً، إثر الحروب التي شهدتها منطقة الخليج العربي في الثمانينيات والتسعينيات الميلادية. وهذا ما أسفر عن تدهور لا يوصف في التنوع الأحيائي على جميع الأصعدة على امتداد الـ ٧٠٠كم من الساحل الملوث بالنفط.

وينطوي التلوث النفطي في البيئة البحرية من حيث أثره على الطيور على ثلاث مراحل:

• **المرحلة الأولى :** عند انسكاب أي منتج نفطي في البحر، يجد أي طائر نفسه حين يحط، أو يسبح، أو يغطس مغموراً بالنفط، وسرعان ما ينفق غرقاً أو اختناقًا. أما إن كان الطائر قادراً على التنفس، فسرعان ما يهلك نتيجة شربه للماء الملوث بالنفط. فالطيور عموماً لا تدرك خطر انتشار بقع النفط على سطح الماء، لذا فهي لا تبذل أي جهد لتفاديه.

• **المرحلة الثانية :** قد تبدأ بعض عناصر النفط المتطايرة بالتبخر فوراً، بحسب نوع النفط المنسكب ووقت انسكابه، ودرجة حرارة البحر، مخلفة وراءها رواسب قطرانية كثيفة، سرعان ما ترمي بها أمواج البحر والرياح إلى مسافات بعيدة (عدة كيلومترات) من موقع الانسكاب خلال ساعات فقط من الحادث، لتتلوث بذلك أضعاف المساحة الملوثة لحظة الانسكاب. وعندما يبتل ريش الطائر بالنفط يصبح بطيء الحركة، وسرعان ما يبتلع هذه المادة السامة وهو يحاول تنظيف جناحيه منها.

• **المرحلة الثالثة :** تتطاير المزيد من العناصر الأخف وزناً، لتخلف وراءها كريات وحصى وحبيبات قطرانية، بينما تسقط ثم تترسب العناصر الأثقل وزناً مكونة غطاءً منبسطاً في قاع البحر. وقد تساعد الرياح وأمواج البحر في تحول الرواسب النفطية إلى طبقة أسفلتية متينة. والطيور التي تلامس هذه الطبقة أو تصطدم بها، ولاسيما الطيور الخائضة التي قد تبتلع بعضاً من هذه الرواسب النفطية الخطرة.

أنواع الطيور والحيوانات المفترسة الدخيلة على بيئة الجزيرة العربية

سبقت الإشارة إلى التهديد الناتج عن إقحام حياة فطرية دخيلة على الموائل والبيئة النباتية في الجزيرة العربية، حيث إن هذا الأمر أصبح مثيرًا للقلق. فالعديد من الأنواع التي أُقحمت في بيئة ما سرعان ما تحولت إلى طيور مضرة بها، بل إن أنواعاً من الطيور الدخيلة باتت هي السائدة في أماكن مثل هاواي ونيوزيلندا، وهذا ما يحدث الآن في دبي، وفي عدد من دول الخليج العربي الأخرى، مثل الغراب الدوري، وهو أكثر الطيور الدخيلة إتلافاً للبيئة المحيطة به. كما تجدر الإشارة إلى الخطر المماثل الذي تُحدثه بعض الثدييات من الحيوانات الوحشية.

الصيد

كان الصيد في السابق وسيلة مهمة لتأمين حاجة سكان الصحراء للغذاء، إلا أن التوازن كان قائماً لآلاف السنين ما بين الحيوانات التي يمكن أن تعيلها الصحراء، وبين ما يستطيع الإنسان صيده منها. غير أن تنامي عدد السكان، ضاعف نشاط صيد الطيور، حتى بات الصيد نشاطاً ترفيهياً كما هو الحال اليوم. وقد أثَّر استخدام الأسلحة النارية بلا شك على الحياة الفطرية، رغم القيود المفروضة على اقتناء السلاح واستخدامه، مما أدى إلى انقراض طائر الحُبارى (مثل الحُبارى الآسيوية).

الجوانب الأخرى للتطوير البشري

منذ نحو خمسين عاماً وأعداد النسور في تراجع مستمر في شبه الجزيرة العربية. وبالرغم من عدم معرفة الأسباب المباشرة وراء هذا التراجع، فإنها قد تتعلق بالطبيعة الأحيائية لهذه الطيور على الأرجح. وكثيراً ما يُلقى باللوم في هذه الخسارة الطبيعية على التلوث الناجم عن عدم تطوير أساليب الصرف الصحي ومعالجة النفايات، غير أن الواقع ربما يكون أكثر تعقيداً من أن يكتفي المرء بالحكم من لمحة سريعة على هذا المشهد الراهن المعقد. وبالرغم من تطوير تقنية عمليات معالجة النفايات، فإنه قد يتوافر اليوم أكثر من أي وقت مضى، طعام مناسب للنسور بفضل هذه النفايات. لكن تنامي عدد الحيوانات المفترسة البرية مثل الكلاب والقطط البرية، قد يكون السبب وراء تخلي النسور عن البحث عن الطعام في مناطق النفايات، ومن الدلائل على ذلك أن النسور المصرية لا تزال كثيرة العدد في الجزر الكبيرة (مثل ميسيريا وفراسان وسقطرى) الخالية من الكلاب والقطط. ومن ضمن المفارقات أن يكون عدد طيور نسر الأوذن قد زاد؛ لذا يمكن القول إن ثمة جوانب عديدة ومعقدة لواقع طيور الجزيرة العربية في ظل التطور الحضري الذي شهدته. فالاضطراب الذي أحدثته المدن العصرية في البيئة من جراء الأعداد البشرية المتزايدة، والضوضاء الناجمة عن مواقع البيئة الصناعية هي عوامل كافية لابتعاد النسور عن موطنها الأصلي. ولم تُجرَ دراسة واحدة لرصد معدل اضمحلال هذه النسور من منطقة تكاثرها.

وتمثل خطوط توصيل الكهرباء على سبيل المثال، تهديداً فعلياً للطيور، ولاسيما الطيور الكبيرة التي قد تلامس سلكين كهربائيين في آن واحد وتموت صعقاً. ولم تتم دراسة توزيع شبكات الطاقة الكهربائية على الطيور البرية. كما أن للسياحة وأوجه النشاط الترفيهي أثرًا على الطيور.

أنواع طيور الجزيرة العربية التي تعد حمايتها ذات أهمية عالمية

أوردت القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة) تسعة أنواع من الطيور المتكاثرة في الجزيرة العربية التي تُعد رسمياً من ضمن الطيور "المهددة" وهي:

• **الطيور المهددة بالانقراض :** الطيور التي تشير الأدلة المتوافرة بأنها تواجه خطر الانقراض من الطبيعة وهي :

- النسور المصرية
- هازجة قصب البصرة

• **الطيور المعرضة للانقراض :** الطيور المعرضة لخطورة الانقراض من الطبيعة وهي :

- غراب البحر السوقطري
- النسر الأوذن
- الحُبارى الآسيوية
- ناقر الخشب العربي
- هازجة اليمن
- سمنة اليمن
- درسة سقطرى

• **الطيور القريبة من التهديد :** الطيور التي ليست ضمن الطيور المهددة فعلاً بالانقراض، أو شبه المهددة بالانقراض، أو المعرضة للانقراض، ولكن من المرجح أن تؤهل لإحدى هذه التصنيفات السابقة، وهي :

- الحمراوي أبيض العين
- طائر النوء الجوانيني
- صقر الغروب
- النورس الأبيض العين
- الغراب الزيتوني الأوروبي
- مغنية سقطرى
- عصفور الشوك العربي
- ضخم المنقار السقطرى

أما الأنواع الأخرى من طيور الجزيرة العربية فتعد ذات أهمية قليلة، إذ إنها منتشرة بكثرة في الطبيعة.

أنواع الطيور المهددة والتحديات الخاصة بالجزيرة العربية

هناك أنواع من الطيور المعرَّضة - بشكل خاص - للانقراض في الجزيرة العربية لأنها تتكاثر بأعداد محدودة في مكان واحد، أو في أماكن قليلة جدًا، وهي - غالبًا - طيور بحرية أو ساحلية ، مثل طائر النوء الجوانيني، والحنكور، وصقر الغروب، وغراب البحر السوقطري، الذي لا يتكاثر إلا في خمس وعشرين جزيرة، وينحصر وجوده في البحار العربية.

وتعد الطيور المرتحلة، أو تلك التي تعتمد على الفرص المتوافرة لها في التكاثر، هي الأصعب من حيث توفير الحماية لها.

الإجراءات التي اتخذتها دول الخليج لحماية بيئة الطيور

لا يزال الوعي بأهمية حماية البيئة غير كافٍ في شبه الجزيرة العربية، وذلك لافتقار الخبرات البشرية المؤهلة والمسخّرة لهذا المجال. وفيما يلي موجز لأهم المبادرات التي اتخذتها دول الخليج العربي في إطار حماية البيئة.

البحرين

يحظى النصف الجنوبي من جزيرة البحرين بالحماية كمحمية خاصة للأسرة الحاكمة منذ عقود، ولا شك أن النفاذ المحدود لهذه المنطقة جعلها محمية فعالة للحياة الفطرية. كما أن ثمة خططًا حكومية لحماية المزيد من المناطق المحلية المهمة للطيور وغيرها من الحيوانات، مثل جزيرة حوار في خليج سلوى، التي أعلنت منذ عام ١٩٩٥م أنها منطقة محمية، كما عُدت منذ عام ١٩٩٧م من الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية بموجب اتفاقية رامسار . وتعمل الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية على وضع نظام بيئي متكامل، فضلاً عن مبادرات تربوية خاصة بحماية البيئة.

الكويت

قام المجلس الأعلى للبيئة بتنسيق عدد من القضايا البيئية، وقد نجح في إنشاء بعض المحميات، رغم أن حرب الخليج الكارثية عام ١٩٩٠-١٩٩١م تسببت في تأخير هذه الخطط. وأصبح البحث والتعليم في البيئة النباتية، والحيوانية البحرية والبرية، وإنشاء المناطق المحمية، وحماية الأنواع المهددة، أهم أولويات هذا المجلس.

عُمان

قد تكون سلطنة عُمان أكثر دول الخليج العربي التي حالفها النجاح في مساعي حماية البيئة، حيث وضعت سياسة تحظر جميع أشكال الصيد، وأنشأت سلسلة من المحميات التي نجحت في حماية الطُهر العربي، والمها العربية، والغزلان، بل تعد

سلطنة عُمان هي الدولة الوحيدة في الجزيرة العربية التي لا تزال الغزلان تقطن مناطقها البرية. وبالرغم من حضر الصيد فإن الخطر لا يزال يهدد أعداداً من هذا الحيوان العربي. كما تعد عُمان من الدول الأولى التي نجحت في إكثار المها العربية، إلا أن استمرار نشاط الصيد لم يُبقِ من الـ ٤٠٠ مها التي نجحت الدول في إعادة تأهيلها بيئياً في التسعينيات، إلا عدداً قليلاً، حتى اضطرت السلطات مجدداً إلى استرداد المها العربية من البرية، والإبقاء عليها في محمية مُسيَّجة. كما أنشأت عُمان عدداً من اللجان المكلفة بإدارة وتحديث قاعدة بيانات خاصة بالطيور العُمانية.

قطر

يتولى المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية جميع القضايا المتعلقة بالبيئة والموارد الطبيعية وإدارة المحميات، حيث قام بإنشاء شبكة وطنية من المحميات الطبيعية تتضمن سبع محميات منتشرة في مختلف أرجاء البلاد وتغطي مساحة ١٠% من قطر. وقد كان لأعداد المها العربية التي تمكّن المجلس من إكثارها في بعض مزارع الحياة الفطرية، دور مهم في برامج إعادة تأهيلها في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية. على صعيد آخر، أجرت جامعة قطر عدداً من الدراسات المهمة عن الحياة الفطرية.

المملكة العربية السعودية

تُشرف كل من الهيئة السعودية للحياة الفطرية والرئاسة العامة للأرصاد الجوية وحماية البيئة على قضايا حماية الحياة الفطرية، وذلك من خلال برنامج متعدد الجوانب ينطوي على مبادرات تربوية بشأن القضايا البيئية. ولعل من أبرز إنجازات المملكة في ملف البيئة إنشاء سلسلة من المحميات بهدف الحفاظ على النظام البيئي والحياة النباتية الذي تمثله كل من هذه المحميات. وثمة مِئة موقع مرشح لأن يكون مناطق محمية بما يمثل مساحة ١٢% من مساحة المملكة. كما وضعت الهيئة السعودية للحياة الفطرية برنامجاً موسعاً لإكثار عدد من أنواع الطيور والثدييات التي انقرضت من بيئة الجزيرة العربية، ومنها النعام والحُبارى الآسيوية. وتعمل الهيئة السعودية للحياة الفطرية على مشروعات بحثية خاصة بالحياة الفطرية النباتية والحيوانية، لجمع البيانات ونشر المعلومات الخاصة بالموارد الفطرية، فضلاً عن السعي لسنِّ أنظمة مهمة لحماية البيئة (مثل حظر الصيد والأنظمة الخاصة باستيراد أنواع الطيور الغريبة). وتهتم الهيئة السعودية للحياة الفطرية بصفة خاصة بالمبادرات التعليمية؛ لتعزيز الوعي البيئي لدى فئات المجتمع، بما فيها المدارس، والمنظمات غير الحكومية ذات الاهتمام بالقضايا البيئية كجمعية البيئة السعودية.

الإمارات العربية المتحدة

تعد هيئة البيئة في إمارة أبوظبي أكثر السلطات الإقليمية الإماراتية نشاطاً، حيث تقوم بدور تنظيمي من خلال إصدار التراخيص البيئية، وسن القوانين المحلية الخاصة بحماية البيئة (مثل حظر صيد الحُبارى الآسيوية)، وإجراء البحث المكثف حول الموائل والبيئة النباتية والحيوانية في إمارة أبوظبي. وقد أنشأت الهيئة، على سبيل المثال، شبكة المحميات البحرية والساحلية على امتداد أكثر من ٨٠٠٠ كم٢ من المياه الضحلة في الخليج العربي، وعددًا من الجزر المهمة لتكاثر الطيور. وهناك مبادرات أيضاً لإكثار الصقور، والحُبارى الآسيوية.

كما كرّست بعض الإمارات الأخرى وكالات خاصة لحماية البيئة، فضلاً عن بعض مبادرات المواطنين الخاصة، ولاسيما من الأسر الحاكمة، للحفاظ على الحيوانات الفطرية، وإكثار الثدييات العربية المهددة.

اليمن

قبل اندلاع الحرب الأهلية في اليمن عام ١٩٩٤م، كان البحث في مجال البيئة ودراسة وإنشاء المحميات البيئية من أولويات الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية (اليمن الجنوبي). وبالرغم من أن محميات جبل بورا ووادي رجاف لا توفر حماية خاصة للطيور، فإن الطيور في الواقع استفادت منها بشكل غير مباشر. كما خصص برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مبالغ مالية سمحت بإنشاء محمية صغيرة بالقرب من عدن. وقد صنَّفت منظمة اليونسكو أرخبيل سقطرى من ضمن محميات المحيط الحيوي والإنساني ومواقع التراث العالمي. وقد أخفقت برامج القضاء على غراب المنازل في منطقة عدن، رغم نجاح برنامج مشابه في جزيرة سقطرى. ومن المنظمات المحلية غير الحكومية التي تُعنى بقضايا البيئة والحياة الفطرية: الجمعية اليمنية لحماية الحياة الفطرية، والجمعية اليمنية للطيور.

المبادرات الفردية وغير الحكومية لحماية البيئة

ساهمت المنظمات غير الحكومية، إلى جانب الأجهزة الحكومية المخصصة لحماية بيئة الجزيرة العربية، مثل جمعيات التاريخ الطبيعي، في تعزيز الوعي الحكومي والعام بالتحديات التي تواجه البيئة في الجزيرة العربية، وبأهمية الحفاظ على الأنواع الفطرية. وبالرغم من أنها أُسست لأغراض ترفيهية في المقام الأول، فإنها كانت دون أدنى شك حافزاً مهمًا على جمع البيانات ونشر المعلومات الخاصة بالنباتات والحيوانات، كما أن منها ما نجح مؤخراً في استصدار قوانين حماية البيئة.

وثمة سبل غير محددة تتيح للمواطن العادي من خلالها المساهمة في مساعدة وحماية الطيور والحياة الفطرية العربية، بدءاً بتوفير الطعام في منصات الطيور في الحدائق العامة، وتنسيق محطات إطعام الطيور الجارحة، وإقامة أعشاش صناعية للطيور، ومبادرات أخرى.

	البحرين	الكويت	عُمان	قطر	السعودية	الإمارات	اليمن	المجموع
عدد مناطق الطيور المهمة التي تم تحديدها	٤	٨	٣٣	٥	٣٩	٢٠	٥٧	١٦٦
عدد المناطق التي تحوي بانتظام:								
أنواعاً مهددة عالمياً		٤	١١		١٢	٢	٢٢	٥١
أنواعاً مهددة أو تتراجع أعدادها في الشرق الأوسط	١		١٩		١٩	٣	٢٣	٦٥
أنواعاً ينحصر وجودها كلياً أو غالبًا بالشرق الأوسط	٣	٤	٢٣	٣	١٠	١٤	٤٩	١٠٦

الجدول (٣): مناطق الطيور المهمة في الجزيرة العربية بحسب الدولة والمجموعة

الفصل الخامس: الطيور المتكاثرة

أنماط التكاثر والفصول

إن لطيور الجزيرة العربية نمطاً من التكاثر والنشاط السنوي مماثلاً لنمط عيش الطيور في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، باستثناء ما يعيش منها في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، والمهرة وجزر سقطرى. وهذا يعني أنها تتكاثر عموماً في بداية العام من كانون الثاني (يناير) حتى نيسان (أبريل)، ومن ثم تبدِّل ريشها وتنتشر بعيداً عن منطقة التكاثر في فصلي الصيف والخريف، في حين تتجمع أسراب من فصائل الطيور في وقت لاحق من العام، وتجتمع الأزواج ثانية في أواخر فصل الشتاء استعداداً لموسم التكاثر الجديد. وهناك عدد من الأنواع التي تتكاثر في وقت متأخر بعد الانتقال لمناطق أكثر ارتفاعاً، وعند خطوط عرض أعلى درجة.

إلا أن هناك العديد من الاستثناءات لهذا النمط من التكاثر، بل إن موسم تكاثر النوع الواحد قد يختلف من عام لآخر، أو من منطقة لأخرى في الموائل الأحيائية المجدبة، حيث يتوقف هذا التكاثر على مدى موسم هطول الأمطار.

وقد أظهرت مدد القحط الطويلة - على مدار الزمن - أنواعاً من الطيور قادرة على البقاء بما تجده من الطعام في موئلها، وتستطيع العيش والتكاثر بالرغم من المطر القليل في معظم السنوات، ويسفر القحط في آخر المطاف عن تراجع في أعداد الطيور واضمحلالها محلياً. ولعل قبرة الصحراء من أكثر الطيور غير المهاجرة المتوطنة في معظم أرجاء الجزيرة العربية التي نجحت في العيش في هذه البيئة المجدبة، حيث تلزم الموائل الصخرية. ومن الطيور المتوطنة ما استجاب لشح الأمطار والجدب بتوليد صيصان أصغر حجماً، إلا أن هذه الظاهرة لم تنل القدر الكافي من الدراسة. الجدير بالذكر أن الطيور البرية التي تتكاثر خلال زيارتها لشبه الجزيرة العربية صيفاً، تمضي شتاءها في إفريقيا، ما عدا العصفور الأصفر الرقبة، الذي ينتقل في فصل الشتاء إلى الهند. ومعظم الطيور الزائرة في الجزيرة العربية صيفاً من الأنواع الأوروبية الآسيوية التي تتكاثر في أقصى جنوب نطاق وجودها الجغرافي. كما ثمة أنواع من الطيور الإفريقية الاستوائية التي تهاجر داخل إفريقيا، وتتكاثر في أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية في فصل الصيف.

تقع شبه الجزيرة العربية عند ملتقى المناطق الحيوانية الجغرافية من العالم القديم، وعلى الحد الفاصل بين المناطق الاستوائية والمناطق المعتدلة ما بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، لذا ثمة عدد هائل من الأنواع التي تعيش على أطراف نطاقها حين تتكاثر في الجزيرة العربية. وقد ساهمت الموائل المنتشرة التي صنعها الإنسان على مدى نصف قرن مضى في اجتذاب طيور جديدة متكاثرة من جميع الاتجاهات. أما الطيور البحرية فيتكاثر معظمها حين تحط زائرة في الجزيرة العربية، في منتصف فصل الصيف من حزيران (يونيو) إلى آب (أغسطس)، وهي أكثر مدد العام حرارة. وتشير البيانات البحثية المحدودة في هذا المجال إلى تزامن موسم تكاثر الطيور البحرية مع مدد الذروة الإنتاجية في البحار، حيث تستخدم الطيور الأسماك المتوافرة لإطعام فراخها.

نقص المعرفة

لاشك أن مسح أراضٍ تناهز ثلاثة ملايين كم٢ من المساحة أمر يتطلب قدرات وموارد بشرية هائلة. لذا لا تزال معرفتنا بطيور الجزيرة العربية بسيطة جداً، خاصة عندما يتعلق الأمر بمناطق الربع الخالي، والأجزاء الشرقية والشمالية والوسطى من اليمن، ووسط شبه الجزيرة العربية من نجران إلى حدود الأردن، إضافة إلى المرتفعات الشمالية الغربية. ولم تُجرَ سوى دراسات محدودة جداً عن الأنواع المتكاثرة في الجزيرة العربية، لذا نجهل في كثير من الأحيان التفاصيل الأحيائية الخاصة بتكاثرها أو غذائها. وإن كانت هناك أنواع من الطيور تمت دراستها بشكل تفصيلي، مثل غراب البحر السوقطري على سبيل المثال.

تصنيف طيور الجزيرة العربية ووصفها

فيما يلي تفصيل لأنواع طيور الجزيرة العربية مصنَّفة بحسب فصائلها. إذ يتم أولاً ذكر نوع الطائر، ومن ثم ذكر فصيلة كل نوع، وسيتم الحديث عنها بشكل مفصّل، مع الوقوف عند نوعها، ووضعها في شبه الجزيرة العربية، واستخدامها للموائل الطبيعية واحتياجاتها البيئية، والجوانب المتعلقة بتكاثرها وتوزيعها الجغرافي، إضافة إلى إدراج صورة لها، أو رسم في حال تعذر وجود صورة طبيعية.

أما الطيور التي لا تتكاثر بشكل دائم أو منتظم في الجزيرة العربية، كالأنواع الدخيلة أو الوحشية، فسيتم تقديم نبذة عن ظهورها في شبه الجزيرة العربية، ووضعها وما نعرفه عن تكاثرها، دون إدراج صورة، أو رسم لشكلها، أو تحديد توزيعها الجغرافي.

أنواع الطيور

النعام Struthionidae

النعـــــام *Struthio camelus*

هناك نوع واحد من طيور النعام - الطائر الكبير الذي لا يطير - بات ينحصر وجوده الآن في جنوب الصحراء الكبرى من إفريقيا، حيث كان يعيش في السابق في شمال القارة الإفريقية وغرب قارة آسيا. وينتشر النعام في شبه الجزيرة العربية في منطقتين جغرافيتين هما: جنوبها وتحديدًا في السهوب القاحلة الواقعة على أطراف الربع الخالي، والسهول الشمالية في حرّة خيبر. وتشير الأدلة العلمية إلى انقراض طائر النعام في جنوب شبه الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين، حيث كان فريسة يسعى الصيادون لأكل لحمها وبيضها والاستفادة من زيتها وريشها، فضلاً عن الأغراض الطبية الأخرى. ويذكر أن محاولات استيراد النعام في شبه الجزيرة العربية قد بدأت منذ السبعينيات من القرن الماضي، غير أن الجهود الرسمية لإعادة توطينه بدأت في عام ١٩٩٧م في محمية محازة الصيد. ووفقًا لشهادة رحالة أوائل القرن العشرين، أن طيور النعام العربية تعيش في مجموعات صغيرة تتراوح بين ٥-٨ طيور أحياناً، حيث يعيش ذكر النعام برفقة ٢-٤ من الإناث، وهو في الغالب طائر رحال يتحرك ضمن نطاق منطقة الساحل، وقد أُثر عن البدو أن النعام كان ينتقل في فصل الربيع من سهول شبه الجزيرة العربية الشمالية إلى مشارف دمشق، ثم يعود أدراجه في فصل الخريف. وتتنقل طيور النعام بين الشجيرات للرعي على غرار الجمل العربي، وكثيراً ما تكون بصحبة عواشب أخرى، حيث تأكل العشب والنباتات والحبوب، كما تأكل الفراخ الخنافس واليسروع أيضاً. كما تتميز طيور النعام بمقاومتها الشديدة للعطش، وثمة أنواع منها تستطيع البقاء عاماً دون أن تشرب الماء. وتتناسل هذه الطيور في فصل الشتاء، حيث تضع أنثى النعام ٢٠-٣٠ بيضة تقوم بحضانتها، بينما يقوم الذكر بحراستها، حيث تستغرق مدة حضانة النعام لبيضه ٤٢-٤٥ يوماً.

الدجاج الغيني Numididae

الدجاج الغيني من الطيور الطريدة الكبيرة ذات الريش الأرقط، وعادة ما يكون رأسها وعنقها عاريين، لولا خوذة أو غبب يُتوجهما، ويتشابه ذكر وأنثى هذه الطيور في معظم الأحيان. وهناك نوع واحد منها يوجد في البراري العربية وهو الدجاج الغيني أبوخوذة، وإن كان من المرجح وجود أنواع أخرى في المزارع الخاصة التي قد يهرب البعض منها.

الدجاج الغيني أبو خوذة *Numida meleagris*

هو الطائر الوحيد الذي يقطن براري شبه الجزيرة العربية، حيث يستقر في منطقة تهامة، وفي سفوح جبال اليمن، وفي أقصى المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. وقد أظهرت دراسة أُجريت في وادي جوا خلال شهري ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠ إلى يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م عن ما لا يقل عن ٩٠٠ طائر، وقدرت وجود قرابة ٢٠٠٠ طائر من الدجاج الغيني أبو خوذة في المملكة العربية السعودية، إلا أن هذا النوع من الطيور مهدد بالانقراض خلال السنوات القادمة رغم اهتمام السلطات المحلية بحمايته. وتقطن

هذه الطيور المناطق التي تكثر فيها الأشجار المنخفضة قرب المساحات الممتدة، مثل الحقول، حيث يتوافر طعام لها، وقد شوهدت عند مرتفعات تصل إلى ١٠٠٠م في اليمن، و٦٠٠م في المملكة العربية السعودية. وتبحث هذه الطيور عن أشجار للجثم عليها (وبالأخص أشجار التلال). ويبدو أن هذه الطيور تفضل المناطق الزراعية الصغيرة، مثل التي في تهامة، حيث توجد حقول الذرة الرفيعة والسدود الصغيرة لجمع مياه الأمطار. وهي بحاجة ماسة إلى المياه في غذائها، حيث تقطع وجبتها عدة مرات في اليوم بحثاً عن الماء. وتعيش هذه الطيور في أسراب تصل إلى عشرين طائراً، ويمكن مشاهدتها على مدار العام، ولاسيما في غير أوقات تكاثرها. كما أنها لا تعشش في مناطق تجمع طيور أخرى. وتقوم أنثى الدجاج الغيني أبو خوذة باختيار عشها، ومن ثم حضانة البيض، فيما يقوم الذكر برعاية الفراخ وحمايتها. وحين تبلغ هذه الفراخ شهرين إلى ثلاثة أشهر، تتجمع بدورها لتكوين سرب آخر. وقد تتكاثر هذه الطيور في شهر أيلول (سبتمبر) أو في فصل الصيف.

طيور الدرّاج و الحجل Phasianidae

تعد عائلة طيور الدراج والحجل من عوائل الطيورالتي تتضمن أنواعاً من الطيور البرية المتفاوتة في الحجم، الممتلئة الشكل، ذات المنقار القصير والحاد، والجناحين المستديرين القويين، والساقين القويتين اللتين قد تكون لهما نتوءات. وتكون الأنواع العربية منها في الغالب أحادية اللون ذات ريش أدكن، مع تشابه ذكورها وإناثها، رغم تباين الجنسين في العديد من أنواع هذه الطيور، ولاسيما مع تميز ذكور الطيور بالريش المزخرف. وثمة سبعة أنواع من المئة وثمانين نوعاً من طيور الدراج والحجل، والطيور الطريدة في شبه الجزيرة العربية.

الحجل *Alectoris chukar*

يعيش الحجل في أقصى الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، وأقصى جنوب منطقة الشرق الأوسط، وفي شبه جزيرة مسندم في عمان، حيث يتكاثر هذا الطائر غير الرحال في هذه المناطق. ويفضل مرتفعات مسندم (٥٠٠-١٥٠٠م)، ولاسيما في الحقول الصغيرة المهجورة عند ارتفاع ٩٠٠-١٠٠٠م عن سطح البحر. وكثيراً ما تُشاهد أسراب الحجل الباحثة عن طعام على ارتفاع ٢٠٠م، كما تصل في منطقة شمال غرب شبه الجزيرة العربية في منحدرات التلال إلى ارتفاع ١٦٠٠-٢٠٠٠م، ولاسيما منحدرات الغرانيت في جبل اللوز (شمال غرب المملكة). ويعيش الحجل غالبًا في مناطق جافة تهطل عليها الأمطار التي تكفي لنمو الشجيرات والنباتات غير الدائمة. وطيور الحجل تجتمع أحياناً مع طيور الحجل الرملي، وإن لم يكن معلوماً إن كان هذان النوعان يتنافسان على الطعام أو الموئل. وتتغذى هذه الطيور بثمار التوت في منطقة مسندم، وكذلك على البذور، والأعشاب، والحشائش وأوراق الأشجار، وبعض أنواع الحشرات في مناطق أخرى من الشرق الأوسط. ولعل الجفاف المتزايد هو السبب في عدم انتشار هذا الطائر في شرق الجزيرة العربية. ولا يزال الكثير مجهولاً عن طريقة تكاثره، فقد شوهدت أعداد من ذكور الحجل في جبل اللوز مغردة لاجتذاب الإناث في أواخر شهر آذار (مارس)، رغم مشاهدة أسراب صغيرة من الطيور البالغة في الوقت نفسه.

حجل فيلبي *Alectoris philbyi*

تقطن هذه الطيور غير الرحالة المناطق الجبلية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، من الطائف جنوباً حتى غرب اليمن (خط عرض ٥١٤ درجة شمالاً)، وهي أقل انتشارًا من طيور الحجل العربي، كما تتسم بالخجل لذا تندر مشاهدتها. وقد شوهد الحجل الفيلبي عند ارتفاع ٣٦٠٠م قرب قمة جبل

النبي شعيب في اليمن، كما يكثر وجوده بالقرب من قمة جبل السودة، أعلى قمم المملكة العربية السعودية، ويندر أن يوجد الحجل الفيلبي في مرتفعات أدنى من ٢٠٠٠م. وهو يفضل التلال الخالية، وصخور الجلمود، والأراضي المُراحة، وحقول القش والأراضي شبه المستوية، التي تكون أحياناً متاخمة لأراضٍ وعرة. كما يفضل حجل فيلبي مجاورة الأشجار المنخفضة، حيث يمكنه بناء عشه. ولا يُعرف عن غذاء هذه الطيور سوى أنها تأكل الجراد وبعض الخضار المتنوعة وحبوبها. كما أن إقامتها في المناطق المرتفعة توحي بضعف مقاومتها للمناخ الحار الجاف. وتنتشر أزواج الحجل الفيلبي من شهر آذار (مارس) حتى شهر آب (أغسطس)، حيث يمكن سماع تغريدها في موسم التكاثر.

الحجل العربي *Alectoris melanocephala*

هو أكبر أنواع طيور الحجل، وأكثرها تميزاً، وهو متوطّن في شبه الجزيرة العربية، إذ يقطن المرتفعات الجبلية والأطراف الصخرية غرب وجنوب وشمال شبه الجزيرة العربية. والحجل العربي من الطيور غير المهاجرة (وإن شوهد ينتقل شتاءً إلى مرتفعات أدنى في غرب اليمن). وهو الأكثر انتشارًا بين جميع الطيور المتوطنة في شبه الجزيرة العربية، إذ ينتشر من غرب المملكة العربية السعودية حتى شمال عُمان بين خطي العرض الشماليين ٢٦° و ٢٤° درجة. ويمكن ورود الحجل العربي في المناطق الجبلية، وفي التلال والأودية الخضراء المكسوة بالأشجار، والشجيرات. كما يفضل هذا النوع من الطيور الصخور ولا يفضل ارتفاعًا محدداً أو نوعاً معيناً من الصخور أو النبات، كما يقطن الأشجار العالية في غير موسم التكاثر. وبرغم أنه يشرب الماء بشكل منتظم حال توافره، فإن وجوده لا يقتصر على المناطق التي يتوافر فيها الماء، حيث يستخلص احتياجاته المائية من غذائه. والحجل العربي يتغذى بالنباتات الخضراء، مثل براعم الطلح، وبصيلات البردي، والبراعم البقولية والبذور وثمار الورد البري. وينقر ويحك السطوح أثناء تناوله الطعام. يمكن مشاهدة أسراب من ١٠-١٥ حتى سبعة وعشرين طائراً من الحجل العربي، حيث يزداد ويعلو تغريد الذكور فوق الصخور البارزة عند قرب موسم التكاثر نيسان (أبريل) تشرين الثاني (نوفمبر)، وعادة بين شهري حزيران (يونيو) وأيلول (سبتمبر)، ولاسيما عند الشروق والغروب. ولا نعرف الكثير عن كيفية بنائه لأعشاشه، أو السلوك المشترك بين الذكور والإناث فيما بينها.

حجل سي سي *Ammoperdix griseogularis*

تعد المنطقة الممتدة من أقصى جنوب - شرق تركيا وأجزاء من سورية حتى شمال غرب الهند، هي الموطن الأصلي لطيور حجل سي سي، حيث تفضل التلال الصخرية المجدبة، والهضاب ذات النباتات القليلة المتناثرة، والمناطق الرملية، متجنبةً مناطق النبات الأخضر الكثيف والمناطق الرطبة. وثمة التباس حول مكان وجود هذا الطائر بسبب ما أُثر عن العرب من تسمية الحجل العربي بحجل سي سي. وقد تمت إضافة هذا النوع من الطيور إلى جزيرة صير بني ياس في الإمارات العربية المتحدة في أوائل عام ١٩٨٩م. ولا يُعرف الكثير عن أسلوب حياتها وتكاثرها، ومدى استمرار نوعها واعتمادها على السكن المحمي للبقاء.

الحجل الرملي *Ammoperdix heyi*

ينتشر الحجل الرملي، الذي يمكن تمييز أربعة أنواع منه من جنوب سورية حتى غرب مصر وشبه الجزيرة العربية، ، فهو يعيش في سورية وسيناء، وغرب شبه الجزيرة العربية، حتى خط العرض الشمالي ٢٥°، وعبر المناطق الجافة إلى شرق المناطق المرتفعة حتى وادي حضرموت ووسط شبه الجزيرة العربية قرب الرياض والخرج. وهو يحمل اسماً مغلوطاً فيه لأنه طائر المناطق الصخرية، ولا يقرب الرمال إلا إذا كانت متاخمة لصخور. ويتوزع الحجل الرملي بشكل منتظم في مرتفعات شمال الإمارات العربية المتحدة وعُمان، والمناطق الصخرية جنوب شبه الجزيرة العربية، ومعظم مناطقها الوسطى والغربية. والحجل الرملي من الطيور غير المهاجرة على الأرجح، ويفضل التلال الصخرية والأودية والهضاب في المناطق الجافة التي تعيش فيها بعض النباتات الحية. وقد يصل إلى مناطق بارتفاع ٢٠٠٠م في الأطراف الشرقية الأكثر جفافاً من التلال الجنوبية الغربية، وكذلك في عُمان. ويبلغ الحجل الرملي ذروة نشاطه بعد شروق الشمس وقُبيل الغروب، ويتجنب حرارة الشمس الحارقة باللجوء إلى ظل الصخور والنباتات في منتصف النهار. وهو قادر على البقاء دون وجود مصادر مياه، رغم أنه لا يتردد في الشرب عند توافرها. ويتغذى الحجل الرملي بأوراق وبراعم نبات اللسان العربي، إضافة إلى بعض الحشرات التي تنجذب إلى أزهار نبات Rhazya stricta السام. ومع كونه أكثر الطيور الطريدة انتشاراً في شبه الجزيرة العربية، فإن آلية تكاثره لا تزال مجهولة. (ويعد موسم التكاثر المرجح في المدة من شهر آذار (مارس) إلى شهر تموز (يوليو)، وتحديدًا في نيسان (أبريل) وحزيران (يونيو). والحجل الرملي موجود معظم العام ضمن أسراب من ١٠-١٥ طائراً، وتصل إلى٢٠ طائراً كحد أقصى، في مجموعات من الطيور البالغة والفراخ. وتعلن ذكور الطيور عن حدود منطقتها في فصل الربيع مغردة فوق الصخور البارزة، وبخاصة وقت الفجر. كما تظهر طيور الحجل الرملي في أزواج خلال فصل الربيع، حيث يقوم الذكور بمطاردة الذكور الأخرى، مستعرضة ريشها ومتباهية بأجنحتها.

الدراج الأسود *Francolinus francolinus*

الدراج الأسود هو أكبر أجناس الطيور الطريدة حجماً المتكيفة مع المناطق الجافة غير المشجرة. وثمة ٤٠ نوعاً موزعة من جنوب الصحراء الإفريقية وجنوب شرق آسيا، وشمالاً من بحر قزوين إلى شمال شرق الصين. ويتوطن هذا الطائر في تجمعات صغيرة في منطقة شرق المتوسط، وشمال شرق الهند. وقد شوهد في الهفوف في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وفي الكويت، وفي أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة، وقد تم إطلاقه في جزيرة صير بني ياس وأبو الأبيض غرب أبوظبي، وشمال الكويت أيضاً. ويفضل الشجيرات والحدائق، وخصوصًا مناطق الأراضي الرطبة. وهذا الموئل متوافر في شبه الجزيرة العربية، غير أن عجز هذا النوع عن التكاثر بأعداد كبيرة يعود لعامل ما في بيئة شبه الجزيرة العربية، مثل درجة الحرارة، أو الرطوبة، أو ندرة موارد طعامه.

الدراج الرمادي *Francolinus pondicerianus*

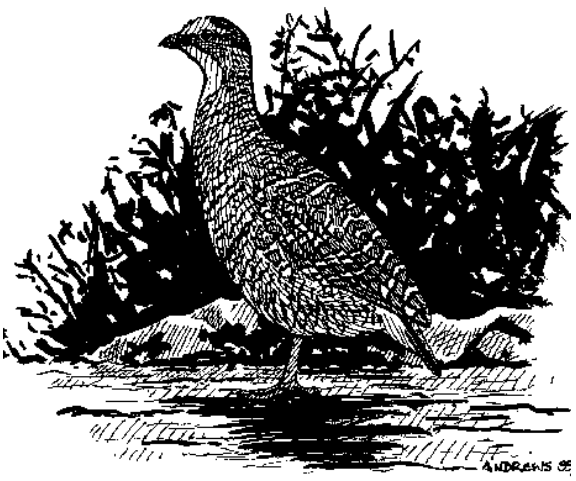

يقطن الدراج الرمادي في منطقة تمتد من شرق الجزيرة العربية وإيران مروراً بالهند وسريلانكا. وهو من طيور شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة، ويُعتقد أنه أُدخل إلى شرق الجزيرة العربية قبل عام ١٩٨٠م، ثم انتشر فيها سريعاً، نظراً لما شهدته المنطقة من تشجير وزراعة على امتداد الطرق السريعة في إمارة أبوظبي، وانتشار الحدائق المروية وملاعب الغولف في دبي والإمارات الشمالية. وثمة علاقة تعايش تربط طيور الدراج الرمادي بالإنسان في الجزيرة العربية، حيث يتكاثر هذا الطائر بصورة متوافقة مع التنامي السكاني ووفرة المياه. وتقوم طيور الدراج الرمادي بالتكاثر غرباً من جزيرة أبوظبي، وشمالاً على امتداد شاطئ الخليج العربي باتجاه بلاد الشام. فهي سريعة التكاثر عند توافر الظروف المناسبة لها. وينتشر طائر الدراج الرمادي أيضًا في المناطق المزروعة والمشاتل والحدائق الكبيرة، حيث يستفيد من الشجيرات لبناء أعشاشه. وبرغم أنه لا يطيق المناطق المكتظة سكانياً، فإنه ينتشر أيضاً في المناطق الحضرية الخضراء وفي محيط الواحات، ولاسيما بعد تكاثره. وطيور الدراج الرمادي تقطن في الأشجار، حيث يجتمع نحو عشرين طائراً منها. واللافت أنها تستطيع البقاء والصمود، في الجو الجاف. وبرغم أن الدراج الرمادي غالبًا ما ينتشر قريباً من مستوى سطح البحر، فإنه قد يصل إلى ارتفاع ٢٣٥٠م في الجبل الأخضر في عمان. ويتغذى بالحبوب، والبذور، والمواد الخضراء، والجراد النطاط، والنمل، والنمل الأبيض ويرقات الخنفساء (كما سُجل في باكستان). ويفيد هذا الطائر الزراعة، حيث

يقتات بكائنات مضرة بالمحاصيل، ورغم انتشاره ما زلنا نفتقر إلى معلومات وافية عن آلية تكاثره. وقد شوهدت أعشاش عميقة للدراج الرمادي مبنية بأعشاب خشنة، مرتكزة على كتلة من العشب النامي، بالقرب من شجيرات أو أحواض الورد. ولديه القدرة على التكاثر والاعتناء بفراخه على مدار العام.

السمان العادي *Coturnix coturnix*

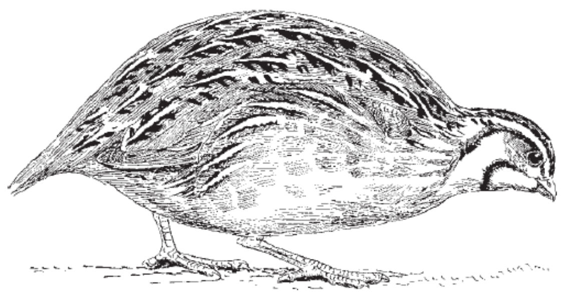

السمان زائر متكاثر صيفاً على جزء كبير من أوراسيا الغربية والوسطى، ابتداءً من الجزر البريطانية حتى روسيا الوسطى. ويمر مهاجراً بشبه الجزيرة العربية في فصلي الربيع والخريف، وقليلاً في فصل الشتاء. والسمان يتكاثر في مناطق المحاصيل المروية بعد تطور الزراعة في السبعينيات والثمانينيات الميلادية في وسط المملكة العربية السعودية وشرقها وشمالها. وتهاجر طيور السمان عادة في شهر آذار (مارس) حتى نيسان (أبريل)، ومن شهر أيلول (سبتمبر) حتى تشرين الأول (أكتوبر)، وقد وُجدت شتاءً في البحرين والإمارات العربية المتحدة وشمال منطقة ظفار في عُمان، وقرب عدن في اليمن، وقد توجد - وإن كان ذلك نادراً - في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. ويصعب تقدير عدد الطيور المعششة منها نظراً لطبيعة السمان الخَجِلة، وصعوبة الوصول إلى المناطق الزراعية التي يرغب بها. ويهاجر السمان ليلاً، حيث يحلق على ارتفاع منخفض، مما يعرضه أحياناً للاصطدام بالأسلاك الكهربائية، فضلاً عن رصاص الصيادين. ويفضل السمان المساحات الواسعة ذات النباتات المنبسطة، كما يستطيع الوصول إلى مناطق مرتفعة تصل إلى ٢٠٠٠م، حيث يقتات بالحشرات، ومحاصيل الحبوب والعلف حول الأشجار المنخفضة بين الحقول ذات الري المحوري. وليس من المؤكد إن كان السمان يذهب لشرب الماء أم لا، رغم وجوده قرب الحقول المروية. ولا يغرد إلا إيذاناً بالهجرة، أو في موسم التكاثر، ويفضل بطبعه الوحدة والانفراد بمنطقته. ولعل ما يعترض تكاثره هو حصاد المحاصيل، ولاسيما البرسيم الحجازي الذي يفضله.

سمان دليجورجوي *Coturnix delegorguei*

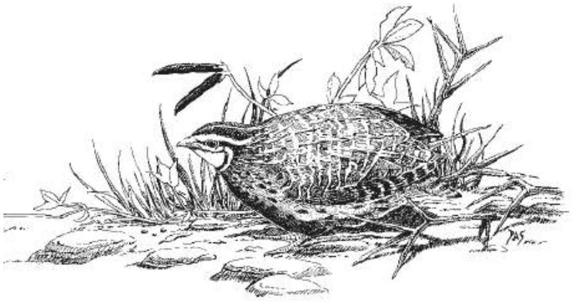

بالرغم من قلة المعلومات المتوافرة عن طيور السمان الدليجورجوي، التي سجل وجودها في الجزيرة العربية لأول مرة في ١٨٩٣م، فإن معظم المعلومات تشير إلى وجودها في عُمان واليمن والمملكة العربية السعودية في المناطق الزراعية المنخفضة، وخاصة في حقول الذرة، والذرة البيضاء، والحبوب الأخرى. والأرجح أنها تعيش في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية في بيئة مماثلة للتي يعيش فيها السمان العادي في المنطقة الوسطى والشمالية. وهو كسائر الطيور الطريدة يُصاد غذاءً للبشر. ولا يُعرف الكثير عن نظامه الغذائي أو طريقة تكاثره في شبه الجزيرة العربية، إلا أن نظيره الإفريقي يتغذى ببذور الأعشاب وبعض الكائنات غير الفقارية الضعيفة، ويبني عشه بالسويقة الجذرية مبطناً ببعض النباتات في المروج والمراعي.

الطاووس الهندي *Pavo cristatus*

هو من طيور الهند وسريلانكا، وقد أُدخل إلى مناطق أخرى عديدة من العالم، مثل الإمارات العربية المتحدة كطائر للزينة، حيث يتكاثر بأعداد كبيرة في (جزيرة أبو الأبيض، وجزيرة صير بني ياس، وجبل علي، ودبي، وجزيرة داس، وجزيرة دلما، وأبوظبي) كما شوهدت محلقة في سماء الدوحة في قطر. والطاووس الهندي من الطيور غير المهاجرة، التي تفضل الحدائق والواحات والمساحات الصغيرة المحدودة. وعلى الرغم ما يُوَفر له من طعام فإنه قادر على إعالة نفسه في مثل هذه الموائل. يتغذى هذا الطائر بكم واسع من الحبوب والفواكه، والحشرات والزواحف، وبعض الثدييات الصغيرة. وهو على الأرجح لا يستطيع العيش بعيداً عن المناطق المأهولة بالسكان، فهو فريسة سهلة للصيادين والكلاب. ويعشش في العادة على الأرض في الشجيرات. وثمة تقارير عن تكاثره في الإمارات العربية المتحدة من شهر نيسان (أبريل) إلى شهر حزيران (يونيو)، كما شوهدت طيور بالغة من الطاووس الهندي بصحبة فراخها في شهر أيار (مايو) حتى شهر تموز (يوليو).

البجع والإوز والبط *Anatidae*

هي أنواع من الطيور التي تجوب العالم ذات الحجم المتوسط أو الكبير، والمنقار العريض الملوقي الشكل، والأقدام ذات الوترات، والعنق الطويل نسبياً. وثمة بقعة ملونة في جناح العديد منها. ويوجد عشرون نوعاً في الجزيرة العربية من أصل مِئة وخمسين نوعاً، فضلاً عن أعداد مساوية تقريباً لأنواع أخرى من الطيور الدخيلة، كالتي أُدخلت إلى المنطقة لإثراء المجموعات الخاصة من الإوز البري في معظم دول المنطقة. ومعظم طيور البجع والإوز والبط الموجودة بطبيعتها في الجزيرة العربية تحط في الأراضي الرطبة في فصل الشتاء أثناء هجرتها. وثمة ستة أنواع منها تتكاثر في الجزيرة العربية، ثلاثة منها على الأقل تعد من الطيور الغريبة أو الدخيلة.

البطة ذات العرف *Sarkidiornis melanotos*

لا توجد معلومات عن وجود البط ذي العرف في الأسر في الجزيرة العربية، ولأنها من طيور أمريكا الجنوبية وأفريقيا جنوب الصحراء والهند إلى جنوب الصين، فمن المرجح أن يكون ذكر البط ذو العرف الذي شوهد في عام ١٩٩٠م في منطقة ظفار في عُمان، طائراً برياً شريداً قادمًا من الهند أو ربما من أفريقيا. وبالرغم من أن الطيور البرية عادة ما تحاول الهرب أو العودة إلى موطنها الأصلي، فقد بدأ هذا الطائر ودوداً وبقي في صلالة رغم اقتراب بعض الذين أثار فضولهم منه. وقد شوهد بعد ذلك مع طيور الخضاري في إحدى المزارع، حيث إنه من المرجح أن يكون قد تزاوج مع إحدى إناثها.

الإوزة المصرية *Alopochen aegyptiaca*

تعد الإوزة المصرية من طيور الزينة المنتشرة في ساحل البحر الأحمر التي أُدخلت إلى العديد من الأماكن، بما فيها المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية. وقد تكاثرت الطيور البرية منها في الإمارات العربية المتحدة، حيث يبدو أنها توسع نطاق وجودها قرب الحدود العُمانية على الساحل الشرقي وإلى العين والرويس غرباً. ولم تجر أي دراسة أحيائية عن الإوزة المصرية في الجزيرة العربية، لذا فليس من الواضح مدى تكيفها مع البيئة التي توجد فيها أو تواصلها مع الأنواع الأخرى، أو إن كانت قادرة على التكاثر والبقاء على المدى البعيد. وترتاد الطيور البرية من الإوزة المصرية الأراضي الرطبة الاصطناعية والأماكن التي تستطيع فيها استغلال مصادر الغذاء للبقاء في هذا الجو القاسي. وهي تقتات في إفريقيا بالخضار وأوراق الزرع والبذور، فضلاً عن الحبوب المتبقية على الأرض بعد الحصاد. وتعد الإوزة المصرية في إفريقيا من الطيور الضارة بالمحاصيل. لذا فإن تنامي أعدادها في الجزيرة العربية قد يهدد المناطق الزراعية، فضلاً عن كونها قد تلوث مصادر مياه الشرب. ولا نعرف الكثير عن طريقة تكاثرها في الإمارات العربية المتحدة، حيث يبدو معدل بقاء فراخ هذا الطائر ضئيلاً.

البط أبو فروة *Tadorna ferruginea*

تتوزع طيور البط أبو فروة بشكل عشوائي في جميع دول الجزيرة العربية، أما نطاق تكاثرها فهو في جنوب شرق أوروبا وتركيا ومعظم المنطقة الوسطى من آسيا، وتعد بصورة عامة من الطيور الزائرة في فصل الشتاء، ولكن توجد أحياناً في فصل الصيف، حيث تكثر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة وعُمان. ومن المرجح أنها تتكاثر بحسب الظروف في شبه الجزيرة العربية، وربما لا تتكاثر فيها سنوياً، ولا تتوافر سوى معلومات قليلة عن تكاثرها وتعشيشها في الجزيرة العربية. وتعد أقرب منطقة تتكاثر فيها بانتظام هي شمال العراق وسورية وشرق تركيا. ويوجد البط أبو فروة عادة قرب الموائل المائية المختلفة، العذبة منها أو المالحة، والبحيرات المتاخمة للساحل، لكنه لا يقرب الساحل أو مياه البحر. وقد يحتاج إلى الماء لكنه لا يعتمد عليه للغذاء أو للاستراحة مثل غيره من طيور البط. ولا توجد معلومات عن نظامه الغذائي في شبه الجزيرة العربية، لكنه في المناطق الأخرى من العالم يقتات بالمواد الحيوانية والنباتية معاً. وقد شوهدت أزواج منه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بين شهري آذار (مارس) وأيار (مايو)، وتستغرق حضانته لبيضه عادة ما بين ٢٨ إلى ٢٩ يوماً. أما رعايته لفراخه، فتستمر نحو ٥٥ يوماً.

الخضاري *Anas platyrhynchos*

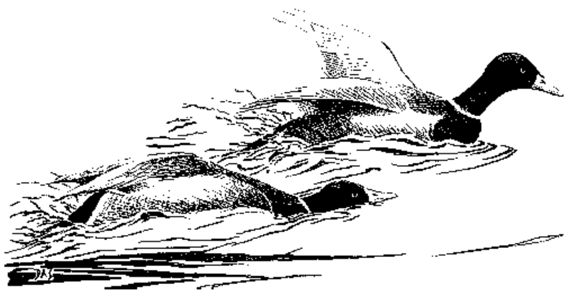

توجد بصورة منتظمة سبعة أنواع من طائر الخضاري في الجزيرة العربية، يتكاثر منها نوعان في المنطقة، حيث تعد من الطيور الزائرة شتاءً، رغم وجود عدد من الطيور البرية الهاربة من الأسر منذ الثمانينيات، ولاسيما في جنوب الخليج العربي.

تعد الأسراب المتكاثرة من طائر الخضاري طيوراً برية ومن المحتمل أن تكون قد أُطلقت بشكل متعمد أو هربت من أسرها، رغم أن العديد منها قضى جوعاً أو تم افتراسه. وتفضل الطيور الزائرة في فصل الشتاء من طيور الخضاري الأراضي الرطبة، كالخلجان الساحلية والبحيرات المالحة، والبحيرات والجداول التجميلية إضافة إلى أنهار النفايات السائلة المعالجة. وهي تفضل المياه الضحلة ذات النباتات العائمة والشجيرات المتدلية. ولا يُعلم الكثير عن غذائها في الجزيرة العربية، رغم ما يعرف عن الخضاري من تناوله للأوراق والحبوب والكائنات غير الفقارية. وقد تمكّنت أجيال من طيور الخضاري البرية من البقاء قرب نهر الرياض بعيدة عن مساعدة الإنسان، مما جعلها أقرب في سلوكها إلى الطيور البرية المتوحشة التي تطير لحظة الاقتراب منها. ولا يُعرف الكثير عن طريقة تكاثرها. ومع أن أسراباً من صغار الخضاري شوهدت بين شهري نيسان (أبريل) وأيار (مايو)، فإن هذا الطائر قد يتكاثر في أي وقت على مدار العام. وتجدر الإشارة إلى تهاجن طائر الخضاري في البرية مع أنواع عديدة أخرى من طيور البط بمختلف الأجناس، وهي الظاهرة التي تزداد مع الطيور الأسيرة أو البرية.

الكيش أو أبو مجرف *Anas clypeata*

يقطن طائر الكيش مناطق النصف الشمالي من الكرة الأرضية، (شمال أوراسيا وشمال أمريكا في المناطق ذات الجو المتوسطي والسهوب) غير أنه يتردد إلى الجزيرة العربية زائراً في فصل الشتاء، ويحط مهاجراً في الأراضي الرطبة المالحة أو العذبة، وتحديدًا من شهر أيلول (سبتمبر) إلى آذار (مارس)، وقد يأتي إلى المنطقة في أي وقت على مدار العام. وتتحرك في أسرابٍ مؤلفة من ١٠-١٥ طائراً، وقد تصل إلى الـ ١٠٠٠ طائر، كالتي شوهدت في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. كما أنه من الطيور الخَجِلة التي تميل إلى الخصوصية في موسم التكاثر، حيث تبحث عن الأماكن المنزوية مثل أحواض القصب.

الكيش أو أبو مجرف

وقد سجل تزاوج الكيش في شهري نيسان (أبريل) وأيار (مايو)، مما يرجح تكاثرها في هذه المدة. ورغم أن شبه الجزيرة العربية تمثل أقصى نطاق لوجود هذا الطائر جنوباً، فإن انتشار الأراضي الرطبة الاصطناعية والنباتية قد يعينها على توسيع نطاق تكاثرها. ويفضل الكيش المياه الضحلة الثرية بالزراعة، مثل أحواض القصب. كما يتردد في أثناء هجرته إلى بحيرات مياه الصرف الصحي، وبحيرات الزينة وسدود الري، ولا يرتاد المواقع البحرية عادة إلا للاستراحة. وبالرغم من ندرة المعلومات الخاصة بغذاء الكيش في الجزيرة العربية، فإنه من الأنواع التي تقتات بالمأكولات النباتية والحيوانية التي يلتقطها من سطح الماء محركاً عنقه ومنقاره أفقياً بشكل سريع. ولم يعثر على أي أعشاش له في الجزيرة العربية، لكنه في المناطق الأخرى يبني عشاً صغيراً ضيقاً من القش والعيدان النباتية الجافة، حيث تضع الأنثى ٨-١١ بيضة. وتستمر مدة الحضانة من ٢٢-٢٣ يوماً، حيث تقوم الأنثى وحدها بحضن البيض.

حمراوي أبيض العين *Aythya nyroca*

الحمراوي الأبيض العين من الطيور الزائرة للجزيرة العربية في فصل الشتاء، ولاسيما من شهر أيلول (سبتمبر) إلى نيسان (أبريل)، حيث ينتشر بأعداد قليلة في أنحاء الجزيرة العربية، ويندر وجوده في الكويت وجزر سقطرى. أما ما يتكاثر منه في الجزيرة العربية، فمن المرجح أن يكون مقيماً فيها، مثل

المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية والدوحة ومنطقة تبوك ونهر الرياض، كذلك من المرجح أنه يستقر في مواقع أخرى يجدها ملائمة له للتكاثر. ويعد تراجع أعداد الحمراوي الأبيض العين السريع في أوروبا هو السبب في إدراجها عام ٢٠٠٨م في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة).

حمراوي أبيض العين

وتقطن طيور الحمراوي الأبيض العين مناطق البحيرات والأراضي الرطبة ذات الوجود النباتي الكثيف، وقد شجع انتشار بحيرات مياه الصرف الصحي والبحيرات الجمالية هذه الطيور على المكوث صيفاً في شبه الجزيرة العربية والتكاثر فيها. ولا توجد معلومات عن نظامها الغذائي في شبه الجزيرة العربية، لكنها في سائر أرجاء العالم تعتمد على النبات في غذائها، إضافة إلى عدد من الكائنات غير الفقارية، والأسماك الصغيرة، والكائنات البرمائية التي تقوم بالتقاطها من سطح الماء وابتلاعها. ويقوم الحمراوي الأبيض العين بتبديل ريشه بين شهري يوليو(تموز) وسبتمبر (أيلول)، حيث لا يستطيع الطيران فيحتمي بالغطاء النباتي حوله. ولم تشاهد له أعشاش في الجزيرة العربية، وتنفرد الأنثى بحضانة البيض مدة ٢٥-٢٧ يوماً، ورعاية الفراخ.

طيور جَلَم الماء والنوء Procellariidae

هي طيور بحرية في معظمها موجودة في محيطات العالم كافة، وتتميز بحجمها المتوسط إلى الكبير، وأقدامها ذات الوترات، والمنقار المعكوف، والقرنية ذات الأشواك، والخياشيم الأنبوبية. ويوجد في البحار المحيطة بالجزيرة العربية ثمانية أنواع على الأقل من مجموع ثمانين نوعاً من هذه الطيور في العالم، يتكاثر نوعان منها ويتوطنان في الجزيرة العربية. ومعظمها طيور زائرة للمناطق الساحلية في جنوب الجزيرة العربية.

جلم ماء فارسي *Puffinus lherminieri*

جلم الماء الفارسي من الطيور البحرية التي توجد غالبًا في السواحل الجنوبية والشرقية من الجزيرة العربية، وهو يتكاثر في جزر الحلانيات في عُمان وأرخبيل سقطرى، وربما أيضاً في بعض الجزر الأخرى القريبة من المنطقة مثل الجزر الصومالية وبير علي في اليمن. وقد شوهدت مئات وأحياناً آلاف من طيور جلم الماء الفارسي على مقربة من ساحل عُمان والإمارات العربية المتحدة من شهر أيلول (سبتمبر) حتى آذار (مارس). ويصعب الحصول على معلومات مؤكدة بشأن تكاثرها وتعشيشها نظراً لاختيارها المنحدرات الصخرية التي يصعب الوصول إليها إذ تتوافر في هذه المنحدرات الأوكار التي تعشش فيها وتحميها من الحيوانات المفترسة، فضلاً عن نشاطها المقتصر على ساعات الليل في محيط وجودها. أما عن تكاثرها فإنه يتم في مواسم هبوب الرياح الجنوبية الغربية التي تتدهور فيها الظروف المناخية المحلية. ولأن هذه الطيور البسيطة عدداً لا تتكاثر إلا في أماكن محلية محدودة، فهي عرضة للتهديد من عوامل عدة. كذلك لا يُعرف الكثير عن آلية تكاثر هذا الطائر أو حياته، أو أدوار الذكور والإناث في التعشيش وحضانة البيض، فحاله في ذلك كحال معظم الطيور البحرية التي تعشش حول سواحل الجزيرة العربية. وقد لوحظ انتقال أعداد كبيرة منه شمالاً باتجاه خليج عُمان بين شهري أيلول (سبتمبر) وآذار (مارس)، في حين ينتقل البعض الآخر منها جنوباً إلى خليج عدن. والأنواع القريبة من جلم الماء الفارسي تلتقط طعامها من سطح الماء أو بالغوص لاصطياد الأسماك والحبار والقشريات. ولا تجد حرجاً في التقاط بقايا الأسماك الملقاة على الأرض، أو اختطاف أسماك السردين من شباك الصيادين. والجدير بالذكر أن جلم الماء الفارسي معرض لأخطار التلوث السطحي بالنفط، كغيره من الطيور البحرية.

طائر النوء الجوانيني *Bulweria fallax*

يعد طائر النوء الجوانيني من الطيور المتوطنة في منطقة بحر العرب، ويتكاثر في جزيرة سقطرى وعلى الساحل الجنوبي لعُمان، إذ يبني عشه على المنحدرات الساحلية في المدة الممتدة من شهر تموز (يوليو) إلى شهر تشرين الثاني (نوفمبر). وقد أوردت القائمة الحمراء الأنواع المهددة بالانقراض أن طائر النوء الجوانيني من بين هذه الأنواع المهددة بالانقراض نظراً لنطاق تكاثره المحدود، بل إن مقر تكاثره في جزيرة سقطرى غير معروف، ويعد من المناطق المحمية بموجب خطة تقسيم سقطرى إلى مناطق للحماية. وهو من الكائنات التي تبحث عن غذائها ليلاً، حيث يصطاد الحبار النشط ليلاً والرأسقدميات وفراشات البحر والقشريات، والأسماك الصغيرة. ويفضل سكان جزيرة سقطرى تناول صغار هذه الطيور لوفرة الدهون في أجسامها، رغم صعوبة الوصول إلى أعشاشها. ولا توجد معلومات عن نظامه الاجتماعي، أو نمط تقارب الذكور للإناث، أو مدة حضانة بيضه، إلا أنه يقوم ببناء عشه في حفر أشبه بالمغارات على ارتفاع لا يقل عن سبعة أمتار عن قاعدة المنحدر الساحلي. وقد ورد عن سكان سقطرى تجمع قرابة ثلاثين زوجاً من هذا الطائر في منطقة الغار الواحد، علماً أنه لا يجتمع للتعشيش مع الطيور البحرية الأخرى. ومن المرجح أنه لا يطرح إلا بيضة واحدة عند التكاثر، ولوحظ تغيب نوع آخر عن العش مدة تصل إلى ٩-١٠ أيام، حيث يغادر فيها الزوجان إلى مسافة ١٠٠٠ كم قبل عودتهما إلى العش، مما يفسر التقارير الخاصة بظهور أعداد كبيرة من هذا الطائر على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية في فصل الخريف في مواسم الموجات المتقلبة الباردة.

الغطاسيات Podicipedidae

الغطاسيات عائلة متشابهة من الطيور الغواصة التي تتميز بأجنحتها القصيرة وريش ذيلها البدائي، وأرجلها ذات الأصابع المفصصة، والسيقان المضغوطة جانبياً، والمخالب المسطحة. وهناك خمسة أنواع منها معروفة في شبه الجزيرة العربية من إجمالي اثنين وعشرين نوعاً من الغطاسيات في العالم. منها ما هو زائر شتوي في منطقة الخليج العربي، وشرق الجزيرة العربية ويتكاثر فيها، ومنها ما يرد شتاءً إلى الكويت وظفار والمنطقة الشرقية، علماً بأن الغطاس الصغير هو النوع الوحيد الواسع الانتشار الذي يتكاثر في شبه الجزيرة العربية على نحو منتظم.

الغطاس الصغير *Tachybaptus ruficollis*

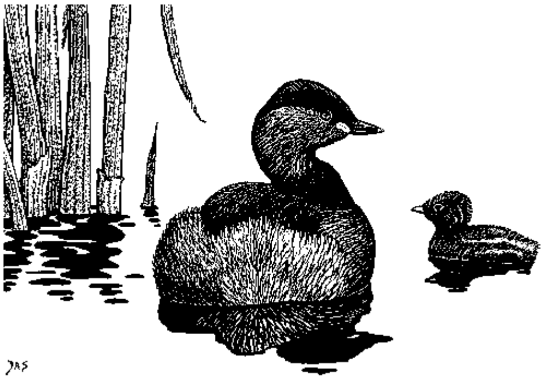

يعد الغطاس الصغير من طيور العالم القديم، إذ ينتشر في أوربا وإفريقيا، وجنوب آسيا إلى غينيا الجديدة. ومنذ السبعينيات بات ينتشر ويتكاثر في الجزيرة العربية، وذلك نظراً لكثرة الأراضي الرطبة الاصطناعية (بما فيها بحيرات النفايات السائلة، والبحيرات الجمالية، وبحيرات الري إلخ...). إضافة إلى أنه يعد من الطيور الزائرة للمنطقة من شهر أيلول (سبتمبر) حتى شهر آذار (مارس). وبالرغم من تجمع أعداد كبيرة منه في مكان واحد فإنه ليس طائراً سربياً. ويمكن مشاهدة الغطاس الصغير الذي قلما يوجد في مياه البحر في دول الجزيرة العربية حول تجمعات المياه العذبة، والمياه الساحلية المالحة، التي فيها ما يكفي من المساحات النباتية ما يمكنه من إطعام نفسه بعيداً عن الأخطار ويطعم فراخه من الأسماك الصغيرة، إلا أن تكاثره في بحيرة ليلى الخالية من الأسماك، يوحي بأنه يقتات أيضاً بالكائنات غير الفقارية. وهو يتكاثر في الجزيرة العربية على مدار العام، كما يكثف نشاط تعشيشه من شهر نيسان (أبريل) إلى حزيران (يونيو)، قبل أن تنخفض موارد المياه والغذاء. ويبني الغطاس الصغير عشه من النباتات العائمة أو أغصان شجيرات مطلة على الماء، أو أي مواضع ثابتة أخرى. وتضع الأنثى من ٣-٥ بيضات، ويعتني كلا الزوجين بفراخهما.

غطاس متوج كبير *Podiceps cristatus*

يعد طائر "غطاس متوج كبير" من طيور العالم القديم، إذ ينتشر من أوربا إلى الصين وجنوب استراليا وإفريقيا، ويرتاد زائراً سواحل الخليج العربي من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)

إلى كانون الثاني (يناير). وثمة معلومات عن مشاهدته قرب سواحل البحر الأحمر، وخليج العقبة والليث، وبالقرب من تبوك والرياض، كما شوهد هذا الطائر في الظهران منذ أواخر شهر كانون الثاني (يناير).

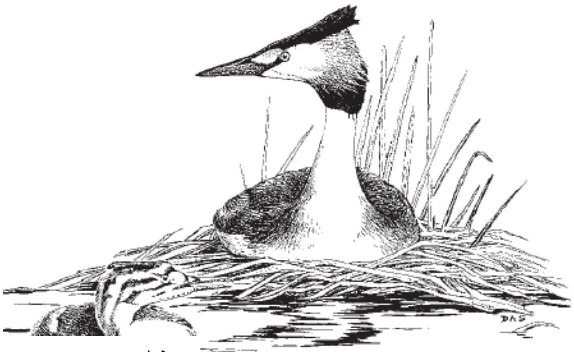

غطاس متوج كبير

والغطاس المتوج الكبير لا يتكاثر كل عام في المواقع المعروفة، ولاسيما بحيرات النفايات السائلة المعالجة. بل يحتاج إلى مساحة ممتدة من المياه العذبة، أو المياه المالحة المفتوحة ذات العمق الكافي للغطس، كما يبني عشه على النباتات العائمة المرتكزة على نباتات ناشئة؛ لذا يبحث عن مستويات مائية ثابتة حتى لا تتلف الأعشاش عند انخفاض مستوى الماء، أو تنجرف عند ارتفاعه. ولا توجد معلومات عن نمطه الغذائي في شبه الجزيرة العربية، إلا أنه في أماكن أخرى من بقاع العالم يقتات بالأسماك والكائنات غير الفقارية التي يغطس لالتقاطها، أو يتناولها من على سطح الماء. ويتميز الغطاس المتوج الكبير بممارسة نمط مغازلة مطول، حيث تقوم الإناث والذكور بالسباحة بشكل متواز، منتصبين القنزعة وهازين برؤوسهم، وممسكين بأعشاب مائية في مناقيرهم. وتضع إناث الغطاس المتوج الكبير بيضها قبل اكتمال رعايتها لفراخها، وقد شوهدت فراخ الغطاس الكبير المتوج من الحضنة السابقة وهي تبني العش لوضع بيض جديد. ويتشارك الذكر والأنثى في مسؤولية العناية بالفراخ، حيث يحملان فراخهما على ظهريهما .

غطاس أسود الرقبة ***Podiceps nigricollis***

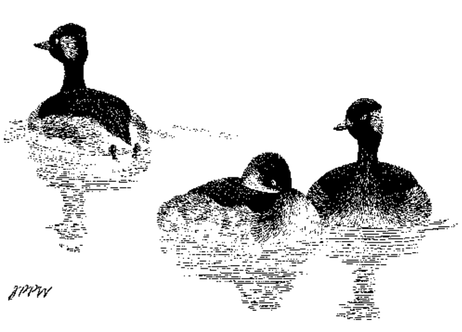

الغطاس الأسود الرقبة طائر شتوي زائر، دائم ومنتشر في الجزيرة العربية، وإن تفاوتت أعداده بين عام وآخر، إذ تأتي أسراب طيور الغطاس الأسود الرقبة عادة في شهر أيلول (سبتمبر) وآب (أغسطس) أحياناً إلى المناطق الداخلية، في حين لا تأتي إلى المنطقة الجنوبية الغربية إلا في شهر تشرين الأول (أكتوبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر)، ويبقى معظمها حتى شهر آذار (مارس). وقد تضاعفت أعداده في الجزيرة العربية إثر انتشار الأراضي الرطبة الاصطناعية. وتجدر الإشارة إلى نفوق ما يناهز الـ ٢٥٠٠ طائر منها وجدت قرب ساحل الظهران نتيجة التلوث النفطي إثر حرب الخليج عام ١٩٩٠/١٩٩١م. ويتكاثر هذا الطائر في مرتفعات المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، وعند بحيرة الوثبة في أبوظبي، وقرب صور في عُمان. ولا تتوافر معلومات عن نمطه الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنه في سائر مناطق العالم يقتات كالغطاس الصغير بالحشرات، واليرقات، والرخويات، والقشريات، والأسماك، والكائنات البرمائية الصغيرة. وطيور الغطاس الأسود الرقبة لا تغازل بعضها بعضًا، ولا تسعى للتكاثر إلا إذا توافرت الظروف المناسبة لها. وقد شوهدت أزواج من الغطاس الأسود الرقبة تسبح في خطوط متوازية، وتقابل بعضها بعضًا بالقرب من منطقة الرياض والشارقة والمنطقة الشرقية بين شهري شباط (فبراير) وأيار (مايو). ولا تتوافر معلومات مفصلة عن مواقع تعشيش هذه الطيور أو مدة حضانتها لبيضها في الجزيرة العربية تحديداً، لكنها في سائر مناطق العالم تضع ٣-٤ بيضات، وتبني عشها مثل الغطاس الصغير، على منصة من النباتات العائمة المرتكزة على نبات ناشئ، أو أغصان شجرة متدلية نحو الماء.

طيور النحام Phoenicopteridae

توجد ستة أنواع من طيور النحام، أربعة منها في أمريكا الجنوبية والوسطى، ونوعان منها في العالم القديم، أحدهما يتكاثر في الجزيرة العربية، أما الآخر فلا يزال يحاول التكاثر فيها. وتتميز طيور النحام بطول عنقها وساقيها، وذيلها القصير الريش، ومنقارها السميك المعقوف إلى الأسفل عند منتصفه. كما أن لها أقدامًا ذات وترات، ويطغى اللون الوردي على ريش أجنحتها الخارجية، في حين يطغى اللون الأسود على ريش أجنحتها الداخلية. وهي تفضل عادة المناطق المائية المالحة وغير العذبة.

النحام الكبير *Phoenicopterus roseus*

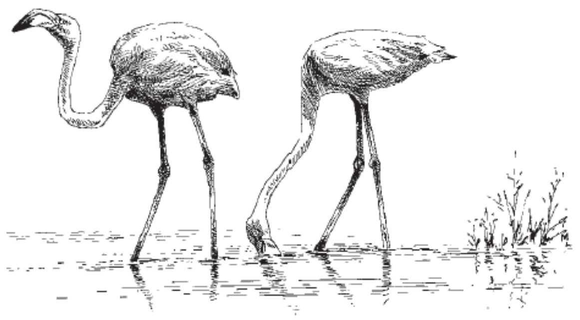

النحام الكبير طائر زائر يرتاد سواحل الجزيرة العربية ومنها أرخبيل سقطرى في فصل الشتاء. ومن المرجح أن موسمي هجرته يحدثا بين شهري تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)، وبين آذار (مارس) ونيسان (أبريل). حاول النحام الكبير اتخاذ شبه الجزيرة العربية، مثل خور دبي وأبوظبي، مقراً للتكاثر. وقد أوضحت الدراسات تكاثره منذ السبعينيات، وربما يعود ذلك لمراقبته من كثب بشكل أفضل، أو تنامي الأعداد الموجودة منه في جميع المواسم. وهو بلا شك من الطيور التي تنتهز الظروف المناسبة لكي تتكاثر، ومن المرجح مستقبلاً أن تزداد أماكن تكاثره. والنحام الكبير يفضل المياه المالحة وغير العذبة، ولا يمكث طويلاً في الأودية، أو تجمعات المياه العذبة التي لا يلجأ إليها إلا للشرب أو تبليل جسده. وقد شوهد يتغذى في مياه لا يزيد عمقها على ٥-١٠سم، كما يمكنه البقاء في مياه يصل عمقها إلى نصف المتر، ويستطيع السباحة أيضاً. ويتكون نظامه الغذائي من عناصر عدة منها البذور والمواد النباتية، وأيضاً الأسماك الصغيرة. وقد يقطع مسافة تصل إلى ٢٠كم بعيداً عن عشه بحثاً عن الطعام الذي يتناوله بإدخال رأسه ومنقاره الذي أبدعه الله تبارك وتعالى خصيصاً لهذا الغرض، تحت الماء، والتمايل بهما يمنة ويسرة بحثاً عن الكائنات غير الفقارية. وتُعد أكثر شواطئ شبه الجزيرة العربية المقر الملائم لتكاثر هذا النوع الذي تجتذبه المياه المالحة الضحلة. وكثيراً ما تتعرض طيور النحام الكبير إلى الصيد إما لأغراض ترفيهية أو للطعام، لذا فهو يطير هرباً لحظة الاقتراب منه. وطيور النحام الكبير سربية في سلوكها وتكاثرها، وتكون أعشاشها إما على شكل ركام من التراب المرتفع عن سطح الأرض، أو تكون على سطح الأرض ومحاطة بحلقة من الرمل، بحيث يكون البيض مرتفعاً عن سطح الأرض، وتضع الأنثى بيضة أو بيضتين أحياناً. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الطيور أحادي الزوج أي يبقى مع شريك واحد بشكل دائم، حيث يتشارك الذكر والأنثى في بناء العش ورعاية الفراخ.

النحام الصغير *Phoeniconaias minor*

تشير المعلومات إلى وجود طائر النحام الصغير بشكل عشوائي في الجزيرة العربية، ولاسيما في اليمن، إذ يمتد نطاق وجوده من الشرق إلى رأس مدركة وعُمان، وشمالاً إلى جُدة. ويظهر غالباً بصحبة طائر النحام الكبير، وقد يمكث في الجزيرة العربية، حيث لوحظ ذلك بشكل متزايد في السنوات الأخيرة. وقد أدرج الاتحاد العالمي لصون الطبيعة هذا الطائر في القائمة الحمراء عام ٢٠٠٨م حيث بات ضمن الطيور شبه المهددة بالانقراض، نظراً لتراجع أعداده بشكل كبير.

اللقلق Ciconiidae

تعد طيور اللقلق طيوراً كبيرة الحجم، طويلة الساق والعنق، توجد في موائل الأراضي الرطبة، ومعظمها يكون في المناطق الاستوائية. وثمة ثلاثة أنواع من التسعة عشر نوعاً موجودة في الجزيرة العربية: اللقلق الأسود، واللقلق الأبيض اللذان يمران مُهاجِرَيْن لشبه الجزيرة العربية، حيث يعدان من الزوار الدائمين في فصل الشتاء، وكذلك لقلق أبديم الذي يزور جنوب غرب المنطقة صيفاً ليتكاثر فيها. وقد شوهدت ثلاثة أنواع أخرى من طيور اللقلق في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية يرجح أنها أتت شاردة، وهي: اللقلق الإفريقي الأصل الأصفر المنقار(Mycteria ibis) الذي رُصد في دبي، واللقلق المطلي (M. leucocephala) الذي رُصد في الإمارات العربية المتحدة وعُمان، حيث يرجح أنه طائر شارد من محمية في قطر، وأبو سعن الإفريقي (Leptoptilos crumeniferus) الذي رُصد في كل من البحرين والإمارات.

لقلق أبديم *Ciconia abdimii*

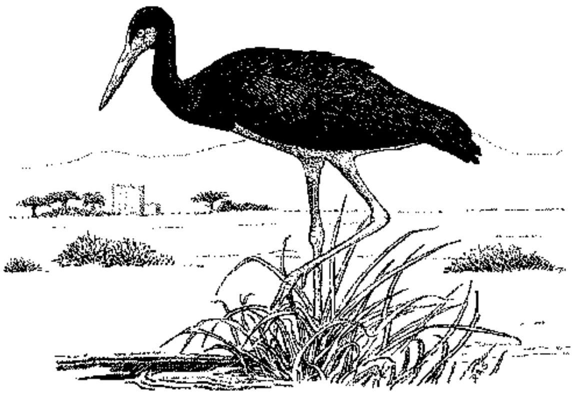

تحل طيور لقلق أبديم زائرة في فصل الصيف على المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، خاصة في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس)، قبل أن تعود أدراجها إلى إفريقيا في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، حيث تقوم بالتكاثر جنوب خط

عرض ١٩° شمالاً، وفي المناطق المنخفضة من سفوح التلال في اليمن. ويتردد لقلق أبديم بشكل غير منتظم إلى منطقة ظفار في مختلف شهور السنة. ومن اللافت أن معظم طيور لقلق أبديم التي شوهدت في عُمان غير بالغة، نظراً لعدم قدرتها على العودة إلى إفريقيا بسبب صغر سنها وافتقارها لما تحتاجه من الطاقة، أو لتنامي النشاط الزراعي في منطقة ظفار منذ الثمانينيات، وهذا يعني توافر الغذاء الكافي لهذه الطيور في فصل الشتاء. وتوجد هذه الطيور في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية على ارتفاع قد يصل إلى ١٥٠٠م، وقد تكاثرت في مناطق في مرتفعات تصل إلى ٥٥٠م، وإن كان معظمها يتكاثر عند ارتفاعات دون ذلك. ولا يقرب لقلق أبديم الساحل عند التكاثر، حيث لم يُعثر له على عش على امتداد ٤٠كم على طول الساحل. وغالباً ما تتجمع أسراب من الطيور المعششة على مقربة من الماء في الأودية والمناطق المزروعة، حيث تجد غذاءها من الأسماك والضفادع. وفي المقابل، توجد طيور لقلق أبديم في المناطق القاحلة من إفريقيا، حيث تتناول الثدييات الصغيرة، وقد يتكرر هذا المشهد منها في الجزيرة العربية حال اضطرت لذلك، وهي غالباً ما تكون قريبة من المناطق المأهولة بالسكان، بما فيها من مناطق النفايات، حيث يُفترض تناولها بقايا طعام الإنسان بالقرب من القرى والحقول الزراعية، مما يعرضها لخطر المبيدات الحشرية المستخدمة، ولقد باتت طيور لقلق أبديم التي كانت تفضل إقامة أعشاشها قرب المساكن والمباني المهجورة في تِهامة، تبدي ميلاً للمباني والأبراج العالية للتعشيش، نظراً لما تجده من أمان على عشها وصغارها. وقد سبقت الإشارة إلى طبيعة هذا الطائر الاجتماعية، حيث تتجمع طيور لقلق أبديم لإقامة أعشاشها الضخمة المكونة من العشب الخشن، على الأشجار والمنازل وما شابه ذلك. وعادة ما يتم إعادة استخدام الأعشاش التي تبنيها طيور لقلق أبديم من قبل أزواج أخرى من فصيلته، إذ تقوم الطيور لحظة وصولها في منتصف شهر شباط (فبراير) ببناء عش جديد أو تقويم عش قديم أقامه زوج آخر في العام المنصرم. كما يقوم طائر لقلق أبديم أحياناً بتوقيت ميعاد وضع بيضه مع موسم هطول الأمطار. وقد شوهدت الطيور البالغة في منطقة تِهامة وهي تُطعم فراخها الطعام في أفواههم من خلال فمها، كما شوهدت أيضاً وهي تصب الماء من أفواهها على فراخها لتبريدهم من حرارة الشمس. وتتجمع طيور لقلق أبديم على هيئة أسراب قبل أن تهاجر.

طيور أبي منجل والطيور الملاعقية Threskiornithidae

هي طيور ضخمة طويلة العنق والمنقار، حيث تكون مناقيرها الملاعقية الشكل منحنية إلى أسفل، في حين تكون طيور أبي منجل ذات مناقير ملوقية الشكل. وهناك أربعة أنواع من طيور أبي منجل، ونوعان من الطيور الملاعقية في الجزيرة العربية.

إذ يعدPlegadis falcinellus من الطيور المهاجرة التي انتشرت ورصدت في جميع مناطق الجزيرة العربية، ومنها ما يطول بقاؤه في الجزيرة العربية إلى فصل الصيف مما يشير إلى إمكانية تكاثره مستقبلاً في هذه المنطقة، أما النوعان الآخران من الطيور الملاعقية فهما أبو ملعقة وأبو ملعقة الإفريقي.

أبو منجل المقدس *Threskiornis aethiopicus*

يعد طائر أبي منجل المقدس، المتوطن جنوب صحراء إفريقيا، ساكناً قلما يتكاثر في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وفي منطقة الخليج العربي، كما يعد زائراً نادراً في الكويت شتاء، حيث يكون غالباً قادماً مع سرب من الطيور الموجودة في جنوب العراق، أو شمال غرب إيران. تكاثر هذا الطائر لم يتأكد في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية حتى عام ٢٠٠٨م، وبخاصة قرب الحديدة وعدن، وقد شوهد أحد هذه الطيور في جزيرة سقطرى، مما يوحي بتحركها في المنطقة، وإن كان معظمها غالباً ما يكون قادماً من إفريقيا. كذلك شوهدت بالقرب من جُدة والليث. ويرجح أن تكون جميع طيور أبي منجل المقدس التي تشاهد في المنطقة الشرقية قادمة من حدائق الحياة البرية، ومن جزيرة صير بني ياس، ومن حديقة الحيوانات بالعين، والبحرين. كما لوحظ وجوده في اليمن ومنطقة ظفار بالقرب من المستنقعات المائية حيث النباتات البرية، ومناطق معالجة مياه الصرف الصحي، والأراضي الزراعية، والمساحات الساحلية المالحة والشورة. ومن المرجح أن تتجنب طيور أبي منجل المقدس المناطق القاحلة النائية عن الساحل. ولا تتوافر معلومات عن نظامها الغذائي في الجزيرة العربية إلا أنها تقتات في إفريقيا بأي حيوان تتمكن من صيده، كما تقوم بالهجوم على تجمعات الطيور المتكاثرة الأخرى والتهام بيضها وفراخها. كذلك رُصدت في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، وهي تبني أعشاشها بالقرب من حدائق فندق في عدن، حيث كانت الأعشاش مبنية بالأغصان المورقة على ارتفاع ثمانية أمتار عن سطح الأرض.

أبو ملعقة ***Platalea leucorodia***

قد تظهر طيور أبي ملعقة في أي شهر على مدار العام في المناطق الساحلية من الجزيرة العربية. وهي من الطيور الزائرة في فصل الشتاء التي تحط رحالها في الخليج العربي، وعلى ساحل جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث تمر عادة على هيئة مجموعات صغيرة بين شهري أيلول (سبتمبر) ونيسان (أبريل). ويتكاثر هذا النوع من الطيور في جزر وربة وبوبيان الكويتية، وساحل البحر الأحمر، فضلاً عن الطيور المهاجرة الزائرة شتاءً إليها. وتوجد طيور أبي ملعقة في عُمان على ساحل المنطقة الوسطى بكثافة من شهر كانون الأول (ديسمبر) إلى نيسان (أبريل)، كما توجد في المنطقة الشرقية من اليمن، وقرب جازان في المملكة العربية السعودية. ويندر وجودها في المناطق النائية عن الساحل، حتى على مقربة من التجمعات المائية التي لا تبعد أكثر من بضعة كيلومترات عنه. ويتردد طائر أبي ملعقة إلى المناطق الساحلية، مثل الخلجان المحمية والصغيرة، والمساحات الطينية ومناطق المياه المالحة، وكذلك بجوار النفايات السائلة، حيث يتوقع أن يجد وفرة من الغذاء، وقلما يكون قرب المياه العذبة، باستثناء منطقة نهر الرياض. ويعد أسلوب غذاء طيور أبي ملعقة فريداً في نوعه، حيث تبحث عن مناطق المياه الضحلة الخالية - إلى حد ما - من النباتات النامية في المناطق الرملية أو الطينية، وتقوم بالبحث في المياه بمنقارها المفتوح قليلاً، وحينما تكون المياه موحلة، تتحسس فريستها باللمس. ولا تتوافر معلومات عن نظامها الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنها في المناطق الأخرى تتناول الحشرات، واليرقات، والرخويات، والقشريات، والأسماك الصغيرة، والضفادع، والديدان، والعلق. كما أن أبا ملعقة طائر انتهازي فيما يجده خارج الماء من جراد، وذباب، وزواحف، وبعض النباتات، واليعاسيب. وتجدر الإشارة إلى أنه يتناول طعامه في بعض الأحيان ليلاً أو عند الفجر أو المغرب. وبالرغم من قدرته على الاستقرار والتكاثر، فإن توارد السياح على الجزر التي يقطنها جعل مجموعات كبيرة منه تغادر منطقة خليج السويس في مصر، وهو ما قد يتكرر أيضاً في الجزيرة العربية. أما تكاثره فيكون ضمن تجمعات صغيرة مكونة من قرابة ستة أزواج فأكثر، حيث تبني طيور أبي ملعقة أعشاشها بجوار بعضها، إلى حد التلامس أحياناً في منطقة هادئة من الجزيرة، إما على الصخور أو على حصى المنحدرات، أو في الشجيرات. ويبدأ موسم التكاثر في شهر نيسان (أبريل) على ساحل البحر الأحمر، وفي أواخر شهر آذار (مارس) في الكويت، حيث تقوم الطيور جميعها بوضع بيضها بشكل متزامن، ويتعاون الزوجان في بناء العش وحضانة البيض ورعاية الفراخ. ونظراً لقدرة هذا الطائر على انتهاز الظروف المناسبة للتكاثر، فإنه يمكن أن يقوم بذلك في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية.

أبو ملعقة الإفريقي ***Platalea alba***

هو من طيور جنوب الصحراء الإفريقية، باستثناء معظم المناطق الاستوائية، وقد وصلت بعض طيور أبي ملعقة الإفريقي اليمن خلال السنوات الماضية وصولاً إلى جزيرة سقطرى، وعدن، ومنطقة ظفار في عُمان. ولدى هذا النوع من الطيور إمكانية التكيف والتكاثر - يوماً ما - في مناطق أخرى من الجزيرة العربية، نظراً لنجاحها في التكاثر في كل من قطر ودبي.

طيور البلشون والواق **Ardeidae**

عائلة طيور البلشون والواق من الطيور التي تتوطن المناطق القريبة من المياه (الجانبمائية)، وهي طيور متوسطة وكبيرة الحجم، طويلة العنق والساق، ذات منقار أشبه بالرمح، والريش الخيطي الذي يغطي رؤوسها وظهورها ومقدمة أعناقها عادة عند التكاثر. وهناك خمسة وستون نوعاً من هذه الفصيلة في العالم، التي يوجد الكثير منها في الجزيرة العربية، إذ يتكاثر منها أحد عشر نوعاً، ويمر ٥-٦ أنواع منها مهاجرة أو زائرة لها.

الواق الصغير ***Ixobrychus minutus***

طيور الواق الصغير طيور قليلة العدد، تهاجر بشكل منتظم ومنتشر في أرجاء الجزيرة العربية، حيث تكاثرت منذ عام ١٩٧٥م. وتهاجر عادة وحيدة أو مع مجموعات صغيرة من

شهر آذار (مارس) إلى حزيران (يونيو)، ومن آب (أغسطس) إلى تشرين الأول (أكتوبر). وقد شوهدت بعض طيور الواق الصغير بين الحين والآخر في معظم المناطق حتى حلول فصل الصيف، كما شوهدت في أشهر الشتاء في الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والمنطقة الشرقية. وقد تمكنت من التكاثر قرب الأراضي الرطبة الاصطناعية في منطقة ظفار في عُمان، وكثيراً من الأماكن بالمنطقة الشرقية، والبحرين، والمنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، ومنطقة ينبع في المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، وأيضاً في أرخبيل سقطرى.

الواق الصغير

ويمكن القول إن معظم طيور الواق الصغير التي تتكاثر في الجزيرة العربية ربما تكون متوطنة فيها. وثمة احتمال كبير بأن تزداد أعدادها في السنوات المقبلة حال توافر الأراضي الرطبة. وتقطن طيور الواق الصغير في أحواض القصب الكثيفة على الأطراف النباتية المزروعة في مختلف منابع المياه العذبة، كالبحيرات والبِرك، وخنادق الري، والتيارات المائية الهادئة، والخلجان الساحلية المالحة، وتجمعات الشورة الكثيفة. ومن اللافت أن تكون طيور الواق الصغير قد تمكنت من الاستيطان في موائل شبيهة بموائل المنطقة الجنوبية الغربية. ولا تتوافر معلومات عن النظام الغذائي لطيور الواق الصغير، أو كيفية اصطيادها لفرائسها، إلا أنها خارج نطاق الجزيرة العربية تصطاد الحشرات والضفادع على حافة المياه والنباتات الكثيفة. يفضل طائر الواق الصغير الاختباء، فهو ذو طبيعة هادئة، ويطير على مستوى منخفض قبل أن يختبئ بين النباتات الكثيفة. ولعل طائر الواق الصغير لا يضع عند تكاثره إلا بيضة واحدة، ويمكن التعرف على قيامه بالتكاثر من خلال ملاحظة مكوث زوج منه بانتظام في مكان واحد، حيث تزداد حركته ويعلو تغريده في موسم التكاثر.

واق أصفر أو صيني *Ixobrychus sinensis*

لم يكن طائر الواق الأصفر معروفاً في الجزيرة العربية قبل عام ١٩٨٤م، وقد تم التعرف عليه لأول مرة في منطقة ظفار، ومن ثم في شمال عُمان، وجزيرة سقطرى. وهو زائر صيفي على منطقة ظفار، ويحل تزامناً مع إقامة الطيور المهاجرة صيفاً في الشرق الأقصى، ويوحي وجوده طوال أشهر السنة بأنه طائر متوطن في المنطقة.

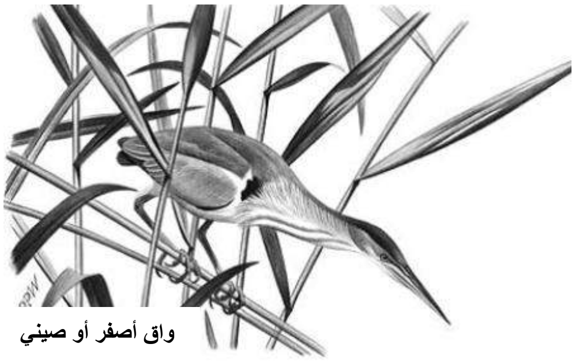
واق أصفر أو صيني

ويرتاد الواق الأصفر الأخوار المالحة الساحلية التي تحفها أحواض القصب، وتوفر غطاء جيداً من الأشجار والشجيرات. وهو نشط في أوقات الشفق والغسق، ولا تتوافر معلومات عن غذائه، أو نظام تغذيته، إلا أنه خارج الجزيرة العربية يتغذى بالحشرات، والرخويات، والقشريات، واليرقات، والحيوانات البرمائية، كما لا يُعرف الكثير من المعلومات عن تكاثر طائر الواق الأصفر، ويرجح أن يكون وقت تكاثره بين شهري نيسان (أبريل) وحزيران (يونيو) حيث يزداد نشاطه. أما خارج الجزيرة العربية فتبني هذه الطيور عادة أعشاشها على النباتات البارزة حيث تكون على ارتفاع متر واحد عن سطح الماء، وتقوم بإخفاء موقع العش المبني بالأعشاب والأوراق بين النباتات.

بلشون الليل *Nycticorax nycticorax*

بلشون الليل طائر ليلي يأتي مهاجراً إلى الجزيرة العربية، حيث يظهر في بقاعها كافة، بما فيها من الجزر (مثل جزيرة داس في الخليج العربي) والسفن العريضة في البحر الأحمر، والمناطق الصحراوية النائية عن الماء. ولا شك أن انتشار

الأراضي الرطبة في العقود الأخيرة وفّر الكثير من المواقع المناسبة لكي تقضي الطيور شتاءها فيه. وبلشون الليل لا يوجد في اليمن، ولا في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية في فصل الشتاء، لكنه يوجد في تِهامة الحجاز، وأودية المناطق الجنوبية الغربية في بقية الشهور. ومن طيور البلشون ما يبقى في المنطقة الوسطى من شبه الجزيرة العربية والخليج العربي في فصل الصيف. وتفضل طيور بلشون الليل أن تجتمع للجثم على الأشجار، خاصة أشجار النخيل. ولا يُعرف الكثير عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، لكنه معروف بتناوله كل ما يستطيع التقاطه من زواحف، وثدييات صغيرة، وطيور، وقشريات، ورخويات. ومن العوامل التي ساهمت في توطنه في منطقة الرياض إدخال الأسماك وانتشارها في نهر الرياض خلال الثمانينيات الميلادية. ويمتد موسم تكاثره من منتصف فصل الصيف إلى أواخره. ولا يُعرف الكثير عن تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه في مناطق جغرافية أخرى يبني عشه على أشجار، أو شجيرات، أو أحواض القصب، أو حواف الصخور. وتضع الأنثى عادة من ٣-٥ بيضات في العش، حيث تقوم بحضانة بيضها ٢١-٢٢ يوماً قبل أن تطير الفراخ بعد ٦-٧ أسابيع من فقسها.

البلشون الأخضر الظهر أو المخطط *Butorides striata*

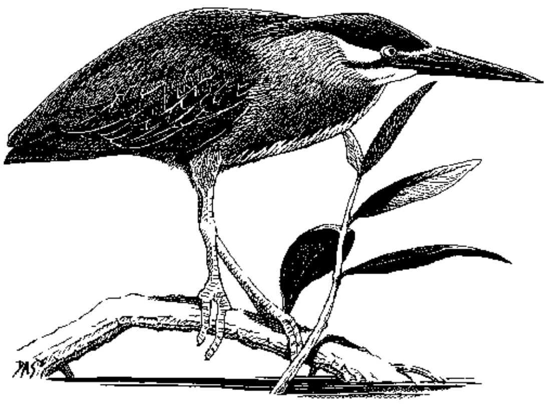

يفترض أن يكون طائر البلشون الأخضر الظهر متوطناً في معظم الأماكن التي يوجد فيها من الجزيرة العربية، حيث لا دلائل على تنقله بشكل موسمي، أو هجرته من مكان إلى آخر. وهو من الطيور الساحلية، المنتشرة على طول ساحل البحر الأحمر، من جزيرة تيران شمال المملكة العربية السعودية حتى الجنوب قرب جزيرة ميون (بريم) جنوب اليمن. كما يوجد في مجموعات مشتتة على ساحل بحر العرب وخليج عدن، ويوجد أيضاً في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية من راس الحد في عُمان على امتداد منطقة الباطنة وشبه جزيرة مسندم وصولاً إلى الساحل الإماراتي. ويحب البلشون الأخضر الظهر جمع الغذاء من نبات الشورة الأدكن اللون مما يصعب ملاحظته. ومن اللافت وجود توافق بين توزيع البلشون الأخضر، وتوزيع نبات الشورة. وقد يوجد أيضاً في جزر، أو سواحل خالية من أشجار الشورة قرب الصخور المتشققة، أو الشعاب المرجانية المنكشفة. وهو يتخذ عدة سبل لجمع طعامه، كالوثب على الأغصان، والوقوف دون حراك على حافة المياه رغم ارتفاع أمواجها، ومطاردة فريسته في المياه الضحلة. كما يقوم أحياناً بأسلوب لافت برشق شيء صغير الحجم في الماء، وكأنها حشرة لاجتذاب الأسماك إلى سطح الماء، وهو النمط الذي يمارسه في مناطق أخرى خارج الجزيرة العربية. ويعد هذا النوع من الطيور ليلي النشاط، إذ يشاهد عند الفجر وهو يطير بحثاً عن الطعام، ولم تتم دراسة هذا الطائر جيداً في الجزيرة العربية.

واق أبيض صغير *Ardeola ralloides*

يعد طائر الواق الأبيض الصغير من الطيور المهاجرة الشائع انتشارها في الجزيرة العربية، حيث تمر في مختلف أنحائها، وبخاصة المنطقة الشمالية في شهري آذار (مارس) ونيسان (أبريل)، لتعود أدراجها بين شهري آب (أغسطس) وتشرين الأول (أكتوبر). أما في فصل الشتاء فيتراجع وجودها بين شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وشباط (فبراير)، مع كونها أكثر انتظاماً في عُمان. وطائر الواق الأبيض الصغير قد يهاجر وحده أو في سرب من الطيور، وسُجل وجوده في جميع دول الجزيرة العربية. كذلك سُجل أول تكاثر له في الجزيرة العربية جنوب الرياض عام ١٩٩١م، ومن ثم شرق الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. ويلجأ عندما يكون مهاجراً إلى المياه العذبة أو المالحة أينما كانت، سواء في الخنادق، أو الجداول، أو مناطق الصرف الصحي، أو العشبية الرطبة، أو البرك الاصطناعية. ويُفضل طائر الواق الصغير

النباتات الخضراء الكثيفة، حيث يستطيع المكوث فيها دون التعرض للخطر. وهي طيور متوارية شفقية تُسخِّر شكلها المموه لصيد فرائسها، وللجثم والتعشيش. يحتاج طائر الواق الصغير للأشجار والشجيرات ونباتات القصب الكثيفة القريبة من الماء، أو المطلة عليه، حيث يتغذى بالأسماك وحلزون الماء ويرقات البعوض. وقد أسفر نشر أنواع مختلفة من الأسماك والضفادع في نهر الرياض في الثمانينيات الميلادية، عن تأمين الظروف المواتية لتكاثره هناك. ولا يتوافر الكثير من المعلومات عن مواطن وأساليب تكاثره وتعشيشه في الجزيرة العربية، إلا أنه في المناطق الأخرى يبني عشه بالأعواد والقصب حيث يضع ٢-٧ بيضات في العش، وتستمر مدة حضانته ما بين ٢٢-٢٤ يوماً، ويظهر ريش فراخه بعد خمسة وأربعين يوماً من تفقيسها. ومع أن الأم وحدها تقوم بحضانة البيض، إلا أن الزوجان يشتركان في إقامة العش ورعاية الفراخ.

أبو قردان أو بلشون البقر *Bubulcus ibis*

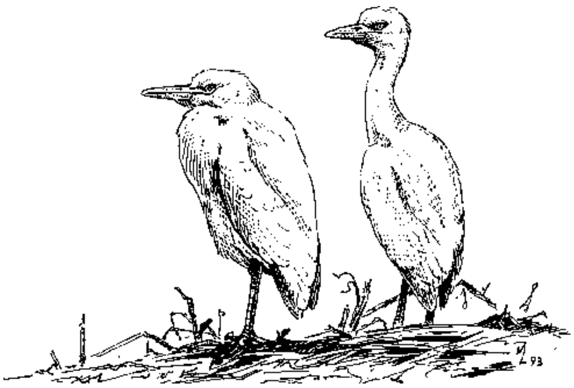

بلشون البقر من الطيور المتوطنة في الجزيرة العربية، وهو طائر زائر ومهاجر في مختلف أرجاء المنطقة، حيث يصل في شهر تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)، ويغادر إما في شهر إبريل (نيسان) أو مايو(آيار)، إذ شوهد مهاجراً إلى جزيرة داس التي بات منتشراً فيها، وفي جزيرة سقطرى. وقد تغير وضع هذا الطائر بشكل ملحوظ في شرق الجزيرة العربية. فقد كان يتكاثر حتى منتصف القرن العشرين في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، إذ كان نطاق تكاثره محصوراً بجوار منطقة لحج جنوب اليمن، حتى الثمانينيات الميلادية، ثم انتشر في أجزاء كثيرة من المنطقة الجنوبية الغربية، كما بات هذا الطائر يتكاثر ابتداءً من الرياض إلى ساحل الباطنة في عُمان. ومن المتوقع أن تتضاعف أعداد طيور بلشون البقر خلال العقدين المقبلين إذا استمرت مواطن التكاثر وأعدادها في الانتشار. ويبدو أنه يميل إلى المناطق المنخفضة في تهامة للتكاثر، كما هو الحال في الخليج العربي وشمال عُمان. أما في الرياض فيحاول التكاثر على ارتفاع ٩٠٠م، وهذا يعد أمراً استثنائيًا بالمقارنة مع نمط تكاثره المعهود. ومن المرجح أن يمتد نطاق تكاثره إلى معظم المناطق الزراعية في المنطقة الوسطى والشمالية الغربية، وتربطه علاقة تعايش إلى حد ما مع الإنسان. كما يرتاد هذا الطائر مختلف المناطق الحضرية والزراعية، وحظائر المواشي، ومواقع تفريغ القمامة، والساحات، والحدائق. وينفرد هذا النوع من بين طيور البلشون بزيارة المناطق السكانية، مما يجعل منه طائراً أليفاً. كما يفضل أهوار المياه العذبة والخنادق والمستنقعات، لكن يندر وجوده في السواحل والمناطق القاحلة. وسرعان ما يستجيب بلشون البقر لوفرة الطعام، فيتردد إلى أسراب الجراد في المناطق القاحلة، حيث يتناول الجراد الملقى على الأرض. ويرجع سبب تسميته ببلشون البقر لالتقاطه القراد من على ظهر الأبقار، كما يلتقطها من المواشي الأخرى، فضلاً عن الجنادب والديدان والحشرات. أما في الجزيرة العربية، فقد وُجِدَ في أمعائه السحالي، والحربايات، والثعابين، والخنافس واليعاسيب. ويتردد في فصل الشتاء وفي غير مواسم التكاثر إلى المزارع ومناطق الري. وتقوم هذه الطيور بالجثم مجتمعة وبأعداد كبيرة في بعض الأحيان قرب الماء حيث تتوافر أحواض القصب وأشجار الشورة. كما تتجمع لإقامة أعشاشها بشكل متقارب ومتلامس في بعض الأحيان في الشجيرات والأشجار، مثل شجرة الطلح. ويتكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية، الذي يضع عادة في العش ٢-٣ بيضات، في المنطقة الجنوبية الغربية في كل أشهر السنة ما عدا شهر تشرين الأول (أكتوبر). وليس واضحاً توقيت موسم تكاثره في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية.

بلشون رمادي *Ardea cinerea*

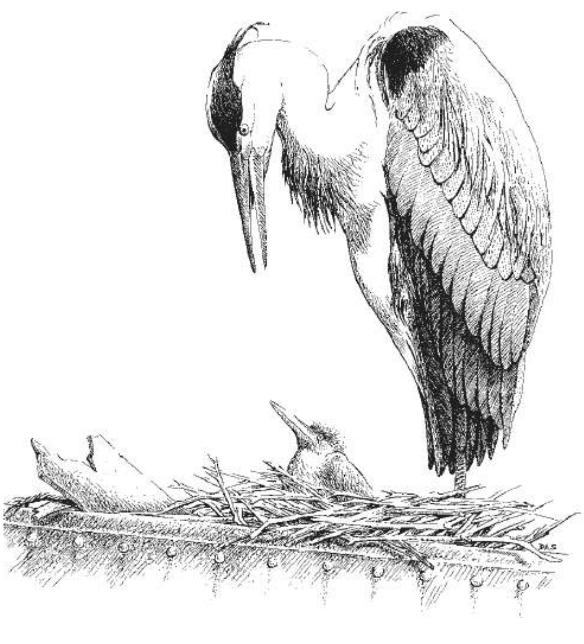

البلشون الرمادي من الطيور المهاجرة المنتشرة في الجزيرة العربية، ومن زوار سواحلها وأراضيها الرطبة في فصل الشتاء، تقضي أعداد قليلة منها فصل الصيف على الساحل. كما تكون هجرته أكثر إلى الجزيرة العربية في فصل الخريف منها في فصل الربيع وخاصة من شهر آب (أغسطس) إلى تشرين الأول (أكتوبر). وقد تقطع الطيور التي تقضي شتاءها أو تهاجر إلى الجزيرة العربية مسافات طويلة للوصول إليها، إذ وُجد طائران صغيران كانا قد طوقا في سيبيريا، في منطقة ظفار وجزيرة مسيرة. وتتجمع طيور البلشون الرمادي في مختلف مناطق الجزيرة العربية، مثل الكويت، والبحرين، وقطر، ودبي، وعُمان، ونهر الرياض. ويعد أول تسجيل لتكاثر طيور البلشون الرمادي في الجزيرة العربية عام ١٨٨٤م في جزر وربة وبوبيان، إلا أنه عاد غير متكاثر هناك على الأرجح؛ نظراً لوجود محطة الحرس الساحلي، والقطط البرية العديدة التي تزعجه. أما في المناطق الأخرى من الجزيرة العربية، مثل سواحل البحر الأحمر والبحرين فتتكاثر بشكل عشوائي. وقد شوهدت في قطر، والإمارات العربية المتحدة، وينبع، والساحل الغربي من المملكة. يتردد البلشون الرمادي إلى السواحل المائية باحثاً عن الطعام، وكذلك على الجداول الجبلية، والسدود التي في المنطقة الجنوبية الغربية، والبرك الاصطناعية في المدن الكبرى، ومواقع الصرف الصحي. ويقوم البلشون الرمادي باصطياد فرائسه إما بمطاردتها، أو بالوقوف دون حراك حتى تقترب وخاصة الأسماك. ويوحي تنوع الموائل التي يقيم فيها بأنه يطارد أي فريسة يستطيع التقاطها، حيث شوهد في المناطق القاحلة يلتهم الجراد الحي، ودويبة أبو مقص، وثعابين الأشجار والحربايات، وبعض الطيور التي يقوم بهزها بشدة وضربها ومن ثم إغراقها على الأرجح، حيث يبتلعها كاملة وهي مبتلة. ويعرف عنه أنه غيور على نطاقه عند الأكل، حيث يقوم بطرد طيور البلشون الأخرى، وقد يتسبب في موت العديد من الطيور المهاجرة لمنعها من الأكل كما شوهد في ظفار. يبني البلشون الرمادي، الذي يضع ٣-٤ بيضات، عشاً كبيراً بأعواد النباتات المحلية وأنقاض الشواطئ، مبطناً إياه بأعواد أكثر نعومة.

بلشون أسود الرأس *Ardea melanocephala*

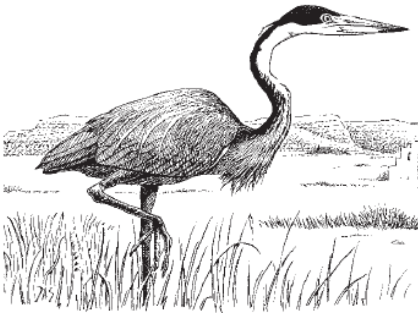

سجل وجود طائر البلشون الأسود الرأس لأول مرة في الجزيرة العربية قرب عدن وجنوب اليمن عام ١٩٦٢م، وصلالة، ومن ثم ظفار، حيث اتسع نطاق وجوده في الجزيرة العربية حين توافرت له الظروف المناسبة. بات يتردد بشكل دائم إلى سواحل البحر الأحمر منذ عام ٢٠٠٢م، حيث يعد تكاثره هناك شبه مؤكد، وكذلك في الأراضي الرطبة قرب عدن حيث يتميز بقدرته على استغلال المواقع البشرية. وتشير المعلومات المحدودة المتوافرة بشأنه إلى تفضيله المناطق المجاورة لخلجان المياه العذبة، ومواقع الصرف الصحي، والمناطق المطورة، والمحاصيل المروية، والأراضي الطينية الساحلية. وهو في إفريقيا من الأنواع التي تفضل الموائل الأكثر جفافاً من تلك التي تقطنها معظم طيور البلشون، وكثيراً ما يقترب من مناطق وجود الإنسان، حيث يستقر للجثم والتعشيش في القرى والمناطق الحضرية. ولا تتوافر معلومات عن غذائه في الجزيرة العربية، إلا أنه يعتمد في إفريقيا على السمك، فضلاً عن بعض الكائنات الفقارية وغير الفقارية.

البلشون الجبار *Ardea goliath*

يعد البلشون الجبار أكبر طيور البلشون حجماً على الإطلاق، ومن الأنواع النادرة غير المهاجرة التي تتكاثر على ساحل البحر الأحمر في الجزيرة العربية. وقد شوهد كثيراً في كل من جزر البحر الأحمر، كما سجل وجوده في ينبع، وجزر الوجه، وتبوك، وتعز، ووسط عُمان، حيث يمتد نطاق وجوده من الحديدة إلى الليث، ووردت تقارير مفصلة بوجوده قرب جُدة، وجزيرة تيران قرب خليج العقبة. أما في خليج عدن والمكلا وصلالة فمن المرجح أن يعزى وجوده شارداً لتلك المناطق. وتجدر الإشارة إلى أن طيور البلشون الجبار الموجودة في العراق مهددة بالانقراض، نظراً لتجفيف مياه الأهوار في التسعينيات الميلادية. ويتردد طائر البلشون الجبار الذي يفضل الانزواء عند تناول الطعام إلى مجموعات من النباتات الساحلية، وبخاصة أشجار الشورة التي تعد حاضنة للأسماك وغذائه الرئيس. ولم تتم دراسة نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، وإن كان سلوكه يوحي بأنه يطارد الأسماك الكبيرة، كما في إفريقيا، حيث يتناول الأسماك الكبيرة بطول (١٥-٥٠ سم)، والضفادع، والزواحف، والقوارض،

والقشريات، وبقايا اللحوم. ولا يُعرف الكثير عن آلية تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه قد شُوهد عش يأوي فرخاً كبيراً على شجيرات الشورة في جزر فرسان. ويرجح تكاثره من شهر كانون الأول (ديسمبر) حتى شهر (مارس) آذار و(حزيران) يونيه. وهو في الغالب يقيم عشه مخفياً عن الأنظار بين النباتات.

البلشون الأرجواني *Ardea purpurea*

البلشون الأرجواني طائر مهاجر منتشر في شبه الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، حيث يشاهد منفرداً أو ضمن سرب. تمتد هجرته من شهر آذار (مارس) إلى أيار (مايو)، ومن شهر آب (أغسطس) إلى تشرين الأول (أكتوبر)، حيث يقطع البحر الأحمر والخليج العربي، ويوجد بأعداد غفيرة في فصل الخريف عنه في بقية شهور السنة. وبالرغم من قلة المعلومات التي تؤكد تكاثره، فإنه من المرجح أن يكون موجودًا بأعداد قليلة على نطاق أكبر مما يعتقد في المنطقة الجنوبية من ساحل البحر الأحمر. كما يتكاثر البلشون الأرجواني في الرياض، وينبع، وجبال الحجاز، وثمة احتمال أنه يتكاثر في الأراضي الرطبة الواسعة في المنطقة الشرقية والشمالية من المملكة العربية السعودية. وليس مؤكداً إن كان يغادر نهر الرياض بعد موسم التكاثر، أو أنه متوطن فيه. ويفضل البلشون الأرجواني الأراضي الرطبة، كما يتقصى الأماكن ذات الغطاء النباتي الكثيف، مثل البرك المحفوفة بالقصب والبحيرات الاصطناعية، والأماكن الأخرى ذات الأشجار والشجيرات التي يستطيع الاختباء فيها والتربص بفرائسه، من الأسماك أو البرمائيات أو الزواحف أو الثدييات الصغيرة أو بعض الكائنات غير الفقارية. وكما هو الحال بالنسبة إلى فصائل عديدة أخرى من الطيور، فإن إدخال الأسماك والضفادع في نهر الرياض في الثمانينيات الميلادية ساهم في جعل هذا النهر موئلاً يتكاثر فيه طائر البلشون الأرجواني. ولا يعرف الكثير عن تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه في المناطق الأخرى يبني عشه بالقصب والأغصان والعيدان على ارتفاع ١-٢ م فوق سطح الماء، حيث يضع ٣-٥ بيضات تحتضنها الأم قرابة ٢٥-٢٧ يوماً، ويشترك الذكر والأنثى برعاية الفراخ حتى تصبح مؤهلة للطيران.

بلشون الصخر *Egretta gularis*

بلشون الصخر طائر متوطن ومتكاثر، وواسع الانتشار على ساحل الجزيرة العربية وجزرها، حيث يقطن موائل المياه المالحة، وشوهد براً على مقربة من أراض رطبة مثل البحيرات وجداول وبرك معالجة النفايات، وأحواض القصب. وعند حلول موسم التكاثر (غالباً في شهري نيسان (أبريل) وحزيران (يونيو) تجتمع هذه الطيور في مناطق التكاثر الرئيسة، فتصبح نادرة في غيرها من المناطق. وبرغم أن بلشون الصخر من الطيور غير المهاجرة، فإنه ينتشر بعد موسم التكاثر في مختلف مناطق الجزيرة العربية، حيث تظهر أعداد قليلة وكثيرة، في وقت لاحق من العام، في مختلف أرجائها. ونظراً لكون الموائل الملائمة للتكاثر محدودة، فقد تتجمع هذه الطيور، بأعداد هائلة أحياناً، في جزيرة بوبيان في الكويت، والمنطقة الشرقية، وجزر حوار في البحرين. وتوجد هذه الطيور غالبًا على السواحل الطينية والضحلة، وتحديداً عند الشريط الرملي، وفي أماكن تجمعات نبات الشورة بحثاً عن الأسماك. ويقوم بلشون الصخر بصيد فريسته بنفسه، أو بصحبة طائر أو أكثر. وكثيراً ما يتمايل بلشون الصخر في المياه الضحلة، مرفرفاً أحد جناحيه أو كليهما، كي يثير

الأسماك من حوله، بدلاً من تحريك المياه، فيسهل عليه اصطياد الأسماك التي تمثل نظامه الغذائي. كما ينتهز تدني مستوى مياه الجزر لالتقاط الأسماك التي تغادر ملجأها. وقد يُشاهد طائر بلشون الصخر في الموائل الساحلية بصحبة طيور البلشون الأخرى مثل طائر البلشون الرمادي. وهو من الطيور الخَجِلة التي يصعب الاقتراب منها حيث لا يقترب عادة من المناطق البشرية، إذ يسعى لإيجاد مواقع هادئة ذات نباتات كثيفة وخالية من الكائنات المفترسة. أما في حال غياب الشجيرات، فإنه يبني عشه إما على الأرض، أو على المنحدرات، أو على حطام أو مبنى مهجور، حيث يقوم زوج أو بضعة أزواج من هذا الطائر بالتكاثر في أي مكان تنطبق عليه هذه الصفات، لذلك يكون موسم التكاثر غير محدود، فقد يكون في شهر شباط (فبراير) في الكويت، أو في شهر نيسان (أبريل) حتى آب (أغسطس) في البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، ومن شباط (فبراير) إلى آب (أغسطس) في منطقة البحر الأحمر، حيث يضع ٣-٤ بيضات في العش مدة ٢٦-٢٨ يوماً، ويشترك الذكر والأنثى في رعاية فراخهما وإطعامها في كل المراحل. وكثيراً ما يشارك هذا الطائر طيوراً مائية أخرى كبيرة الحجم في مواطن التعشيش.

طيور المدار Tropicbirds Phaethontidae

تنتشر طيور المدار على امتداد المناطق الاستوائية، فهي طيور بحرية طويلة الجناحين، ذات ذيول شريطية متحورة، وأقدام قصيرة ذات وترات، تتشابه فيها الذكور والإناث، وقد تبدو من بعيد أشبه بطيور النورس أو الخرشنة. وتوجد جميع أنواع هذه الطيور في المحيط الهندي، ولا يظهر منها في الجزيرة العربية سوى الطائر الاستوائي الأحمر المنقار.

الطائر الاستوائي الأحمر المنقار *Phaethon aethereus*

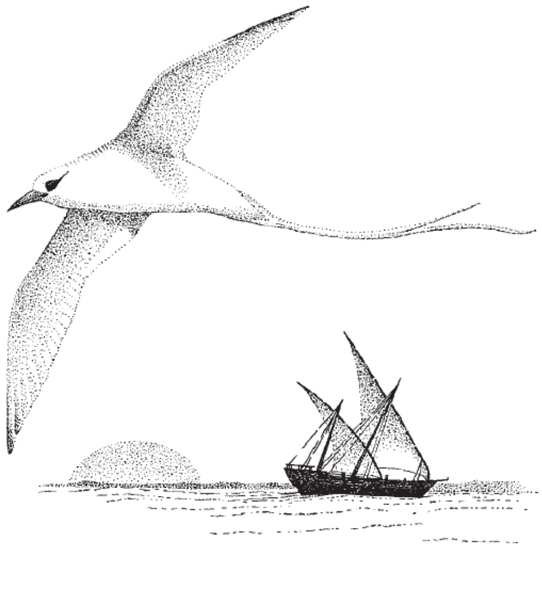

قلما يوجد الطائر الاستوائي أحمر المنقار بعيداً عن شواطئ الجزيرة العربية، حيث يتردد هذا الطائر وربما يبني أعشاشه بين الصخور. ويمكن مشاهدة هذا الطائر في البحر الأحمر وفي ساحل الباطنة بعُمان، وفي بعض الجزر التي تعد موطنًا لتكاثر الطيور. وقد ثبت تكاثر هذا النوع من الطيور في خمس جزر في الإمارات العربية المتحدة، وجزر مضيق هرمز، وقبالة ساحل الباطنة، ومنطقة ظفار في عُمان، وفي أرخبيل سقطرى، فضلاً عن جزر سعودية ويمنية في الجهة الجنوبية من البحر الأحمر. وتشكل جميع هذه المواطن نطاق تكاثر هذا الطائر في منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وقد أسفر التطور العمراني وربما ظهور الحيوانات المفترسة عن تراجع أعداد هذا الطائر في عدة جزر من الخليج العربي. إلا أنه شوهد في أواخر عام ١٩٩٦م بين الصدوع الصخرية في جزيرة داس، التي يمكن عدها أكثر جزر الخليج العربي النفطية تطوراً. ومن المرجح أن ارتباط هذا الطائر بمواقع تكاثره أضر به إلى حد الانقراض في بعض المواطن المحلية، لو لم يتمكن من استغلال الموائل الاصطناعية، ولعل غياب القطط والجرذان من جزيرة القرنين هو السبب الرئيس في تمكين العديد من الطيور المهددة بالانقراض من التكاثر فيها. لقد أظهر هذا الطائر قدرة كبيرة على الانتقال والتحرك. ولا يحط هذا الطائر البحري على الشواطئ إلا للتكاثر، حيث يتحرى التجاويف والكهوف لإخفاء عشه، وبخاصة في الهياكل القببية الملحية المرتفعة في جزر الخليج العربي، حيث يبني عشه في تجويف قد يصل طوله إلى مترين، ليضع فيه بيضة واحدة. ولا يقترب هذا الطائر من الموائل ذات النباتات الكثيفة، لأنها لا تمثل موطناً آمناً له. ولا تتوافر معلومات عن نظامه الغذائي، إلا أنه خارج الجزيرة العربية يقتات بالأسماك الصغيرة والحبار، حيث يلتقط فريسته غاطساً، أو ممسكًا بالأسماك الطيارة بجناحيه. وعادةً ما يتكاثر ضمن مجموعات من عائلته، أو مع طيور بحرية أخرى، حيث تمارس أزواج هذه الطيور رقصة "باليه" رائعة في موسم التكاثر. ولا يعرف الكثير عن آلية تكاثره، إلا أن حضانة البيض تستغرق خارج الجزيرة العربية ثلاثة وأربعين يوماً، حيث يرعى الزوجان فرخهما، ويقومان بإطعامه حتى ينمو ريشه خلال ٨٠-٩٠ يوماً. ويرجح أن تعود الطيور إلى مناطق تكاثرها في الخليج العربي في تشرين الأول (أكتوبر) أو في تشرين الثاني (نوفمبر). ويحدث تكاثر هذا الطائر في البحر العربي وخليج عمان من شهر آذار (مارس) إلى أيلول (سبتمبر)، حيث تتميز هذه الطيور بإخلاصها لبعضها، إذ يبقى الزوجان معاً لأكثر من موسم تكاثر.

الطيور المطرقية الرأس Hamerkop - Scopidae

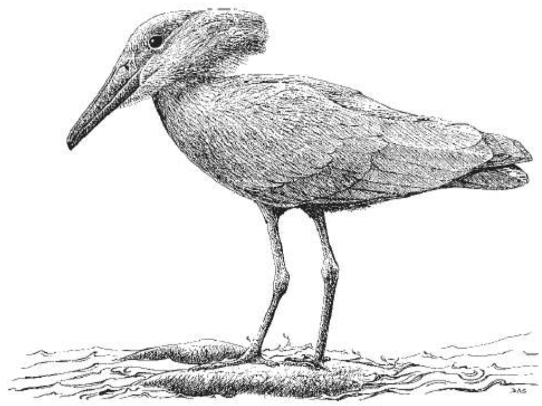

هناك نوع واحد من هذه العائلة ذات الرأس العريض المتوج بعرف، والعنق المستقيم القصير، والمنقار المعقوف الطرف، المنحدر أفقياً الذي يتشابه فيها الذكر مع الأنثى في الشكل. ويوجد هذا الطائر في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي معظم أنحاء جزيرة مدغشقر، وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية.

مطرقي الرأس *Scopus umbretta*

الطيور المطرقية الرأس هي طيور متوطنة في سفوح ومرتفعات المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، بالقرب من جنوب الطائف وباتجاه اليمن، حيث تتردد إلى الجداول المائية الدائمة في تِهامة، كما تنتقل شتاءً إلى نجران في المملكة العربية السعودية شرقاً، وإلى مأرب في اليمن جنوباً. وقد يُرى هذا الطائر منفرداً أو مع أسراب صغيرة ولاسيما في فصل الشتاء. لقد استفاد هذا الطائر، إلى حد ما، من إنشاء السدود المائية الاصطناعية، حيث يرتاد الموائل المائية عند ارتفاع يتراوح ما بين ٢٥٠م إلى ٣٠٠٠م، بما فيها من السبخات، والجداول الجبلية السريعة الانسياب، وخزانات المياه، وخنادق الري، حيث يبحث في الماء مستكشفاً النباتات وخافقاً أحياناً بجناحيه اجتذاباً لفرائسه ومنقباً في شقوق الصخور والطين عن قوته.. وبالرغم من قلة المعلومات المتوافرة عن غذائه في الجزيرة العربية، فقد شوهد وهو يصطاد الأسماك الصغيرة في أحد الجداول المائية الجبلية. ويدل تردده إلى الموائل المائية على معرفة نوعية غذائه. كما يشاهد بكثرة على مشارف القرى، إذ يبني عشه بالقرب منها. ويكون العش كبيراً ومتيناً مقبباً ذا حجرة تعشيش داخلية، ومدخل جانبي، بارتفاع وعرض قدره ١،٥ م. ويضع مطرقي الرأس عشه عادة على أغصان الشجر وبخاصة نخيل الدوم أو على حافة صخرة ما، أو منحدر على ارتفاع ٣-٨م بالقرب من الماء، ويكون مبنيًّا بالأعواد والنفايات (مثل علب البلاستيك والمشروبات الغازية). وقد تستخدم هذه الطيور أعشاشها مرات عديدة على مدار السنين بعد إعادة تجهيزها وتهيئتها في كل موسم، وقد يقوم الزوج الواحد ببناء أكثر من عش في الموسم الواحد وفي المنطقة نفسها. ولا يعرف الكثير عن آلية تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية. علماً أنه يبني الأعشاش حتى في غير موسم تكاثره. ويضع هذا الطائر عادة من ٤-٥ بيضات في إفريقيا، حيث يقوم الزوجان ببناء العش معاً ورعاية الفراخ.

طيور البجع Pelicans Pelecanidae

هي طيور مائية تقتات بالأسماك، يتشابه فيها الذكر والأنثى، ولها أجسام كبيرة، وذيول وأرجل قصيرة، ذات أوتار في أقدامها، طويلة العنق، وعريضة الجناحين. ولعل أكثر سمة تميزها هي مناقيرها الطويلة المستقيمة المعقوفة الطرف ذات الجعبة العريضة. وتوجد طيور البجع في جميع القارات بالمناطق البحرية المعتدلة والاستوائية. وثمة ثلاثة أنواع منها موجودة في الجزيرة العربية.

البجع الأبيض *Pelecanus onocrotalus*

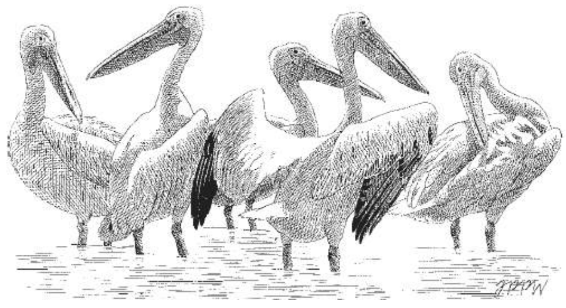

تتوطن بعض طيور البجع الأبيض في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ويمتد نطاقها من أوروبا الشرقية حتى آسيا الوسطى، ومنها ما يوجد في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. والبجع الأبيض طائر مهاجر نادر الوجود في جميع دول الجزيرة العربية، ويأتي في فصل الشتاء زائراً للمنطقة الجنوبية الغربية بأعداد ضئيلة. وكان يتكاثر حتى عشرينيات القرن الماضي في العراق، وجزر الخليج العربي الشمالية، وجزيرة بوبيان الكويتية. وكثيراً ما يُرى في المناطق الساحلية، وقد ينتقل أحياناً إلى الموائل المائية العذبة في قلب الجزيرة العربية، ومنها الرياض. كما يتردد بشكل منتظم في فصل الشتاء إلى منطقة جنوب البحر الأحمر، ومناطق المياه العذبة في جنوب غرب الجزيرة العربية، حيث كثيراً ما يجتمع مع طيور البجع الوردي. وهو من الأنواع الأليفة، إذ يتعاون في غذائه مع أنواع أخرى، ويتكاثر ضمن مجموعات من الطيور، ويهاجر أسراباً. وتشير البيانات إلى تراجع أعداده في الجزيرة العربية. ويفضل المياه الضحلة العذبة أو المالحة، ولا

بد من حمايته نظراً لتضاؤل أعداده ليس فقط في الجزيرة العربية، وإنما في العالم أجمع. ومن غير المرجح أن يتكاثر مجدداً في الجزيرة العربية نظراً لتناقصه على الصعيد العالمي، وخسارة موائله أو تدميرها.

البجع الوردي ***Pelecanus rufescens***

يتوطن البجع الوردي في جنوب البحر الأحمر، ويمكن مشاهدته على مدار العام في المملكة العربية السعودية وفي اليمن، ولم يثبت تكاثره في الجزيرة العربية حتى عام ١٩٨٠م. وتنحصر المناطق المؤكد تكاثره فيها في الجزر الساحلية، وبعض المناطق ما بين الليث عند خط العرض ٢٠° شمالاً والحديدة عند خط عرض ١٥° شمالاً، لذا يتعذر جمع المعلومات الخاصة بتكاثره. ولا يوجد ما يوحي بتغير أعداد طيور البجع الوردي في المنطقة، إلا أن ثمة حاجة ملحة لمعرفة المزيد عنها، وبخاصة رصد أعدادها في جزر وسواحل اليمن. وتحتل الموائل البحرية معظم العام، حيث تتكاثر بجانب غيرها من الطيور، وقد توجد عشرات من أعشاشه متجاورة. ويرتاد هذا الطائر أشجار الشورة السوداء. ولم ينل القدر الكافي من الدراسة خاصة فيما يتعلق باستخدامه لموئله، وأسلوب تردده إلى المياه الضحلة والخلجان. كما يمكن مشاهدة البجع الوردي في عرض البحر، قرب الطحالب البحرية العائمة حيث يحاول الكشف عن السمك المختبئ فيها. كما تنجذب هذه الطيور إلى الأودية والبرك المائية، نظراً لتوافر الطعام وسهولة الوصول إليه. ولم تتم دراسة نظام هذا الطائر الغذائي في بيئة الجزيرة العربية لمعرفة مدى تأثره، وإفراطه في صيد الأسماك، والتغيرات التي طرأت على البيئة البحرية، وموت العديد من الشعاب المرجانية. كذلك لم ينل أسلوب تعشيش وسلوك البجع الوردي القدر الكافي من الدراسة في الجزيرة العربية، إلا أنه في إفريقيا يبني عشه فوق الأرض أو على ارتفاع ٥-١٠ أمتار عن سطح البحر. وقد لوحظ بقاء بعض أعشاشه المبنية بالأعواد لعدة سنوات، حيث يضع عادة بيضتين في العش، وقد يتغير موسم تكاثره في البحر الأحمر وفقاً للعوامل المتغيرة، كوفرة الطعام مثلاً. وتتعرض الطيور التي تحلق بين الساحل والأودية بحثاً عن الطعام، للاصطدام بأسلاك الطاقة الكهربائية الموازية عادةً للسواحل.

طيور الأطيش Sulidae- Boobies and Gannets

طيور الأطيش طيور بحرية كبيرة الحجم قصيرة الساقين، وذات جناحين طويلين مستدقين وريش ذيل إسفيني الشكل، وذات أقدام عريضة وترية ومنقار سميك اسطواني. وغالباً ما تكون طيور الأطيش زاهية الألوان، مع تشابه بين الذكر والأنثى. وتوجد عشرة أنواع منها تقطن محيطات العالم، سُجل وجود أربعة منها في الجزيرة العربية.

الأطيش المقنع ***Sula dactylatra***

توجد خمس أو ست سلالات من طيور الأطيش المقنع، سلالة واحدة منها فقط يُرجّح وجودها في الجزيرة العربية، إذ يتكاثر الأطيش المقنع في الجزر اليمنية في البحر الأحمر وفي أرخبيل سقطرى وجزر الحلانيات قرابة ظفار في عُمان. وقد تنتقل طيور الأطيش المقنعة التي لا تتكاثر في شبه الجزيرة العربية إلى خليج عُمان، حيث تعد نادرة الوجود في الخليج العربي، وترد مياه البحر الأحمر في شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو)، أما الطيور المتكاثرة منها فتكثر في جزر الحلانيات. ويبحث الأطيش المقنع عن غذائه بعيداً عن اليابسة متجنباً المناطق المحلية المتاخمة للشواطئ عند التقاء الجرف القاري بمياه المحيط الهندي الأكثر برودة وعمقاً حيث الوفرة السمكية. وقد لوحظ تراجع أعداد الطيور في هذه المنطقة مع ارتفاع درجات حرارة المياه، مما قد يفسر غيابها عن منطقة جزر بير علي المتاخمة للساحل اليمني، وقلة وجودها نسبياً في مياه البحر الأحمر. وتشير البيانات إلى اصطياده للأسماك الطائرة، إضافة إلى الأسماك التي يغطس ويطاردها تحت سطح الماء. ويتأذى الأطيش المقنع من نوع طفيلي كبير الحجم يوجد في خليج عدن وفي جزر الحلانيات. أما بيضه وفراخه فكانت فريسة لسكان جزر الحلانيات. ولا تتوافر معلومات عن نظام تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية، الذي عادة ما يعشش في الجزر الصخرية، حيث تضع هذه الطيور بيضها على منخفض صخري أو بين الحصى. وقد

يضع الأطيش المقنع بيضة أو بيضتين، ولا تفقسان في آن واحد، ويعتمد مصير الفراخ على وجود الغذاء لكونه عاملاً متغيراً طوال موسم التكاثر، ولاسيما في جزر الحلانيات وأرخبيل سقطرى التي تتأثر بالأمطار الموسمية والموجات المتقلبة صيفاً. ولم يحظ نمط تكاثر هذا الطائر بدراسة وافية تكشف عن خبايا سلوكه التكاثري الفريد.

الأطيش البني *Sula leucogaster*

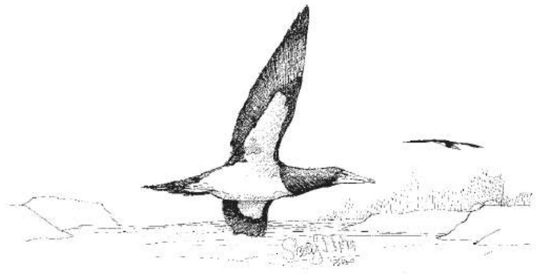

طائر الأطيش البني من الطيور المتوطنة التي تتكاثر في جزر البحر الأحمر وخليج عدن وأرخبيل سقطرى. وهو يتردد بانتظام وبأعداد كبيرة إلى المياه العُمانية من بحر العرب وخليج عُمان، كما يوجد في الإمارات العربية المتحدة، ومنطقة جنوب الخليج العربي من شهر تشرين الأول (أكتوبر) إلى أيار (مايو). ولا تتوافر معلومات عن بدء موسم تكاثره، لذا لا يمكن تمييز أنماط تحركه موسمياً. ويوحي توزيع الطيور المتكاثرة في البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية بوجود عدة مواطن لتجمع الأطيش البني وهي: الجزر الشمالية عند مصب خليج العقبة ومحافظات الوجه وأملج والليث والقنفذة، وجزر فرسان الشرقية.

وطائر الأطيش البني على الأرجح طائر غير مهاجر، واستقراره يكون ضمن نطاق تكاثره في معظم العام، حيث ترتاد هذه الطيور الجزر التي تفضل الجثم فيها في فصول الشتاء والربيع والصيف، وتحلق في أسراب سهمية التشكيل بحثاً عن الغذاء قبل أن تعود أدراجها إلى مواطن الجثم. كما يرجح بحثها عن طعامها في مياه الجرف الضحلة جنوب شرق البحر الأحمر، حيث تكثر أعدادها في هذه المنطقة. وتتغذى طيور الأطيش البني بالأسماك الطائرة وبسمك السردين، إذ تغطس بشكل عمودي تحت الماء لاصطياده. وتتباين الجزر التي تعشش فيها، من حيث الارتفاع والتضاريس والركيزة التي يتخذها للتعشيش، بين منصة صخرية مرجانية أحفورية مرتفعة (قرب أرخبيل سقطرى) وركام رملي (جزر فرسان). ويفضل الأطيش البني المناطق الخالية من البشر، القريبة من مصادر الغذاء، الآمنة من الكائنات المفترسة مثل الكلاب والهررة والنموس. كما يمارس هذا الطائر نمطاً فريداً في المغازلة قبل موسم التكاثر، يتمثل في تلامس المناقير وطقوس التعشيش، والتنظيف المتبادل للريش. وقد تعشش هذه الطيور منفردة أو ضمن تجمعات عدة متباعدة إلى حد ما. ولا يزال يُجهل الكثير عن مواسم تكاثرها في الجزيرة العربية.

طيور الغاق Phalacrocoracidae - Cormorants

هي طيور كبيرة الحجم، تتشابه الذكور والإناث فيما بينها، وذات أجسام وأعناق طويلة، وساقين قصيرتين، وأقدام ذات وترات، وذيل طويل الريش متصلب، ومنقار رفيع أسطواني معقوف الطرف، وهناك ستة وثلاثون نوعاً من هذه الطيور العالمية، أربعة منها سُجلت في الجزيرة العربية.

غراب البحر *Phalacrocorax carbo*

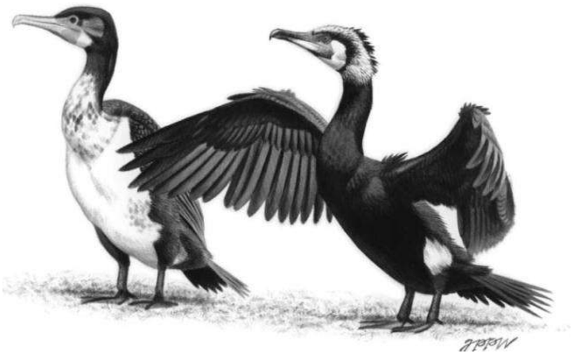

يزور غراب البحر الجزيرة العربية في فصل الشتاء من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى مارس (آذار)، وبخاصة في المناطق الساحلية في جميع دول الخليج العربي، حيث يوجد بأعداد هائلة، مقارنة بأعداده البسيطة في كل من خليج عُمان وبحر العرب. وتتضاءل أعداده كلما اتجهنا إلى جنوب المنطقة الوسطى من عُمان مروراً بالمهرة وشرق اليمن حتى عدن، حيث يمكن مشاهدة البعض منها في فصل الشتاء، وقد ينتقل غراب البحر إلى أرخبيل سقطرى، كما يتردد إلى خلجان المياه المالحة والعذبة في المناطق المنخفضة من الخليج العربي، ويقضي جزءاً من شتائه في منطقة الرياض. كذلك وردت تقارير بوجوده قرب منطقة الخرج عند بحيرات ليلى سابقاً، وفي خميس مشيط أيضاً. ويقتات غراب البحر بشكل رئيس بما يصطاده من الأسماك. كما يحبذ المياه الساحلية والخلجان والمرافئ ومواطن المياه العذبة المفعمة بالأسماك مثل: السدود وخزانات المياه، والبحيرات الجمالية، ومزارع الأسماك. ويفضل عادة التعشيش على الأشجار الناشئة أو المتاخمة للمياه.

غراب البحر السوقطري *Phalacrocorax nigrogularis*

في أوائل القرن الحادي والعشرين كان لغراب البحر السوقطري موطن تكاثر في خليج سلوى (بين البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية) وجنوب الخليج العربي، وجنوب عُمان، والمنطقة الوسطى من الساحل الجنوبي في اليمن وأرخبيل سقطرى. وهو يجثم بشكل عام قرب مواطن التكاثر، إلا أنه كثيراً ما يتنقل منفردًا، أو مع أسراب إلى المنطقة الشرقية والجنوبية الغربية. وقد كان يتكاثر في عام ١٩٠٥م في جزر أم المرادم وقاروه الكويتية، ولكن مع حلول عام ٢٠٠٥م، أصبح زائراً غير مألوف على الكويت. بل لا يكاد يُرى في أرجاء أخرى من شمال الخليج العربي. ويعد من المتنقلين بين الجزر بشكل دائم، حيث يتكاثر بأعداد كبيرة في أحد الأعوام، ثم يمتنع تماماً عن التكاثر بعدها لسنوات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطيور كانت تتكاثر في أربع جزر على الساحل الشرقي من قطر في القرن العشرين، ومع حلول القرن الحادي والعشرين أصبحت تتكاثر فيها بشكل عشوائي. كما أنه بحلول عام ٢٠٠٦م أصبحت الإمارات العربية المتحدة موطنًا لتكاثر هذا الطائر حيث تم تسجيل تكاثره في عشرين جزيرة أو أكثر، إلا أن سبعة من هذه المواطن اضمحلت تماماً نتيجة للتطور الصناعي في المنطقة، وعوامل أخرى. فعلى سبيل المثال كان يتكاثر قبل عام ١٩٩٦م قرب جزر رأس العيش، إلا أن ذلك تغير تماماً بعد بناء جسر بات يتيح للكائنات البرية المفترسة الوصول إلى هذه المواطن. ومن المؤسف أنه يتعذر تقدير التغيير الذي طرأ على أعداد هذا الطائر، نظراً لقلة المعلومات المتوافرة عنه في مدة ما قبل عام ١٩٨٠م، إلا أن ثمة إجماعاً على تراجع أعداده من ذلك الحين، وذلك لما يعانيه هذا الطائر الذي لا يتكاثر إلا في بضع جزر من تغيرات تتعلق بالتطور الصناعي النفطي في منطقة الخليج العربي والتلوث النفطي وانتشار الحيوانات البرية المفترسة وممارسة جمع بيضه وأوجه نشاط السياحة والترفيه. لقد أدت تلك النشاطات إلى جعله من أكثر الطيور العربية عرضة للأخطار. بل إن القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها اتحاد الحماية العالمي) صنّفت في عام ٢٠٠٨م غراب البحر السوقطري ضمن الطيور المعرضة للانقراض نظراً لما يواجهه من تحديات، وقلة مواطن تكاثره، مع تراجع أعداده بشكل مستمر. ويعد غراب البحر السوقطري نادر الوجود قرب المياه العذبة، حيث يتجنب التحليق فوق الجزر، ولا يقرب اليابسة إلا للجثم، أو الاستراحة، أو التكاثر. ويتغذى في الغالب في عرض البحر، ويتعاون مع الطيور الأخرى في صيد السمك من المياه الضحلة قرابة الساحل، أو محاصرتها في عرض البحر حتى لا تتمكن من الهرب. وقد يستغرق هذا الصيد الجماعي ثلاثين دقيقة، وإن كان معظمها يستغرق وقتاً أقل من ذلك، حيث تحلق هذه الأسراب الكثيرة على مقربة من سطح الماء بحثاً عن طعامها، ثم تعود طائرة للجثم أو محملة بالغذاء، على شكل خط ممتد أو أشكال سهمية. وتجثم هذه الطيور على الشريط الرملي (كالذي في رأس الزور في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية) أو على المنحدرات الصخرية، كما تجثم على المنحدرات البحرية قرب بير علي شرق اليمن. ويتحرى هذا الطائر الأسطح التي يسهل حفرها للتعشيش، وإن كان عشه في أغلب الأحيان عرضة للتلف نتيجة لسوء الأحوال المناخية. كما يعزف عن التكاثر بسبب غزو القراد لمواطن تجمعه، كما لوحظ تعشيش غراب البحر السوقطري على جزيرة اصطناعية كانت قد أُقيمت لصناعة النفط. وتشير الأدلة إلى تكاثر هذا الطائر بشكل غير منتظم على مدار السنين، وضمن الموطن الواحد لتجمع الطيور. ومن اللافت أن يتشارك الزوجان في جميع المسؤوليات، كالحضانة وإطعام الفراخ. وقد يحدث أحياناً أن تلتهم بعض الفراخ غيرها من الفراخ الأصغر حجماً التي لم ينمو ريشها بعد، أو مطاردة الطيور البالغة للفراخ الصغيرة لافتراسها. وقد تسبب النشاط البشري في انقراض نصف هذه الطيور في العالم منذ ١٩٧٠م، بسبب اتساع صناعة النفط.

الصقور Falcons and allies - Falconidae

تتميز الصقور بقيرها العاري، وحلقتها المدارية، ومنقارها القصير المثلم الشديد الانعقاف وعنقها الخفي وأجنحتها الطويلة المستدقة. وبرغم تشابه ذكر وأنثى الصقور، فإن الذكور أصغر حجماً من الإناث. وثمة أحد عشر نوعاً منها في شبه الجزيرة العربية، خمسة أنواع منها تتكاثر فيها. وكثيراً ما تُشاهد صقور الصيد الهاربة، بما فيها الأنواع الدخيلة في الجزيرة العربية. إن انتشار الصقور الهجينة (من خلال أساليب التخصيب الاصطناعي في مراكز بحوث الصقور) وهرب عدد منها يعيق مساعي تمييز أنواع الصقور الموجودة في الجزيرة العربية، كما يمثل خطراً على السلامة الوراثية للأنواع العربية.

العويسق *Falco naumanni*

يبدأ تكاثر طائر العويسق من إسبانيا حتى منطقة البحر الأبيض المتوسط، مروراً بمنطقة الشرق الأوسط حتى

منغوليا، حيث يقضي شتاءه عادة في إفريقيا. ويعد من الطيور المهاجرة الواسعة الانتشار في الجزيرة العربية، وظلت أعداده تتنامى حتى منتصف القرن العشرين، إذ كان من المألوف - سابقاً - رؤية أسرابه التي تعد بالآلاف وهي تحلق في سماء الكويت، أما اليوم فلا يكاد يظهر منها إلا مئة طائر. ونظراً لهذا الانحدار السريع في أعداد هذه الطيور، وبخاصة في غرب أوروبا، فقد صنف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة طائر العويسق في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م وأُدرج ضمن فئة الطيور شبه المهددة بالانقراض.

العوسق *Falco tinnunculus*

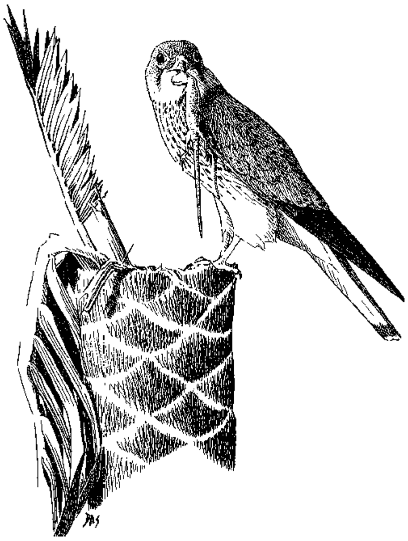

يعد طائر العوسق أكثر الطيور الجارحة انتشاراً وعدداً في الجزيرة العربية، وبخاصة في فصل الشتاء، إذ يمكن مشاهدته في جميع المدن، والموائل الصحراوية. ولا يتكاثر في المنطقة الممتدة من صحراء الربع الخالي حتى سهول أقصى شمال الجزيرة العربية، التي تفتقر إلى الأشجار والنتوءات الصخرية الملائمة له لإقامة عشه. ويعد طائر العوسق من الطيور المتوطنة المنتشرة في جميع دول الخليج العربي والجزر الكبرى، مثل جزر فرسان، وسقطرى، ومصيرة. تقضي بعضها شتاءها في جميع دول الجزيرة العربية، التي تمر بها مهاجرة، حيث تقدر أعداد طيور العوسق الزائرة أضعاف تلك المتكاثرة منها خلال فصلي الشتاء والربيع في جزيرة العرب. وقد تزايدت أعداد طيور العوسق المتكاثرة في الجزيرة العربية منذ ١٩٨٠م مع تطور البرامج الزراعية الواسعة النطاق. ويتنوع النظام الغذائي لطائر العوسق في الجزيرة العربية، حيث يقتات بالجراد، والجندب، والخنافس، واليسروع، فضلاً عن الزواحف، كالثعابين والسحالي، وبعض الجرذان والطيور، حيث يرتفع هذا الطائر الجارح في السماء قبل التحليق حول فريسته لحظة رؤيته لها. ويفضل هذا الطائر الجثم والتغذي في الأماكن العالية، كالصخور، أو المباني، أو الأشجار، مترقباً مرور الفرائس. أما في فصل الشتاء، فيلجأ باستمرار إلى السهول الممتدة المجردة من التضاريس، حيث يقبع أرضاً. كما يفضل حافة المنحدرات لبناء عشه، وبخاصة في المناطق الجبلية المرتفعة عن مستوى سطح البحر إلى ارتفاع قد يناهز الـ ٣٠٠٠م. كذلك يلجأ إلى المباني والهياكل التي من صنع الإنسان للتعشيش، إذ كثيراً ما يقطن المراكز الحضرية. كما يمكن تدريب طائر العوسق على الصيد، إذ يستخدمه الصيادون كفخ لاجتذاب الصقور الأكبر حجماً. وكثيراً ما تكون الصقور الصغيرة هدفاً لبنادق الصيادين، وهواة الرماية في جميع المناطق. وعلى صعيد آخر، فإن أوجه النشاط الإنساني توفر موارد وافرة للطيور الجوارح، من خلال المنشآت الزراعية الجديدة، ومزارع الألبان، فضلاً عن المباني الشاهقة التي تعد مواطن للتعشيش، وهذا ما ساهم بلا شك في تنامي أعداد العوسق منذ السبعينيات الميلادية. وتمتد مدة تعشيش هذا الطائر في معظم أرجاء الجزيرة العربية باستثناء ظفار وجزيرة سقطرى من فبراير (شباط) إلى يونيو (حزيران)، أما في جزيرة سقطرى فتمتد من نوفمبر (تشرين الثاني) إلى فبراير (شباط)، ومن نوفمبر (تشرين الثاني) إلى مايو (أيار) في ظفار. وتبدو ذكور هذا الطائر في موسم التعشيش أكثر عدوانية، إذ تعلو غقغقتها لإرهاب الجوارح الأخرى، بما فيها التي من فصيلتها. ويضطرب لحظة اقتراب الإنسان منه في موسم التكاثر، وقد نُقل أنه يضع في الجزيرة العربية ٢-٥ بيضات في الحضنة الواحدة، حيث تتولى الأنثى رعاية الفراخ، بينما يسعى الذكر لتأمين الطعام، وربما يُشاهد في بقاع أخرى اشتراك الزوجين في إطعام الفراخ.

صقر الغروب *Falco concolor*

صقر الغروب من زوار جزر البحر الأحمر والخليج العربي وخليج عُمان والمنطقة الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية صيفاً. ويتميز عن سائر الطيور الجارحة في الجزيرة العربية بكونه يُطْعِم فراخه من الطيور المهاجرة التي تمر بالمنطقة خريفاً. لذا فهو يتكاثر عند ذروة زيادة أعداد هذه الطيور المهاجرة، وذلك في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية وفي جزر هوار والبحرين وجزر أبوظبي وجزر مسندم والديمانيات في خليج عُمان، وفي الكويت أحياناً. ويتكاثر صقر الغروب في البحر الأحمر من جزيرة تيران شمال باب المندب، وبخاصة في جزر الوجه والليث. وقد يبني عشه بين حين وآخر على المنحدرات الشمالية في عُمان. ولم يرد تكاثره في خليج عدن، أو أرخبيل سقطرى، أو بحر العرب، رغم تأكيد مروره، مهاجراً بهذه المناطق في أشهر أبريل (نيسان) وأكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، نظراً لغياب الطيور المهاجرة عن هذه المنطقة خريفاً. وذلك لأن خط هجرة الطيور الجواثم المتجهة جنوباً من آسيا الوسطى، يقطع شبه الجزيرة العربية من شمال شرقها إلى جنوب غربها، مغادرة إياها عبر جنوب البحر الأحمر. وفي فصل الخريف تتجنب هذه الأسراب المهاجرة خليج عدن وبحر العرب هرباً من الرياح العاتية المحمَّلة بالأمطار الموسمية الجنوبية الغربية، التي قد تواجهها في المنطقة ما بين الساحل الإفريقي الشرقي، وجنوب الجزيرة العربية. وتشير الدراسات إلى تدني أعداد الطيور المتكاثرة في الجزر التي تفتقر إلى الطيور المهاجرة خريفاً. أما معظم الطيور المهاجرة من أوروبا الوسطى والشرقية وغرب آسيا، فتشقّ طريقها إلى إفريقيا عبر سيناء، لذا فإن هذه الأسراب المهاجرة من الطيور توجد في المنطقة الممتدة ما بين شمال شرق مصر والأردن بما في ذلك المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية. وتحط صقور الغروب في مواطن تكاثرها عادةً في شهر أبريل (نيسان) أو مايو (أيار)، ومنها ما يحط في أواخر شهر مارس (آذار). ونظراً لتكاثر صقور الغروب بشكل يكاد يكون حصرياً في الجزر، فلابد من عدِّها من الأنواع المهددة بالانقراض؛ نظراً للنشاط المتنامي في هذه الجزر. على سبيل المثال عاد غير متكاثر في جزيرة هوار الرئيسة؛ بسبب انتشار القطط البرية، كذلك لم يتكاثر في جزر الزرقاء، أو بني ياس، أو دلما في الخليج العربي؛ بسبب صناعة النفط، وتنامي عدد سكان هذه الجزر منذ عام ١٩٨٠م. كما أن تعزيز قطاع السياحة في الخليج العربي والبحر الأحمر، ومزاولة أنواع الرياضة المائية أثَّر بلا شك سلباً على هذا الطائر النادر الذي أصبح من الأنواع شبه المهددة بالانقراض؛ لذا فقد أدرج الاتحاد العالمي لصون الطبيعة صقور الغروب في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م. وتتحرى صقور الغروب لبناء أعشاشها مواطن الظل، الخالية من الحيوانات المفترسة، المليئة بالجواثم المهاجرة. كما تفضل الجزر الصخرية النائية، إذ تتكاثر في أواخر فصل الصيف، وصقر الغروب من الطيور الانتهازية المتنوعة في نمطها الغذائي التي تقتات بالطيور. وتشتهر الطيور الجارحة في الجزيرة العربية بإخفائها فريستها في مخبإٍ قرب عشها في الظل. وتتفاوت فرائس صقور الغروب من مقر إلى آخر، إلا أنها أكثر ما تقتات بطيور الدخلة، وطيور خطاف الذباب. ويلتقط صقر الغروب عادة فريسته في الهواء، أو فوق سطح البحر، وقد تنجح الفريسة في الهرب منه، إلا إذا تجمعت ٤ إلى ٥ منها لاصطياد الفريسة، حينها يكون الصيد وافراً في الأغلب. كما تحاول الطيور البالغة من صقور الغروب سلب صيد بعضها بعضاً. ويفضل الصيد عند المغيب تزامناً مع ذروة نشاط الهجرة، كما يقوم بزيارة اليابسة ليتغذى وقت الغسق، حيث يلتقط الحشرات الطائرة مثل: الجراد، وصرصار الليل، والفراش، والعث، وزيز الحصاد، واليعسوب، التي يعود بها إلى العش ليطعمها فراخه. وقد تقوم أزواج صقور الغروب ببناء أعشاشها بشكل متقارب في الجزيرة الواحدة، بحيث تتوقف المسافة التي تفصل العش عن الآخر على وفرة الفرائس، ومواطن التعشيش المناسبة، ومدى تحمل الزوج جوار الزوج الآخر. ويبني صقر الغروب عشه شمالاً، وشمال غرب السواحل الصخرية، حيث الظل الوافر؛ ليتمتع بإطلالة رائعة يرصد منها الطيور المهاجرة من الشمال. وقد لوحظ أنه يعيد استخدام موطن التعشيش لعدة أعوام.

الصقر الحر Falco biarmicus

كان الصقر الحر من الطيور المألوفة في أوائل القرن العشرين في جنوب الجزيرة العربية، إلا أنه أصبح من الطيور النادرة في جميع أرجاء المنطقة مع حلول القرن الحادي والعشرين. وهو على الأرجح لا يزال موجوداً، ولكن بأعداد قليلة. وقد ثبت تكاثره منذ عام ١٩٧٧م في المنطقة الشرقية ووسط الجزيرة العربية وفي المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية واليمن. ويُعتقد أن موطنه في الجزيرة العربية يتحدد بموطن تكاثره، إلا أن أعداداً قليلة منه تقضي شتاءها في الجزيرة العربية، وهو من الطيور المهاجرة إلى الجزيرة العربية، مما يفسر وجوده في مواطن أخرى غير التي يتكاثر فيها. وينبغي تناول جميع الشواهد الخاصة بالصقر الحر التي تدل على أنه من الطيور المفضلة لدى صيادي الصقور. ويوجد في معظم الأحيان في المناطق القاحلة من الجزيرة العربية، حيث يحبذ التعشيش في التلال النائية المحاطة بالسهول الصحراوية. أما طائر القبرة القصيرة الأصابع، والقبرة القصيرة الإصبع الصغير، والأبلق الطائر، فهي الطيور الوحيدة التي سُجل اصطياد الصقر الحر لها، كذلك يتغذى على الخفافيش، وخفافيش الفاكهة في اليمن. وقد يظهر في أي مكان في غير موسم تكاثره، مثل خلجان مياه الصرف الصحي، ومقالب النفايات التي تجتذب الكثير من الطيور الجارحة. وتجدر الإشارة هنا إلى المكانة الخاصة التي ينفرد بها الصقر الحر في الثقافة العربية البدوية، فهو من صقور الصيد المألوفة عند العرب، كما أن ثمة قبائل وأسر تتمتع بحقوق تقليدية لجمع فراخ هذا الطائر من مواطن التعشيش المختلفة، كما حدث في آخر مواطن تكاثر الصقر الحر في المنطقة الشرقية، جنوب ابقيق، إلى أن انقرض منها. لذا ينبغي التحوط خوفاً من احتمال انقراض الصقر الحر سريعًا من الجزيرة العربية. وتشير البيانات إلى تكاثره في شهر مارس (آذار) في وسط الجزيرة العربية، إذ إن جميع الأعشاش التي رصدت له كانت مبنية على جرف صخري منحدر محمي بكهف صغير. ويبدو أنه يعيد استخدام العش الواحد مرات ومرات.

الشاهين *Falco peregrinus*

يعد صقر الشاهين من الطيور المهاجرة على امتداد طول ساحل البحر الأحمر حتى إفريقيا، وهي هجرة طويلة لا تقارن بهجرته إلى أجزاء أخرى من الجزيرة العربية التي يحل بها زائراً في فصل الشتاء وإن كانت غير مألوفة له في المناطق الساحلية من الجزيرة العربية، إذ يوجد في جميع دول الجزيرة العربية. والشاهين أكثر انتشاراً في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية في فصل الشتاء. أكثر من انتشاره في منطقة البحر الأحمر. وقلما يوجد في قلب الجزيرة العربية. ويعد تكاثره في الجزيرة العربية محل شك، باستثناء جزيرة سقطرى التي يعد توطنه فيها نادراً. ولا تزال الصناعة المحلية القائمة على نصب الشباك للصقور المهاجرة في ازدهار، وبخاصة على طول ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، حيث يتم الإيقاع بالعديد من الطيور المهاجرة، وهي التجارة التي يدعمها ارتفاع الأسعار المدفوعة من صيادي الصقور لاقتناء هذه الطيور البرية. وقد وردت شواهد على تراجع أعداد طيور الشاهين التي تمر بشرق ساحل البحر الأحمر مقارنة بالأعوام السابقة.

الشاهين

ويرتاد هذا الطائر المنحدرات الصخرية العالية في المناطق الجبلية، وفي المواطن الساحلية التي يتبوأ منها مواقع للمراقبة. وبات يُشاهد منذ عام ١٩٩٠م في مدن مثل الكويت وأبوظبي. ويطارد الشاهين أنواعاً مختلفة من الطيور، وخاصة طيور الدخلة على السواحل، وبعض الطيور البحرية مثل طيور النورس الفاحم، وخطاف البحر القزويني، وخطاف البحر السريع. كما يتم تسخير هذا الطائر لأغراض الصيد، فكثيراً ما يتم إطلاقه لاصطياد طائر الحُبارى الآسيوية. وفي جزيرة سقطرى يفضل الشاهين المنحدرات الصخرية، أما في شبه الجزيرة العربية فلا يوجد في الموائل القاحلة. ولم تتأثر الموائل الشتوية لطيور الشاهين بما شهدته جزيرة العرب من تطور صناعي، أو زراعي، أو غيرها من التغيرات البيئية. وليس هناك معلومات عن تكاثره في جزيرة سقطرى، أو في يابسة شبه الجزيرة العربية، إلا أنه عموماً في المناطق الأخرى من نطاقه الجغرافي يعشش في أشهر الربيع إلى منتصف الصيف، مما يرجح أن يكون هذا الموسم هو موسم تكاثره في الجزيرة العربية، مفضلاً المنحدرات الوعرة لبناء عشه، ولكن أحياناً على الأرض، أو على المباني. وهو لا يجمع أي مواد لبناء عشه، وإنما يضع بيضه في أي تجويف، وأحياناً في عش قديم لنوع آخر من الطيور.

شاهين مغربي *Falco pelegrinoides*

طائر الشاهين المغربي واسع الانتشار، ولكنه نادر التكاثر في الجزيرة العربية، إذ سُجِّل وجوده مرة واحدة في قطر، كما أنه

نادر الوجود في شرق المملكة العربية السعودية والكويت. وبالرغم من أن الشاهين المغربي صقر قوي يمكن تدريبه لأغراض الصيد، فإنه لم يتم استخدامه في جزيرة العرب نظراً لصغر حجمه مقارنة بالصقر الحر، لذا لا يستهدفه صيادو الصقور بشكل مباشر، وإن كان من المحتمل أن يقع في شباك الصيادين المنصوبة على طول ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، لالتقاط الصقور الأكبر حجماً منه. وهو كسائر الطيور الجارحة عرضة لخطر استخدام المبيدات الحشرية، وإن لم تكن هناك في الوقت الراهن حاجة لمبادرة خاصة للحفاظ عليه.

شاهين مغربي

أما تكاثره ففي المناطق الصحراوية البرية ذات المناطق الجبلية ومنحدراتها، حيث يفضل القمم العالية، ويبني عشه على ارتفاعات لا تقل عن ٢٨٠٠م في عسير، حتى ٢٠٠٠م في عُمان. ويجثم مترقباً غنيمته التي يطير ليطاردها، أو ينقض عليها من علوه الشاهق. ومن الطيور التي يفترسها في الجزيرة العربية الحجل العربي والكروان العسلي وغيرها من الطيور الخائضة في الماء. وهو قادر على ما يبدو على تحمل قحط المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، حيث لم يُسجل قربه من حفر المياه المعروفة. سجل وجود الأزواج قرب مواطن التكاثر على مدار العام، باستثناء شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، والتكاثر يكون عادة في المدة الممتدة من شهر فبراير (شباط) إلى مايو (أيار). ويقوم ذكر الشاهين المغربي عادة بصيد الفريسة لإطعام الأنثى أثناء مدة الحضانة، كما ورد حضانة الذكر للفراخ عند غياب الأنثى عن العش التي تلازم فيه فراخها خلال الأسبوع الأول من تفقيسها، بينما يتولى الذكر تأمين الطعام. أما في الأسبوع الثاني، فتغادر الأنثى العش للصيد. وتصبح طيور الشاهين المغربي أكثر عدوانية عند الاقتراب من عشها في موسم التكاثر. وقد ورد استخدامه لموطن التعشيش على مدار السنوات في الجزيرة العربية الوسطى.

طيور العقاب النسارية والحدأة والنسور

Accipitridae Osprey, Kites, vultures, hawks and eagles

هي عائلة كبيرة ومتنوعة من الطيور الكواسر، إذ ثمة ٢٠٠ نوع منها في العالم، تجمعها بعض الخصائص المشتركة مثل المنقار القصير القوي الشديد الانعقاف، والعنق القصير (باستثناء النسور)، والجناحين الكبيرين المستديرين، والساقين الشديدتين، والمخالب القوية. وتكون إناث الكثير من أنواع هذه الطيور أكبر حجماً من ذكورها، وإن تشابه ريش الذكر والأنثى منها إلى حد كبير. وتتضمن هذه العائلة أنواعاً من الطيور الكبيرة الحجم التي تحلق عالياً، مثل النسور التي تتغذى بالجيف، كما تتضمن صقوراً رشيقة تصطاد الفريسة الحية أثناء طيرانها، والعقاب النساري الذي لا يأكل إلا الأسماك. وقد سُجل ٣٥ نوعاً منها على الأقل في الجزيرة العربية، حيث يتكاثر فيها عشرون نوعاً، أما الأنواع الأخرى فتهاجر إلى الجزيرة العربية، أو تمر بها.

العقاب النساري ***Pandion haliaetus***

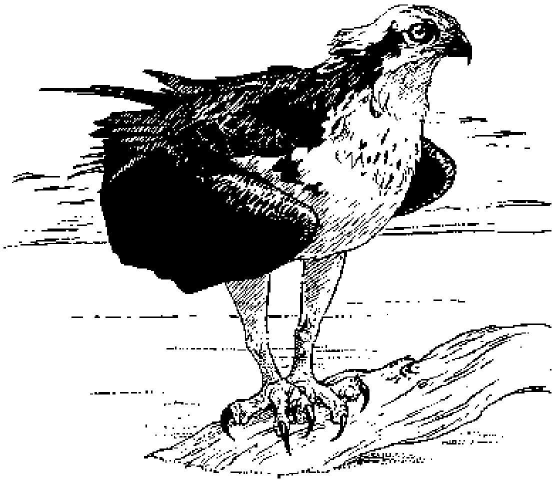

يعد العقاب النساري من الطيور الكاسرة القليلة الانتشار في العالم، وهو من الطيور المألوفة التي تتكاثر في البحر الأحمر وجنوب الخليج العربي، إلا أنه أقل انتشاراً في بحر العرب وأرخبيل سقطرى، وموزع على ثلاث مناطق جغرافية متباينة. إذ تستأثر جزر البحر الأحمر، خاصة جزر فرسان والوجه، وتيران، وجزر اليمن، بالنصيب الأكبر من طيور العقاب النساري المتكاثرة. أما في الخليج العربي فيتكاثر في جزر هوار في البحرين وفي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وخليج سلوى (الواقع بين البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية)، وبالقرب من الجبيل. ومن هذه

الطيور أيضاً ما يتكاثر في عُمان في جزر مسندم والديمانيات والحلانيات، إضافة إلى أرخبيل سقطرى. وفضلاً عن كونه من الطيور المتوطنة، فهو أيضاً من الطيور المهاجرة إلى الجزيرة العربية أو المار بها. وتجدر الإشارة إلى أن الطيور الأوراسية خاصة الإناث منها تكون أكبر حجماً، وذات ريش أدكن اللون، وحزمية علوية سوداء أكثر بروزاً من تلك المتوطنة. وتتركز معظم الطيور المهاجرة في مواطن التقاطعات البحرية، مثل باب المندب، إلا أن منها ما يقطع طريقه إلى إفريقيا عبر البحر الأحمر. ولا تبقى الطيور المهاجرة من العقاب النساري في فصل الشتاء في المناطق الساحلية التي تستخدمها الطيور المتكاثرة. وهي تقتات حصرياً بأسماك صخور الحيد البحري، حيث تصطاد فريستها بالهبوط المفاجئ إلى سطح الماء والتقاطها بمخالبها التي منحها الله تعالى لها للإمساك بهذا النوع من الفرائس، قبل أن تعود أدراجها إلى مقر جثمها أو تعشيشها. وتتباين ميولها الغذائية بتباين الموائل الأحيائية البحرية. كما يصطاد العقاب النساري أي فريسة غير الأسماك عند افتقاره لطعامه المعتاد. تجدر الإشارة هنا إلى بعض ما ينفرد به سلوك العقاب النساري، مثل تحريك سطح البحر بمخالبه أثناء طيرانه، على طول الساحل لإثارة فرائسه، والوقوف في المياه الضحلة للحفاظ على درجة حرارة جسده. وتعد الحيوانات البرية المفترسة أكبر خطر يهدد العقاب النساري في جزر فرسان إلى جانب الضرر الذي قد يلحق بالحيد البحري. كما يعاني هذا الطائر من فقدان مواطن الطعام بسبب الصيد المفرط، فضلاً عن أوجه النشاط البشري المجحف به، والتلوث النفطي الذي يعد خطراً دائماً في هذه المنطقة الرائدة في صناعة النفط. ويفضل العقاب النساري التعشيش في الجزر والسواحل القريبة من مسطحات المياه الضحلة ذات الصخور القريبة من سطح الماء، والخالية من الثدييات المفترسة. وهو يبني عشه عادة على نتوءات أرضية أو جبلية، أو قمم مرجانية، أو نباتات محلية، كما يلجأ أحياناً إلى منصات اصطناعية من صنع الإنسان، وقد لوحظ في بعض الأحيان استخدامه مواطن مفضلة للتعشيش على مدار السنين. ويبدأ موسم تكاثر العقاب النساري في فصول الشتاء، تحوطاً من تعرض بيضها وفراخها لدرجات الحرارة المرتفعة صيفاً، علماً بأن موعد تكاثره لا يتوقف على مدى توافر الطعام أو متطلبات ظهور ريش الفراخ لإعدادها مبكراً للهجرة البعيدة، كما هو الحال بالنسبة إلى طيور المناطق الشمالية المعتدلة. أما الأزواج فتعشش بعيدة عن غيرها من الأزواج الأخرى، ويعد هذا النوع أحادي الزوجة في أغلب الأحيان، إلا أن تعدد الأزواج بالنسبة إلى الإناث ربما يكون مألوفاً بالنسبة إلى طيور البحر الأحمر، حيث شوهد أربعة ذكور يعينون أنثى واحدة في مدة تكاثرها. وقد بني الزوج الواحد من ٢-٣ أعشاش، وربما إلى ٦ أعشاش. ويتفاوت موعد وضع البيض باختلاف الجو الجغرافي، بين نوفمبر (تشرين الثاني) في البحر الأحمر على سبيل المثال، وديسمبر (كانون الأول) جنوب الخليج العربي وخليج عُمان. ويشترك الزوجان في الحضانة. كما يتميز هذا النوع بشتى وسائل التواصل فيما بين الأزواج، نتيجة للأدوار المحددة التي يضطلع بها كلا الجنسين، وسلوكهما شبه التوطني. ويتبنى طابعاً استباقياً من الصراعات للحفاظ على حدود منطقته، وإن بدت طيور العقاب النساري المستوطنة في البحر الأحمر أكثر تسامحاً مع أنواع أخرى من الطيور، نظراً لوفرة الفرائس. ويبدو أن نجاح تكاثر هذه الطيور يعتمد على وفرة الفرائس، وتعدد الأزواج الذين يعينون الأم على رعاية فراخها. وقد لوحظ أن أوائل مواليد طيور العقاب النساري غالباً ما تكون من الذكور، فهل أودع الخالق في هذا النوع من الطيور القدرة على تغيير نمط مدده، من خلال الاستثمار الأبوي التفاضلي في عدد الفراخ وجنسها ؟ .

الحدأة ذات الجناح الأسود *Elanus caeruleus*

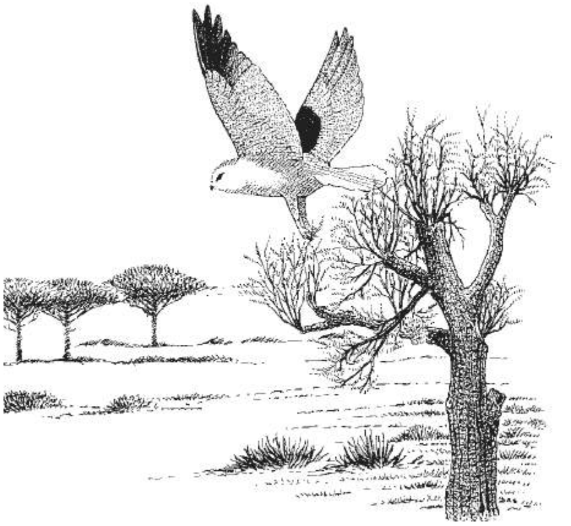

ثمة غموض يحوم حول هذا الطائر في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، إذ يبدو من الطيور المتوطنة بأعداد قليلة جداً في تِهامة والتلال السفحية، وقد يكون من الطيور التي تأتي من إفريقيا بشكل عشوائي لتتكاثر هنا. فقد يلاحظ وجوده في جميع فصول السنة، بدءاً من الشمال حتى جُدة والطائف، ومن الجنوب حتى شرق عدن. ويوحي نمط توزيعه في المنطقة الجنوبية الغربية بإقامة مؤقتة وحركة انتقال غير منتظمة، مما يميز بعضاً من أنواع طيور إفريقيا والهند، وربما قد يكون هذا هو الحال في الجزيرة العربية، التي تقع على طرف نطاق هذا الطائر الإفريقي الاستوائي. وهو في إفريقيا من الطيور الرحالة بحثاً عن المناطق التي يجد فيها الفرائس، مثل قوارض الطاعون. وتوجد معظم طيور الحدأة ذات الجناح الأسود - على ما يبدو - في اليمن، كما لوحظ تنامي أعدادها في غرب الجزيرة العربية منذ أوائل

الثمانينيات، أما في المنطقة الجنوبية الغربية، فقد شوهدت عند ارتفاع يقل عن ٥٠٠م في تهامة، وبخاصة في مناطق المحاصيل الزراعية والأشجار المبعثرة، مثل أشجار الطلح. أما في اليمن فقد شوهدت عند ارتفاع ٢٤٠٠م. ولا توجد معلومات عما تفضله من فرائس أو طعام في الجزيرة العربية، لكن تم رصدها وهي تحلق قرب محاصيل الحبوب، علماً أنها من الأنواع التي تقتات عادة بالثدييات والطيور الصغيرة، فضلاً عن الكائنات غير الفقارية والزواحف. ولا نعرف الكثير عن تكاثرها في الجزيرة العربية، إلا أنها في إفريقيا تمارس نمط الطيور الرحالة، بمعنى أن موسم تكاثرها قد يمتد في منطقة ما وفق الظروف الملائمة لها، مما يرجح أن يكون هذا هو حالها في الجزيرة العربية.

الحدأة السوداء *Milvus migrans*

هناك سبع سلالات من الحدأة السوداء، التي تعد من الطيور الواسعة الانتشار في العالم القديم، بما في ذلك أستراليا، كما توجد ثلاث سلالات منها في الجزيرة العربية، التي تتكاثر في المنطقة الممتدة من شمال شرق إفريقيا وأوروبا حتى آسيا الوسطى، حيث تقضي فصل الشتاء في الغالب في إفريقيا. وهي من الطيور المهاجرة الزائرة شتاءً لجميع دول الجزيرة العربية. وتعد الحدأة الصفراء المنقار من الطيور المتوطنة في مصر والمنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية كتِهامة ومرتفعاتها، وبعض الأجزاء الشرقية من إفريقيا. وكثيراً ما توجد حول المدن والقرى، وقد تغيب تماماً عن المناطق الصحراوية أو المهجورة. وتوجد الحدأة الصفراء المنقار عند مستوى سطح البحر، وقمم الجبال الشاهقة في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية. وثمة علاقة مطاعمة تربط بين هذا الطائر والإنسان، حيث يعتمد على نفايات الإنسان لإيجاد طعامه، وينحصر وجوده بجوار المناطق السكنية (حيث وجود النفايات). إذ تقوم الحدأة الصفراء المنقار بالانقضاض على بقايا الطعام لحظة إلقائه، وقد تقوم بسلب الطعام من أيدي البشر. كما تتنافس في هذه البيئة مع الطيور الأخرى المتطاعمة مع الإنسان، مثل الرخمة المصرية والعصفور الدوري، فضلاً عن الكلاب والقطط والماعز. لكن جرأة هذا الطائر وحرصه على أن يكون أول من يصل إلى بقايا الطعام، كفيلة بضمان بقائه. ولعل أكبر خطر يهدده في المنطقة الجنوبية الغربية، هو غراب البيت، الذي قد يكون السبب وراء انقراضه كطائر متكاثر في عدن (إذ يفوقه غراب البيت عدداً، ولا يفتأ يهاجم أعشاشه ويسلب بيضه وفراخه). وتمارس أزواج هذا الطائر نمطاً متميزاً من المغازلة، تكمن في الهبوط المفاجئ كثنائي أثناء الطيران، والمطاردة الجوية، والتصارع بالمخالب. وقد تقصد الحدأة مكاناً مرتفعاً لبناء عشها، مثل أشجار النخيل أو المباني التي يشيّدها الإنسان، أو أعمدة الكهرباء، أو المباني الكبيرة. ويشترك الزوجان في بناء العش الكبير (غير المرتب)، وفي حضانة البيض، علماً أن هذه الطيور تكون شديدة الغيرة والحرص على منطقتها في موسم التكاثر، ولا تتردد في مهاجمة الحيوانات التي قد تقترب منها.

النسر الملتحي *Gypaetus barbatus*

أصبح النسر الملتحي رمزاً للبيئة النائية العظيمة التي لم تطلها يد الإنسان، ولطيور العالم القديم التي ينبغي حمايتها، فهو من الطيور الكبيرة التي تقتات بالنفايات، والمعرضة بشكل خاص للخطر الذي يمثله الإنسان. وقد كان النسر الملتحي يزور المرتفعات الغربية، كالأحجار الرملية القريبة من حدود الأردن، إلى جنوب جبال اليمن، وشرقاً حتى مكيراس، وهو على الأرجح مستقر، غير مهاجر حيثما وجد. كذلك يوجد في المنطقة الجنوبية الغربية عند ارتفاع ٨٥٠م في اليمن، وقمم الجبال التي تصل إلى ٣٧٠٠م، حيث يعد من أكلة العظام، التي يرتفع بها في الهواء ثم يسقطها لتتكسر فيتمكن من أكلها، ولا ينافس النسور والطيور الأخرى التي تقتات بالنفايات على

الطعام، إنما يفضل الانتظار والانفراد بوجبته. وقد تقلصت أعداده وباتت محدودة في الجزيرة العربية، حيث تقدر بنحو ٥٠ زوجاً في اليمن، في حين لم يتبق أكثر من زوجين على الأرجح في المملكة العربية السعودية. ويمكن عزو تراجع أعداده إلى عدة عوامل، منها استهدافه بشكل عشوائي للرماية، وتعرضه للمبيدات الحشرية. ولعل إقامة محطات لإطعام هذه الطيور كما هو الحال في أوروبا قد يساعد على وقف هذا التراجع المثير للقلق في أعدادها، وفي تعزيز معايير الصحة العامة، وطمر النفايات. كما شهد التعداد السكاني تنامياً كبيراً منذ بداية القرن الحادي والعشرين، مما يعني وفرة النفايات بكثرة لمثل هذه الطيور، وتنامي عدد الحيوانات الداجنة. ولعل السماح لقطعان الماشية في المملكة العربية السعودية بالرعي حرة، قد يزيد من احتمال وجود جثثها في هذه البيئة. لذا فإن تراجع أعداد النسر الملتحي ظاهرة مقلقة ويتعذر تفسيرها. كما يتميز هذا الطائر بحب الروتين واتخاذ عادات معينة، إذ يلزم نطاقاً جغرافياً محدوداً ولا يغادره، كما يحب الجثم بالمكان نفسه. إلا أن الإخلال بهذه العادات من جراء التطور الإنساني قد ساهم - على الأرجح - في تناقص أعداد هذا الطائر. وبالرغم من أنه يعيش دائمًا بجوار المناطق السكنية الصغيرة والقرى، فإنه بات يهرب من المدن والمناطق الحضرية الكبيرة المكتظة بالسكان والضجيج، مثل مناطق التعدين والصناعة. وهو من الطيور الأحادية الزوج، ونمط مغازلته يكمن في المطاردة أثناء الطيران، مستعرضاً حركاته الهوائية. ولا نملك الكثير من المعلومات عن كيفية بنائه لأعشاشه، ورعايته لفراخه.

الرخمة المصرية *Neophron percnopterus*

الرخمة المصرية من الطيور المتوطنة في الجزيرة العربية، كما أنها زائرة شتوية مهاجرة ومألوفة في معظم أرجائها، باستثناء صحاري الربع الخالي، والنفوذ الكبير، والمناطق الشمالية، والشمالية الشرقية، وغير متكاثرة في كل من الكويت وقطر والبحرين. وتشير سجلات ما قبل عام ١٩٦٠م، إلى انتشار الرخمة المصرية بأعداد كبيرة قرب المدن والقرى، كما ورد وجود هذا الطائر الذي يقتات بالنفايات بأعداد كبيرة آنذاك في جُدة، والرياض، وابقيق، وصنعاء، ودبي، والشارقة. إلا أنه لا يكاد يُرى في هذه المواطن منذ بداية الألفية الثالثة، بل يقدر عددها اليوم بما يعادل عُشر ما كان عليه قبل ٥٠ عاماً. وقد سبق أن أشرنا إلى قلة معلوماتنا عن مدى أثر استخدام المبيدات الحشرية على الطيور العربية، إلا أن تقلص أعداد الرخمة المصرية يعود إلى ما قبل بدء الثورة الزراعية. ولاشك أن كشف أسباب تراجع أعداد هذا الطائر يدفع باتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ عليه وعلى غيره من النسور. ونظراً لتراجع أعداد هذا الطائر بشكل سريع في الهند، وأوروبا، وشرق إفريقيا، جعلت منه طائراً مهدداً بالانقراض وفقاً للتصنيفات التي أصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في عام ٢٠٠٨م. وتقطن الرخمة المصرية مختلف الموائل، التي تتميز عادة بالنفاذ إلى المنحدرات، أو الجبال التي يزيد ارتفاعها على ٣٠٠٠م التي تستخدمها للجثم والتعشيش، وكثيراً ما تتردد قرب المناطق البشرية قرب النفايات، والأسواق، وحظائر الحيوانات، ومزارع الدواجن للحصول على الطعام. وقد تعيش على الأسماك، حيث يعتقد تعشيشها في جزر صغيرة مثل جزيرة الفحل في خليج عُمان. ونظراً لعجزها عن نزع وتمزيق جثث الحيوانات الكبيرة، فهي ترقب النسور الأكبر حجماً، لتنتهز أي فرصة تتاح لها كي تحصل على الطعام. وهي في إفريقيا - على سبيل المثال - تقوم بكسر بيض النعام بقذف الأحجار على البيض ومن ثم التهامه، وهو السلوك الذي شوهد أيضاً في مركز الملك خالد لبحوث الحياة الفطرية بالثمامة. وتحب الرخمة المصرية شرب الماء، وتحرص على التردد إلى مصادر المياه النظيفة، إلا أننا لا نعلم تماماً إن كانت تحتاج إلى شرب الماء بانتظام، أو عن مدى المسافة التي تقطعها للوصول إلى مصادر المياه، لكنها بلا شك قادرة على البقاء في مناطق نائية وشديدة الجفاف. وهي تقصد الظل لبناء عشها، سواء في كهف، أو حفرة صغيرة، وأحياناً على منحدرات صخرية سهلة النفاذ، ولاسيما في المناطق الخالية من الحيوانات المفترسة. وتبني الرخمة المصرية عشها من الأعواد عموماً، إضافة إلى بعض القمامات والخبث والنفايات.

نسر روبل *Gyps rueppelli*

أطلق النار في ٢٦ مايو(آيار) من عام ١٩٣٤م على نسر روبل في هضبة من هضاب الطائف، إلا أن ثمة شكوك تدور حول صحة هذا الزعم، كما وردت شواهد بوجود طيور أخرى مشابهة له بالقرب من منطقة مكة المكرمة وعفيف. وربما كان هذا الطائر في ذلك الحين متوطناً أو قادماً من إفريقيا. ولم ترد أي معلومات أخرى بهذا الشأن منذ ذلك الحين، علماً أن القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة) أدرجت نسر روبل عام ٢٠٠٨م ضمن الفصائل شبه المهددة بالانقراض.

نسر جريفون *Gyps fulvus*

نسر جريفون من الطيور المتوطنة في المنطقة الغربية والوسطى من شبه الجزيرة العربية، وأحياناً تكون مهاجرة أو زائرة في فصل الشتاء لمعظم المناطق. ويتكاثر هذا النسر في المرتفعات الجنوبية الغربية من اليمن والمملكة العربية السعودية، وفي المنطقة الشمالية والوسطى من المملكة أيضاً. وقد شوهدت طيور نسر جريفون تحط بأعداد كثيرة قرب منطقة تبوك في فصل الشتاء، كما شوهدت أيضاً في الكويت، والمنطقة الشرقية من المملكة، واليمن بأعداد قليلة، فضلاً عن عُمان والإمارات العربية المتحدة. وبرغم قلة المعلومات المتوافرة عن عدد طيور نسر جريفون وتوزيعها خلال العقود المنصرمة، فإنه يرجح تناقصها بشكل كبير في الجزيرة العربية. ويقصد نسر جريفون المنحدرات الصخرية للجثم والتعشيش، والحفاظ على درجة حرارته ليحلق عالياً، مما يجعل المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية ملاذاً ملائماً له. ويوجد عادة عند مستوى سطح البحر في تِهامة حتى قمم الجبال التي تناهز الـ ٣٠٠٠م. وهو قادر على تحمل الجفاف، ولا يتردد كثيراً إلى مصادر المياه، كما يقتات بالبقايا الحيوانية، بما فيها من الثدييات الكبيرة مثل الكلاب، والغزلان، والخرفان، والماعز، والجمال، وتجتذبه المسالخ ومواطن النفايات. ولم يستفد نسر جريفون من انتشار الحيوانات المستأنسة كغيره من نسور الأوذن. وهو يقصد الحواف الأفقية للمنحدرات الصخرية التي يصعب الوصول إليها، والكهوف الصغيرة أحياناً، حيث يضع عشه بحماية نتوء صخري. ويتوقف بناء عشه على توافر المنحدرات الصخرية الملائمة. ومن أنماط المغازلة التي يمارسها هذا الطائر تحليق الزوجين معاً، أو أحدهما خلف الآخر، أمام المنحدر الذي يحيط بالعش. ويمتد موسم تكاثره في الجزيرة العربية من شهر ديسمبر (كانون الأول) إلى شهر مارس (آذار). ويرجح أن يكون موسم تكاثره في المناطق الشمالية أقرب ما يكون في أواخر فصل الشتاء أو الربيع. أما في الجنوب الغربي، فيستمر على مدار العام. ويشترك الزوجان في بناء العش والحضانة وإطعام الفراخ، ولا تزال المعلومات شحيحة عن نسر جريفون في الجزيرة العربية.

النسر الأسود **Aegypius monachus**

بالرغم من احتمال تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية، فإنه زائر شتوي للمنطقة الوسطى والشمالية من الجزيرة العربية في الغالب، وقد سُجل ظهور هذا النسر في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام حتى أواخر أبريل (نيسان). وقد أدرجه الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض في عام ٢٠٠٨م، فأصبح ضمن الفصائل شبه المهددة بالانقراض؛ نظراً لتراجع أعداده نسبياً.

النسر الأوذن *Torgos tracheliotos*

كان هناك التباس حول وضع وتوزيع النسر الأوذن في الجزيرة العربية، إذ لم يتم التعرف عليه جيداً حتى الثمانينيات، بالرغم من أنه من الطيور المنتشرة في الأجزاء الوسطى من الجزيرة العربية، من جبل طبيق عند خط العرض ٣٠° شمالاً، وجنوباً حتى شرق اليمن وربما ظفار. ومنه ما يتكاثر

في شمال عُمان وفي الإمارات العربية المتحدة، ويعد متوطناً حيثما وُجد، وإن انتقلت بعض هذه الطيور شمالاً إلى حرات الحرة وتِهامة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية. وهذا الانتشار سببه بحثه عن الطعام. كما بدأت أعداد نسر الأوذن تتنامى منذ الثمانينيات، بخلاف النسور العربية الأخرى التي باتت تتناقص في الجزيرة العربية، وهذا أمر يستحق الدراسة. إلا أن الاتحاد العالمي لصون الطبيعة صنّفه في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض عام ٢٠٠٨م، حيث أُدرج ضمن الأنواع المعرضة للانقراض، نظراً لما يتعرض إليه في سائر مناطق العالم من أخطار (التسمم، وفقد الموئل، إلخ...). وهو يقتات بالجيف، ويستطيع التعرف على المواطن التي يتوافر فيها غذاؤه. وهو يرتاد السهول في وسط وجنوب الجزيرة العربية التي تتخللها الجبال والأودية، ولا يظهر في صحراء النفوذ الكبير والربع الخالي إلا زائراً، إذ لا تقطنها أعداد كافية من المواشي. ويبدي النسر الأوذن استعداداً أكبر من غيره من النسور لإيجاد طعامه قرب مناطق النفايات البشرية وضواحي المدن، حتى حدائق الحيوان. كما يقطن قرب جبال شمال عُمان على ارتفاع يناهز الـ ٢٠٠٠م. ويعد النسر الأوذن من ضحايا الثقافة البدوية التي ترى أن هذا الطائر يمثل خطراً على مواشيها، رغم أنه لا يطارد المواشي الحية في الجزيرة العربية. وكثيراً ما تُشاهد أزواج النسر الأوذن محلقةً في السماء، أو جاثمةً في أعشاشها، أو قريبة منها. ويقصد هذا الطائر الأشجار الكبيرة ذات القمة المسطحة، مثل أشجار السنط (الأكاسيا)، ليتوج بها عشه، أو أعشاشه، إذ إن الزوج الواحد قد يرعى أكثر من عش، كما قد يعيد استخدام العش نفسه على مدار عدة سنوات.

عقاب صرارة *Circaetus gallicus*

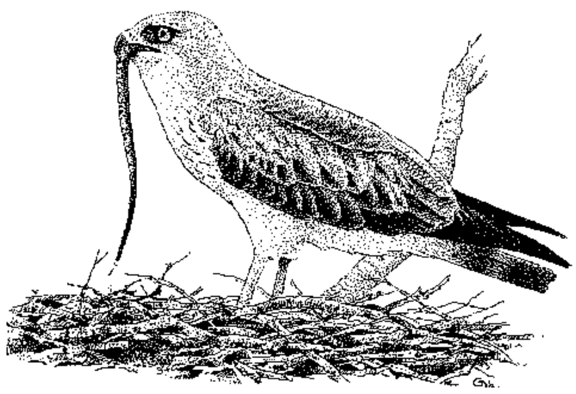

من الطيور التي تمر أثناء هجرتها بالجزيرة العربية، أو التي تقوم بزيارتها شتاء، حيث شوهد عقاب صرارة في جميع دول المنطقة، وتحديداً في عُمان واليمن. ومن المرجح أن تكون طيور عقاب صرارة التي تتكاثر في الجزيرة العربية متوطنة فيها. فهو يرتاد عادة الأودية السحيقة، والنتوءات الصخرية، والتلال والجبال ذات الأشجار المبعثرة، كما يوجد في أعلى القمم عند ارتفاع يناهز الـ ٣٠٠٠م، وفي سهول المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، وفي تِهامة. ويقصد الجبال النائية المكسوة بأشجار الطلح المحاطة بهضاب الرمال ذات الشجيرات المتناثرة للتكاثر عند سفوحها، ويقتات بالثعابين والحيات. وعقاب صرارة من الطيور التي تتكاثر في وسط الجزيرة العربية، وتحديداً في البقاع القاحلة التي لا يتوافر فيها الماء، ويبني عشه بأعواد الخشب، حيث يضع فيه بيضة واحدة.

العقاب المصفق *Terathopius ecaudatus*

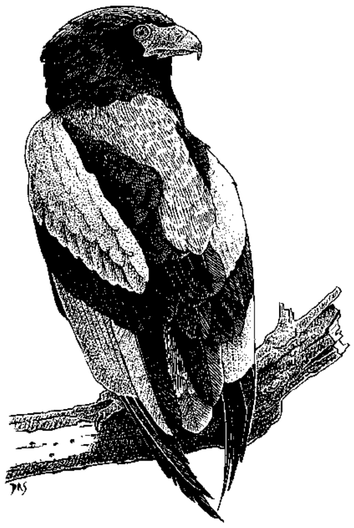

ثمة حاجة لتأكيد وضع هذا الطائر في الجزيرة العربية، حيث يرجح أن يكون من الطيور الزائرة المتكاثرة النادرة فيها، إذ لا يوجد شاهد واحد على وجوده منذ عام ١٩٩٩م. وهو من الطيور التي قد تنتقل إلى مناطق أخرى من الشرق الأوسط، مثل بلاد الرافدين وفلسطين حتى قبرص. وقد ورد وجوده بكثرة في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية وغرب اليمن. ولم يرد وصف لعشه في الجزيرة العربية. أما أعداده في القارة الإفريقية ففي تراجع ملحوظ، وهذا ما يدعو إلى التحري عن حقيقة وضعه في الجزيرة العربية، والعمل على حمايته إن كان الأمر يتطلب ذلك. ويفضل هذا العقاب الفريد في نوعه منطقة تِهامة، وسفوح الجبال في المنطقة الجنوبية الغربية، حيث الشجيرات، وأشجار الطلح. وقلما يوجد في المرتفعات، أو في المنحدرات الشرقية الأكثر جفافاً وبُعداً عن المرتفعات التي تحجبها السحب. وبرغم حاجته إلى شرب الماء، فإنه يقضي نهاره محلقاً في السماء، ومتوخياً الظروف المناخية المناسبة للطيران. ولا يشارك الطيور الأخرى في تناول الجيف.

الباشق الحزين الترتيل *Melierax metabates*

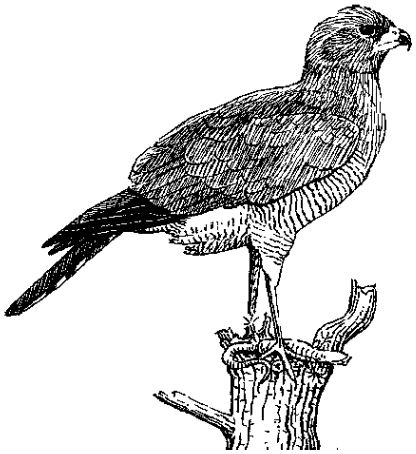

يكمن وجود هذا الطائر في شمال الطائف حتى سهول تِهامة، وفي جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وكذلك جنوب اليمن حتى عدن. ويعد متوطناً حيث كان، ولا توجد شواهد على تحركه بشكل منتظم في الجزيرة العربية. وبرغم أنه يعد من طيور سهول تِهامة حيث الشجيرات والأشجار المتناثرة، فإنه يوجد أيضاً في سفوح الجبال التي يغادرها لمطاردة فريسته والتقاطها بقدميه، خاصة السحالي. وبالرغم من سهولة التعرف على هذا الطائر، فإنه يعد من الطيور المتحفظة التي تفضل النأي بنفسها وبعشها عن الأنظار، وهذا ما يبرر قلة معرفتنا عن بيولوجية تكاثره في الجزيرة العربية. وقد ورد أن ذكور هذا الطائر تكون شجية في موسم التكاثر، ما بين شهري فبراير (شباط)، وأبريل (نيسان).

باشق قبر *Micronisus gabar*

يعد هذا الطائر من الطيور المتوطنة في سهول تِهامة، وفي سفوح الجبال من خط العرض ١٩° شمالاً في جنوب غرب المملكة العربية السعودية حتى اليمن، وهو أقل عدداً من نظيره الباشق الحزين الترتيل الذي يشاركه نطاقه الجغرافي. ويميل إلى التخفي في الشجيرات، وأشجار الطلح المنتشرة في سهول تِهامة، وفي الأودية وسفوح الجبال، وخاصة قرب المناطق الزراعية. ولا تتوافر معلومات عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنه في إفريقيا ينقض - فجأة - على الطيور والفراخ، والسحالي، والحشرات، حيث يباغت فريسته قبل التهامها. وثمة شاهد واحد على تعشيشه في تِهامة، حيث شوهد عشه على ارتفاع ٧ أمتار في غابة حرشية، وكان مبنياً ببعض أعواد الخشب والجذيرات، وورق العشب، أما تزاوجه فسُجل في أشهر يناير (كانون الثاني)، ومارس (آذار)، وابريل (نيسان)، ونوفمبر (تشرين الثاني)، وديسمبر (كانون الأول).

الشيكرا أو الباشق الكستنائي *Accipiter badius*

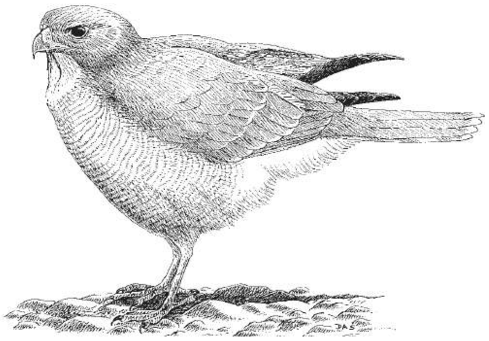

تعد طيور الشيكرا من الطيور النادرة المتوطنة عند التلال السفحية، ومرتفعات غرب اليمن، والمناطق المتاخمة لجنوب غرب المملكة العربية السعودية، وشمال محافظة الطائف أحياناً. وقد تم تسجيل وجود الشيكرا في معظم الأشهر. كما يوجد عدد محدود منها على الطرف الآخر من شبه الجزيرة العربية، قرب دبي. ومنها ما يزور المنطقة الوسطى أو الشرقية من الجزيرة العربية شتاءً، أو يهاجر إليها. فقد شوهد هذا الطائر في الرياض عام ١٩٣٨م، كما شوهد أيضاً في الكويت منذ عام ١٩٨٨م من شهر سبتمبر (أيلول) حتى أبريل (نيسان)، ومؤخراً (منذ ١٩٩١م) في عُمان على ساحل الباطنة، وفي جزيرة مصيرة، وقرب صلاله، وفي جنوب عُمان. ويحب طائر الشيكرا الجثم بهدوء بين الأوراق الخضراء الكثيفة، حيث يسهل المرور بالقرب منه دون رؤيته، مما قد يبرر افتقارنا إلى معلومات وافية عنه. ويوجد هذا الصقر الصغير في المناطق ذات الأشجار الكثيفة من التلال السفحية ومرتفعات الجزيرة الجنوبية الغربية، وبخاصة في الأودية القريبة من الماء، ولا نعلم الكثير عما يقتات به في الجزيرة العربية، سوى بعض أنواع السحالي. وتعلو غقغقة الشيكرا في فصل الربيع (موسم التزاوج)، استعداداً للتكاثر، حيث يمارس نمط مغازلة الصقور الأخرى بالاستعراض محلقاً ومنقضاً. ويرجح أن يمتد موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) حتى يوليو (تموز).

حوام سقطرى *Buteo buteo ssp*

تعد طيور الحوام الأوربية الآسيوية، والأنواع المنحدرة منها في إفريقيا، مجموعة من الطيور الحديثة من الناحية العرقية الوراثية، والمتنوعة في آن واحد، وهذا ما يفسر صعوبة تصنيفها. وبالرغم من كونه نوعاً متوطناً مستقلاً مميزاً عن غيره من طيور الحوام في المنطقة، فإنه لم يُميز في تسميته عنها. والأمر اللافت أن يكون تكوين حوام سقطرى الوراثي مماثلاً لنوع آخر من حوام جزر الرأس الأخضر، فكيف لهذين الطيرين المتباعدين جغرافياً إلى هذا الحد، أن يكونا متطابقين وراثياً؟ من هنا ذهب بعض العلماء إلى تصور وجود هذا النوع من الطيور في نطاق مماثل من الموائل في القارة الإفريقية من جزر الرأس الأخضر حتى سقطرى، قبل تكوّن الصحراء الإفريقية الكبرى في العصر الحديث. ولا يوجد حوام سقطرى إلا في جزيرة سقطرى، حيث يعد من الطيور العربية النادرة، لذا لا بد من دراسة خصائصه البيئية. وكثيراً ما تتعرض أعشاش هذا الطائر للنهب؛ للاستفادة منه في تجارة الصقور، إلا أن الصقّارين لا يطلبونه تحديداً، لذا ينتهي المطاف بأسر هذا الطائر العربي في الجزيرة. ونظراً لندرة هذا الطائر، لا بد من إنفاذ القوانين الخاصة بحمايته، التي تحظر أخذ فراخه. ولم يرد حوام سقطرى ضمن القائمة الحمراء للاتحاد العالمي لصون الطبيعة نظراً للالتباس الكائن حول تصنيفه، إلا أن تعداده المحدود، وانحصار وجوده في جزيرة واحدة قد يرجح تصنيفه مستقبلاً ضمن الأنواع المهددة بالانقراض. ويستوطن حوام سقطرى التلال السفحية والسهول الواسعة المرتفعة ذات الأودية الصغيرة الضيقة الشديدة الانحدار، عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٣٧٠م، رغم أنه أكثر ما يكون عند ارتفاع ١٥٠م حتى ٨٠٠م. ويعتمد على الأشجار لكنه يقصد المنحدرات عند بناء عشه. وكثيراً ما يشاهد على قمة صخرة بارزة أو شجرة في انتظار فريسة ينقض عليها، وهو الأسلوب غير الفعال لاصطياد الطيور الأخرى؛ لذا يرجح أنه يقتات بالسحالي والكائنات غير الفقارية، وربما أيضاً الفراخ، وجيف الكائنات الأخرى. وقد شوهد يستعرض مهارته في الطيران في أشهر نوفمبر(تشرين الثاني)، وديسمبر (كانون الأول)، وفبراير (شباط).

الحوام الطويل الساق *Buteo rufinus*

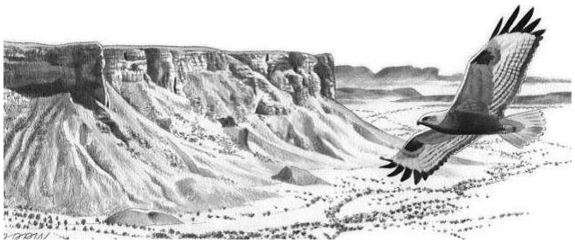

هو طائر متوطن في الجزيرة العربية، ويتكاثر فيها بأعداد قليلة، حيث يوجد شتاءً في موسم الهجرة. وتتوزع الطيور المتوطنة منه في المناطق الشرقية، والشمالية، والوسطى، والجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنها ما يتكاثر في الإمارات، وفي الأجزاء الوسطى والجنوبية من عُمان، كذلك يتكاثر عند أطراف الربع الخالي. وهو من زوار الكويت، والبحرين، وقطر، في فصل الشتاء من سبتمبر (أيلول) حتى أبريل (نيسان). كما يهاجر إلى المنطقة الشرقية، وتبوك، وينبع، والمرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية واليمن. ويقطن الحوام طويل الساق مختلف الموائل، من الصحاري النائية الفسيحة، إلى جبال وأودية المرتفعات الجنوبية الغربية. لذا لا يقصد الحوام طويل الساق مكاناً بعينه لبناء عشه، إذ لا يحتاج إلا لارتفاع صغير أو شجيرة غرة، وهذا ما يمكّنه من التوطن في صحراء الربع الخالي، والنفود الكبير، والكثبان الخالية من الأشجار حيث تقل الطيور الكواسر الأخرى. ويقتات هذا الطائر بالجراد، وبعض الطيور والزواحف. وقد امتد نطاق وجوده ليشمل مناطق الزراعة المروية منذ الثمانينيات. كما شوهدت أزواج منه في شهور السنة كافة ما عدا شهري سبتمبر (أيلول)، وأكتوبر (تشرين الأول). ويشارك الزوجان في بناء العش، ورعاية الفراخ.

عقاب أصحم *Aquila rapax*

هو من الطيور غير المألوفة التي تقطن في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، وغرب اليمن، حيث يوجد العقاب الأصحم بأعداد قليلة في تِهامة، وفي التلال السفحية في المنطقة الغربية، كما يوجد في المناطق المزروعة ذات الأشجار القليلة، وعلى التلال القريبة من مصادر المياه، ولاسيما مناطق تجميع النفايات، إذ ينافس النسور الأخرى

على الطعام. ويبدو أنه يصطاد كمًّا هائلاً من الفرائس التي يتطلب الإيقاع بها السرعة والمهارة، مثل الطيور والثدييات والحشرات، والجيف.

عقاب أصحم

ويقوم بالتكاثر على مدار العام، كما يتميز عشه بكبر حجمه (زُهاء متر واحد عرضاً) حيث يبنيه من الأعواد على شجرة شاهقة. وقد بات يستخدم أعمدة الكهرباء بشكل متزايد لبناء عشه، الذي قد يعاد تكرار استخدامه على مدار السنين.

العقاب الذهبي *Aquila chrysaetos*

يعد طائر العقاب الذهبي من الطيور غير المألوفة المحلية الموزعة في الجزيرة العربية، ويمكن تمييز مركزين لتجمعات هذا الطائر: الجزء الشمالي الغربي، والشمالي الأوسط من المملكة العربية السعودية، والجزء الشرقي من الربع الخالي، والمنطقة الوسطى من عُمان، كما توجد بعض طيور العقاب الذهبي في المرتفعات الغربية، بما في ذلك اليمن، فضلاً عن تكاثر بعض منها في الجزء التابع للإمارات العربية المتحدة من الربع الخالي. وقد ذكرنا سابقاً ندرة هذا الطائر، الذي من المرجح أنه يستفيد من زيادة أعداد المواشي، وتنامي مصادر المياه المتوافرة في السهول، وهما الموئلان الرئيسان للعقاب الذهبي، إذ ترتاد هذه الطيور المساحات المنبسطة من الرمال أو الأحجار التي تتخللها النتوءات الصخرية والأشجار، والشجيرات، وبخاصة أشجار الطلح. أما في المناطق التي تقع على خط العرض ٢٩° شمالاً في المملكة العربية السعودية، فتوجد في مناطق تفتقر إلى الأشجار، وهو ما تقصده الفرائس التي يقتات بها هذا الطائر، مثل بعض السحالي من أكلة الأعشاب والزواحف. كما يتردد هذا الطائر إلى مناطق تجميع النفايات، حيث شوهد يقتات بجيفة لإحدى المواشي. ويختلف نمط تعشيش طائر العقاب الذهبي باختلاف موئله الطبيعي. ففي الربع الخالي وعُمان تضع أعشاشها على أشجار أو شجيرات، أما في المملكة العربية السعودية، فتبني أعشاشها على النتوءات الصخرية، رغم توافر الأشجار الملائمة للتعشيش في المملكة، ووجود النتوءات الصخرية في عُمان، مما قد يحمل دلالة على تباين أصل كل من هاتين المجموعتين من الطيور. وقد لوحظ تكرار استخدامها للأعشاش التي تبنيها على الصخور مراراً على مدار السنين، وربما لأجيال متعاقبة من العقاب الذهبي، حيث يبني الطائر المعشش عشه كل عام، حتى يتعاظم حجمه (يصل إلى المترين عمقاً). ويختلف موسم تكاثره باختلاف موئله الطبيعي.

العقاب الأسود *Aquila verreauxii*

العقاب الأسود طائر متوطن في المرتفعات والتلال السفحية في المنطقة الغربية من الجزيرة العربية، حيث يتكاثر بشكل عشوائي، ويمكن مشاهدة أزواج منه على مدار العام قرب مواطن أعشاشه. ويعرف هذا الطائر بمهارته في صيد الوبر، حيث يتعاون الزوجان على الصيد وتقاسم الفريسة. ويقصد المنحدرات الصخرية الشاهقة حيث يجثم على الصخور البارزة ليعلن عن حدود أرضه. كما تتميز طيور العقاب الأسود بنمط مغازلة استثنائي باهر، حيث تستعرض هذه الطيور مهارتها في الطيران والتحليق والانقضاض، وكثيراً ما يقوم الزوجان معاً بهذه الممارسة. وهي تبني أعشاشها من الأعواد قبل أن تبطنها ببعض الأعشاب والمواد الخضراء على منحدر صخري. ويمكن أن يعاد استخدام العش على مدار السنين بعد تقويمه.

عقاب بونللي ***Hieraaetus fasciatus***

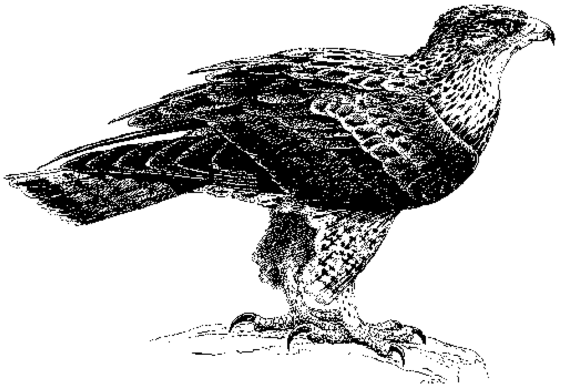

يعد عقاب بونللي طائراً متوطناً في المناطق الصخرية والجبلية. ويوجد هذا الطائر غير المألوف في جبال غرب وجنوب الجزيرة العربية، وصولاً إلى ظفار، وفي شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة. كما تتكاثر بعضها قرب الرياض عند جبل طويق، وفي جزيرة مصيرة. ومنها ما يهاجر من الجزيرة العربية إلى إفريقيا في فصل الخريف. وهو من أكثر النسور المتكاثرة المألوفة في اليمن، حيث يعتقد نزوله إلى ارتفاع أقل في فصلي الخريف والشتاء. ويقصد عقاب بونللي عادة موئلاً يوفر له غطاءً كي يمارس أسلوبه المفضل في الصيد الذي يعتمد فيه على عاملي السرعة والمفاجأة. إذ يحلق هذا الطائر لمدد طويلة، لعله يرمق فريسة ينقض عليها من الطيور أو الثدييات، كما يفضل الاقتراب بحذر من فريسته كي لا تشعر بوجوده، متخفياً بين الأشجار والشجيرات، قبل الانقضاض عليها. ومن فرائسه الحجل العربي والوبر. وهو كسائر الطيور الجوارح المعرضة للأخطار. ولعل أكثر ما يميز طيور عقاب بونللي ما تظهره أزواجه من إخلاص لبعضها البعض، إذ يقوم الزوجان بالتحليق والصيد، وتقاسم الفرائس معاً. كما شوهد طائر من عقاب بونللي وهو يقذف شيئاً أشبه بحجرة ما، لينقض مباشرة بعد إسقاطه لالتقاطها، ومن ثم يعاود الكرَّة ليلقيها مجدداً، قبل قذفها والانصراف عنها. فهل هذه إحدى قدراته في الاستعراض؟ وقد لوحظت أعشاش هذا الطائر في حُفر المنحدرات الصخرية، علماً أن موسم تكاثره يتأخر قليلاً في جنوب الجزيرة العربية عنه في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية. وهنا أيضاً يتعاون الزوجان في بناء العش وإطعام الفراخ. وهو لا يطيق طيور الكواسر الأخرى.

الحُبارى **Otididae**

طيور الحُبارى طيور برية كبيرة الحجم، تتميز بريشها المنقوش المجعّد، ومنقارها الصغير القصير المنبسط، وعنقها الفارع، وذيلها القصير الريش، وجناحيها العريضين، وساقيها الشديدتين الطويلتين. ويوجد من طيور الحُبارى ٢٦ نوعاً معظمها في إفريقيا. أما في الجزيرة العربية، فقد وجدت أربعة أنواع منها، فضلاً عن أربعة أخرى غير فطرية تم إكثارها في الأسر، مثل الحُبارى الإفريقية. كذلك شوهدت أنواع منها معروضة للبيع في أسواق الطيور المحلية، لذا من المتوقع هروب بعض الأنواع الغريبة من طيور الحُبارى.

الحُبارى العربية ***Ardeotis arabs***

تتوطن الحُبارى العربية على الأرجح في شبه الجزيرة العربية، من مشارف الليث على ساحل البحر الأحمر حتى قرابة المكلا في اليمن. إلا أن نطاق وجود هذا الطائر الفطري العربي بات يتقلص، إذ وُجدت الحُبارى العربية في السابق في جُدة، وشرق عدن، وثمة احتمال بانتقال هذا الطائر إلى ربوع شبه الجزيرة العربية لتوافر الطعام. وقد كانت الحُبارى العربية مألوفة في العديد من مناطق الجزيرة العربية وفق دلائل وشواهد تعود لقرن مضى، مثل لحج شمال عدن، حيث لم يرد هذا الطائر إليها منذ عقود مضت. فقد تراجعت أعداده بشكل مثير للقلق، حتى بات العلماء يُرجحون احتمال انقراضه من جزيرة العرب مع حلول ٢٠٢٠م، وذلك بسبب عدة عوامل، منها فقد الحُبارى العربية موئلها الطبيعي لصالح حيوانات الماشية، وتطور الزراعة، والصيد، وشباك الصيد التي تنصب لها، فضلاً عن قيام السكان المحليين بأخذ بيضها، أو الإيقاع بها لبيعها في سوق الطيور قرب الحدود السعودية. وتقبل طيور الحُبارى على الهضاب الصخرية، والأودية الصغيرة المكسوة بأشجار الطلح وسنابل الأعشاب، وحقول الذرة المطوقة، وحين انقضاء موسم الحصاد تلجأ إلى الأودية المجاورة. فالحُبارى العربية طائر منعزل يحب التخفي بين المحاصيل المرتفعة لتُغِيرَ على فرائسها من الكائنات غير الفقارية، وللرقاد والتعشيش أيضاً. وتبلغ الحُبارى العربية ذروة نشاطها في الصباح الباكر حتى الضحى، ومن منتصف العصر حتى الغسق، في حين تلجأ إلى الظل بعيداً عن البشر في سائر أوقات النهار. وقد ورد عن سكان اليمن أن الحُبارى

العربية تحب التمرغ في الرماد، وهذا ما يستغله الصيادون لنصب أشراكهم قرب ركام الرماد. وهي تقطن مناطق لا يتوافر فيها الماء، أي أنها تستمد معظم احتياجاتها المائية من غذائها. وتجدر الإشارة إلى مكانة الحُبارى العربية في تراث سكان تِهامة، حيث كثيراً ما يثني السكان المحليون الصيادين عن صيدها. ولا نعلم إلا القليل عن تناسل هذا الطائر، الذي يبدو موسم تكاثره ممتداً من شهر سبتمبر (أيلول) حتى ديسمبر (كانون الأول)، وفي شهر فبراير (شباط) في اليمن. ولا تبني الحُبارى عشاً، وإنما تضع بيضها (بيضة أو بيضتين) مباشرة على الأرض.

الحُبارى الآسيوية (حُبارى شرقية) *Chlamydotis macqueenii*

يبدأ نطاق تكاثر الحُبارى الآسيوية من الجزيرة العربية شرقاً حتى باكستان، وإلى شمال الصين ومنغوليا. وهي من الطيور المترحلة في بعض أجزاء نطاقها، حيث تنتقل الطيور الشمالية والشرقية مهاجرة من الصين وآسيا الوسطى إلى جنوب وجنوب غرب الجزيرة العربية والهند. وقد كانت الحُبارى الآسيوية في السابق من الطيور المتكاثرة المنتشرة في الجزيرة العربية، وزائراً شتوياً مألوفاً، إلى أن أعدادها في تراجع مستمر بسبب ما تتعرض له من صيد مفرط، وإن كان النجاح قد حالف مساعي إعادة إكثارها في موقعين. ومن الأمور التي ساعدت في اضمحلال هذا الطائر مطاردة الأجيال الحديثة من الصقاريين للطيور المهاجرة من الحُبارى الشرقية إلى مسكنها الصيفي، حتى بات يندر مشاهدته منذ عام ١٩٧٠م. وقد نجحت أولى محاولات إكثار الحُبارى الآسيوية في الجزيرة العربية في عام ١٩٨٢م، من خلال عدد من المراكز منذ ذلك الحين، مثل محمية محازة الصيد في المملكة العربية السعودية. ويؤمل أن يعود هذا الطائر للتكاثر في المنطقة بشكل تدريجي بفضل برامج إعادة الإكثار السعودية والعُمانية. إلا أنه ما لم يطرأ تغيير جذري على تقاليد الصيد المحلية الجائرة على هذا الطائر، فمن غير المرجح مشاهدتها إلا في المحميات النائية. وقد أدرج الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في قائمته الحمراء لعام ٢٠٠٨م هذا الطائر ضمن الأنواع المعرضة للانقراض. وبالرغم من مكانة هذا الطائر الرفيعة في التراث العربي الشعبي، وما حظي به من اهتمام ودراسة لم يحظ بهما أي طائر عربي آخر، فإن الحُبارى الآسيوية شديدة الحذر من أي كائن يقترب منها، لذا لا نزال نجهل الكثير عنها. وهي توجد - عادة - في السهول الواسعة الرملية أو الحجرية، بما فيها من السبخات والكثبان الرملية. وهي استغلالية في أسلوب غذائها المكون من مواد حيوانية بشكل أساس (الكائنات غير الفقارية)، ونباتية أيضاً. وتقصد الغطاء النباتي لأنه مصدر للطعام، ومأوى تختبئ فيه عن الأنظار حين ترعى فراخها. وتبلغ ذروة نشاطها في الصباح الباكر وأواخر العصر، وفي ليالي اكتمال البدر. وهي في بحث دائم عن مصادر غذاء جديدة، إذ قد تقطع ٥٩ كم في اليوم الواحد في سبيل ذلك. وتجدر الإشارة هنا إلى كون نوع النباتات في موئل الحُبارى الآسيوية عاملاً يفوق درجات الحرارة المحيطة أهمية، فهي قادرة على تحمل الظروف القاحلة، ولا تشرب الماء أبداً، حيث تستقي حاجتها من السوائل من غذائها. وقد لوحظ قيام ذكور طائر الحُبارى الآسيوية باستعراض مسرحي لمغازلة الإناث، التي لا يبدون فيهن أي اهتمام بعد التزاوج. ولا يبني هذا الطائر عشاً لبيضه (٢ أو ٣) إنما يضعه على الأرض مباشرة في مكان يتحول خلال أسابيع الحضانة إلى حفرة صغيرة في الأرض. والطيور المحتضنة، وفراخها، عرضة لخطر الحيوانات المفترسة والثعالب في محمية محازة الصيد.

الطيور المائية Rallidae – Rails and coots

طيور المرعة والغرة طيور ذات منقار صغير قصير وقوي في العادة، رغم أن لبعضها منقاراً طويلاً منحنياً، ومنها أنواع ذات درع جبهي مشوك. وهي ذات عنق طويل نسبياً، وأجساد تبدو وكأنها مضغوطة من الجانبين، وجناحين قصيرين مستديرين، وساقين طويلتين ذات أصابع طويلة. ويتشابه من هذه الطيور الذكر والأنثى. وتوجد من هذه الطيور المائية ١٤٠ نوعاً فأكثر في مختلف بقاع الأرض، وقد سجل ١٣ نوعاً منها في الجزيرة العربية، منها ٥ أنواع تكاثرت فيها.

مرعة الماء *Rallus aquaticus*

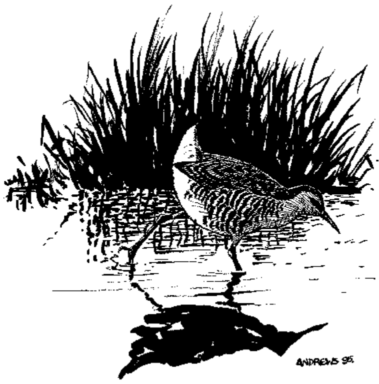

تعد مرعة الماء من زوار الجزيرة العربية شتاءً، حيث تقصد المناطق الشمالية منها والخليج العربي، كما وصلت إلى المنطقة الجنوبية الغربية حتى جزيرة سقطرى، وذلك بين شهري أكتوبر (تشرين الأول)، ومارس (آذار)، وقد ترد بين شهري أغسطس (آب)، ومايو (أيار). ولكون الجزيرة العربية محطة توقف الطيور المهاجرة الشمالية من مرعة الماء، فإن أعدادها تكون أقل جنوب الجزيرة العربية. وكثيراً ما تتردد مرعة الماء بانتظام إلى الأراضي الرطبة قرب تبوك، وبعض المناطق الساحلية على البحر الأحمر، لكنها لم تُشاهد سوى مرة واحدة في المناطق الرطبة الممتدة قرب الرياض وسط المملكة العربية السعودية، لذا يرجح أن يكون طريق هجرتها على طول المناطق الساحلية المنخفضة، بدلاً من قطع الجزيرة العربية. وهي تتكاثر، وربما تكون استوطنت، في عدد من الأماكن في المنطقة الشرقية، مثل سبخة الفاصل، وأبقيق، والهفوف، إضافة إلى البحرين، والإمارات العربية المتحدة، والكويت. وقد سُمع تغريد مرعة الماء إيذاناً بموسم التكاثر في واحة تيماء، وفي الجزء الشرقي من الربع الخالي. ومن المتوقع أن يتزايد عددها مع انتشار الأراضي الرطبة الصناعية، غير المستغلة في وسط الجزيرة العربية. وقد فطرها الله عز وجل بجسدها الضيق، وأصابع أقدامها الطويلة التي تمكنها من التحرك بين النباتات العائمة في المياه العذبة أو المالحة، والطين اللين. ويخوض هذا الطائر في الماء وكذلك في الطين بحثاً عن طعامه. ويعد نظامه الغذائي متنوعاً من الكائنات الحيوانية، وبعض الكائنات النباتية. ونفتقر إلى معلومات عن بيولوجية تكاثره. وتبلغ ذروة نشاطه في شهري مارس (آذار)، وأبريل (نيسان)، حيث يحدد فيهما نطاق منطقته، ويقوم بمغازلة الإناث والتزاوج.

المرعة الصغيرة ***Porzana parva***

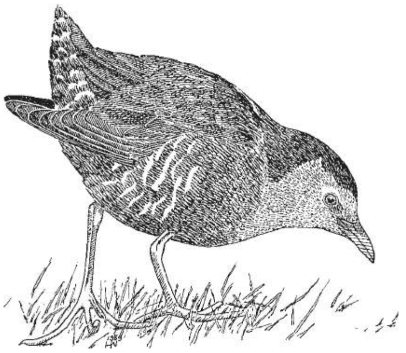

يمتد نطاق تكاثر المرعة الصغيرة من أوروبا الوسطى والجنوبية شرقاً إلى آسيا الوسطى، كما تتكاثر في شمال شبه الجزيرة العربية، حيث تنتشر وإن كانت من الطيور النادرة المهاجرة التي تقضي شتاءها في هذه المنطقة. وتعد المرعة الصغيرة مألوفة إلى حد ما في شمال وجنوب عُمان، كما تعد نادرة الوجود في المنطقة الوسطى، وفي اليمن والإمارات العربية المتحدة، وقطر، إلا أنها قد توجد بأعداد كثيرة دون ملاحظتها. وذلك لطبيعتها المنزوية وصعوبة التمييز بينها وبين أنواع أخرى من طيور المرعة، وهي تفضل المناطق الرطبة في شمال الجزيرة العربية، حيث نبات القصب المرتفع والبيئة النباتية الكثيفة، بما في ذلك من الموائل الاصطناعية (مثل برك مياه الصرف المعالَجة). ويمكن مشاهدتها عند الغسق والفجر، حين تحاول الخروج بحثاً عن الطعام بين الطين والنباتات، حيث سجل تناولها الكائنات غير الفقارية الصغيرة. ويطلق الذكر والأنثى صيحة مميزة حادة، وتتسارع صيحات الذكر بين الغسق والفجر. وتبني مرعة الماء عشها الصغير من المواد النباتية القريبة من الماء، وتضعه على منصة بارزة.

المرعة الرقطاء ***Porzana porzana***

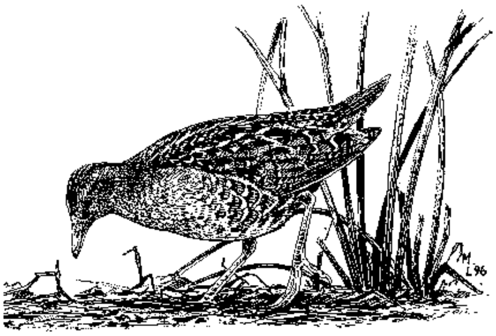

تمر طيور المرعة الرقطاء مهاجرة بالجزيرة العربية ولاسيما من شهر مارس (آذار) حتى مايو (أيار)، ومن شهر أغسطس (آب)، إلى أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك بحسب المناطق التي ترد عليها مثل: اليمن وجزيرة سقطرى، ودول الخليج التي تعد مألوفة فيها. وهي من الطيور التي يصعب مشاهدتها، إلا أن تغريدها يكشف عن أماكن وجودها، إذ تقطن الأراضي الرطبة ذات البيئة النباتية الكثيفة، ونبات القصب في المناطق الطينية المكشوفة المتجاورة. فهي تبحث عن غذائها حول المياه الضحلة، والطين ونبات القصب. كما قد توجد في الأراضي الرطبة المعشبة، وحفر الصرف الصحي، والبرك الصغيرة ذات الأنواع النباتية العشبية المعمرة. وقد عُرف عنها أنها تتغذى على الكائنات الحيوانية غير الفقارية، والأسماك الصغيرة، إضافة إلى الكائنات النباتية. ومن المرجح أن تزداد أعداد هذا النوع من الطيور نظراً لانتشار الموائل الملائمة لتكاثره في الأراضي الساحلية الخليجية المنخفضة. وقد سبقت الإشارة إلى صعوبة مراقبة هذا الطائر المتوحد الذي يقطن موئلاً يصعب اختراقه، لذا لا نعلم الكثير عن تكاثره في الجزيرة العربية. إلا أنه في المناطق الأخرى أحادي التزاوج، حيث يعتني الزوجان معاً بالفراخ، ويتعاونان في بناء العش والحضانة.

الفرفر الأرجواني *Porphyrio porphyrio*

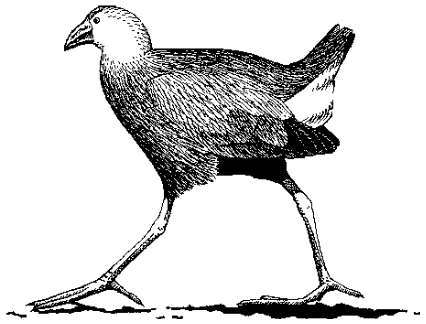

كانت طيور الفرفر الأرجواني تتردد إلى شرق الجزيرة العربية بشكل غير منتظم، وباتت تتكاثر فيها، وربما بدأت تتوطن في الأراضي الرطبة من شرق الجزيرة العربية، كما ظهر عدد منها في الطرف الجنوبي من الخليج العربي. ويقطن هذا الطائر المائي الكبير موائل المياه العذبة والمالحة، التي عادة ما تكون متاخمة لمختلف الكائنات النباتية الكثيفة مثل: نبات القصب، والهوامش المائية المؤقتة. وهي أيضاً كسائر الطيور المائية، تفضل الانزواء عن الأنظار، وتقتات ببعض الكائنات الحيوانية مثل: الكائنات غير الفقارية، والأسماك، والضفادع، والزواحف، والكائنات النباتية مثل: البراعم الصغيرة. ولا تتوافر معلومات عن تكاثرها، سوى أن موسم تكاثرها يبدو عشوائياً أو مطولاً في منطقة الخليج العربي، وفي العراق. ويبني الفرفر الأرجواني عشه متيناً في نبات القصب فوق مياه يبلغ عمقها متراً واحداً، مستعيناً بجذوع القصب والأوراق النباتية، مع بعض السويقات التي يحنيها لإخفاء عشه عن الأنظار. وقد لوحظ تعاون زوجي الفرفر الأرجواني في مناطق أخرى كبناء العش واحتضان البيض ورعاية الفراخ. وتجدر الإشارة إلى استعانة هذا النوع "بمساعدين" في الحضانة ورعاية الفراخ، مثل الطيور غير المتكاثرة أو الصغيرة من حضنة سابقة.

دجاجة الماء *Gallinula chloropus*

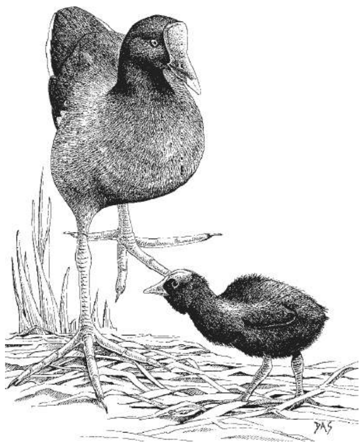

تعد دجاجة الماء من الطيور المهاجرة، الزائرة شتاءً للجزيرة العربية، كما أنها من الطيور المتوطنة المألوفة، بل إنها من أكثر الطيور استفادة من انتشار الأراضي الرطبة من جراء التطور الزراعي والحضري منذ عام ١٩٧٠م. إذ تتوطن في المناطق المائية الدائمة وبأعداد كبيرة أحياناً، فقد يجتمع الآلاف منها، ولاسيما عند مواطن المياه العذبة ذات الوفرة النباتية الكثيفة، أو العائمة، ونبات القصب، والشجيرات الكثيفة المتاخمة لجداول المياه، وكذلك أماكن تجميع النفايات، وموائل المياه المالحة أحياناً. وعندما تشعر دجاجة الماء بالأمان، تخرج من مخبئها بين النباتات بحثاً عن طعام لها في المناطق المجاورة من الخور أو المستنقع الذي تقطنه، ثم تعود أدراجها لحظة اقتراب أي كائن حي منها. وقد كانت من سكان بحيرات ليلى وسط المملكة قبل جفافها. وتقتات بكائنات نباتية وحيوانية، إذ تحبذ النباتات المائية والبذور والفواكه والحبوب، إضافة إلى الحشرات والكائنات غير الفقارية. وتتكاثر عند ارتفاع ٢٢٠٠م في الجبل الأخضر في عُمان. وبالرغم من طبيعتها المسالمة في غير موسم التكاثر في فصلي الخريف والشتاء حيث تجاور كائنات أخرى في موئلها، فإنها لحظة حلول فصل الربيع تصبح غيورة على موطنها ونطاق تعشيشها، وتطارد كل من يقترب من عشها، الذي تبنيه متاخماً ومحاطاً بالماء، دون أن تخفيه تماماً عن الأنظار، خوفاً من الكائنات المفترسة. ونظراً لامتداد موسم تكاثرها، واختلافه باختلاف المناطق التي توجد فيها، من المتوقع أن تضع حضنتين في الجزيرة العربية، وإن لم تكن هناك دراسات تؤكد صحة ذلك.

غرة متوجة *Fulica cristata*

هي من الأنواع الإفريقية الاستوائية التي يمتد نطاق تكاثرها من أثيوبيا جنوباً مروراً بالشرق والجنوب الإفريقي ومدغشقر، ونظراً لميل الغرة المتوجة للانتقال إلى إفريقيا، فمن المتوقع أن تنتقل أيضاً إلى جنوب الجزيرة العربية، وخاصة عند هبوب العواصف الاستوائية من غرب المحيط الهندي إلى الشمال الشرقي. وقد شوهدت لأول مرة في الجزيرة العربية في ظفار في شهر يوليو (تموز) عام ١٩٩٩م.

الغرة **Fulica atra**

كانت الغرة من الطيور التي تمضي شتاءها في الجزيرة العربية، إلا أنها بدأت تتكاثر فيها منذ ١٩٧٦م، ومع حلول ٢٠٠٦م أصبحت من الطيور المتوطنة المنتشرة ولكن بأعداد قليلة، في مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية. أما الطيور المهاجرة منها فمألوفة في الشرق والشمال، حيث تحط في أواخر شهر سبتمبر (أيلول)، وأوائل أكتوبر (تشرين الأول)، وتبقى إلى شهر فبراير (شباط)، ومارس (آذار)، وأحياناً إلى

مايو (أيار)، وذلك في شتى أرجاء المنطقة، من الصحاري القاحلة إلى الخليج العربي، بأعداد تعادل أضعاف ما يتكاثر منها في الجزيرة العربية. وهي تقصد مواطن المياه المفتوحة التي تستطيع السباحة والغطس فيها بحثاً عن نباتات مائية، على خلاف طيور المرعة التي تقصد النباتات الكثيفة وأحواض القصب للاختباء فيها.

الغرة

وتكاثرها في بحيرات ليلى سابقاً قد يكون مؤكداً، كما أنها من الأنواع التي تكاثرت مع انتشار الأراضي الرطبة الصناعية منذ عام ١٩٧٠م. والغرة من الفرائس المفضلة لدى القناصين الذين يصطادون المئات منها في فصول الشتاء. وتفضل الأزواج المتكاثرة من الغرة الوحدة، إذ تدافع بشراسة عن مواطن تكاثرها وعن فراخها. ولم يرد أي وصف لأعشاشها في الجزيرة العربية، إلا أنها من الأنواع الأحادية التزاوج. ويرجح أن يكون موسم تكاثرها في الجزيرة العربية- باستثناء ظفار، حيث يطول موسم التكاثر- في شهري مايو (أيار)، ويونيو (حزيران).

طيور الكركي Gruldae - Cranes

طيور الكركي طيور كبيرة الحجم، طويلة الساق، من الأنواع البرية ذات المنقار الطويل المستقيم. ويوجد منها خمسة عشر نوعاً، منها نوعان يمران بالجزيرة العربية سنوياً أثناء الهجرة. وطريق هجرتها يمر بشمال غرب الجزيرة العربية، في مواعيد واتجاهات محددة (جُدة - المدينة المنورة - حائل).

الكركي الرمادي التاج *Balearica regulorum*

يعد الكركي الرمادي التاج من طيور الزينة المنتشرة في كل أرجاء المعمورة، التي أُدخلت إلى منطقة الخليج العربي، وإن كان هناك التباس حول أنواع طيور الزينة التي شوهدت محلقة فوق جزيرة سر بني ياس والبحرين. ولا تذهب طيور الزينة عادة بعيداً عن المكان الذي تعتاد فيه الحصول على الطعام. كما ورد وجودها في دبي، والكويت. ومن غير المرجح أن يتكاثر هذا الطائر في البرية بشكل كبير ما لم تتوافر له بيئة شبه محمية.

طيور السمان Turnicidae Buttonquails

هي طيور صغيرة مكتنزة مجعولة الريش، تشبه إلى حد كبير الطيور الطريدة، فهي قصيرة العنق، وذات جناحين صغيرين مستديرين، وساقين صغيرتين قويتين. وتعد ذكور الطيور السمانية أربد وأصغر حجماً من إناثها، ويوجد نوع واحد فقط في الجزيرة العربية من الـ ١٦ نوعاً التي تقطن الموائل الاستوائية من العالم القديم.

سمان الشجر الصغير *Turnix sylvaticus*

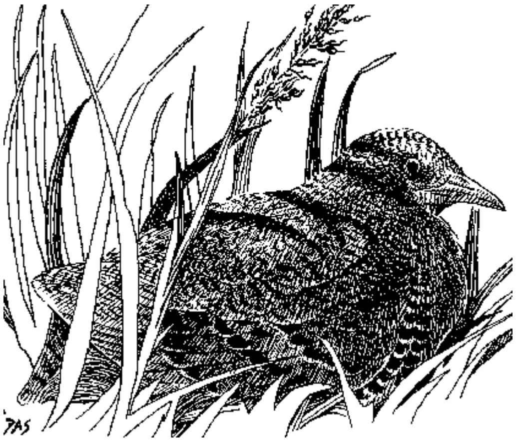

لا تزال حقيقة تعايش هذا الطائر في الجزيرة العربية غير واضحة، فهو طائر متوطن بأعداد محدودة في المناطق الجنوبية الغربية المنخفضة. وقد ثبت تكاثره في الحديدة وقرب عدن في اليمن. وثمة احتمال آخر بأن يكون زائراً متكاثراً في الجزيرة العربية قادماً من إفريقيا، حيث يُعرف بانتقاله العشوائي الفصلي. وقد كان أكثر انتشاراً في جزيرة العرب قبل قرن من الزمن، فقد كان مألوفاً بالقرب من عدن. وهو طائر صغير وخَجِل، يتعذر جفله، لذا من السهل عدم ملاحظته ، حيث لم يشاهد إلا في الحقول المزروعة أو المحاصيل مثل الذرة، والذرة الرفيعة في جزيرة مسندم. أما في المنطقة الغربية من الجزيرة العربية، فوجد قرب تِهامة. ولا تتوافر معلومات عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنه في غيرها يقتات بالبذور والأعشاب وبعض الحشرات (مثل النمل). ويفضل هذا الطائر العزلة في غير موسم التكاثر. وتعد الأنثى أكبر حجماً وذات ريش أكثر بريقاً من الذكر، الذي يعد الطرف الخاضع في التزاوج. إذ تبني الأنثى العش ومن ثم يقوم الذكر بحضانة البيض، فيما تنصرف الأنثى لتختار ذكراً آخر وتعشش من جديد.

طيور الكروان **Burhinidae - Thick - Knees**

تتميز طيور الكروان بسيقانها الطويلة ومفصل طنبوبي رسغي سميك (لذا تعرف أحياناً بالطيور السميكة الركب)، وريش بني أو أصفر- برتقالي مجعول، ورأس كبير، وعينين واسعتين. أما الجناحان فطويلان تظهر عليهما بقع بيضاء واضحة عند الطيران، وتتشابه ذكور هذه الطيور مع إناثها. وهي طيور مخوضة كبيرة تتردد إلى الموائل الجافة عموماً، كما تعد طيوراً ليلية. ومنها تسعة أنواع، توجد معظمها في العالم القديم، وسُجلت أربعة منها في الجزيرة العربية.

الكروان الجبلي ***Burhinus oedicnemus***

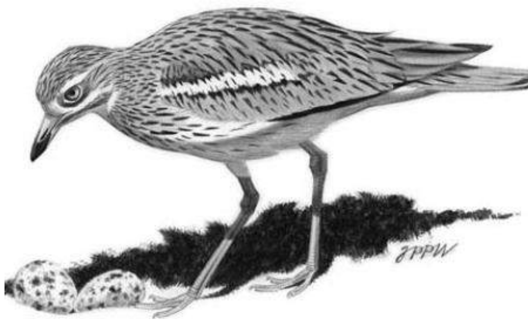

بالرغم من تكاثر الكروان الجبلي في غرب وشمال وشرق شبه الجزيرة العربية، فإنه يعد من الطيور المهاجرة التي تمر بالجزيرة العربية وتزورها شتاءً، حيث توجد في جميع دول الخليج العربي في فصل الربيع من شهر فبراير (شباط)، إلى أبريل (نيسان)، وفي فصل الخريف من شهر سبتمبر (أيلول)، إلى نوفمبر (تشرين الثاني)، فيما عدا المنطقة الجنوبية الغربية حيث يعد الكروان الجبلي نادراً هناك. وقد ورد تكاثره في وسط الجزيرة العربية وتحديداً جنوب غرب الرياض، وحرات الحرة. وهو طائر غسقي السلوك يميل إلى الرقود نهاراً، لذا تتعذر مشاهدته، مما يولد احتمالاً بأن الطيور المتكاثرة منه أكثر عدداً مما نعتقد. وينشط الكروان الجبلي عند الغسق والليل والفجر، أما في النهار فيفضل الاسترخاء في الظل أو بين أغصان الشجيرات دون حراك. ويتكون غذاؤه عموماً من الحشرات. وقد تظهر الطيور المهاجرة منه في أي منطقة في الجزيرة العربية، إلا أنه يوجد عادة في الموائل القاحلة المنبسطة المفتوحة ذات الشجيرات المتناثرة البعيدة عن الماء، حيث يمكنه رصد الحيوانات المفترسة والهرب منها (مثل كثبان الربع الخالي، والهضاب الصخرية في وسط الجزيرة العربية). وقد يكون الكروان الجبلي الفريسة المفضلة لدى الصيادين بالبزاة بعد الحُبارى الشرقية. ولم يحظ أسلوب تكاثره بأية دراسة في الجزيرة العربية، لكن عُرف عنه بأنه أحادي التزاوج خارج الجزيرة العربية، التي يرجح تكاثره فيها بين شهري فبراير (شباط)، ومايو (أيار).

الكروان الجبلي الأرقط ***Burhinus capensis***

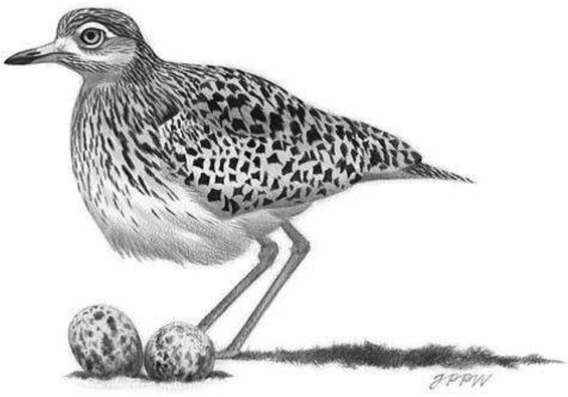

ينحصر نطاق وجود الكروان الجبلي الأرقط في النصف الجنوبي من الجزيرة العربية، لكنه غير مألوف في جنوب غرب الجزيرة العربية قرب جُدة على امتداد ساحل البحر الأحمر، وهو طائر متوطن وواسع الانتشار في غرب اليمن وشرقها، إضافة إلى منطقة ظفار في عُمان. ويتردد كثيراً إلى المساحات الجافة ذات الشجيرات الصغيرة، مثل الطلح، والأعشاب التي تتخللها الرمال والحجارة. كما أنه من الطيور الجاثمة التي تتوخى الظل، فإن كان واثباً، يسرع إلى الجلوس هرباً من الأنظار، بدلاً من الابتعاد عن المكان الذي اختاره ليجثم في الظل. ويقتات بالحشرات، والرخويات، والضفادع، وبعض بذور الأعشاب في إفريقيا، ولا تتوافر تفاصيل عن نوعية غذائه في الجزيرة العربية. ولا يتوانى في شرب الماء متى ما توافر له، بالرغم من أنه يوجد في مناطق تفتقر إلى مصادر المياه المفتوحة، نظراً لتفضيله البيئة القاحلة، مما يعني أنه يستقي حاجته من السوائل من الغذاء. ويُسمع غناء الكروان ليلاً على مدار العام، وخاصة في أواخر الشتاء، أو عند حلول الربيع؛لاجتذاب الأنثى، أو الإعلان عن نطاق وجوده. وكثيراً ما يتطارد الذكر والأنثى عند الغسق والفجر، حيث يعلو غناؤهما على سبيل المغازلة. ويبدو أن عشه مكوناً من بعض الأعشاب والعشيبات في الظل. وهو يتكاثر بشكل جيد.

الحنكور **Dromadidae**

يُعد طائر الحنكور هو الطائر الوحيد من عائلة طيور Dromadidae الموجودة في شبه الجزيرة العربية، وهو طائر ساحلي يتميز بلونه الأبيض والأسود، وحجمه المتوسط، ومنقاره العريض المضغوط من الجانبين.

الحنكور ***Dromas ardeola***

هو طائر إقليمي يُرجح أنه يقطن الجزر المحيطة بشبه الجزيرة العربية، والسواحل الإفريقية المتاخمة لها، إذ يتكاثر في جزر بوبيان الكويتية، وأبو الأبيض وأم اميم في الإمارات

العربية المتحدة، وجزيرة شغف في عُمان، وبعض الجزر اليمنية في البحر الأحمر، فضلاً عن ضفة الوجه في مياه البحر الأحمر السعودية. وقد أسفرت التغيرات التي طرأت على بعض الجزر من الحد من تكاثره واضمحلال تجمعاته فيها، كما حدث في جزر كبر وفيلقة ووربه.

ولا تزال المعلومات المتوافرة عن تنقل هذا الطائر في وسط الجزيرة العربية محدودة. ويقصد الحنكور موئلاً خالياً من الحيوانات المفترسة ذا ركيزة قابلة لحفر جُحر له، يكثر بجواره الغذاء للتعشيش والتكاثر. إلا أنه يتعذر اجتماع هذه الشروط في مكان واحد، لذا لا يتكاثر الحنكور إلا في مواطن معدودة. وربما تعزز الرطوبة جُحر الحنكور في الإمارات العربية المتحدة، إلا أن درجة رطوبة الجو هي أقل في معظم شهور السنة في الكويت، مما يجعل دراسة ومقارنة جُحر هذا الطائر في المنطقتين أمراً يستحق التأمل. ويقتات الحنكور ببعض الأسماك، والكائنات التي تعيش على الشطآن المائية كما يطوف بحثاً عن طعامه ليلاً، أو وقت الغسق في الأمواج، كذلك تجتمع طيوره للجثم ليلاً. وقد لوحظ تجمع طيور الحنكور للتكاثر على الضفاف الرملية، أو في المياه الضحلة. وتتميز طيور الحنكور بنمط مغازلة معقد في أواخر فصل الشتاء في غير مواقع التكاثر، من خلال قيام الأنثى باستجداء الطعام من الذكر. ويتكاثر هذا الطائر في ذروة الصيف، حيث يقوم بحفر جُحر مقوس، أو سيني الشكل في الأرض (نادراً ما يكون مستقيماً)، يصل طوله إلى ٣ أمتار، بعرض يتراوح بين ١٨-٢٠ سم وارتفاع ١٥-١٦سم ، ينتهي "بحجرة" تعشيش تحت ٣٦-١٠٠ سم من السطح، دون استخدام أي مواد للبناء، ليضع فيها بيضة واحدة كبيرة الحجم. وفي مواطن تكاثر طيور الحنكور، تتشعب هذه الأنفاق الضيقة في كل الاتجاهات تحت الأرض، ومعرضة بشكل كبير للانهيار، لذا تتعذر دراستها من كثب. إلا أن دراسة أعشاش الحنكور في إريتريا قدرت مدة حضانة هذه البيضة الوحيدة بـ ٣٢-٣٣ يوماً، وأظهرت أن قسطاً كبيراً من تطور الجنين يعود حصرياً لخصائص هذا الجُحر العازل للحرارة. فقد فطر الخالق تبارك وتعالى الحنكور على إقامة جُحر يحفظ درجة الحرارة عند ٣٥،٢° (± ٠،٢°) ونسبة مثلى من الرطوبة (نحو ٦٠،٢% ± ٤،٤%) بشكل يسمح بتدني نسبة حضور الأبوين للحضانة (معدل ٨ دقائق فقط وربما لمجرد قلب البيضة). ويكون الحنكور بذلك الطائر الوحيد الذي لا ينتمي إلى عائلة Megapodiidae (الطيور العريضة الأقدام أو منشئة التلال) التي تضمن هندسة أعشاشها تأثر مدة الحضانة بالمقام الأول بدرجات الحرارة المحيطة. وتشير الأدلة إلى احتمال استعانة الأبوين اللذين يبقيان برفقة فراخهما شهوراً عديدة، حتى في موسم الشتاء والهجرة، بطيور أخرى تحرس مكان تجمع الطيور عندما تطوف بحثاً عن الطعام.

طيور الطُّوَّل والنكات Recurvirostridae

تتكون هذه العائلة من طيور مخوضة أنيقة ذات لونين (أبيض وأسود) في معظم الأحيان، تتوزع في شتى أنحاء العالم. وتتميز هذه الطيور بساقيها الرفيعتين اللتين تكونا إما طويلة، أو فارعتا الطول، وعنقها الطويل، ورأسها الصغير، ومنقارها الممتد الرفيع الذي إما أن يكون مستقيماً، أو مقلوباً. وتختص الجزيرة العربية بنوعين يتكاثران فيها، أحدهما من طيور الطُّوَّل والآخر من النكات، يستغل كلاهما الظروف المواتية للتكاثر، وهما من الطيور المهاجرة.

أبو المغازل *Himantopus himantopus*

تأثر وضع هذه الطيور في شبه الجزيرة العربية بشكل ملحوظ نتيجة لتعرض هذه المنطقة خلال الستينيات والسبعينيات للتطوير، حتى باتت هذه الطيور أكثر عدداً وانتظاماً بصفتها طيوراً مهاجرة وضيوفاً شتوية. ويستغل أبو المغازل الظروف المناسبة قدر المستطاع للتكاثر، مما يعني أن أعداده في النطاق المحلي تتغير وفقاً للظروف البيئية، وتوافر الأراضي الرطبة الجديدة (أول ما رصد تكاثره في منطقة الخليج العربي كان في أبقيق في المنطقة الشرقية، ومن ثم قطر، وشمال عُمان، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والكويت، وبالقرب من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية). ويُقبل أبو المغازل على الأراضي الطينية المفتوحة والجزر، ومناطق التخويض الضحلة. إلا أن مثل هذه المناطق سرعان ما تتنامى فيها الحياة النباتية (كأحواض القصب) مما يعيق هذا الطائر

المخوّض، فيضطر للانتقال إلى مكان آخر. ويمكن مشاهدته قرب المياه العذبة والمالحة، والساحلية أحياناً، وهو يؤثر أهوار مياه الصرف الصحي، والمخلفات السائلة المعالجة، حيث يتكاثر في جزر صغيرة هادئة. وقد شوهد في الجزيرة العربية وهو يلتقط فرائسه من سطح البحيرات، والمساحات الساحلية من الذباب والحشرات الطائرة. وبالرغم من وجود أنواع أخرى من الطيور المخوضة تنافسه على موئله الطبيعي، فإنه الوحيد الذي يقتات بالكائنات غير الفقارية الموجودة على سطح الماء، كما أنه قادر على التنقيب في مياه يزيد عمقها على ١٠ سم. ولا يجد حرجاً في التكاثر قرب المناطق السكانية. ويختلف طراز العش الذي يقيمه أبو المغزل من حيث الصلابة باختلاف ما تقتضيه ركيزة العش (الأرض، أو صخرة ما، أو نباتات عائمة). وفي حال وضع عشه في بحيرة اصطناعية، فإن اختلاف مستوى الماء قد يهدد سلامة العش، لذا يسارع بنقل بيضته لمكان آخر يتكاثر فيه. ويرجح أن الزوجين يتقاسمان بالتساوي مهام تشييد العش، والحضانة، ورعاية الفراخ. وهذا الطائر حريص في موسم التكاثر على منطقته وفراخه، إذ يتفانى في حمايتهم من أي دخيل، كما يحاول عند الخطر تشتيت الانتباه باستعراض خاص. وتُعرف هذه الطيور بسلب أعشاش الطيور المفترسة الأخرى مثل صقور الهار.

النكات *Recurvirostra avosetta*

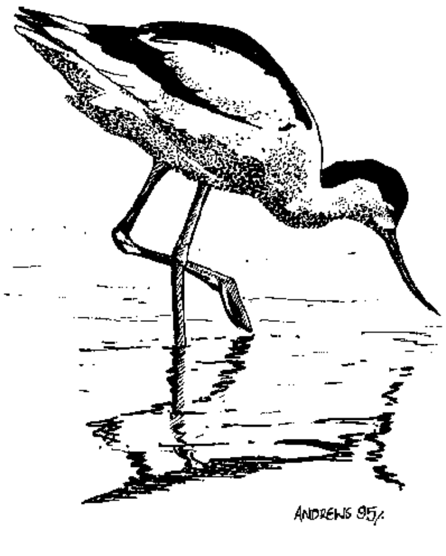

كان طائر النكات خلال السبعينيات من الطيور المهاجرة النادرة في شبه الجزيرة العربية، إلا أنه أصبح أكثر انتشاراً وشيوعاً في موسم الهجرة، ومن الطيور الزائرة في فصل الشتاء المتكاثرة بشكل عشوائي في شرق الجزيرة العربية. وبالرغم من أنه من الطيور الساحلية، فإنه يرد المناطق البرية مثل: تبوك، وسكاكه، والمدينة المنورة، وخميس مشيط، وكذلك وسط الجزيرة العربية. كما بات ينتشر منذ عام ١٩٧٦م في المنطقة الشرقية، وفي جميع دول الخليج العربي، مع تردده بشكل أكثر انتظاماً للتكاثر إلى سبخة الفيصل والمنطقة الشرقية. وقد تحط الطيور المهاجرة في أي أرض رطبة على الساحل، أو في المناطق الداخلية من الجزيرة العربية لبضع ساعات، أو ربما أيام، في حين تفضل الطيور التي تأتي شتاءً المياه الساحلية الضحلة والمحمية، وبخاصة البحيرات المالحة. أما تكاثره في الجزيرة العربية، فمحصور في مواطن مياه الصرف الصحي التي يفترض غناها بالكائنات غير الفقارية، والمياه الضحلة للغذاء، والجزر والأحواض الرملية، أو الطينية للتعشيش، التي تفتقد للحياة النباتية الكثيفة. وعندما يطرأ تغير على هذه الموائل، وتتنامى الحياة النباتية وأحواض القصب، تصبح غير صالحة للتكاثر، أو حتى للغذاء أحياناً. ولكونه من الأنواع التي تنتهز الظروف المواتية للتكاثر، يستجيب النكات للتغير الإيجابي على الموئل والبيئة. ولم يُسجل طعام هذا الطائر في الجزيرة العربية، أما خارجها فيقتات بالكائنات غير الفقارية المائية (الحشرات ويرقاتها، والديدان والقشريات، والأسماك). ويفضل النكات التكاثر جماعياً، وقد يتكاثر قرب طائر أبي المغازل، إلا أن حرصه يزداد على نطاقه في شهر أبريل (نيسان)، حيث يطارد الطيور الأخرى. وكثيراً ما يهبط ليصطدم بالبشر، أو بالمركبات، أو أي دخيل على منطقة تعشيشه. وهنا أيضاً تكون الأعشاش التي قرب الموائل المائية عرضة للتلف إثر تغير مستوى المياه فيها. ويضطلع الزوجان بمسؤوليات متساوية في بناء العش والحضانة ورعاية الفراخ.

طيور الزقزاق (رسول الغيث) Charadriidae

هي عائلة كبيرة من الطيور العالمية الصغيرة إلى المتوسطة الحجم، وهي طيور مخوضة توجد عادة بجوار المياه المالحة أو العذبة، وتتضمن أكثر من ستين نوعاً في العالم، وُجد ستة عشر نوعاً منها في الجزيرة العربية، منها ستة أنواع متكاثرة.

قطقاط شوكي الجناح *Vanellus spinosus*

سجل تكاثر القطقاط الشوكي الجناح لأول مرة في جُدة عام ١٩٨٢م. أما في بقية الجزيرة العربية، فكان يظهر في أوائل

فصل الشتاء، ثم أصبحت تطول إقامته في فصل الربيع قبل التكاثر- في اليمن عند الحديدة في السبعينيات، ومن ثم قرب تبوك ووسط الجزيرة العربية، وقرب عدن، وعُمان، وأبوظبي - أما بقية الدول العربية، فلا يزال شارداً منها. وقد بات القطقاط الشوكي الجناح - على ما يبدو - ينتشر تدريجياً في الجزيرة العربية، مستفيداً من الموائل الجديدة التي شيدها الإنسان. وحيثما توطن هذا الطائر تكاثر، إلا أن شواهد وجوده في ينبع توحي بوجود أسراب منه على طول ساحل البحر الأحمر في فصل الشتاء. ولا نكاد نعرف شيئاً عنه في الجزيرة العربية، أو تعايشه مع الكائنات الحية الأخرى. ومواطن توافر المياه هي المواطن الملائمة له، خاصة المياه العذبة، والموائل الاصطناعية، بما فيها من بحيرات النفايات السائلة، ومقالب النفايات، إلخ... وبالرغم من أنه في معظم الأحيان يتكاثر عند مستوى سطح البحر، فإنه في منطقة الرياض يتكاثر عند ارتفاع ٦٠٠-٨٠٠ م. ولا نعرف الكثير عن تكاثره، أو غذائه في الجزيرة العربية الذي ربما يتكون من مختلف الكائنات غير الفقارية المائية. ويتميز بالسرعة المفاجئة عند التقاط فريسته، فضلاً عن نقره السطح المحيط بالمناطق الطينية. وهو طارد للطيور الأخرى التي تحاول الاقتراب من مواطن تكاثره أو غذائه، وبالذات في المناطق الطينية القريبة من الماء وخصوصاً الجزر. ومن المرجح أن يجد العديد من مواطن التكاثر الجديدة مع انتشار المناطق الزراعية في الجزيرة العربية. أما خارجها فيتشارك الزوجان في التعشيش، والحضانة، ورعاية الفراخ، حيث يرعى الذكر الفقسة الأولى، بينما تضع الأنثى للمرة الثانية.

قطقاط أحمر اللغد *Vanellus indicus*

القطقاط الأحمر اللغد طائر متوطن وشبه مهاجر إلى شبه الجزيرة العربية، ولا يزال نمط تنقله فيها مبهماً، وربما يكون استجابة لما يطرأ من تغيير على موئله من الأراضي الرطبة، إذ تقع شبه الجزيرة العربية على حدود نطاق تكاثره. ويعد من الأنواع الشائعة في شمال عُمان على ساحل الباطنة تحديداً، وفي شمال الإمارات العربية المتحدة، وبات نطاقه يمتد جنوباً وغرباً منذ السبعينيات. وقد تزايدت أعداد الطيور المتكاثرة منه مع انتشار الموائل المناسبة له (غرب أبوظبي، وجزيرة داس، والبحرين، وقطر، والمنطقة الشرقية، والرياض، وجزيرة مصيرة، وظفار، حتى حدود الربع الخالي). ويفضل هذا الطائر الأراضي الداخلية المفتوحة ذات برك المياه العذبة، أو الراكدة، أو الملوثة، بما فيها الحفر، ومقالب النفايات، ومحطات معالجة المياه، والصرف الصحي، وقد يوجد في المناطق الزراعية المروية ولاسيما الأعشاب القصيرة أو المتناثرة. ولا شك في أن القطقاط الأحمر اللغد قد استفاد من هدر المياه وانسكابها حول المزارع، والضواحي، والمدن. ويُعرف هذا الطائر، الذي لم يُدرس نمط غذائه بعد في الجزيرة العربية، بتناوله لشتى أنواع الكائنات غير الفقارية مثل: الخنافس، والرخويات، والقشريات. ويبدي القطقاط أحمر اللغد سلوكاً عدائياً لحماية نطاقة بدءاً من شهر فبراير(شباط)، ويعلو تغريد أزواج القطقاط الأحمر اللغد أثناء تشييد العش، الذي تحرص على حمايته بالطيران، ومن ثم الهبوط المفاجئ على أي غريب. كما تُعرف هذه الطيور بشكل خاص بمهاجمتها طيور الغراب الدوري قرب مواطن التكاثر. والجدير بالذكر أنه يغادر عشه مسرعاً (رابضاً ماشياً)، ولا يقلع للطيران إلا على بعد مسافة، وذلك حرصاً على حماية مقر عشه. وقد شوهدت أزواج منه تبلل جناحيها أثناء الجو الحار لتبريد أجسامها قبل أن تعود مرة أخرى لحضانة بيضها.

قطقاط أبيض الذيل *Vanellus leucurus*

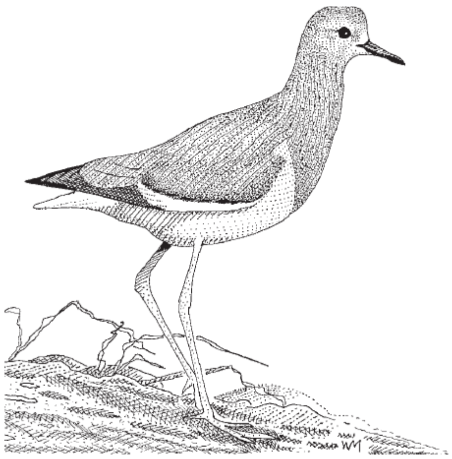

يعد هذا الطائر من الطيور النادرة المهاجرة إلى جميع دول شبه الجزيرة العربية، وخصوصاً المناطق الشرقية والشمالية والوسطى منها، وقد يشرد إلى اليمن (تِهامة). كما أنه يمضي شتاءه بشكل متزايد في الجزيرة العربية منذ التسعينيات في الإمارات العربية المتحدة في دبي، فضلاً عن الرياض، وجُدة، وتِهامة اليمن، ومسقط. تقع شبه الجزيرة العربية على الطرف الجنوبي لنطاق تكاثر هذا الطائر، كما أن مواطن تكاثره تتزايد في معظم الأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية، لذا من المتوقع انتشار الطيور المتكاثرة فيها في السنوات القادمة.

ويحبذ القطقاط الأبيض الذيل المهاجر الأراضي الرطبة، حتى وإن كانت بركة مطر مؤقتة، أو هور مياه المجاري. أما الطيور الزائرة شتاء فتفضل الخلجان الساحلية الضحلة. ويقتات على الأرجح بشتى أنواع الكائنات غير الفقارية، كما يزداد ضراوة لحماية نطاقه بدءاً من شهر فبراير(شباط)، كما يمكن ملاحظة أنماط مغازلة الأزواج مع بعضها استعداداً للتكاثر. وقد عُثر على عش له مكون من قشر الحلزون، وبعض الأحجار الصغيرة، وسويقات الأعشاب. ويتعذر العثور على الطيور الصغيرة منها نظراً لإخفائها عن الطيور البالغة.

قطقاط مطوق صغير *Charadrius dubius*

هو من الطيور المهاجرة المنتشرة في شبه الجزيرة العربية، ومنه ما يزورها صيفاً للتكاثر في الأجزاء الشمالية والوسطى والشرقية منها (بين شهري فبراير(شباط) وأبريل (نيسان)، ويعاود أدراجه إلى الشمال بين شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول). وقد سجل وجوده في معظم مناطق الجزيرة العربية على مدار العام. ويرجح أن يكون القطقاط المطوق الصغير متكاثراً في الجزيرة العربية منذ الأزل، إذ يعشش عندما تتوافر الظروف الملائمة له بالقرب من تبوك والرياض، وفي المنطقة الشرقية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، حتى ينبع وظفار جنوباً. وقد ازدهر هذا النوع من الطيور في الجزيرة العربية مع انتشار الأراضي الرطبة الاصطناعية، فهو يُقبل على مواطن المياه العذبة التي يفضلها على المياه الساحلية، في حين توجد الطيور المهاجرة منه في برك الأمطار المؤقتة في الصحراء. يفضل هذا الطائر الموائل المفتوحة للتعشيش، ذات الركام الرملي، أو الحصى القريبة من جداول وأهوار المياه، سواء العذبة منها، أو المالحة، أو العكرة. ومن اللافت أنه يفضل المواطن الاصطناعية الصاخبة، فالسدود ذات المياه المتفاوتة المستوى، ومواقع استخراج الحصى والرمل، والمجاري، والأماكن المهددة بالفيضانات، جميعها تهيئ له الظروف الملائمة. فالحياة النباتية سرعان ما تنتشر على أطراف المياه في الأراضي الرطبة الهادئة. ويقتات هذا الطائر بالحشرات والكائنات غير الفقارية التي ينتزعها من الأرض المبللة بالماء، أو من سطح الماء. ويعلن ذكور القطقاط المطوق الصغير عن منطقتهم بالطيران الدوراني المنخفض، مطلقين ما يشبه التصفير. ويمكن سماع أصوات هذه الطيور عند اقتراب أي غريب منها، كما تقوم باستعراض تمويهي لصرف انتباه اي دخيل عن أعشاشها، مثل التظاهر بانكسار أحد جناحيها.

قطقاط اسكندري *Charadrius alexandrinus*

هو أشهر الطيور الساحلية المخوضة في شبه الجزيرة العربية على الأرجح، إذ يفضل في تكاثره السواحل والأراضي الرطبة المالحة، وبعض مواطن المياه العذبة بالجزيرة العربية. وقد ساعد انتشار الأراضي الرطبة الاصطناعية هذا الطائر على التوطن في الأراضي الداخلية منذ الثمانينيات. كما يأتي هذا الطائر مهاجراً لزيارة شبه الجزيرة العربية شتاءً. وبالرغم من تفاوت أعداد هذا الطائر وفق ما يتوافر له من موائل مناسبة، فإن ثمة أدلة على تنامي أعداده في الجزيرة العربية. وهو يحط في المناطق الطينية الساحلية والسبخات، وعند خزانات مياه المرتفعات الجنوبية الغربية عند ارتفاع ٢٠٠٠م. ويحبذ القطقاط الاسكندري التعشيش على الشواطئ الرملية، ولاسيما المجاورة للأهوار المالحة، فضلاً عن الأراضي الرطبة الداخلية، مثل برك مياه المجاري، وخزانات المياه، وبرك الأمطار. ويقتات على الكائنات غير الفقارية. يعلن ذكور القطقاط الاسكندري عن نطاقهم ويغازلون الإناث بالتغريد، ويحلقون حول مقر تكاثرهم. أما في موسم التعشيش، فتزداد أزواج الطيور عداءً تجاه غيرها من الطيور، وقد يجتمع الزوجان لطرد أي منافس محتمل من مناطق التكاثر. ومن ممارسات هذا الطائر المميزة، قيامه بطمر أطراف بيضه المموه في الرمل، أو بين الحصى في عشه. فهل يقوم بذلك في سبيل الحفاظ على درجات حرارة البيض، أم تحوطاً لخطر الحيوانات المفترسة؟ إذ يتضاءل ظل البيض المطمور جزئياً بين الرمال، بحيث يتعذر رصده، كما شوهدت أزواج الطيور واثبة فوق بيضها لتظلله، ومبردة بيضها بأجنحتها المبللة بالماء. ويقوم الزوجان باستعراضات لافتة لصرف الدخلاء

عن البيض، مثل الجري كالقوارض، أو رفرفة أجنحتهما، أو التظاهر بانكسار الجناح. كما تشير الشواهد إلى اشتراك الزوجين، أو انفراد أحدهما لرعاية الفراخ. بل إن الطائر قد يتخذ زوجاً آخر في العام ذاته، وإن كان السائد في سلوك هذا الطائر هو إخلاص الزوجين لبعضهما من عام لآخر، وولائهما لمقر التعشيش ذاته.

قطقاط الرمل الكبير *Charadrius leschenaultii*

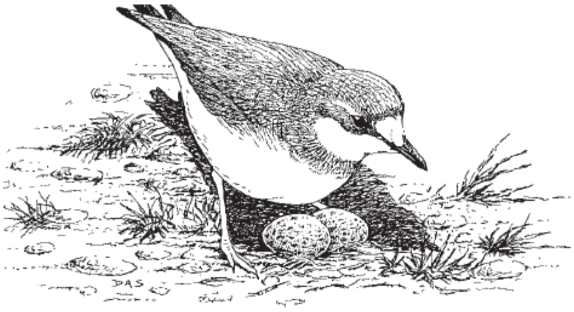

يأتي هذا الطائر إلى الجزيرة العربية مهاجراً وزائراً شتوياً، أما في أشهر الصيف فيأتي لكن بأعداد قليلة. ونادراً ما يتكاثر في الجزيرة العربية (حيث ينتهز الظروف والموائل المناسبة). أما الأعداد التي تمر بالجزيرة العربية مهاجرة فتأتي بأعداد متواضعة في مناطق مثل تبوك، وحائل، والرياض، والمرتفعات الجنوبية الغربية. ويقصد هذا الطائر الأراضي المنبسطة الخالية من الأشجار، ذات البيئة النباتية الملحية، أو الصحراوية، والمناطق المجاورة للمياه المالحة، أو العكرة. ويقتات على الأرجح بالقشريات والرخويات. ولا نعلم الكثير عن أحيائية تكاثره في الجزيرة العربية.

طيور اليقنة **Jacanidae**

تتميز هذه الطيور بساقيها الطويلتين، وأصابع اقدامها، ومخالبها الطويلة، إذ فطرها الله عز وجل بهما لتتمكن من التحرك فوق النباتات العائمة في موائل المياه العذبة. وهي طيور ممتدة العنق، ذات منقار كبير إلى متوسط الحجم، وجبهة عارية في العادة وغبب، فضلاً عن جناحين عريضين، وشوكة سنعية في بعض الأنواع، وبثرة مسمارية في بعضها الآخر.

يقنة متدرجة الذيل *Hydrophasianus chirurgus*

تعد طيور اليقنة المتدرجة الذيل من الطيور الشائعة في جنوب عُمان شتاءً، ولاسيما في الأخوار الساحلية (خور مغيسل إلى خور روري حتى وادي دربات). وحين تتكاثر في الجزيرة العربية فهي تقوم بذلك في منتصف فصل الصيف، حيث تتعذر مراقبتها، ولا تتكاثر كل عام على الأرجح. أما زوار الشتاء من هذه الطيور فيمكثون في ظفار ومناطق أخرى من جنوب شبه الجزيرة العربية، وجزيرة سقطرى في الأخوار الساحلية المالحة، أو العكرة، وإن وجدت أحياناً قرب بحيرات المياه العذبة، ذات البيئة النباتية المائية، أو العائمة، وهي سمات المواطن المفضلة التي يختارها خارج الجزيرة العربية للتعشيش. وقد شوهدت اليقنة المتدرجة الذيل وهي تقتلع بعض النباتات العائمة بحثاً عن الكائنات غير الفقارية على الأرجح، ولاتبدي مانعاً في مشاركة طيور أخرى لموئلها.

وقد أبرزت دراسة هذا الطائر في إحدى مناطق نطاقه اتخاذ إناثه أزواجاً عدة، إذ شوهدت الأنثى وهي تقوم بحماية ذكرين أو أكثر. فتضع الإناث بيضها لأزواجهن الذين يتولون وحدهم بناء العش، وحضانة الفراخ ورعايتها. وقد تضع الأنثى أكثر من فقسة واحدة من البيض في الفصل الواحد ومع الزوج الواحد. وكثيراً ما يقوم الذكور بنقل فراخهم النافقة لمواطن أعشاش أخرى.

الكروان وأبو اليسر **Glareolidae**

هي طيور مخوضة متوسطة الحجم من العالم القديم، منها فصيلتان: الكروان وأبو اليسر، تشتركان في بعض السمات الخارجية. فطيور الكروان تعد من طيور البراري القاحلة ذات المنقار الممتد، والجناح والذيل العريضين القصيرين، والساقين الطويلتين، وأصابع الأقدام الثلاثة. أما طيور أبي اليسر، فطيور آكلة هوائية، غالباً ما توجد في المناطق المتاخمة للمياه، وبمنقار قصير، وأجنحة طويلة دقيقة الأطراف، وريش ذيل متفرع، ولدى معظمها ساقان طويلتان ذات أربعة أصابع.

كروان عسلي *Cursorius cursor*

الكروان العسلي من الطيور الصحراوية المخوضة التي تتكاثر في السهول الرملية الحجرية، ولاسيما في المناطق الشمالية والشرقية من شبه الجزيرة العربية. وهو طائر متوطن وشائع في جزيرة سقطرى. ويُرجح أن يكون طائراً مترحلاً يبحث عن مواطن مناسبة للتكاثر، ومنها ما يتوطن في نطاق تكاثره. وتتحرك هذه الطيور بسرعة نسبية للتجمع بأعداد هائلة. وهو

واسع الانتشار في غير موسم تكاثره في السهول المفتوحة. إذ يتكاثر في المنطقة الوسطى والشمالية من المملكة العربية السعودية. ولا يعد من طيور الأراضي الرطبة، وإن وجد بين الحين والآخر في مواطن المياه المالحة والعذبة. وكثيراً ما يجوب الكروان العسلي ضواحي المدن، حيث الحدائق العامة، وملاعب الغولف. ويلازم السهول القاحلة التي تتخللها الكثبان الرملية، وشجيرات السهوب التي يتغذى بها، ومناطق الحصى المجردة التي يعشش فيها، حيث يمكنه إخفاء بيضه المموه (إلا أنه في موسم التكاثر لا يوجد في صحراء النفود الكبير، أو في الربع الخالي). وهو في غير موسم التكاثر يتردد إلى المزارع المروية، ذات محاصيل العلف، أو في مواطن القمامة، وحظائر الحيوان.

ويقتات الكروان العسلي بالكائنات غير الفقارية. وبالرغم من مشاهدته وهو يشرب الماء، فإن تكاثره في مناطق تفتقر إلى مصادر المياه يوحي بأنه يستقي حاجته من السوائل من غذائه. كما أنه ملازم للظل في مدد الحرارة الشديدة. وكغيره من الطيور، يقوم باستعراض هوائي رائع، ويغرد لحناً مميزاً، ينتهي بهبوط سريع إلى الأرض. كما شوهدت هذه الطيور تقوم باستعراض لصرف الأنظار عن فراخها. ويشارك الزوجان في حضانة ورعاية الفراخ حتى اكتمال نموها.

أبو اليسر المطوق ***Glareola pratincola***

ثمة أربعة أنواع من طيور أبو اليسر المطوق في الجزيرة العربية، وهو من الطيور المهاجرة التي تمر بشكل دوري في جميع دول شبه الجزيرة العربية للوصول إلى جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا، وبدأ تكاثره منذ عام ١٩٨١م في عدة مواطن. ويكثر انتشاره في الجزء الغربي من الجزيرة العربية، بخلاف جنوبها حيث ينتشر بشكل دائم في جبال تِهامة والمرتفعات. وهو طائر انتهازي في تكاثره، إلا أن الظروف الملائمة نادراً ما تتهيأ له في المكان نفسه على مدار السنوات المتتالية. وثمة احتمال كبير بأن يكون أكثر انتشاراً مما نعتقد، إذ من المرجح أنه يتكاثر في الأراضي الزراعية المروية التي نادراً ما يطأها علماء الطيور. ويتوخى هذا الطائر السربي بِرك المياه العذبة، وضفاف المستنقعات والسبخات، وأهوار النفايات السائلة المعالجة. ويتغذى بمختلف أنواع الحشرات التي يصطادها وسربه أثناء الطيران. ومع أنه شوهد يصطاد أثناء النهار، فإنه يفضل البحث عن طعامه في ساعات الصباح والغسق. وقد شوهدت طيور مهاجرة منه في الإمارات العربية المتحدة ليلاً تتناول الفراشات وهي محلقة (بعد المغيب وفي منتصف الليل). ومن المواطن التي يتكاثر فيها أبو اليسر المطوق: برك المياه العذبة الراكدة عند مقالب النفايات، ومواطن النفايات السائلة المعالجة، وخصوصاً حقول محاصيل العلف المروية ذات الأراضي المراحة. ومن اللافت أن تكون جميع هذه المواطن موائل اصطناعية شيدها الإنسان. ويتكاثر هذا الطائر ابتداءً من أواخر فصل الربيع حتى منتصف فصل الصيف، حيث تنشط أزواج الطيور البالغة في حماية أماكن أعشاشها، وتقوم بمطاردة الدخلاء، والهبوط أثناء تحليقها عليهم، فضلاً عن التظاهر بشكل استعراضي بإصابة ما. وعادة ما تستظل بالنباتات فراراً من لهيب الشمس. وتتميز أفراخها بتموهها الهائل، ويتردد الزوجان لإطعامها من الحشرات.

طيور النورس والخطاف Laridae

هناك ثلاث فصائل من هذه الطيور ذات الريش الكئيب اللون - أبيض ورمادي في الغالب - والملامح السوداء (أنماط وغطاء الجناحين) والأقدام ذات الوترات. أما طيور النورس، فطيور ساحلية يتفاوت حجمها بين الصغير والكبير، ثقيلة الجسد، وذات منقار معقوف الطرف. ويوجد ١٤-١٥ نوعاً من الخمسين نوعاً المنتشرة في العالم في الجزيرة العربية، حيث يتكاثر ثلاثة منها. أما طيور الخطاف فتكون صغيرة الحجم والبُنية، كما تبدو أكثر أناقة من طيور النورس بجناحيها الطويلين الدقيقين، وريش ذيلها المتفرع الأكثر طولاً في الغالب، والمنقار الدقيق، فضلاً عن ألوانها الزاهية. وهي طيور مائية ذات حجم صغير إلى متوسط، معظمها طيور ساحلية، والبعض منها أوقيانوسي، في حين يقطن البعض الآخر موائل المياه العذبة. ويوجد ١٨ من أصل ٤٠ نوعاً

(أو أكثر) منها في الجزيرة العربية، حيث يتكاثر ١٣ نوعاً. أما النوع الثالث (طيور أبو المقص) فيتميز بفكه السفلي المتطاول، وأسلوبه الفريد في التغذي، ولا يرد الجزيرة العربية إلا شارداً.

نورس أبيض العين *Larus leucophthalmus*

يعد النورس الأبيض العين من الطيور المتوطنة في جميع مناطق البحر الأحمر، ومنه ما يشرد إلى الجنوب في أشهر الشتاء، ويندر وجوده في أقصى شمال البحر الأحمر في فصل الشتاء. كما يزور ساحل اليمن الشمالي، وجزيرة سقطرى، لكنه لا يتكاثر في هذه المناطق. وقد سُجِّل تكاثره في عشرين جزيرة سعودية – من جزيرة تيران عند منبع خليج العقبة في الشمال- وفي ثلاثين جزيرة يمنية على الأقل جنوباً حتى جزيرة بيريم. وهو من الطيور المتكاثرة المنتشرة على الجانب الغربي من البحر الأحمر، وفي الجزر المتاخمة للصومال. وقد صنف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة هذا الطائر ضمن الأنواع شبه المهددة في القائمة الحمراء للأنواع لعام ٢٠٠٨م، مما يرجح أن يكون حرصاً مبالغاً على هذا النوع، بشكل لا يعكس حقيقة أعداده. ويميل طائر النورس الأبيض العين إلى التغذي في عرض البحر بعيداً عن الساحل، وهو خلافاً لما ذهبت إليه بعض المصادر، ليس طائر الموانئ، بل نادراً ما يبحث عن طعامه في مناطق النفايات، ونادراً ما يوجد حتى على بُعد بضع مئات من الأقدام عن الشاطئ براً. ويتناول خارج الجزيرة العربية الأسماك، والكائنات غير الفقارية البحرية، حيث يلتقط طعامه من سطح الماء أثناء طيرانه، وكثيراً ما يحط على الماء ويغطس رأسه لالتقاط طعامه. ونظراً لقلة ما نراه يبحث عن طعامه، يُرجح أن يكون من الطيور الليلية. وتقصد طيور النورس الأبيض العين الجزر الرملية القاحلة الهادئة للتعشيش، وكثيراً ما تجتمع مع النورس الفاحم في المواطن ذاتها، وتعشش كذلك في الجزر ذاتها. تجدر الإشارة إلى أن ميل هذا النوع من الطيور للتجمع يسهل قيام صيادي السمك بجمع بيضه. ولا شك في أن تنامي النشاط التجاري والترفيهي في الجزر، وانتشار القوارب ذات المحركات الحديثة، ربما يهدد هذا النوع ذا النطاق التكاثري المحدود. ولم يحظ نمط المغازلة والتكاثر لدى هذا الطائر بالقدر الكافي من الدراسة، ولاسيما أنه يتكاثر في جزر نائية عند ذروة ارتفاع درجات الحرارة. إلا أنه لوحظ قيامه بإعداد عشه قبل أيام عديدة من طرح البيض، ربما من باب الإعلان عن مقر تعشيشه، أو المغازلة، أو توطيد العلاقة الزوجية.

النورس الفاحم *Larus hemprichii*

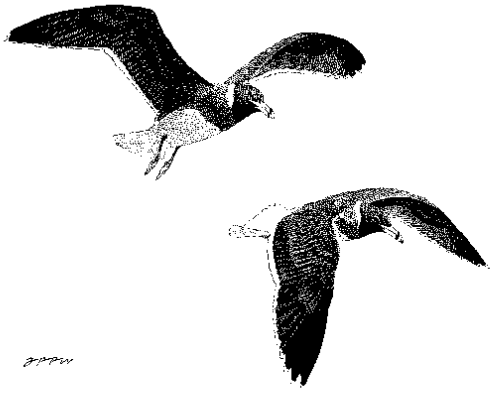

هو من الطيور الواسعة الانتشار في المنطقة الجنوبية والوسطى من البحر الأحمر، على امتداد الساحل الجنوبي، وجنوب الخليج العربي. ويرجح تكاثره في جزيرة شغف، والحلانيات، والجزر القريبة من جزر بير علي، وفي أرخبيل سقطرى، وجزر البحر الأحمر السعودية، مثل القنفذة والوجه، فضلاً عن جزر القرنين، ودينانا الإماراتية في الخليج العربي. ويُرجح أن تكون أعداده قد تزايدت في الآونة الأخيرة. فالنورس الفاحم إذن طائر مهاجر منتشر. وتجتمع أعداد كبيرة من طيور البحر الأحمر المهاجرة على امتداد الساحل الإفريقي الشرقي، في حين تجتمع طيور أخرى في ظفار بدءاً من أواخر فصل الصيف (قبل نهاية موسم التكاثر) مما يرجح أنه يعود لتوافر المياه الباردة المفعمة بالغذاء في ذلك الوقت. وثمة حاجة لدراسة أهمية هذه المنطقة لهذا النوع وغيره من طيور البحر. ويقتات هذا الطائر بالأسماك، إذ تطوف الطيور البالغة بحثاً عن بقايا الأسماك، بل وتلاحق قوارب الصيد أحياناً. كما يُعرف بسرقته لبيض الأطيش البني، وبيض غراب البحر السوقطري، وبيض الأطيش المقنع. وثمة علاقة مطاعمة تربطه بالإنسان، لذا كثيراً ما تلازم هذه الطيور شبكات الصيادين، وقطعان السردين التي تدفعها إلى السطح الأسماك الأكبر حجماً، التي تأمل طيور النورس الفاحم في التقاط ما يهرب منها. كما توجد قرب الموانئ، وقرى الصيادين، ومنصات التنقيب عن النفط في البحار. ويقوم هذا الطائر بسلب طعام غيره من الطيور لإطعام فراخه. ويقصد النورس الفاحم الجزر ذات البيئة النباتية المتناثرة، أو الجزر الرملية القاحلة، أو الصخرية في موسم التكاثر، الحرة من الكائنات المفترسة والدخلاء، وإن كان يطيق على ما يبدو ممارسة جمع

البيض إلى حد ما. لذا فإن دخول الكائنات البرية المفترسة (الكلاب والقطط الوحشية) في عدد من جزر اليمن في البحر الأحمر قد يعيق تكاثر هذا الطائر. وهو يبني عشاً بسيطاً يكاد يكون حفرةً مجردة، ربما يزينه في بعض الأحيان ببعض أعواد القش، أو فتات العظام، أو غير ذلك من بقايا المواد العضوية، أو غير العضوية. وقد شوهدت فراخ النورس الفاحم في إحدى الجزر القريبة من جزيرة مصيرة تنقر مناقير أبويها استجداء للطعام، حتى قام الأبوان بتقيؤ بعض الأسماك الصغيرة وإطعامها لفراخها.

النورس المستدق المنقار *Larus genei*

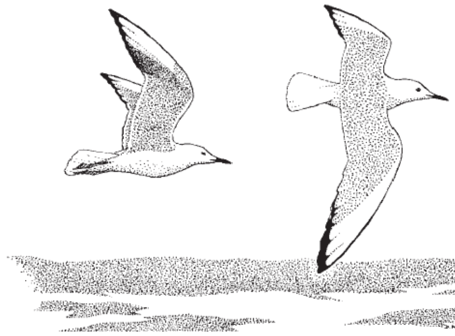

يحط النورس المستدق المنقار في الجزيرة العربية زائراً شتوياً في جميع السواحل في شهر سبتمبر (أيلول)، حيث يبقى حتى شهر أبريل (نيسان). وثمة أعداد قليلة منه تبقى حتى فصل الصيف. وهو يتكاثر في جزر وربه وبوبيان الكويتية، إذ يقطن سواحل الجزر قرب النباتات الملحية، وعند مستوى سطح البحر. ويقوم النورس المستدق المنقار بالتغذي قرابة الشاطئ في المياه الضحلة، حيث ينتهج أساليب مختلفة لإيجاد طعامه من الأسماك الصغيرة، والكائنات غير الفقارية، فتارة يهبط غاطساً في الماء لمباغتة الأسماك الصغيرة، وتارة أخرى يتمشى وهو يخوض الماء بحثاً عن طعام. وقد ورد قيام طيور النورس المستدقة المنقار بالطيران بعكس اتجاه الرياح، وقد تدلّى فكها السفلي على سطح الماء عند تجمعات الأسماك الصغيرة لالتقاطها. ولم تدرس أحياء تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أن أعشاشه عادة ما تكون متسخة بالروث. ويقوم الزوجان بحضانة البيض، ورعاية الفراخ التي يطعمانها بالتقيؤ.

خطاف بحر نيلي *Sterna nilotica*

خطاف البحر النيلي طائر مهاجر يرد في جميع دول شبه الجزيرة العربية، وهو طائر ساحلي وإن ظهر أحياناً في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية في فصل الربيع. ومن المزمع قيام نسبة قليلة منه بالهجرة عبر الجزيرة العربية. وقد سبق أن ورد تكاثره في جزر وربه وبوبيان الكويتية، إضافة إلى تكاثره بأعداد محدودة في جزيرة زخنونية السعودية، وخليج تاروت، وقرب الجبيل، وفي جزر حوار.

خطاف بحر النيل

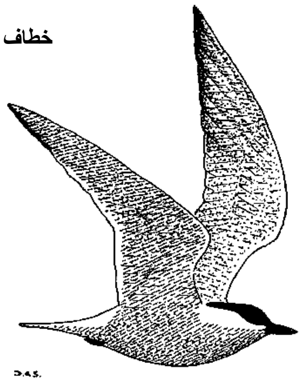

وقد شوهدت طيور قليلة من خطاف البحر النيلي على مقربة من الرياض، مما يمكن اعتباره دلالة على قدرة هذا الطائر على استغلال الظروف المناسبة للتكاثر حتى في قلب الجزيرة العربية. إلا أنه طائر الأقاليم الساحلية، الذي نادراً ما يقرب عرض البحر، أو يبتعد عن اليابسة، بل يؤثر الموائل الساحلية، كالخلجان، والسبخات، والأخوار الساحلية، والبحيرات العكرة، وبحيرات مياه المجاري، وغيرها من المواطن التي تعج بالنباتات. فهو يتناول مختلف أنواع الأطعمة التي يلتقطها من سطح الماء، أو الأرض، أو من بين النباتات. وأثناء الصيد يطير ببطء فوق النباتات، وبخاصة شجيرات المنغروف عند بلوغ المد ذروته. كما يحلق منخفضاً فوق اليابسة، بما فيها من كثبان رملية، وشجيرات صحراوية، وأراضٍ زراعية. وهو يقصد لإقامة عشه مواطن هادئة ذات شجيرات صغيرة مالحة تحيط به، أو تكون بجواره. ومن الأمور اللافتة قيام هذا الطائر بوضع عشه وسط تجمع أنواع أخرى من الطيور، كما أن عشه يتراوح بين الحفرة المجردة والعش المزين المبطن، إلا أنه يكون في جميع الأحوال خالياً من الروث. وتتفاوت ألوان الفراخ بتفاوت أشكال الأعشاش!

خطاف بحر قزويني *Sterna caspia*

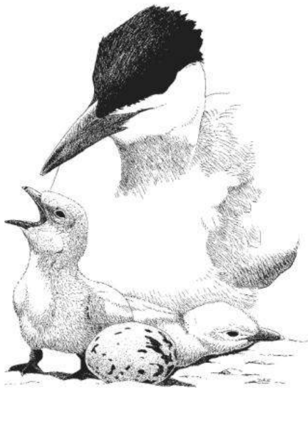

يمكن مشاهدة طيور خطاف البحر القزويني في جميع سواحل شبه الجزيرة العربية على مدار السنة، فمنها ما توطن في شبه الجزيرة العربية، ومنها ما يطل عليها مهاجراً/زائراً. ويتكاثر هذا الطائر في جزر الكويت، والبحرين، وقطر، وغرب الإمارات العربية المتحدة، وجزر البحر الأحمر من جزيرة تيران حتى اليمن جنوب الحدود السعودية اليمنية. وعلى الرغم من أنه شوهد في كل من الرياض والطائف فإنه قلما يظهر في المناطق الداخلية. وهو طائر متوحد لا يجتمع مع عدد كبير من الطيور الأخرى إلا للجثم عند أوج المد، وحينئذ يجتمع بطيور النورس والخطاف الأخرى. وهو طائر الساحل الذي يجوب المياه الضحلة التي لا تبعد أكثر من ٢٥-١٠٠م عن الشاطئ، إذ إنه شديد الارتباط به، مما يوحي بأنه لا يقطع مساحات كبيرة عبر البحر، أو المياه المفتوحة؛ لذا يعد شارداً في جزيرة سقطرى. وهو يهبط غاطساً لتناول الأسماك التي يأكلها أثناء الطيران مباشرة، قبل العودة لمزاولة الصيد (الجراد المهاجر، والكائنات غير الفقارية البحرية، وبيض وفراخ الطيور). وكثيراً ما يقوم بإسقاط نفسه بعد ذلك في الماء، أو غط منقاره؛ ربما لغسله. ويتوخى للتكاثر الجزر الرملية النائية وغير المسكونة. ويعشش إما منفرداً، أو ضمن سربه، ربما لتعزيز أمن عشه، علماً بأن الطيور التي تعشش مع غيرها من الطيور تبدو أقل عداء تجاه الدخلاء من تلك التي تعشش وحدها. ويبدو العش عادة حفرة على أرض رملية، أو جيباً رملياً على قاعدة صخرية، معززة بمنصة من الحصى التي يضع البيض فيها. ويبقى الزوجان معاً في دورة التكاثر، ومن المرجح أنهما يشتركان في جميع المهام. وكثيراً ما تشاهد هذه الأزواج مع بعضها خارج موسم التكاثر، وكذلك في غير مواطن التكاثر، مما يوحي بعلاقة طويلة الأمد.

خطاف بحر متوج صغير *Sterna bengalensis*

طيور خطاف البحر المتوج الصغير طيور زائرة ومتكاثرة في فصل الصيف في الجزيرة العربية، وبعضها يوجد في جميع البحار طوال العام. وقد تكاثر هذا الطائر في خمس جزر كويتية، إلا أن عدداً من هذه الجزر لم تعد تصلح للتكاثر بسبب تطويرها (كما حصل في جزيرة حلول القطرية). أما في منطقة الخليج فيتكاثر في الجزر السعودية شمال البحرين، وفي خليج سلوى، إضافة إلى جزر الإمارات العربية المتحدة (القرنين)، والجريم شمال البحرين. كما يتكاثر في البحر الأحمر شمالاً إلى جزيرة تيران، ولكن بأعداد أقل عن الخليج العربي. تجدر الإشارة إلى تناقص أعداد هذا الطائر وغيره من طيور الخطاف في الجزء الشمالي من الخليج العربي في العامين اللذين أعقبا حرب الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١م، نتيجة التلوث النفطي الكارثي الذي أباد الكثير من الأسماك، التي تعد فرائسه المفضلة. ويهوى خطاف البحر المتوج الصغير التغذي والتكاثر والجثم بشكل جماعي، ويصطاد فريسته من الأسماك والقشريات كما ورد عنه خارج الجزيرة العربية على غرار طيور الخطاف الأخرى (الهبوط والغطس) مع أنواع أخرى من الطيور مثل طيور خطاف البحر السريع (الذي يعشش معه أيضاً) أو خطاف بحر ساندوتش. ويتكاثر ضمن طيور كثيرة من نوعه تزامنا ًمعها، مما يجعله عرضة للطامعين في جمع بيضه أكثر من أي طائر بحري آخر. كما أنه عرضة لخطر الحيوانات البرية المفترسة الأخرى، لذا غاب تماماً عن جزر البحر الأحمر اليمنية التي انتشرت فيها الكلاب والقطط. كما يعود توقف هذا الطائر عن التكاثر في بعض الجزر الكويتية والسعودية نتيجة للتطور العمراني، وتنامي النشاط السياحي فيها. ويكون عشه في بادئ الأمر حفرةً مجردة، سرعان ما تزداد عمقاً في مدة الحضانة، ويتكون في طرفها نتوءات من ذرق الطائر، نتيجة جلوس، أو وقوف الزوجين فوق البيض تجاه الرياح متبرزين، فإن هبّت الرياح باتجاه واحد، تراكم ذرق الطائر في جهة واحدة. ويمكن تمييز هذا الطائر عن غيره بهذه السمة تحديداً. ويضع خطاف البحر المتوج الصغير بيضاً متباين الألوان (المنقار والساقين والزغب) وبعد مرور أسبوع على ولادتها، تقيم الطيور الصغيرة صفاً يمر بين النباتات المنخفضة وصولاً إلى الشاطئ (مما يودي بحياة الكثير منها بين هذه النباتات)، وذلك بحراسة طائر بالغ لا يشترط أن يكون من تلك المتكاثرة. وتجدر الإشارة أيضاً إلى كون هذه الطيور الحارسة، وإن لم تقم بإطعام الفراخ، تلتمس من الطيور البالغة إطعام فراخ مجموعتها.

خطاف البحر ساندوتش *Sterna sandvicensis*

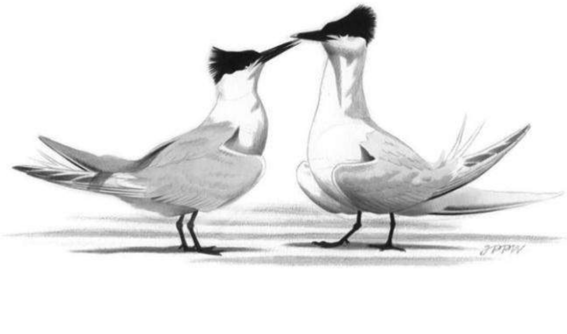

يأتي هذا الطائر مهاجراً وزائراً في فصل الشتاء إلى سواحل الجزيرة العربية، فقد ينتشر بأعداد كبيرة في الخليج العربي، والجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية. ويندر في فصل الشتاء في ظفار، وخليج عدن، وحوالي أرخبيل سقطرى، والبحر الأحمر. وثمة شاهد واحد على تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه يحتمل أن يكون متكاثراً بشكل أكبر مما تشير إليه الأدلة. وتتحرك طيور خطاف البحر ساندوتش دوماً على الساحل، فلم يحدث أن شوهدت بعيداً عن الشاطئ. وبما أنه لا بد للطيور التي تمضي شتاءها في شبه الجزيرة العربية من الطيران فوق اليابسة من بحر قزوين حتى البحر الأسود، فمن اللافت ألا نجد أياً من هذه الطيور شاردة إلى الأراضي الداخلية. ولا نعلم الكثير عن نمط غذائه، وموئله، وعيشه في الجزيرة العربية، إلا أنه من الطيور المعروفة في نطاقه، فهو طائر المناطق الساحلية والجزر، الذي يبحث عن طعامه بشكل عام على السواحل وبامتداد ٢٠٠-٣٠٠م منها في مياه يصل عمقها إلى ٣م. إذ يغطس ليغير على الأسماك، كما يلتقط طعامه من سطح الماء (سمك وديدان وقشريات). ولا يجد حرجاً في التغذي مع أنواع أخرى عند توافر الطعام. أما عشه فحفرة عارية سرعان ما تمتلئ بالبراز.

خطاف بحر سريع ***Sterna bergii***

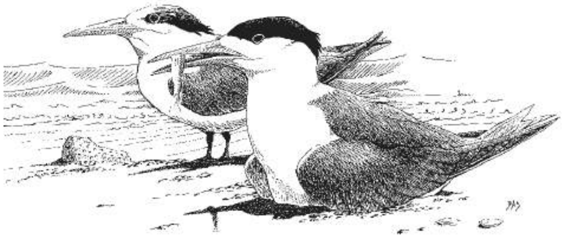

يوجد خطاف البحر السريع حول شواطئ شبه الجزيرة العربية، وعلى مدار العام على الأرجح، إلا أنه أكثر حضوراً في البحر الأحمر والخليج العربي في أشهر الصيف. وقد تكاثر في جزيرة بوبيان وجزيرة كُبَر، لكنه لم يتكاثر فيها على سبيل المثال في عام ٢٠٠٨م بسبب إقامة مخفر للشرطة فيها، فضلاً عن توارد الزوار عليها. وتعد جزر حرقوص وكاران وجانا وكرين وجريد السعودية مقر تكاثره في الخليج العربي. كما يتكاثر في جزيرة القرنين وجزيرة صير أبونعير. وقد لوحظ انتقال أسراب من الطيور المتكاثرة من جزيرة لأخرى بين العام والآخر، إلا أن إجمالي تعداد هذه الطيور في مجموعة الجزر الواحدة يبقى ثابتاً. وهو يتكاثر بأعداد محدودة في جزر الديمانيات ومصيرة، وربما أيضاً في جزر بير علي وميون اليمنية. وعموماً لا يوجد قرب الشاطئ، وإنما يبحث عن غذائه من الأسماك في عرض البحر (حتى ٥٠ كم من شاطئ بحر العرب) وفي الجزر الساحلية، إما غطساً بشكل مفاجئ، أو خطفاً لطعامه من سطح الماء، بأعداد كبيرة أو محدودة وفق كميات الطعام المتوافرة. فإن قلّ الطعام، لجأ إلى ممارسة سلوك القرصنة، وهو السلوك السائد في أوقات هجرة الطيور الصغيرة، وارتفاع معدل وفياتها نظراً لشح مصادر الغذاء المتاحة له. وكثيراً ما يتردد النورس الفاحم إلى تجمع أعشاش هذا النوع من طيور الخطاف ليسلب بيضها، التي تعد أيضاً عرضة لخطر السلاحف، نظراً لتجمع طيور الخطاف في مواطن رملية منخفضة. كما يهدد النشاط السياحي والترفيهي تكاثر هذا الطائر. وقد لوحظ أنه يعشش أحياناً على الأطراف بالقرب من تجمعات أنواع أخرى من طيور الخطاف (مثل خطاف البحر المتوج الصغير وغيره). وتضع الطيور المتجمعة للتكاثر بيضها بالتزامن مع بعضها (وضعت ذات مرة ٩٥% من البيض في أسبوع واحد). وكثيراً ما تصطف مئات من الطيور الصغيرة على امتداد الشاطئ، مما يجعلها عرضة للتلوث النفطي (كما حدث بالفعل).

خطاف بحر وردي ***Sterna dougallii***

تزور أعداد قليلة من خطاف البحر الوردي جنوب شرق الجزيرة العربية في فصل الصيف، ولا تتكاثر إلا في عُمان، حيث ينحصر تكاثرها في بضع جزر: الديمانيات، وقرب بندر جصة، وقرب القريات، وقرب جزيرة مصيرة، وجزيرة أبْ. إلا أن أعداد الطيور المتكاثرة من خطاف البحر الوردي تتراجع على نحو مثير للقلق منذ عام ١٩٨٠م. ولم ينل هذا الطائر دراسة وافية عنه في الجزيرة العربية، فهو طائر خَجِل، قلما يغادر الجزر التي يتكاثر فيها، التي عادة ما تكون في معظم الأحيان منخفضة ورملية وذات غطاء نباتي جيد. ويتغذى خارج الجزيرة العربية بالأسماك، وقد يتناول الكائنات غير الفقارية، كما يقوم أحياناً بانتزاع فريسة غيره. وكثيراً ما يجتمع مع خطاف البحر الأبيض الخد. ويُعرف خارج الجزيرة العربية بتزاوجه مع أنواع أخرى من طيور الخطاف. كما تتجمع هذه الطيور عند نقطة بلوغ أعلى الموجة المزبدة، أو قرب الصخور.

خطاف بحر أبيض الخد *Sterna repressa*

يعد خطاف البحر الأبيض الخد شبه مستوطن في البحار المحيطة بالجزيرة العربية، ويزور المنطقة صيفاً (عند شدة ارتفاع درجات الحرارة) ليتكاثر فيها، وهو أكثر طيور الخطاف المألوفة في الجزيرة العربية. فهو طائر ساحلي لا يتكاثر إلا في الجزر، امتداداً من جزيرة وربه وعبر الخليج العربي حتى خليج عُمان، وجنوباً إلى جزر مصيرة وABB، كما أنه واسع الانتشار في البحر الأحمر من جزر حنيش اليمنية شمالاً حتى جزيرة تيران في خليج العقبة. وثمة حاجة لدراسة مناطق وجوده في فصل الشتاء، لتوضيح الالتباس الناجم عن الخلط بينه وبين أنواع أخرى من الطيور خارج موسم التكاثر، علماً أن هذه الأعداد القليلة ربما انتشرت في المحيط الهندي في ذلك الوقت. وقد فقدت طيور خطاف البحر الأبيض الخد منذ السبعينيات العديد من الجزر التي تتكاثر فيها، بسبب ما شهدته هذه الجزر من تطور صناعي، أو نشاط بشري متزايد، ومن المرجح أن تكون هذه الطيور قد انتقلت إلى جزر مجاورة. وقد تراجعت ممارسة جمع بيضه للاستهلاك البشري، وإن كانت جميع هذه المتغيرات لا تقلل من أعداده سنوياً، قدر ما تؤثر الظروف المناخية ودرجات حرارة مياه البحر، مما يؤثر بدوره على مصادر الغذاء المتاحة له. ويوجد خطاف البحر الأبيض الخد في المياه الدافئة والهادئة المحيطة بالجزيرة العربية، قرابة الساحل، حيث يبحث عن طعامه في المياه الضحلة، وفوق الشعاب والأمواج المتكسرة على الشاطئ، وفي الموانئ وقرب الأرصفة. فيغرف بمنقاره سطح الماء، أو يتخبط فوقه، أو يهبط بشكل مفاجئ غاطساً، أو يلتقط ما يتيسر له من غذاء على الأرض، كما يستغل هجوم طيور الخطاف الأخرى حينما تدفع الأسماك الكبيرة بالأسماك الصغيرة إلى سطح الماء، ويلاحق القوارب للغرض ذاته. أما التعشيش، فتقصد هذه الطيور الجزر الرملية، أو الرقع الرملية المغطاة بالنباتات. ولا يتكاثر هذا الطائر في جزر الحلانيات وبير علي، أو في أرخبيل سقطرى، ربما بسبب برودة المياه في هذه المناطق، أو لهيجان الأمواج فيها على مدار العام، ولاسيما عند هطول الأمطار الموسمية الجنوبية الغربية، إذ يتعذر على الطيور البالغة تأمين الطعام لفراخها في مثل هذه الظروف. كما أنه غائب عن جزر الزبير في قلب جنوب البحر الأحمر، حيث لا يناسب عمق المياه المحيطة بهذه الجزر أسلوبه في الغذاء. على صعيد آخر، لا يتكاثر هذا الطائر في الجزر التي تقطنها الحيوانات المفترسة البرية، رغم أن وجود الإنسان فيها في حد ذاته لا يثنيه عن التكاثر. ومن أنماط المغازلة التي يمارسها هذا الطائر تقديم الذكور الطعام للإناث، كما شوهدت مجموعات من الطيور المتكاثرة تصيح معاً رافعة مناقيرها إلى السماء. ويتغير موسم وضع البيض وفق الظروف من عام إلى آخر. وقد شوهدت الطيور البالغة وهي تغمس بيضها وفراخها حديثة المولد في الماء لتخفيف حدة الحرارة، كما يبلل العش لتبريد فراخه عن طريق التبخر. وكسائر طيور الخطاف تتخذ هذه الطيور سلوكاً عدوانياً إذ تهاجم وتهبط فجأة على كل من يقترب من فراخها!

خطاف بحر صغير *Sterna albifrons*

كان خطاف البحر الصغير وخطاف بحر سوندرز يعاملان على أنهما نوع واحد، فكلاهما يوجد ويتكاثر في حوض الخليج العربي والبحر الأحمر، وحول الجزيرة العربية في أوقات أخرى، وفي موائل مختلفة. وتمر طيور خطاف البحر الصغير مهاجرة بالمناطق الساحلية، وفي قلب الجزيرة العربية عند الرياض، وتبوك، وتتجنب المعابر البحرية الطويلة، فلا توجد على جزر داس، أو مصيرة. وقد يرد خطاف البحر الصغير مهاجراً في جميع دول شبه الجزيرة العربية. وتشير الدلائل إلى أنه بدأ يتكاثر منذ ١٩٧٥م في المنطقة الشرقية، مستغلاً موائل الأراضي الرطبة، ومستنقعات المياه العذبة (فضلاً عن قنوات الري والبرك والمناطق المغمورة بالمياه وبحيرات النفايات السائلة المعالجة). ويمكن لخطاف البحر الصغير التكاثر في العديد من موائل المياه العذبة الجديدة في قلب الجزيرة العربية؛ نظراً لانتشار هذه الموائل، وبخاصة في المنطقة الشرقية والوسطى. وهو عندما يتغذي (من الأسماك غالباً) يقتفي تجمع المياه، قرب قنوات مصارف المياه. وقد ورد تكاثر خطاف البحر الصغير وسط تجمع طيور أبي المغازل، وهي استراتيجية قصد بها بلا شك توفير حماية مضاعفة لعشه من الحيوانات المفترسة. ولا يتوانى عن مهاجمة الإنسان إن اقترب من عشه.

خطاف بحر سوندرز *Sterna saundersi*

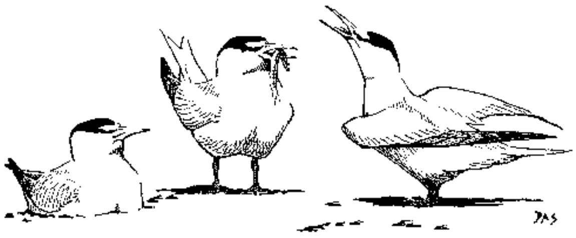

يحط خطاف بحر سوندرز ضيفاً على الجزيرة العربية، حيث يتكاثر في الخليج العربي وصولاً إلى أقصاه شمالاً، وكذلك في البحر الأحمر، وجنوب الجزيرة العربية. كما رصد وجوده في معظم المناطق في فصل الشتاء أيضاً، وبخاصة في منطقة البحر الأحمر. ويتكاثر بانتظام على طول ساحل المنطقة الشرقية، جنوب خط العرض ٢٨° شمالاً، وفي البحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة. ويوجد على طول الساحل العُماني، إنما بأعداد متواضعة، باستثناء جزيرة مصيرة، حيث يوجد بكثرة. ويصل في البحر الأحمر حتى خط العرض ٢٨° شمالاً، إلى شمال ينبع (أقصى حدود نطاق تكاثره شمالاً)، وربما في الوجه أيضاً. كما يوجد في عدد من الجزر السعودية واليمنية في جنوب البحر الأحمر، وفي أرخبيل سقطرى، وكذلك جزيرة عبد الكوري. وكما هو الحال بالنسبة إلى خطاف البحر الصغير، لا نعرف تماماً وجهة بعض هذه الطيور في الخليج العربي، والبحر الأحمر في فصل الشتاء، وإن كان يرجح انتشارها في المحيط الهندي. وبالرغم من انتشار هذا الطائر، فإنه أقل طيور الخطاف المتكاثرة في الجزير العربية عدداً. وهو سريع التأثر بالتطور الطارئ على الساحل، أو بانتشار أعداد الكلاب والقطط البرية على الجزر. ويقتات في الجزيرة العربية بالأسماك الصغيرة، فضلاً عن القشريات، والحشرات، والرخويات. ويتخذ حفرة رملية للجثم، كما يعشش في المناطق المنبسطة الخالية من البيئة النباتية، الخالية من الحيوانات المفترسة، حيث يستطيع رصدها إن اقتربت، فهو الطائر البحري الوحيد الذي يعشش براً. وقد يتجمع مع أعداد متفاوتة من الطيور الأخرى للتعشيش، وفي مواطن مكشوفة على ارتفاع متر واحد من المد العالي، الذي كثيراً ما يَطمِر أعشاشه. ويشترك الزوجان في حضانة ورعاية الفراخ، كما يقوم أحدهما بجلب الطعام للآخر الذي يقوم بحضانة البيض. وتقديم الطعام هو أحد أنماط المغازلة التي يمارسها خطاف البحر سوندرز.

خطاف البحر الأسحم *Sterna anaethetus*

هو زائر صيفي يتكاثر في الجزيرة العربية، إذ يكاد يكون غائباً عن الجزيرة العربية من شهر ديسمبر (كانون الأول) حتى فبراير(شباط). وهو طائر واسع الانتشار في جزيرة تيران في خليج العقبة، وجزر البحر الأحمر اليمنية، ومن الكويت إلى شمال الخليج العربي، وشبه جزيرة مسندم. ورغم أنه في شتى أرجاء نطاقه يوجد عند المياه الساحلية، إلا أنه قلما يقرب الشواطئ العربية، وبخاصة البحر الرئيس، إلا إذا كان الشاطئ متاخماً لمنطقة تكاثره.

خطاف البحر الأسحم

فهذه الطيور تبحث عن غذائها بعيداً عن الشاطئ. وفي عرض البحر كثيراً ما يستغل خطاف البحر الأسحم أي حطام سفينة طاف على سطح الماء للجثم، لكنه لا يحط مباشرة على الماء. فقد يغطس في عمق البحر دون أن يغوص فيه لنيل فريسته، كما ينحدر هوائياً أو على السطح، وينجذب إلى الأسماك القريبة من سطح الماء كغيره من طيور الخطاف. ويقتات خطاف البحر الأسحم بأسماك السردين، والأنشوجة، ويرقات الجمبري، والجراد الصغير التي يطعمها لفراخه. ويتحرى للتكاثر الجزر الظليلة (فقد يتظلل بالنبات، أو القمامة، أو الصخور، أو جُحر الحنكور، أو براد قديم ملق)، كما يعشش أحياناً قرب تجمعات طيور الخطاف الأخرى. ولا يتجنب على ما يبدو الجزر التي تقطنها الحيوانات البرية المفترسة، مما يتسبب في ارتفاع نسبة وفيات هذا الطائر وفراخه، أو التي يتردد إليها البشر، علماً أنهم كثيراً ما يسلبون بيضه لأكله سواء أكانوا صيادين، أو من ضباط مخافر الشرطة المشيدة في الجزر اليمنية. ومن اللافت أن يقوم خطاف البحر الأسحم بالتكاثر خلال أيام فقط من عودته من منفاه الشتوي. ويتوقف مدى تكاثره على وجود مواطن التكاثر، فإن توافر مكان يكفي لزوج واحد، تكاثر زوج واحد، وإن توافر غطاء نباتي يكفي لعدد من الطيور، وجدنا عدداً أكبر منها. وقد رُصد تجمع هذا الطائر في عرض البحر الأحمر.

خطاف البحر الفاحم *Sterna fuscata*

يزور خطاف البحر الفاحم الجزيرة العربية في فصل الصيف بأعداد محدودة، إلا أن ثمة طيور شاردة منه ظهرت على مدار العام، ما عدا شهر يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار). ولم ترد شواهد عن تكاثره إلا في عُمان – جزيرة أم الفيارين قرب شبه جزيرة مسندم - وربما في جزر أخرى مجاورة، وفي الديمانيات وجزيرة جون قرب ساحل الباطنة. وبالرغم من تكاثره بأعداد كثيرة على الساحل الصومالي الشمالي، فإنه لم يسجل على الساحل العربي من جنوب البحر الأحمر وخليج عدن إلا أعداد صغيرة منه. ونظراً لموقع عُمان على طرف نطاق تكاثره، فهو لا يقطن على الأرجح سوى موئل هامشي، لذا ربما لا يتكاثر كل عام وقد يكون عرضة للتغييرات المناخية. فهو إذن طائر بحري أوقيانوسي لا يقرب اليابسة إلا للجثم، أو التعشيش، إذ يتغذى في المياه العميقة، متجنباً المياه الضحلة، والمواطن الساحلية. ويتناول الأسماك والحبار، فضلاً عن الأحشاء والحشرات. إذ يصطاد الأسماك بالانحدار والانغماس في البحر بدلاً من الهبوط المفاجئ غطساً فيه، كما يخطف الأسماك الطائرة أثناء طيرانه، ويصطاد فريسته ليلاً في بعض الأحيان، وقت صعود الحبار إلى السطح. ولم تراقب تجمعات هذا الطائر عند التكاثر في الجزيرة العربية (أشد أوقات الحرارة صيفاً)، بالرغم من احتشاد أعداد كبيرة منه. إلا أنه خارج الجزيرة العربية يعشش في المناطق المفتوحة، رغم ما ورد بأنه يفضل الغطاء النباتي.

خطاف مستنقعات أبيض الجناح ***Chlidonias leucopterus***

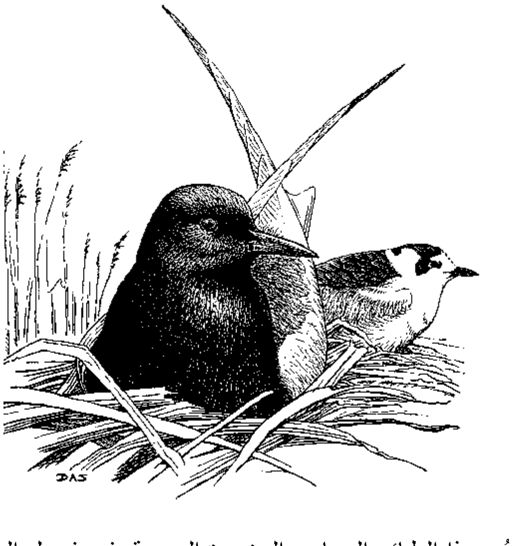

يعبُر هذا الطائر المهاجر الجزيرة العربية في فصل الربيع من مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران)، وفي الخريف من شهر أغسطس (آب) إلى ديسمبر (كانون الأول) إذ يمر بجميع دول الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، مروراً بالمناطق القاحلة والأراضي الرطبة. ويبدو أنه يرد بأعداد كبيرة في فصل الخريف ولمدة أطول. وتمضي بعض هذه الطيور شتاءها في المنطقة الشرقية، وفي جنوب شبه الجزيرة العربية. وهو طائر متكاثر في الكويت، وربما في بعض الأراضي الرطبة في المنطقة الشرقية، وعلى ساحل الباطنة، وفي المرتفعات الجنوبية الغربية. ونظراً لوقوع الكويت في أقصى حدود نطاق تكاثر هذا الطائر، إلا أنه لا يتكاثر فيها كل عام، وموطن تكاثره الوحيد معرض للجفاف في حال انقطاع المصارف المائية عنه، كما حدث في موقع آخر مماثل. كما تعد ممارسة الصيد في هذا المكان تحدياً آخر لتكاثره. وهو يتوخى عموماً مواطن المياه العذبة والمالحة غير الساحلية، ذات النباتات المالحة. وكثيراً ما تشاهد هذه الطيور وهي تصطاد الحشرات لأكلها، إلا أنها خارج الجزيرة العربية تتناول الكائنات غير الفقارية المتوافرة في الموائل البرية والمائية، فضلاً عن بعض الأسماك الصغيرة. ولا توجد معلومات كافية عن أحيائية تكاثره. إلا أن أعشاشه التي رُصدت كانت أعلى من مستوى سطح الماء بقليل، مصنوعة من مادة خضراء، إما فوق مادة نباتية عائمة، أو فوق المادة التي تعيش عليها المتعضّيات.

الأبله الاعتيادي ***Anous stolidus***

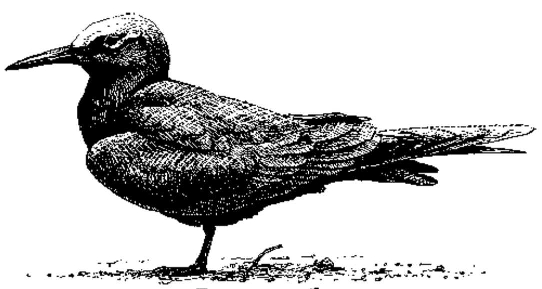

طائر الأبله الاعتيادي زائر صيفي واسع الانتشار في جنوب البحر الأحمر وجزيرة سقطرى، وأقل انتشاراً على الساحل الجنوبي من الجزيرة العربية وشمال عُمان. وتعد الجزر المجاورة للقنفذة في المملكة العربية السعودية مقر تكاثره في البحر الأحمر، إذ سُجل تكاثره في ١٩ جزيرة سعودية على الأقل. وتتناقص أعداده في جزر فرسان باتجاه الجنوب والجزر اليمنية المجاورة، وهو غائب تماماً عن جزر الزبير. إلا أنه يوجد بكثرة - نسبياً - جنوباً في جزر حنيش. كما يتكاثر في أرخبيل سقطرى، ولا يتكاثر في جزر بير علي، بالرغم من وجوده فيها بأعداد كثيرة في أواخر فصل الخريف. ويتكاثر أيضاً باتجاه الشرق في جزر الحلانيات والديمانيات، وتوجد طيور غير متكاثرة منه في جزيرة مصيرة. ولم ينل هذا الطائر اهتماماً كافياً في نطاقه. وكثيراً ما يستريح على أي سطح طافٍ وبارز يجده، كحطام السفن، والقوارب، وعوامات الصيد. وهو طائر بالغ السذاجة، فغالباً ما يحط على رؤوس السباحين، أو على الأيدي الممتدة إليه،

وهذا سلوك يوحي بقلة احتكاكه بالإنسان، وقلة تعرضه للأذى منه. ولم يسجل عن غذائه في الجزيرة العربية، سوى قيامه بتناول الأسماك الصغيرة التي يُلقي بها الصيادون. أما في مناطق أخرى من نطاقه، فيعرف بتغذيه بالأسماك، إذ يقوم بالصيد ليلاً، وفي ليالي اكتمال البدر، إما بالتقاط فريسته من سطح الماء والرفرفة فوقه، أو أثناء الطيران (الأسماك الطائرة) إلا أنه لا يهبط غاطساً كغيره من طيور الخطاف. ويقصد للتكاثر الجزر ذات التصدعات الصخرية، أو البيئة النباتية. ومن المرجح أن يقع فريسة لصقر الغروب الذي يقيم في معظم الجزر الساحلية ضمن نطاقه العربي. وربما لا يقيم عشاً، أو ربما يقيم عشاً هزيلاً، وأحياناً أخرى يقوم بتشييد عش متين من الأعشاب البحرية والأعواد، وقد يضعه على شجرة أو شجيرة، على ارتفاع عشرة أمتار عن الأرض.

طيور القطاة Pteroclidae

طيور القطاة طيور برية متوسطة الحجم، توجد في المناطق القاحلة، وهي ذات منقار قصير مخروطي الشكل، قصيرة الساق، مريشة الأرجل، وذات جناحين طويلين مستدقي الطرف، وريش ذيل قد يكون طويلاً ومستدقاً. أما ريش هذه الطيور فمجعول في الأعلى في الغالب. وهي طيور فاعلة لا تجثم أبداً، أشبه ما تكون بالحمام والطيور الطريدة. وتستأثر الجزيرة العربية بستَّة أنواع من ستَّة عشر نوعاً من طيور العالم القديم هذه.

قطا عراقي *Pterocles alchata*

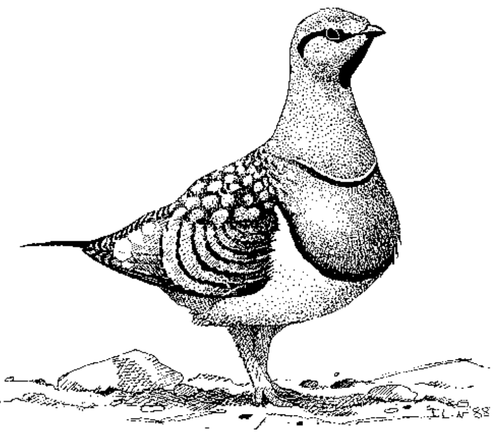

تأتي طيور القطا العراقية إلى شمال شبه الجزيرة العربية شتاءً، حيث تتكاثر بين الحين والآخر، كما تنتشر في أقصى جنوب المملكة العربية السعودية، ولاسيما في محمية حرة الحرة، وعلى طول الحدود العراقية، إلا أن أعدادها تتفاوت بين العام والآخر وفق الظروف، لذا يرجح أن تكون طيوراً رحّالة، لا تمكث أو تتكاثر في مقر ما إلا إذا وجدت الظروف المناسبة لها. والقطا العراقي طائر سربي حتى خارج موسم التكاثر. كما ورد تكاثره في الإمارات العربية المتحدة، وفي جزيرة أبي الأبيض (متوحشة) وجزيرة داس. وقد يشرد إلى شمال عُمان. ونظراً لوجود طيور القطا العراقية في شمال المملكة العربية السعودية في مناطق نائية، فثمة احتمال أن يكون هذا الطائر متكاثراً بشكل أكبر مما هو مُقدَّر. وهو يؤثر السهول الرملية وسهول الحصى، والمناطق المنبسطة الصخرية، أو ذات الصخور المتناثرة، وكذلك الحرات التي تتخللها بعض البيئة النباتية الخفيفة. كما يتردد هذا الطائر إلى خنادق الري والمزارع (شمال تبوك) وغير ذلك من الأراضي الرطبة الاصطناعية. ولم يرد عن غذائه في الجزيرة العربية سوى الحشرات، إلا أنه يتناول خارجها مختلف أنواع البذور، والأوراق، والبراعم الخضراء أحياناً. ويشرب القطا العراقي الماء بانتظام في المساء (بنحو نصف ساعة قبل الغروب). وينفرد ذكر القطا العراقي بسمة بالغة التميز فهو يجمع الماء للطيور الصغيرة التي لم ينمو ريشها بعد، وللأنثى الحاضنة على الأرجح. فقد فطره الله سبحانه وتعالى بريش معدل في صدره، حيث يثب في المياه الضحلة، ويغمس ريش صدره وبطنه في الماء، ثم يقوم مترنحاً على نحو فريد إلى الأمام وإلى الخلف، حتى يتشبع ريشه بالماء، فيعود به إلى عشه. كما يستخدم الريش المبلل لتبريد البيض. وقد لوحظت طيور القطا العراقية المتكاثرة في الكويت وهي تتخذ رقعة نائية تحفر فيها حفرة صغيرة في الرمل والحصى في ظل شجرة ما. وعند اقتراب أي غريب من الطيور المعششة، المموهة بشكل جيد، تقوم الطيور البالغة بالابتعاد عن العش حتى ٢٥م ومراقبة الدخيل قبل الإقلاع وإطلاق صيحات تحذيرية.

قطا كستنائي البطن *Pterocles exustus*

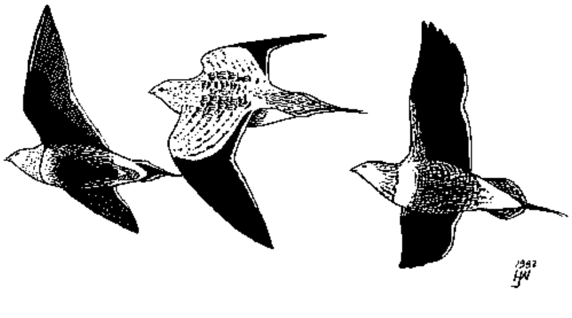

تقيم طيور القطا الكستنائية البطن في المناطق المنخفضة (ارتفاع أدنى من ١٠٠٠م) في الجزء الشرقي والغربي والجنوبي من شبه الجزيرة العربية، حتى خط عرض ٢٥° شمالاً، كما يبدو أنها أُطلقت في الكويت للصيد، وهو طائر منتشر بكثرة في جزيرة مصيرة، وجرز فرسان، فضلاً عن بعض الجزر الإماراتية القريبة من البر الرئيس. وثمة احتمال بتحرك أسراب هذا الطائر بشكل فصلي لإيجاد الطعام. تزايدت أعداده في الإمارات منذ عام ١٩٧٠م حيث اتسع

نطاق وجوده ليشمل دولة الإمارات بأسرها. وهو منتشر بشكل خاص في المنطقة الجنوبية والوسطى العُمانية، وفي شرق اليمن، كما يوجد في تِهامة من عدن، حتى شمال جُدة. وهو طائر السهول، خاصة السهول الصحراوية الرملية ذات الشجيرات القريبة من الشاطئ، وسهول الحصى ذات الشجيرات. وبالرغم من أنه يقطن المناطق القاحلة فإنه بحاجة يومية للماء في الجو الحار، إذ يطير بحثاً عن مصادر المياه للشرب، ولا يتردد في استخدام مصادر المياه الاصطناعية، والآبار والبِرك الصغيرة، وأحواض شرب الحيوانات، والماء المنسكب بالري. وهي طيور خَجِلة قرب الماء، إذ عادة ما تقترب من مصادر الشرب بحذر، فتسرع بارتشاف قطرات من الماء ثم تغادر سريعاً. ويشرب هذا الطائر الماء في منتصف ساعات الصباح، وفي أواخر أوقات العصر. ويقتات بأنواع البذور، وبعض المواد النباتية، تجدر الإشارة هنا إلى أن ما يعني هذا الطائر ليس وفرة البذور بقدر قدمها، لأن البذور كلما قدمت في المناطق القاحلة، تدنى مخزونها من السوائل، وازداد عمق دفنها تحت الأرض. ونظراً لعدم تكاثره في جزيرة مصيرة، يمكن ترجيح احتمال تكاثره بحسب الظروف المناسبة، وبحسب كميات الأمطار المتوافرة. أما نمط المغازلة لدى هذا الطائر، فينطوي على استعراض الذكور ريش صدورها، وممارسة سلوك عدواني تجاه بعضها. ويبدو أن الأبوين يشتركان في حضانة الفراخ ورعايتها، وتتناول الفراخ الماء من الذكور من خلال تمرير مناقيرها في ريش بطون الذكور المبتل. ومن الأمور اللافتة قيام أحد الطيور البالغة عند اقتراب كائن غريب من عشه بإطلاق صيحة هادئة تتوقف على إثرها جميع الطيور الصغيرة عن الحركة، في حين تظل الطيور البالغة تبتعد قبل الإقلاع والطيران بعيداً!.

قطا مرقط ***Pterocles senegallus***

يوجد طائر القطا المرقط بأعداد قليلة عشوائية في شبه الجزيرة العربية، باستثناء المنطقة الوسطى والجنوبية من عُمان، وقرب حرض في المنطقة الشرقية، حيث يعد من الطيور المتوطنة الشائعة، فضلاً عن انتشاره في اليمن، والمنطقة الغربية والشمالية الغربية والوسطى من المملكة العربية السعودية، ومنطقة الخليج العربي. ويُرجح أن يكون طائراً رحّالاً يبحث عن أماكن تتوافر فيها الظروف المناسبة لتكاثره وغذائه، ومصادر المياه. وقد يثير انتشاره بشكل واسع في عُمان تساؤلات حول سر غيابه عن غيرها من المناطق ذات الموائل المشابهة لتلك التي يقطنها، وسر اختفائه عن عدد من المناطق التي كان يكثر فيها سابقاً. فهو يتوخى المناطق التي لا يزال منتشراً فيها مثل حرض، والهفوف، ومزارع الحبوب المروية، لذا فمن اللافت حقاً ألا يكون قد وسّع نطاق وجوده. بل إن نطاق انتشار القطا المرقط في الجزيرة العربية باستثناء عُمان وحرض قد تقلص على ما يبدو على مدار المئة عام المنصرمة. كما أن القطا المرقط بحاجة - يومياً - لشرب الماء، ولاسيما عند لهيب الصيف وموسم التكاثر. ويلتقط هذا الطائر طعامه من الأرض بمنقاره، ويقتات بمختلف أنواع الحبوب والمواد النباتية. وهو من الطيور السربية التي تستفيد من تجمعها للتصدي للحيوانات المفترسة. وقد شوهد أحد ذكور هذا الطائر يتبع أنثى من نوعه، رابضاً ونافخاً ريشه، ومطرقاً رأسه.

قطا متوج ***Pterocles coronatus***

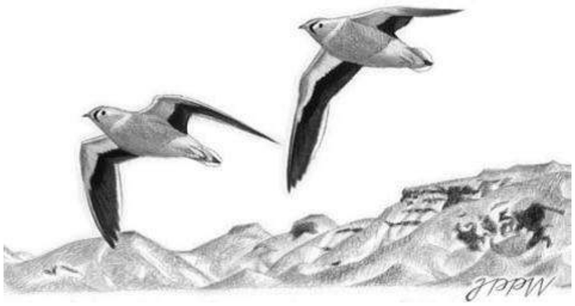

يكاد طائر القطا المتوج يكون من الطيور المتوطنة حصرياً في عُمان، وبخاصة في السهول الوسطى والجنوبية. كما يوجد أيضاً في الأجزاء الجنوبية الغربية والوسطى والشمالية الغربية، إنما بأعداد قليلة. وهو طائر سربي يُرجح ترحاله، فهو سريع الطيران وكثير التنقل بحثاً عن مواطن ملائمة لتكاثره وبقائه، لذا فقد يرد إلى منطقة ما، ثم يغيب عنها في العام الذي يليه. وقد تكاثرت طيور القطا المتوجة بعد إطلاقها في جزيرة أبي الأبيض المجاورة. وثمة حاجة لدراسة غذاء طيور القطا المتوجة والمرقطة، لكشف سر غيابها عن العديد من المناطق الوسطى في شبه الجزيرة العربية، التي تنطوي على موائل مماثلة لتلك التي تقصدها في عُمان. ويقطن القطا المتوج صحاري الرمال، أو الحصى (لكنه لا يقرب الكثبان الرملية) ذات الشجيرات الصغيرة، فهو لا يستغل على ما يبدو مزارع الحبوب المروية الموجودة في وسط الجزيرة العربية. وهو بحاجة مستمرة للماء، إذ تطير الأسراب لمصادر المياه

بعد ساعة أو ساعتين من شروق الشمس، علماً أن حاجة هذه الطيور من الماء تزداد في أشهر الصيف، في حين يتطلب من الذكور تأمين حاجتهم من الماء، فضلاً عن حاجة الفراخ من الماء التي يجمعونها أيضاً. ومن الأمور اللافتة تشارك طيور القطا المتوجة مواطن الشرب مع طيور القطا الأخرى دون تنافس أو شقاق. وحين يطل موسم التكاثر، تتفرق أسراب الطيور إلى أزواج تنضم إليها الطيور الصغيرة بعد ولادتها، مكونة وحدات "أُسرية" ضمن أسراب من الطيور. ولا يرد وصف أعشاش هذه الطيور في الجزيرة العربية، إلا أنها تكون عادة حفراً صغيرة في الرمل، أو بين الحصى، تطوقها أحياناً حلقة من الأحجار الصغيرة، ويبدو تشارك الأبوين بمسؤولية الحضانة، ورعاية الفراخ.

قطا ليشتنستين ***Pterocles lichtensteinii***

هو طائر متكاثر متوطن وغير مهاجر، يقطن التلال والسهول الصخرية عند الأطراف الشرقية والجنوبية والغربية من شبه الجزيرة العربية، ويرجح تزايد أعداده، نظراً لزيادة مصادر المياه المتوافرة منذ ١٩٧٠م في شبه الجزيرة العربية، رغم أنها كسائر طيور القطا تقع فريسة للمتربصين بها عند مواطن الشرب، إذ ينال منها الصقَّارون أو يوقعونها في حبائل صيدهم. وبالرغم من كثرة هذا الطائر في الجزيرة العربية، فإننا نجهل الكثير عنه، فهو ذو ريش مموه جميل، ويميل إلى التأخر في طيرانه مجفلاً، كما أنه من الطيور الغسقية التي تتحرك ليلاً لشرب الماء؛ لذا تتعذر مراقبته. وتقطن طيور قطا ليشتنستين منحدرات التلال الصخرية القاحلة، والأودية، والتلال الحجرية، وبخاصة أشجار السَنط (الأكاسيا). أما في تِهامة فتقطن سفوح التلال، والحدود الشرقية الجافة من المرتفعات، لكنها لا تقرب الصحارى الرملية الواسعة. وتلزم الظل نهاراً دون حراك، متوارية عن الأنظار بريشها المموه. وعند خوفها تطير لمسافة قريبة قبل أن تختفي وراء شجيرة ما، ولا تقطع سوى مسافات قريبة لشرب الماء. تجدر الإشارة إلى أن هذه الطيور هي الوحيدة من بين طيور القطا التي تشرب الماء بعد نصف ساعة من غروب الشمس، وقبل الشروق. ولم يرد عن أكلها في الجزيرة العربية غير البذور، وإن كانت خارجها تتناول بعض الحشرات. ويمكن سماع تغريدها خارج موسم التكاثر ليلاً، ويحتمل أن يكون ذلك آلية تتواصل بها مجموعات الطيور أثناء طعامها. ويتميز موسم التكاثر في الربيع بكثرة تغريدها ليلاً، حيث تشدو لحناً قصيراً أثناء تحليقها، كأنها تعلن به عن حدود منطقتها وعن وجودها. ويرجح اضطلاع الزوجين بدور كامل في رعاية الفراخ والحضانة، إذ شوهد الطائران البالغان وهما يقومان بحضانة البيض.

طيور الحمام واليمام Columbidae

هي طيور متوسطة الحجم، صغيرة الرأس، قصيرة العنق، يتشابه منها الذكر والأنثى. ريشها الأملس الكثيف كثيراً ما يكون بُنياً أو أسود اللون، أما الأنواع الاستوائية منها، فذات ريش زاهي الألوان، كما أن لبعضها علامات بارزة في أعناقها تكون متقزحة اللون. وتتمتع هذه الطيور بقدرة كبيرة على الطيران، ومن الأنواع الثلاثمئة المنتشرة عالمياً، ثمة أربعة عشر نوعاً منها في الجزيرة العربية، فضلاً عن نوعين آخرين يشردان إلى المنطقة الجنوبية الغربية.

حمام جبلي ***Columba livia***

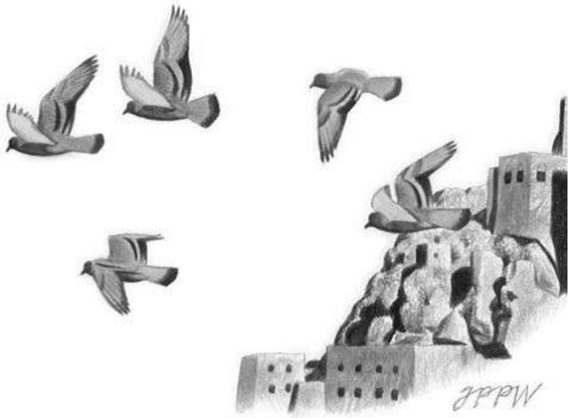

الحمام الجبلي من أكثر الطيور انتشاراً في معظم أرجاء الجزيرة العربية، إذ يكاد يكون متوطناً في جميع أرجائها، باستثناء صحراء الربع الخالي والنفود الكبير، وسهول المنطقة الوسطى من عُمان والمنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية. والحمام الجبلي طائر سربي يتغذى ويتكاثر بشكل جماعي. ولابد هنا من التمييز بين الحمام الوحشي والحمام الداجن، الذي يوجد ويطير حراً في المناطق الحضرية، ويطعمه أصحابه، ويبقى في أبراج الحمام، وكثيراً ما يتضمن مختلف أنواع الحمام البهلواني. وبالرغم من أن الحمام الجبلي لا يتبع نمط الانتقال الفصلي، فإنه يقطع مسافات طويلة يومياً بين مواطن الجثم والغذاء والشرب. وقد تضاعفت أعداده منذ منتصف السبعينيات، مع توافر مصادر الغذاء إثر انتشار

مساحات زراعة الحبوب. وهو طائر الجبال والأودية الصخرية، حيث يعشش ويجثم، إلا أنه يطل على موائل السهول المجاورة بحثاً عن طعام. وقد ولدت علاقة شبه مطاعمة بين الحمام الجبلي والإنسان، حيث تبحث هذه الطيور في الحقول ودكاكين الحبوب، وحظائر الحيوانات عن غذائها، وكثيراً ما يلجأ للمباني والهياكل المعمارية للتعشيش. تجدر الإشارة هنا إلى أن الحمام الجبلي لا يمثل خطراً مباشراً على محاصيل الحبوب، لأنه يتحرى الحبوب التي تسقط على الأرض، بدلاً من تلك التي يحملها الزرع. إلا أن تنامي أعدادها في مناطق زراعة الحبوب ربما يعرضها لجهود مكافحتها على أنها آفة ضارة بالمحاصيل. ومع أنها غير معرضة لخطر مباشر، فإن اختلاط الحمام الوحشي بالطيور البرية ربما يتلف تماماً أصالة هذا النوع، كما حدث بالفعل في بعض المناطق. وكثيراً ما يسمع هديل الحمام الجبلي في المدن، وفي أرجاء الصحراء، حيث يسجع الذكور وهم يدورون حول الإناث متمايلين، مطرقي رؤوسهم.

حمام الغابات *Columba Palumbus*

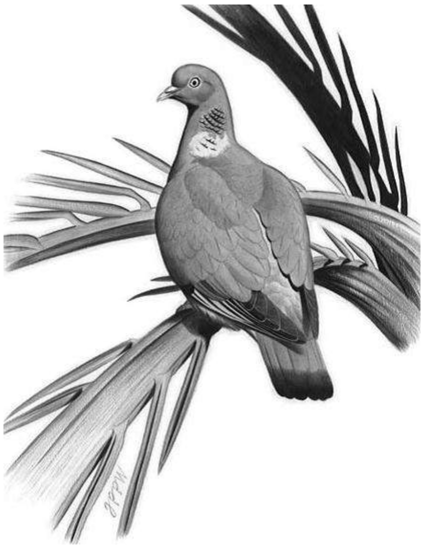

يقطن حمام الغابات المناطق الأكثر ارتفاعاً على ما يبدو في مسيف الجبل الأخضر، وجبال هاجر الغربية في عُمان، علماً أنه ينحدر لارتفاع أقل بحثاً عن الطعام. وهو طائر شديد الانزواء. ونظراً لوجوده في مناطق يتعذر الوصول إليها، فلم يحظ بقدر كاف من الدراسة. ويزمع انتقال حمام الغابات المتوطن في عُمان، في غير موسم التكاثر إلى مناطق أقل ارتفاعاً حيث الزرع والماء. كما توجد طيور مهاجرة منه بين شهري أغسطس (آب) ومايو(أيار) في شمال وشرق المملكة العربية السعودية، والكويت، والإمارات، بما في ذلك جزيرة داس. وثمة اعتقاد بأنه يتكاثر في الخليج العربي منذ شهر مايو(أيار) عام ٢٠٠٢م. ولا شك أن طبيعة هذا الطائر المنعزلة تنم عما عاناه لسنوات من مطاردة وصيد، لذا يفضل منحدرات التلال المكسوة بالأشجار، والأودية الهادئة التي يناهز ارتفاعها الـ ٢١٠٠م. فهو يفضل الشجر للاحتماء به، والجثم والتعشيش، والنفاذ إلى مواطن الشرب والطعام، إذ يلتقط الفاكهة غير الناضجة من الأرض، أو يقطفها قابعاً على غصن شجرة أو شجيرة ما (مثل العرعر). وهو لا يجد عائقاً من الغيم والمطر والبرد، إلا أنه يتجنب الجفاف الشديد، والبرد القارس. ويشتهر حمام الغابات بهديله الذي يختلف باختلاف المناطق الجغرافية، ويزداد في فصل الربيع، وأوائل موسم التكاثر، خاصة قبل ساعة من المغيب وبعده.

الحمام الزيتوني *Columba arquatrix*

شوهد الحمام الزيتوني لأول مرة في الجزيرة العربية في قمة جبل السودة جنوب غرب المملكة العربية السعودية في يوليو (تموز) ١٩٧٥م، وتوالت مشاهدته منذ ذلك الحين عدة مرات في المكان نفسه، كما رصد قرب مرتفعات المحويت اليمنية. وهو طائر منزوٍ إلى حد كبير، يُعرف في إفريقيا بترحاله رغم قلة المعلومات المتوافرة عن تنقلاته. وعادة ما يقصد الأماكن النائية الهادئة في الجزيرة العربية، ويصعب الاقتراب منه لأنه يطير سريعاً بعيداً عن أي كائن يدنو منه. وكثيراً ما ينتقل إلى شجرة على الجانب المقابل من جهة الدخيل. ويوجد غالباً عند ارتفاع يتراوح بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠م في غابات العرعر والزيتون جنوب غرب المملكة العربية السعودية. ولا توجد أدلة قاطعة على تكاثره في الجزيرة العربية.

القمري *Streptopelia turtur*

هناك ثمانية أنواع من طيور القمري في الجزيرة العربية، فهي طيور مهاجرة شائعة، يتكاثر ستة منها، إذ تتوزع على جميع أرجاء الجزيرة العربية، ما عدا المنطقة الوسطى من الربع الخالي (وأرخبيل سقطرى). وتمر أعداد غفيرة منها بالجزيرة

العربية في شهري أبريل (نيسان) ومايو(أيار)، وكذلك من شهر أغسطس (آب) إلى أكتوبر (تشرين الأول)، وإن لم تكن هناك أدلة على قضائها فصل الشتاء فيها. كما يزور القمري المنطقة ليتكاثر فيها صيفاً، إنما بأعداد قليلة في دول الخليج، من رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة مروراً بإمارة أبوظبي حتى المنطقة الشرقية من المملكة.

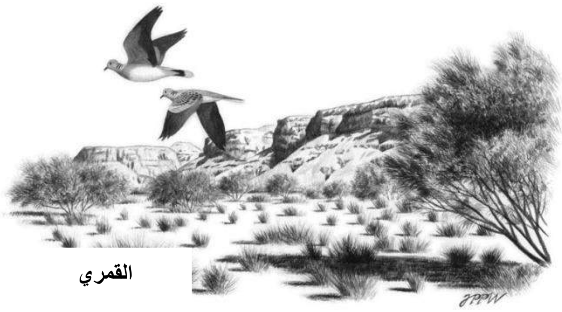

القمري

كما يوجد بأعداد قليلة قرب الرياض، وفي الجزيرة العربية الوسطى على الأرجح، وفي مناطق زراعة الحبوب شمال المملكة (لا نعلم تماماً عن مدى استفادة القمري من المزارع الكبيرة وسط المملكة). أما اليمن فلم ترد سوى أدلة محدودة عن تكاثره فيها. ولا شك أن تطور الزراعة، وانتشار المساحات الخضراء من حدائق عامة ومنتزهات من شأنه مضاعفة أعداد هذا الطائر، رغم استهداف الطيور المهاجرة منها بالصيد، كما يحصل في الكويت، وعلى ساحل البحر الأحمر. وتحبذ طيور القمري المناطق المنخفضة ذات الأشجار، أو الأدغال الصغيرة، أو الحدائق، أو المشاتل التي تتوافر فيها الحماية، فضلاً عن الأراضي الزراعية المروية. وحيثما وجدت مصادر المياه تكاثرت الحيوانات. وهو قادر على مقاومة الجفاف الشديد ما دام قادراً على النفاذ إلى مصادر المياه. فالمكان الوحيد في وسط الجزيرة العربية الذي ورد تكاثره فيه في منتصف السبعينيات كان عند شجيرة زعرور محاطة بكثبان رملية، في رقعة نائية ذات حوض صغير يتجمع فيه الماء في فصل الصيف على مدار السنين. تجدر الإشارة هنا إلى أن مثل هذه الموائل الصغيرة ربما لا توجد في كل عام - مما يضطر هذا النوع للتنقل إلى حد ما للبقاء على قيد الحياة - وربما تمثل موئل التكاثر الأحيائي العربي الأصلي حتى حلول العصر الحديث. ويتغذى القمري بالمواد النباتية والحبوب، فضلاً عن الكائنات غير الفقارية في بعض الأحيان. كما يصادف موعد تكاثر طيور القمري وقت تباطؤ تكاثر طيور اليمام الأخرى في منتصف فصل الصيف. وعندما تكون الظروف البيئية ملائمة، يتجمع عدد من أزواج هذا الطائر للتكاثر، إذ يُسمع هديلها إيذاناً ببدء موسم التكاثر، مستعرضة مهارتها في الطيران، والتحليق بشكل عمودي إلى السماء قبل الانسلال بريش ذيلها المفتوح بشكل مقوس.

قمري نواح *Streptopelia lugens*

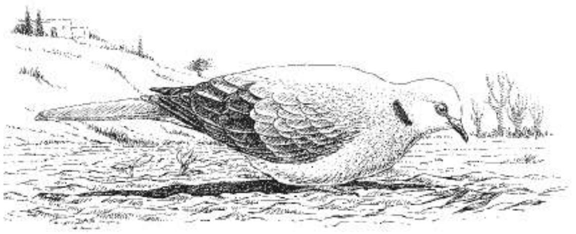

القمري النواح طائر المرتفعات الجنوبية الغربية السعودية، وثمة احتمال بأن تكون الطيور المهاجرة في المملكة العربية السعودية متكاثرة في الجزء الشمالي من نطاقها، ومتوطنة في الجزء الجنوبي منه. إذ يبدو أنها تتكاثر بأعداد محدودة في جبال عسير قرب أبها، ومرتفعات اليمن الوسطى، بين صنعاء وتعز. وهو في المملكة طائر غابات أشجار العرعر المتاخمة للأراضي الزراعية عند ارتفاع يناهز الـ ٢٠٠٠م، أما في اليمن، فيلازم مختلف المناطق المشجرة، ومنها الحدائق، أو المناطق التي تصل إلى ارتفاع نحو ١٧٠٠م. وربما يكون تقلص مساحات الجنبات في المملكة سبباً في تراجع أعداد القمري النواح المتكاثر فيها. ولم ترد معلومات عن غذائه في الجزيرة العربية سوى بعض الشواهد عن تناوله الشعير قبل درسه. إلا أنه يُرجح تناوله الأعشاب، وبذور الحبوب كحاله في إفريقيا. وهو يتشارك في موئله مع الحمام الزيتوني، إلا أنهما لا يتنافسان على الطعام، بل يتعايشان. ويبدأ موسم تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية في منتصف شهر مارس (آذار)، خلال عودة الطيور من هجرتها، نظراً لتضاعف أعدادها مقارنة بأشهر الشتاء. حينئذ يقوم القمري النواح باستعراضاته الهوائية المميزة، حيث يطير بشكل دائري في السماء، دون تصفيق جناحيه، أو التحليق مرتفعاً كغيره من طيور اليمام الأخرى. ويتألف عشه من بعض الأعواد الملتقطة من أغصان الأشجار.

اليمام المطوق *Streptopelia decaocto*

اتسع النطاق الطبيعي لطيور اليمام المطوق على نحو لم يشهده أي نوع آخر من طيور العالم القديم خلال القرن المنصرم. فمنذ عام ١٩٣٠م، انتشر بشكل تدريجي غرباً، من آسيا الصغرى إلى شرق ووسط وغرب أوروبا، ومن ثم إلى أيسلندا، وجرينلاند، وشمال أمريكا. أما في الشرق الأوسط، فانتشر جنوباً وغرباً إلى سيناء، ثم إلى إفريقيا، ومن ثم إلى الجزيرة العربية في الكويت منذ عام ١٩٦٠م. وقبل ١٩٦٠م، كانت توجد طيور اليمام المطوق - إذ يُعتقد أنها كانت طيوراً وحشية متسللة من طيور هاربة، أو أطلقت في منتصف القرن العشرين - في موطنين، وربما ثلاثة مواطن متفرقة في شمال الإمارات العربية المتحدة، وساحل الباطنة في عُمان والإمارات، فضلاً عن الرياض وصلالة (على الأرجح). ونظراً لعدم انتشار هذه الطيور "الأصلية" في أجزاء أخرى من الجزيرة العربية - ما عدا انتشارها على طول ساحل الباطنة - يمكن افتراض افتقار تلك الطيور للمقومات الوراثية لتوسيع نطاقها، وهي السمة التي تميزت بها الموجة الأخيرة من الطيور التي طالت الجزيرة العربية. إذ بحلول الألفية الثالثة وصلت موجة عارمة من طيور اليمام المطوق المهاجرة التي قطعت الجزيرة العربية من جنوبها وجنوب غربها. وكانت الكويت (الأحمدي) قبلة أول فوج من طيور اليمام المطوق التي سجل توطنها في شبه الجزيرة العربية (مارس (آذار) ١٩٦٠م). وكانت هذه الطيور الوافدة على الأرجح تحمل النزعة الوراثية لتوسيع نطاقها، بحيث تحركت من إيران غرباً باتجاه الجزيرة العربية، على خلاف طيور ساحل الباطنة حتى وصلت بين ١٩٦٩م- ١٩٨٧م إلى البحرين، والشارقة، وأبوظبي، والمنطقة الشرقية، وقطر، وليلى، وتبوك، وشمال عُمان وظفار، وجُدة حتى الطائف. ومع حلول أواخر ١٩٩٠م، كانت هذه الطيور منتشرة في المنطقة الشمالية الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية، وفي وسط وجنوب عُمان. ويعد الحمام المطوق طائراً متوطناً شائعاً حيثما وجد، وإن كان في بداية توطنه في الجزيرة العربية، يزورها صيفاً، أو يتنقل بشكل موسمي. ولعل تشتت هذه الطيور بعد مدة التكاثر كان الحافز الرئيس في توطنها في الجزيرة العربية. واليمام المطوق طائر سربي في غير موسم التكاثر (قد يتجمع حتى ٢٥٠٠ طائر منه). وما زالت أعداده في تزايد مستمر. ويحبذ اليمام المطوق المزارع والحدائق، بل ومعظم المواطن التي يقطنها الإنسان، إذ يتغذى بشتى أنواع البذور، ولاسيما تلك المشطورة، أو الملقاة للماشية والدواجن، إضافة إلى مخلفات طعام الإنسان مثل فتات الخبز وبقايا الأرز المرمي. كما يأكل أيضاً الكائنات غير الفقارية والأعشاب أحياناً خارج الجزيرة العربية. ويرتاد في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، الأودية النائية ذات شجيرات السَنط (الأكاسيا) الكثيفة، ويتكاثر فيها. وقد تزامن انتشار اليمام المطوق في الجزيرة العربية مع التوسع الهائل الذي شهدته الزراعة من خلال الحقول المروية، وبخاصة محاور زراعة الحبوب، وإنشاء مزارع الدواجن، والحليب، والأجبان. وقد لوحظ توطن اليمام المطوق بعد عام أو عامين من زراعة أول محصول زراعي. وبالرغم من أنه لم يصل بعد إلى المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، فإنه من غير المتوقع أن ينأى بنفسه عنها، إذ يبدي استعداداً للتكيف مع الظروف المناخية للمرتفعات، كما فعل سابقاً في أوروبا. وحيثما وُجِد اليمام المطوق وُجد اليمام الضاحك، إذ يتعايش النوعان جنباً إلى جنب، علماً أن طيور اليمام الضاحك أكثر عدداً في منازل الضواحي المشجرة. ويمكن سماع هديل اليمام المطوق في معظم مساكن وحدائق الجزيرة العربية، كما يخصص سجعاً خاصاً لاستعراضه الهوائي، حيث يبدأ بالجثم على ارتفاع ما، ثم يحلق بعده مرتفعاً، مصفقاً بجناحيه، قبل نزوله بشكل دائري في معظم الأحيان ليعود إلى جثمه مجدداً. فهو يتكاثر على مدار العام. وقد ورد تزاوجه مع أنواع أخرى، إلا أنه لا يوجد ما يؤكد ذلك.

يمام مطوق إفريقي *Streptopelia roseogrisea*

يتكاثر اليمام المطوق الإفريقي في الأجزاء الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، من شمال الحجاز جنوباً إلى عدن، ومن ثم شرقاً إلى ظفار. ويقطن تِهامة والسهول الجافة غرب المرتفعات (لكنه لا يصل إلى المرتفعات). وقد سُجل في جميع أشهر العام في الجنوب الغربي، إلا أنه يكاد يكون غائباً في شهري ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني)، حتى عن تِهامة، ويرجح أنه يغادر الجزيرة العربية حينئذ. أما توزعه فغير منتظم، إذ يتعذر إيجاده في موائل تبدو ملائمة له، في حين نراه يكثر في مواطن أخرى. ويأتي عدد كبير منه على ما يبدو من إفريقيا في فصل الصيف للتكاثر عشوائياً في الجزيرة العربية، لذا يتفاوت إجمالي عدده بين العام والآخر. وهو يقصد مختلف الموائل، بما في ذلك من شجيرات السَنط (الأكاسيا) الجافة، وبجوار القرى والأراضي الزراعية، والأودية النائية. ولا يبدو معتمداً على المناطق السكنية. كما يبدو قادراً على تحمل الجفاف رغم حاجته للماء، وقد شوهدت طيور اليمام المطوق الإفريقي في الجزيرة العربية محتشدة

قرب مصادر المياه في أشد ساعات النهار حراً. وقد يعشش هذا الطائر في أشجار المنغروف، ويلتقط طعامه من الأرض، مثل الشعير، وحبوب الدخن وغيرها، وبعض أنواع الفاكهة. أما في إفريقيا فيتناول مختلف أنواع البذور، فضلاً عن المواد النباتية، والحبوب، والحشرات، والقواقع. وقد يوجد قرب اليمام الضاحك، واليمام الأحمر العين، واليمام المطوق. وبالرغم من اختلاف هديله عن هديل اليمام المطوق، فإنهما يشتركان في نمط الاستعراض الهوائي. وقد يكون عشه هزيلاً بشكل يتيح رؤية البيض من أسفل العش، الذي يضعه على ارتفاع متر إلى ثلاثة أمتار على شجرة ما.

يمام أحمر العين أو شبه المطوق *Streptopelia semitorquata*

يقطن اليمام الأحمر العين جنوب غرب المملكة العربية السعودية حتى خط العرض ٢٠° شمالاً، واليمن حتى ٤٥،٥° شرقاً. فهو من الطيور الشائعة، بل وأكثرها انتشاراً في بعض الأحيان في موئله في اليمن، في حين أن أعداده قليلة في المملكة. ويرتاد هذا الطائر المناطق المشجرة، وخاصة منحدرات التلال الخضراء، والحدائق، ومواطن الأشجار والشجيرات التي تكون في معظمها ماءً جارياً، مثل منحدرات التلال الدنيا المتاخمة لتِهامة. ويتنقل عند مستوى سطح البحر وحتى ارتفاع ٢١٠٠م. ويتغذى بالفاكهة، أما في إفريقيا فيأكل البذور، وأنواع التوت والفاكهة، وغيرها من المواد النباتية. كما يتكاثر على مدار العام، باستثناء شهر ديسمبر (كانون الأول). ويعرف في إفريقيا بأنه طائر أحادي الزوج، وأنه يبقى وزوجه مدى العمر، مستقرين في منطقتهما التي يحرص الذكر على حمايتها.

اليمام الضاحك *Streptopelia senegalensis*

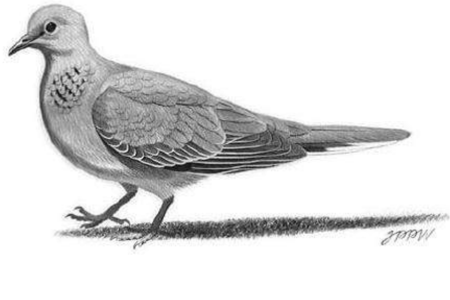

منذ توطنه في شبه الجزيرة العربية في السبعينيات، بات اليمام الضاحك من الطيور المنتشرة في جميع المناطق السكانية، بعد أن كان وجوده محدوداً في شمال الإمارات العربية المتحدة، وعُمان، واليمن، وجزيرة سقطرى، وجنوب غرب المملكة العربية السعودية شمالاً حتى ينبع. وهو طائر ضواحي القرى ومزارع النخيل، وقد تمكن من التكيف في شتى الموائل الزراعية والاصطناعية، وهو طائر مطاعم مع الإنسان (أكثر من اليمام المطوق الذي يجتمع معه في وئام تام في الموائل ذاتها) ويرتاد القرى الصغيرة، والمدن الكبيرة، والحدائق، والمنتزهات، والمناطق المزروعة بحثاً عن طعامه. ويفضل الأشجار والشجيرات الكثيفة، ويكثر وجوده في المناطق ذات التعداد السكاني العالي المفعمة بالماء والأشجار والبقع المزروعة. وقد يوجد عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع يناهز الـ ٣٠٠٠م، كما فطره الخالق عز وجل لتحمل الجفاف، والنفاذ إلى الماء. وقد يقوم بالجثم مع أنواع أخرى من طيور اليمام. ويلتقط اليمام الضاحك غذائه من الأرض، حيث ينقب عن البذور، كما يتناول مخلفات طعام الإنسان، لذا كثيراً ما يحوم حول أماكن النفايات. أما خارج الجزيرة العربية فيأكل الفاكهة، والرحيق، والأعشاب الناضرة، وبعض الحشرات. تجدر الإشارة إلى أن اليمام الضاحك فريسة للعديد من الكائنات المفترسة في الجزيرة العربية، مثل الغراب الدوري، بالإضافة إلى الصيادين. وهو يتكاثر على مدار العام، وبخاصة من شهر فبراير(شباط) حتى نهاية شهر يوليو (تموز). ويتميز استعراضه الهوائي بارتفاعه محلقاً ومصفقاً بجناحيه بصخب، ومن ثم نزوله ببطء فارداً جناحيه. ويبدي اليمام الضاحك مرونة عند اختيار موطن تعشيشه، من مختلف أنواع الأشجار والشجيرات إلى المباني وحواف النوافذ ...الخ، وقد رُصد له عُش من الأسلاك!

يمام طويل الذنب *Oena capensis*

يعد اليمام الطويل الذنب أحد الأنواع الثلاثة التي اتسع نطاقها في معظم أرجاء الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين إثر التطور الزراعي الهائل الذي طرأ على المنطقة. إلا أن وضع هذا الطائر لا يزال غامضاً، كما أن

تحركه على النطاق المحلي وغيابه المنتظم لا يزال غير مفهوم. فقد كان يُعرف في عام ١٨٩٠م من الأنواع المتكاثرة، وإن كان يتعذر التنبؤ به، كما يُظن أحياناً أنه زائر صيفي أو شتوي إلى المنطقة، ولم يسجل وجوده خارج اليمن حتى عام ١٩٣٤م. وبحلول ١٩٧٥م وصل إلى معظم أجزاء المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، والمنطقة الشرقية، وتكاثر تقريباً في كل المناطق التي حط بها، ومن ثم توطن فيها، وإن كان في أولى مراحل توطنه يظهر بشكل عشوائي، ويغيب في فصول الشتاء. وهو لا يهاجر لمسافات بعيدة، مما قد يفسر غيابه عن جزيرة سقطرى، وبلدة شروره في الربع الخالي. وهو طائر أدغال السَنط (الأكاسيا) الجافة في الجنوب الغربي، حيث يتردد إلى المناطق الزراعية، وحظائر الحيوانات، وجوار القرى. أما وسط الجزيرة العربية، فيعد طائر المزارع، ومباني الماشية، والأعلاف، إذ تربطه علاقة مطاعمة نسبية مع الإنسان. وبرغم كون جميع المناطق التي يقطنها جافة، فهو يحرص على القرب من مصدر مائي، حيث تتجمع أعداد منه للشرب من أي بِركة ماء تصادفهم. ويقتات بالحبوب (وخارج الجزيرة العربية يقتات بالحشرات) وبالرغم من أنه قد يجتمع للطعام مع معظم أنواع اليمام، فإنه لا يبدي أي سلوك عدائي تجاهها، بل كثيراً ما يجتمع مع الجواثم أثناء الأكل. ويشترك الزوجان في مهام التعشيش، فكثيراً ما يقيمان عشاً متماسكاً من الأعشاب والجذيرات ذا قاع مجوف، مبطن بمادة ناعمة، مثل الأعشاب. كما أن العش قد يكون هزيلاً، ثم يصبح متماسكاً بالروث قبل مغادرة الطيور الصغيرة. ولا يجد حرجاً في التعشيش على سعف نخل، أو نبات حولي، أو جذور شجرة مقلوبة.

الحمامة الخضراء *Treron waalia*

توجد الحمامة الخضراء في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية - يرجح أن تكون زائرة متكاثرة في فصول الصيف - وجزيرة سقطرى، وقرابة شمال مكة المكرمة حتى ٥٦° شرقاً في ظفار، وتعد شاردة في معظم المناطق التي تشاهد فيها، أما في اليمن وظفار وجزيرة سقطرى، فتعد طائراً متوطناً. كما ورد قدوم الحمامة الخضراء على متن سفن البحر الأحمر، وخليج عدن. ويتوخى هذا الطائر الأشجار المثمرة بالفاكهة مثل الأودية الخضراء، ومنحدرات التلال ذات الأشجار والحدائق والمشاتل، من مستوى سطح البحر حتى سفوح التلال التي يفضلها في تِهامة عند ارتفاع ١٠٠٠-٢٠٠٠م، حتى ٢٧٠٠م في المملكة العربية السعودية. ويهوى التين، والتمر الأخضر، والبذور الصغيرة، ولا يأكل على الأرض، بل لا يقربها إلا للشرب، فهو يفضل تناول وجبته في ظل الأشجار. ولطالما كان هدف الصيادين في السابق، لذا فهو شديد الحذر من الإنسان، فتارة يسرع مبتعداً عن شجرة غذائه بصخب لحظة اقتراب أي إنسان، وتارة أخرى يقبع دون حراك معتمداً على ريشه المموه بلون أوراق الشجر. وهو طائر سربي في جميع الأوقات، حتى في موسم التكاثر الذي يتفاوت من منطقة لأخرى. وتبني الحمامة الخضراء عشها على الشجرة، ويتشارك الزوجان في حضانة الفراخ.

طيور الببغاء والكوكاتو Psittacidae

أبدع الخالق عز وجل ما يزيد على ثلاثمئة وخمسين نوعاً من طيور الببغاء في العالم. توجد معظمها في المناطق المدارية، أو في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، ولا يوجد منها ما يعد من الطيور العربية. وتتميز طيور الببغاء بعنقها الصغير، ورأسها العريض نسبياً ذي المنقار القصير القوي المعقوف، وهي متراصة الجسد، قوية الجناحين، قصيرة الساق، زوجية المخالب. وغالباً ما يتشابه الذكر والأنثى. وهي طيور ذكية لعوبة، ولدى العديد منها ريش زاهي اللون، مما يجعلها أكثر الحيوانات الأليفة شعبية. كما أن التجارة بها وشعبية الطيور الأليفة على نطاق عالمي، ساهما في هروب العديد منها من الجزيرة العربية، ولم يتكاثر فيها إلا القليل.

كوكاتو أصفر التاج *Cacatua galerita*

لم يشاهد هذا الطائر حراً في الجزيرة العربية إلا مرات قليلة، رغم تكاثره بشكل وحشي، حيث ظهر هذا الطائر على التوالي في البحرين، ومن ثم في جُدة والدوحة (بين عامي ١٩٨٠م و١٩٨٦م). وهو طائر غير مهاجر، مستقر عند الممرات المائية، ويتغذى في المناطق الواسعة القاحلة المتاخمة لها، إذ يأكل المواد النباتية والرحيق، والفواكه، والحبوب. ومن حسن الحظ أن المناخ العربي لم يكن مواتياً لتكاثره، فلو تكاثر لكان آفة زراعية في الجزيرة العربية، نظراً لما يلحقه من أضرار بمحاصيل الحبوب ومتاجرها.

الطائر الطيب ***Melopsittacus undulatus***

هو أكثر طيور "القفص" شعبية في العالم، بما في ذلك الجزيرة العربية، حيث يُطلق أو يهرب ليعيش في البرية، وقد ورد تكاثر طيور وحشية منه مرة في صلالة (١٩٩٧م) ومرة في الدوحة (١٩٨٤م) إلا أنه لا توجد دلائل على تكاثره في أي مكان فيها. ويفضل الطائر الطيب المناطق السكنية، والحدائق، ومنصات الطيور، وربما يكون معتمداً على ما يُقدم له من طعام للبقاء. ونظراً لانتشار هذا النوع في استراليا مع تطور الزراعة، فثمة احتمال بأن ينتشر في الجزيرة العربية أيضاً، حيث تبدو المناطق الزراعية مناسبة له.

درة نبيلة ***Psittacula eupatria***

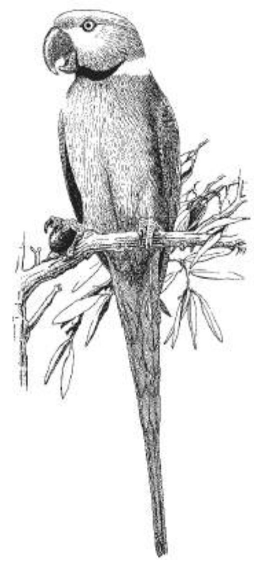

تتكاثر هذه الطيور الغريبة على الجزيرة العربية في الإمارات العربية المتحدة والبحرين. وهي معروضة دائماً للبيع في أسواق الكويت، والبحرين، ودبي، والشارقة، لذا لابد أن تكون بعض الطيور الهاربة، أو التي أطلق سراحها، منشأ الطيور الوحشية التي تكاثرت من الدرة النبيلة في مختلف أرجاء الجزيرة العربية في حقبة الثمانينيات والتسعينيات، حيث وردت الدرة النبيلة في صلالة (ظفار) وقطر، وصنعاء، والمنطقة الشرقية، ودبي، وأبوظبي، والبحرين، وشمال عُمان، والكويت وجُدة. ويرجح أن تكون الدرة النبيلة مقيمة وغير مهاجرة حيثما وجدت. وكشأن غيرها من الأنواع الغريبة، لم يرصد شيء عن أماكن تكاثرها. وتقصد الدرة النبيلة المناطق المنخفضة ذات الأشجار والنباتات، مثل حدائق الضواحي، وملاعب الغولف والمناطق الزراعية ذات النفاذ الحر إلى الماء. كما شوهدت في أشجار المنغروف على الساحل الشرقي الإماراتي، وهي غالباً ما تتغذى على الأشجار (مثل السدر). وتعرف في الهند بتناولها بمختلف أنواع الفواكه، والأوراق، والبذور، والنباتات. وبالرغم من تكاثره في الجزيرة العربية، فإنه من غير المؤكد أنه قادر على الاستمرار في التكاثر. إذ يعشش على سبيل المثال في فجوات الأشجار التي لا يمكنه توسيعها رغم كبر حجمه، مما قد يحد من فرص تكاثره في الجزيرة العربية.

درة هندية مطوقة ***Psittacula krameri***

الدرة الهندية المطوقة من طيور القفص المحببة، وقد انتهى إدخالها وهربها بتكاثر طيور وحشية منها في أرجاء العالم، بما في ذلك شبه الجزيرة العربية، وإن كان من الممكن وجودها بشكل طبيعي في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية. وكان أول ظهور لهذا الطائر كان في الجزء الشرقي من الجزيرة العربية على ساحل الباطنة في عُمان في عام ١٩٥٠م. وقد استمر استيراد الدرة الهندية المطوقة بأعداد هائلة من الهند إلى الجزيرة العربية حتى الألفية الثالثة. ويرجح أن يكون انتشار الطيور الوحشية هو أصل إنشاء تجمعات جديدة من الدرة الهندية المطوقة، وليس هرب المزيد من هذه الطيور المستوردة. وقد تزايدت أعداد هذا الطائر، خاصة في المناطق الساحلية من الخليج العربي، والجزء الشرقي من الجزيرة العربية. ويعد طائراً متوطناً متكاثراً ذا حركة فصلية بعد موسم التكاثر. وتفضل الدرة الهندية المطوقة المناطق الحضرية ذات الحدائق والمنتزهات، وبساتين النخيل، والمزارع المروية حتى في المناطق القاحلة. وقد ساعده إهمال محاصيل النخل في الآونة الأخيرة على التكاثر في المنطقة الشرقية. وهو بحاجة مستمرة إلى الماء، لذا من المتوقع انتشاره بشكل أكبر في المنطقة الوسطى. ويمثل هذا الطائر بلا شك آفة تهدد المحاصيل الزراعية. وقد يعشش في مختلف الشقوق الطبيعية، أو الاصطناعية (جحر شجرة، أو قمة شجرة نخيل، أو أي شق في مبنى، أو جدار مهجور). وافتقاره لمواطن التعشيش الملائمة قد يعيق من قدرته على التكاثر، إذ كثيراً ما تكون الشقوق المتوافرة له ضيقة. وتمارس طيور الدرة الهندية المطوقة أنماطاً من المغازلة لعدة شهور، كما تقوم بزيارة ما يُعتقد أنها مواطن التعشيش، وتزداد عداءً تجاه الأنواع الأخرى في موسم التكاثر.

درة برقوقية الرأس *Psittacula cyanocephala*

لوحظت الدرة البرقوقية الرأس للمرة الأولى في شبه الجزيرة العربية قرب صحار في عُمان عام ١٩٩١م، ومن ثم في مسقط ودبا، دون أن ترد ثانية في عُمان. كما ظهرت في دبي لأول مرة في عام ٢٠٠٢م بحسب الشواهد الواردة، ومن ثم في خمسة مواطن أخرى قريبة من دبي. ويُحتمل أن تكون الشواهد السابقة الخاصة بهذا النوع قد خلطت بينها وبين الدرة الهندية المطوقة التي سجل وجودها منذ زمن طويل، وعلى نطاق واسع في الجزيرة العربية. وقد ذكر تكاثرها لأول مرة عام ٢٠٠٧م في دبي، حيث من المرجح تزايد أعداد هذا الطائر. ويبدو أنه يتحرى الموائل ذات الأشجار الناضجة ليعشش فيها، ويقتات بفاكهتها (حدائق ومنتزهات وملاعب غولف إلخ...). وتحتاج الدرة البرقوقية الرأس على الأرجح إلى وجود بُقع مائية، بالإضافة إلى اعتمادها على الإنسان في الجزيرة العربية، إذ ربما لا تتمكن من العيش بعيداً عن المدن والحدائق. ولا نكاد نعلم شيئاً عن أماكن تكاثرها في الجزيرة العربية، وإن كان يُعتقد تنافسها مع أنواع الببغاء الأخرى على شقوق الأشجار المحدودة المناسبة لتعشيشها.

الوقواق Cuculidae

هي طيور متوسطة الحجم، طويلة الساق، ذات ذيل طويل الريش، تميل إلى الانزواء بالرغم من تغريدها العالي. وتستأثر الجزيرة العربية بتسعة أنواع منها، ثلاثة منها متكاثرة، فضلاً عن احتمال تكاثر نوعين آخرين. وتعد جميع أنواع طيور الوقواق في الجزيرة العربية من الطيور التي تمارس التطفل في الحضانة، باستثناء الكوكال.

الوقواق الراهب *Clamator jacobinus*

يعد طائر الوقواق الراهب مهاجراً نادراً في جنوب الجزيرة العربية (جزيرة مصيرة العُمانية، وكذلك الإمارات العربية المتحدة)، وزائراً صيفيًّا يتكاثر فيها، ولكن بأعداد محدودة لا يمكن تمييزها ظاهرياً عن الطيور الأخرى المهاجرة (جنوب غرب الجزيرة العربية حتى ١٨،٥° شمالاً وفي غرب اليمن حتى خط ٤٥° شرقاً). ويقصد الوقواق الراهب الموائل الجافة في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، عند أشجار السَنط (الأكاسيا) وسفوح الجبال، حيث تحبذ هذه الطيور الأودية الشديدة الانحدار، المنثورة الأشجار والشجيرات. ولم يرد عن طعامه في الجزيرة العربية سوى تغذيه بالخنافس، والكائنات غير الفقارية (ورد أنه يتناول المواد النباتية واليسروع في إفريقيا). ويتعذر جمع الأدلة القاطعة على تكاثر الوقواق الراهب في الجزيرة العربية، فهو يتطفل عند حضانة فراخه، وبالرغم من مطاردة طيور الوقواق لبعضها بشكل يوحي بالمغازلة، فإنه لم يُعثر على أي طيور غير ناضجة منها.

وقواق اعتيادي *Cuculus canorus*

يمر الوقواق الاعتيادي مهاجراً بالجزيرة العربية بأعداد متفاوتة، غالباً ما تكون في ازدياد في فصل الخريف عنها في فصل الربيع بما في ذلك جزيرة سقطرى التي يوجد فيها بأعداد قليلة. كما يُحتمل قلة تكاثره أيضاً في شبه جزيرة مسندم عند الحدود الفاصلة بين الإمارات وعُمان، ويتعذر الجزم بذلك نظراً لطبيعته الطفيلية عند حضانة البيض، بمعنى أنه لا يمكن إثبات تكاثره دون العثور على عش "مضيف" يأوي بيضه أو فراخه، أو رؤية فرخ الوقواق الاعتيادي بصحبة الطائر البالغ الذي يوفر لفراخه العش. فقد يكون متكاثراً في مسندم، وفي أقصى الجزء الشمالي الغربي من المملكة. ويفضل هذا الطائر اليسروع، كما يفضل قيعان الأودية ذات الحدائق الصغيرة،

وأشجار النخيل والسَنط (الأكاسيا)، وقلما يقطن التلال الواسعة ذات الأشجار المتناثرة. كما يتطفل هذا الطائر على الجواثم الصغيرة، التي تقتات بالحشرات (قبرة الصحراء، والجشنة الطويلة المنقار، ونمنمة الشجر والهازجة العربية في مسندم غالباً).

وقواق كلاس *Chrysococcyx klaas*

يتكاثر هذا الطائر النادر بأعداد محدودة أثناء إقامته الصيفية في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، حتى ١٩° شمالاً، أو قبالة شرق عدن. إذ سُجل وجوده في المملكة العربية السعودية بين شهري فبراير(شباط) وأغسطس (آب)، وفي اليمن بين شهري مارس (آذار) وأغسطس (آب). ويُقبل هذا الطائر على الغابات والمناطق ذات البيئة النباتية الكثيفة، من سفوح الجبال (١٣٠٠-١٥٠٠م) وتِهامة، وإن لم ترد أدلة تؤكد ذلك. وقد ورد تناوله للفاكهة في عسير، وهو في إفريقيا يقتات باليسروع، والفراشات، والبق، والخنافس. ويتطفل على الأنواع الأخرى من الطيور عند حضانة بيضه، لذا فإن المعلومات المتوافرة عن تكاثره قليلة، بيد أنه لوحظ صياح ذكور الوقواق الكلاس من مجثمهم بدءاً من شهر فبراير(شباط) (ربما إيذاناً بموسم التكاثر)، بحيث يسهل العثور عليهم، على خلاف إناثه اللاتي بقين متحفظات في جميع الأوقات. أما في إفريقيا، فيضع هذا الطائر بيضة واحدة في كل عش مضيف، علماً أن حضانة بيضه تستغرق مدة أقل من مدة حضانة الطائر المضيف، فيفقس بيض الوقواق الكلاس ليطرد بيض وفراخ الطائر المضيف خارج العش!

وقواق ديدريك *Chrysococcyx caprius*

يزور طائر وقواق ديدريك جنوب شبه الجزيرة العربية صيفاً في منطقتين: سفوح ومرتفعات الجبال السعودية في أقصى جنوب المملكة وغرب اليمن - حيث تنتشر منه أعداد قليلة - ومنطقة المهرة في أقصى شرق اليمن وظفار، حيث يعد من الطيور المنتشرة. فقد يرد قرب الأودية المشجرة القريبة من مستوى سطح البحر.

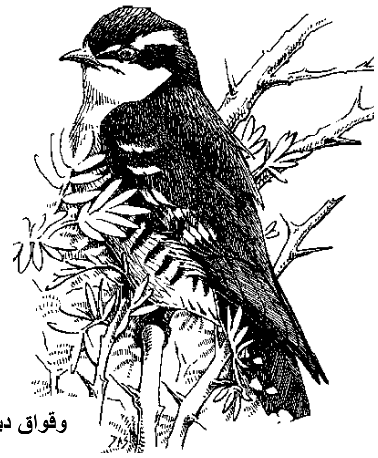

وقواق ديدريك

وهو أيضاً طفيلي في حضانة فراخه، إذ سُجل في الجزيرة العربية تطفله على نساج روبل، حيث يُسمع تغريد ذكوره لحظة وصولهم في شهر أبريل (نيسان)، وقد شوهدت طيور النساج تطعم فراخ وقواق ديدريك في أوائل شهر أغسطس (آب)، بل إن طيور النساج البالغة بقيت ترعى فراخ وقواق ديدريك حتى بعد مغادرتها عش المضيف! وقد ورد سعي طيور النساج لطرد أحد طيور الوقواق بعيداً عن تجمعها!.

وقواق أو كوكال أبيض الحاجب *Centropus superciliosus*

هو من الطيور النادرة في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية، وإن كثُر في مواطن وجوده المحدودة – عند خط ١٩° شمالاً حتى قرب شرق عدن - وهو طائر غير مهاجر، سُجل وجوده في جُزر فرسان، والكبير، وسقطرى. وهو طائر متحفظ، ويسهل إغفاله. إذ يؤثر هذا الطائر المتسلل المواطن القريبة من الماء، أو الرطبة، ذات البيئة النباتية الكثيفة، مثل أحواض القصب، والشجيرات الكثيفة قرب الجداول، والمحاصيل المزروعة المرتفعة (مثل مزارع الموز، وبساتين النخيل). كما يرد في المناطق الساحلية المنخفضة عند تِهامة،

وسفوح الجبال، حتى ارتفاع نحو ١٤٠٠م. ويقتات الكوكال الأبيض الحاجب بالجنادب، والصراصير، والخنافس وغيرها من الحشرات، علماً بأن طعامه هذا يشكل جزءاً يسيراً مما يتناوله في إفريقيا، حيث يكاد يبتلع هذا الطائر كل ما يستطيع التقاطه. أما في موسم التكاثر فيعلو تغريده، ويمكن سماعه في الصباح الباكر، حتى ساعة ونصف الساعة قبل شروق الشمس، وإلى ما قبل غروبها، وكذلك عند الغسق. ويتولى الذكر حضانة البيض، وإطعام الفراخ.

بوم الحظيرة Tytonidae

تتميز طيور بوم الحظيرة برأسها العريض الذي على شكل قلب، وهي طيور طويلة الساق، قوية القدمين، منها خمسة عشر نوعاً في معظم أرجاء النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، وشمال أمريكا، وأوروبا، إلا أنها غائبة عن معظم القارة الآسيوية. عدا نوعاً واحداً منها يوجد في الجزيرة العربية.

بومة المخازن *Tyto alba*

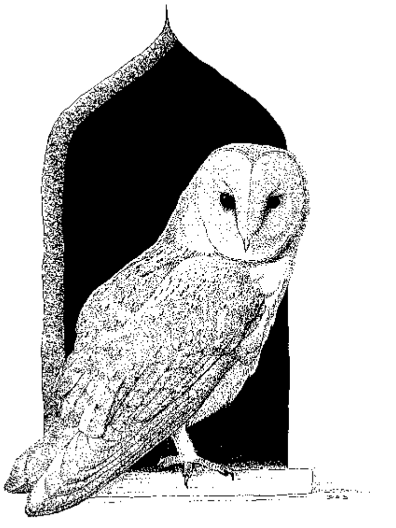

بومة المخازن طائر متوطن بأعداد قليلة في جميع دول الجزيرة العربية، لكنه غائب على ما يبدو عن صحاري الربع الخالي، والسهول الشمالية، التي تفتقر بلا شك للموائل المناسبة لتعشيش هذا الطائر وجثمه. إذ يمكن لبومة المخازن التكاثر حيثما وجدت، فهي تقطن موائل عديدة، وإن كانت تفضل على ما يبدو جوار المناطق السكانية، التي تتوافر فيها فرائسها من الثدييات. كما تقطن المناطق المجاورة للقرى، حيث تستطيع صيد طعامها بين المحاصيل والنفايات. وتوجد بومة المخازن في جميع الارتفاعات، وقد تتردد أحياناً إلى المناطق الصحراوية النائية، ولا ينافسها على ما يبدو أي طائر ليلي. ويقتات هذا الطائر بشتى أنواع الحيوانات، بما في ذلك القوارض، وقد ورد في الأثر أكلها الجراد في الحجاز، وكان قد حل الطاعون بهذه المنطقة. وتعاني بومة المخازن، كشأن سائر طيور البوم، من إجحاف الثقافة العربية بها، فهي تعد نذير شؤم. وهذا أمر مؤسف، إذ تخدم بومة المخازن الزراعة، إذ تقوم بالقضاء على القوارض في المناطق الزراعية، ويمكن اجتذابها للمناطق الزراعية عند وضع صناديق تعشيش لها. وتتوخى بومة المخازن عند التعشيش مختلف المواطن المتوارية، كشقوق المباني القديمة، أو المهجورة.

طيور البوم Strigidae

البومة النموذجية طائر عريض الرأس، قصير العنق، واسع العينين الموجهتين إلى الأمام، والمطوقتين بحلقات من الريش، فضلاً عن جناحين قصيرين واسعين، ومستديرين في الغالب، وذيل قصير الريش، ومنقار قوي معقوف رغم قصره. كما أن طيور البوم طيور ليلية مفترسة متميزة في تمويهها، يصل تعدادها إلى ١٨٠ نوعاً، عشرة أنواع منها معروفة في الجزيرة العربية، والمتكاثر منها سبعة أنواع.

ثبج مخطط *Otus brucei*

تتوزع طيور الثبج المخطط على نحو غير منتظم في النطاق الممتد من سينا وشبه الجزيرة العربية، حتى جنوب غرب الصين، إذ يتوطن هذا الطائر في الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، ومنها ما يعد من الطيور المهاجرة، التي تحط في الجزء الغربي والشرقي من الجزيرة العربية. وينتشر الثبج المخطط في ينبع، وقد يكون متكاثراً بأعداد محدودة في عسير. وثمة احتمال كبير بأن هذا الطائر يمضي شتاءه في الجزيرة العربية بأعداد تناهز توقعاتنا، بالرغم من شكل جناحيه غير المفطورين على قطع المسافات الطويلة. ويسهل الكشف عن

الثبج المخطط من خلال صيحته المميزة، التي يطلقها لمدد طويلة بعد حلول الظلام، والشبيهة بصوت مضخة بئر بعيدة، ولاسيما في فصل الربيع. ويقطن الثبج المخطط الإمارات العربية المتحدة، وعُمان في الأراضي المدغلة بالسَنط (الأكاسيا)، والمناطق المزروعة، وبساتين التمر، والأودية المعشبة. كما أنه قادر على استغلال الضواحي السكانية والبيئة الريفية، مثل المنتزهات والحدائق المهملة. كما يهوى هذا الطائر المناطق المتدنية الارتفاع، إلا أنه يقبل أيضاً على الأقاليم الجبلية. وكثيراً ما يطوف بحثاً عن طعامه بعد حلول الظلام، وفي المناطق المضاءة بنور خافت، حتى وإن كانت على مقربة من المناطق السكانية، حيث يقتات بالخنافس، والعث، وغيرها من الحشرات. ويُفترض كون الثبج المخطط أحادي الزوج كسائر طيور جنسه، إذ يقترن الزوجان مدى العمر في المناطق التي يتوطنان فيها.

الثبج الإفريقي ***Otus senegalensis***

يتوطن الثبج الإفريقي في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية من ٢٠° شمالاً في المرتفعات الغربية السعودية، مروراً باليمن، حتى ٥٤° شرقاً في ظفار. وهو يتكاثر على الأرجح أينما وجد، وربما تكون أعداد هذا الطائر الليلي أكبر مما يُعتقد، إذ لا نكاد نعرف شيئاً عن عاداته وتكاثره في الجزيرة العربية. ويمكن سماع صوته ليلاً في موسم التكاثر فقط على الأرجح. ويوجد الثبج الإفريقي في شتى المناطق التي تتراوح بين سطح البحر في ظفار وارتفاع ٣٠٠٠م في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. وقد يتفاوت موئله من أشجار السَنط (الأكاسيا) الجافة شرق اليمن وفي ظفار، والمنحدرات المشجرة في سفوح الجبال الغربية، وغابات العرعر في جبل السوداء. وربما يحتاج هذا النوع للماء للبقاء، ولاسيما أن معظم المواطن التي سُجل وجوده فيها كانت قريبة من الماء العذب. ويعرف في إفريقيا بأكله الثدييات الصغيرة التي يصيدها بالإغارة عليها من مجثمه، أو بالبحث عنها في الأرض.

ثبج مخطط سوقطري ***Otus socotranus***

هو ثبج جزيرة سقطرى، قد تجتمع منه أعداد كبيرة في بضعة مواطن محدودة، فهو طائر غير منتشر، ويفضل المناطق والأودية المحفوفة بالأشجار، خاصة المفعمة بأشجار النخيل. وقد يصل إلى ارتفاع ١٠٠٠م. وحيثما توافرت الموائل المناسبة وُجِد هذا الطائر. ويقتات بالخنافس، فضلاً عن السحالي، والجنادب، وزيز الحصاد، والحريش. ولا تتوافر معلومات عن مقر تعشيشه، وحجم حضنته، وعددها، أو دور الزوجين في الحضانة، ورعاية الفراخ.

بومة نسارية صحراوية ***Bubo ascalaphus***

تنتشر البومة النسارية الصحراوية وتقطن سهول ومنخفضات الجزيرة العربية، ما عدا المنطقة الجنوبية الغربية منها. كما تستأثر المناطق الشمالية والوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية بأعداد غفيرة منها، إذ توجد في الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان. ويعد طائراً نادراً في جنوب

عُمان، وفي الكويت، وقطر، أما في البحرين فيعد طائراً شارداً. وتشير الشواهد إلى أنه مهاجر يقطع مسافات قليلة، إلى مناطق لا يتكاثر فيها في فصل الشتاء، مثل جُزر الخليج العربي. وتنتشر البومة النسارية الصحراوية في ساحل الخليج العربي من المنطقة الشرقية. وتتوخى هذه البومة المناطق الصخرية القاحلة، فهي تنجذب للنتوءات الصخرية، والتلال النائية المحاطة بالأشجار. ويرجح أن يكون ثمة زوج من هذا الطائر عند كل تلة غرانيت في الجزيرة العربية الوسطى، حيث تجثم الطيور نهاراً، لتنطلق إلى السهول المجاورة للصيد بُعيد الغروب. وقلما تتجاوز البومة النسارية الصحراوية ارتفاع ١٠٠٠م، أو تطأ المنحدرات الصخرية، أو سلسلة الجبال الممتدة. كما يقصد هذا الطائر المناطق الصحراوية الرملية ذات الشجيرات الصحراوية القريبة من الساحل. وقد ورد عن غذائه في الجزيرة العربية: القوارض، والسحالي، والكائنات غير الفقارية. كما تقطن البومة النسارية الصحراوية العديد من الموائل التي تفتقر إلى المياه الجارية، وإن كانت تتناوله متى ما توافر لها. وتنأى هذه البومة بنفسها عن المناطق السكانية، كما لم يرد استغلالها الموائل الاصطناعية للتعشيش. وبالرغم من توطن هذا الطائر قرب مقر تكاثره، فإنه طائر منزو يفضل الوحدة من شهر أغسطس (آب) حتى ديسمبر (كانون الأول)، وكثيراً ما تقوم الأزواج بأداء ثنائي صوتي في موسم التكاثر، ويمكن حث البومة على إطلاقه بمحاكاة صياحها الفريد القصير. وكثيراً ما تتخذ هذه البومة فجوة بين الصخور ذات نتوء يسقفها لحماية العش من الظروف المناخية، علماً أنها قد تستخدم مقر التعشيش ذاته على مدار عامين متتاليين. وقد أودع الله تعالى في هذه الطيور القدرة على أداء استعراض هائل لإبعاد الخطر عن عشها مثل الصياح بغضب، وطقطقة المنقار، وإطلاق صراخ وصريرٍ عالٍ، يصاحبه التصفيق بالجناحين، أو الاندفاعً نحو المنحدرات.

بومة نسارية مرقطة ***Bubo africanus***

تسكن البومة المرقطة المنطقة الجنوبية الغربية، من منطقة جُدة جنوباً حتى غرب اليمن، وشرقاً حتى خط ٤٨° شرقاً، كما تتجمع بعض طيور البومة المرقطة في منطقة المهرة، فضلاً عن القلة القليلة منها المتوطنة في مسقط، وقرب القريات وربما في إحدى مناطق شمال عُمان. ولا تجتمع البومة النسارية المرقطة عادة مع البومة النسارية الصحراوية، وإن اجتمعتا تكون الغلبة لها. وتكثر البومة النسارية المرقطة حال توافرت لها الظروف المناسبة، إذ تقطن الأودية المشجرة في تِهامة، وفي المرتفعات الجنوبية الغربية، وخصوصاً في سفوح التلال، إضافة إلى الجانب الشرقي الأكثر جفافاً من شرق الطائف جنوب نجران. وكثيراً ما تحوم حول مناطق التجمعات السكانية، لذا تعد من ضحايا طرق المواصلات. ولم يرد عن غذائها في الجزيرة العربية سوى الكائنات غير الفقارية مثل الخنافس والجنادب. أما في إفريقيا فهي آكلة للعديد من الثدييات الصغيرة (طيور، زواحف، برمائيات، رخويات وقشريات) وربما أيضاً في الجزيرة العربية، إذ تنقض البومة النسارية المرقطة من مجثمها على الفريسة، أو تنقب عنها في الأرض، كما رصدت وهي تطارد فرائس طائرة. كذلك شوهدت البومة النسارية المرقطة تبلل جسدها بالماء في أحد الأودية، ومن المحتمل أن يكون الماء عنصراً مهماً في البيئة التي تقطنها، فهي في إفريقيا مثلاً تشرب الماء متى ما توافر لها. ويمضي هذا الطائر الليلي نهاره جاثماً على الصخور أو الشجيرات وأشجار النخيل، وهو قادر على استغلال المناطق المطورة وضواحيها، لذا لا يشكل التطور الإنساني خطراً عليه. وتبدو علاقة أزواج هذا الطائر مستقرة ودائمة مدى الحياة في إفريقيا، وقد شوهد الزوجان يرافقان الفراخ ، كما شوهدت الفراخ تستجدي الطعام بصخب من أبويها.

بومة بتلر ***Strix butleri***

تنتشر طيور بومة بتلر في تلال البحر الأحمر جنوب مصر، وفي سيناء وفلسطين والأردن ومعظم الأجزاء الغربية، والوسطى، والجنوبية من الجزيرة العربية، كما يحتمل وجودها في جزيرة سقطرى. وكانت هذه البومة حتى السبعينيات الميلادية في عداد الطيور النادرة المشتتة في مناطق متفرقة من نطاقها المعروف اليوم، الذي يمتد من حرة الحرة، وجبل اللوز، وحائل في الشمال، وفي الجزء الشمالي من متكون جبل طويق، مروراً بالمرتفعات الغربية جنوباً، حتى تعز في اليمن، إضافة إلى المنطقة الشرقية من اليمن وظفار، والمنطقة الشرقية من المملكة. وتؤثر المواطن ذات الصخور، والأودية، والمنحدرات، والكهوف، وبخاصة مناطق منحدرات الحجر الجيري، والأودية السحيقة المتصدعة المتشققة، الملائمة للتعشيش والجثم. وبالرغم من وجود هذا الطائر في مناطق الأحجار الرملية في الأردن، فإنه غائب عن المنطقة الجنوبية الوسطى من المملكة. ولم تتمكن بومة بتلر على ما يبدو من استغلال الموائل الاصطناعية، مثل الأراضي الرطبة، ومناطق التطوير الزراعي، أو الحضري. وتقتات بمختلف أنواع القوارض، فضلاً عن بعض الجواثم الصغيرة (والوزغة). ويعلو صياح بومة بتلر في موسم التكاثر، حيث يطلق الذكور صيحاتهم ليلاً محلقين باستمرار فوق مساحة لا يقل قطرها عن كيلومتر واحد. كما يشترك الذكر والأنثى في ثنائي يمكن سماعه، إذ يتميز صياح الأنثى بالنبرة الحادة. وقد عُثر على أعشاش هذا الطائر في التجاويف المتآكلة في تلال الحجر الجيري، وفي بعض القمم المهجورة في الجبال الجنوبية الغربية.

بومة صغيرة *Athene noctua*

تقطن البومة الصغيرة أرجاء البوادي العربية، إذ تعد من الطيور غير المهاجرة المتوطنة في جميع دول الجزيرة العربية (باستثناء البحرين)، إذ تتنقل بشكل فصلي ومحدود، مما يبرر ظهورها في جزيرة داس مثلاً في وسط الخليج العربي. وقد بلغت هذه البومة العربية أطراف الربع الخالي، لكنها تتجنب التوغل فيه، نظراً لافتقار هذه الصحراء إلى مواطن الجثم والتعشيش. وترد أعداد متواضعة من البومة الصغيرة على المرتفعات الجنوبية الغربية، باستثناء الأجزاء الشرقية الأكثر جفافاً، كما يوجد بعض منها في جزيرة فرسان، علماً أنها نادراً ما توجد في المواطن الساحلية. وبالرغم من تنامي الزراعة على نطاق واسع في الأجزاء الوسطى والشمالية من شبه الجزيرة العربية منذ السبعينيات، بحيث تمكنت من التكاثر بشكل متزايد، فإنها اضمحلت تماماً مع حلول ٢٠١٠م من مقرين كانت تتكاثر فيهما سابقاً في الإمارات العربية المتحدة، دون سبب واضح، مما يوحي بأنها عرضة لظروف الجفاف، أو التغير المناخي. وتقصد البومة الصغيرة المناطق الصخرية، والمساحات المشجرة الواسعة، حيث تقضي يومها في تجاويف الصخور والأشجار، كما تتخذ أطلال المباني، والسيارات المهجورة، والمعدات التي لم تعد صالحة للاستخدام مجثماً لها. كما تتخذ مجثمها مرصداً لفريستها - أي كائن قد تتغلب عليه - من كائنات فقارية وغير فقارية، وقوارض، وزواحف، وطيور. ويمكن رؤيتها في وضح النهار في المواطن التي تجثم بها، ويبدو أنها لا تقوم بالصيد نهاراً. وكثيراً ما تتعرض البومة الصغيرة لهجوم من الجواثم الصغيرة الأخرى، فتضطر للانسحاب إلى جحرها. وبالرغم من شرب البومة الصغيرة للماء، فإنها تقطن مناطق قاحلة. ويرجح أن يكون هذا الطائر فريسة لطائر البوم الأكبر حجماً، بل إن وجود البومة النسارية الصحراوية قد يفسر غياب البومة الصغيرة عن بعض المواطن. ويمكن مشاهدة الأزواج مجتمعة على مدار العام، كما يسمع صياحها في جميع الأشهر، وتقل بدءاً من شهر يوليو (تموز) إلى نوفمبر (تشرين الثاني). وتعيد البومة الصغيرة استخدام مجثمها وموطن التعشيش عاماً بعد عام.

طيور السبد Caprimulgidae

طيور السبد طيور ليلية آكلة للحشرات أثناء طيرانها، وهي طيور واسعة العينين، ذات منقار عريض الشق رغم صغره، وكثيراً ما يكون محاطاً بالهُلب. ومن خلال ريشها المجعول تستطيع المكوث على الأرض، أو على أي غصن دون حراك، ويمكن ملاحظة اللون الأبيض في جناحيها وريش ذيلها أثناء طيرانها. وتمتاز برأس عريض، وعنق وساق قصيرين، وانتشارها يشمل العالم أجمع، ما عدا المناطق القطبية. ويصل تعدادها إلى تسعة وثمانين نوعاً، ستة أنواع تجوب الجزيرة العربية، وثلاثة أنواع متكاثرة في الجزء الجنوبي الغربي ذات موائل متباينة.

سبد نوبي *Caprimulgus nubicus*

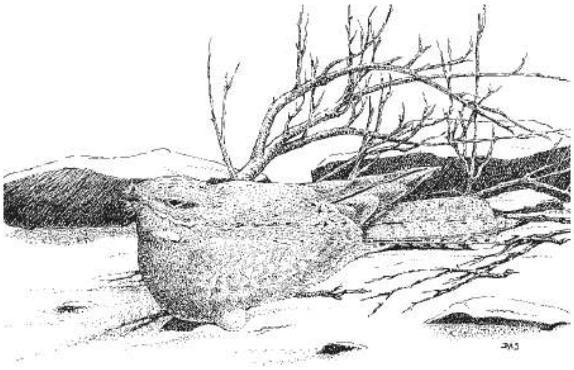

تتكاثر طيور السبد النوبي في المناطق المنخفضة، وسفوح جبال الحجاز جنوباً إلى اليمن (مروراً بتِهامة) ومن ثم عدن. كما تتوزع بعض هذه الطيور في السهول القاحلة شرق الحجاز حتى المرتفعات اليمنية، وشرقاً من عدن على طول المنخفضات الساحلية اليمنية الجنوبية حتى ظفار. وقد رُصدت هذه الطيور في جميع أشهر العام، لذا يحتمل أن يكون السبد النوبي متوطناً فيها، ويمارس هجرة جزئية. وهو من الطيور الليلية التي تطير مع حلول الظلام، بدلاً من الغسق كطيور السبد الأخرى. ويُحتمل أن تكون أعداد هذا الطائر غفيرة في المواطن المحلية التي يرد فيها غرب المملكة العربية السعودية، واليمن. وتقبل هذه الطيور في بر الجزيرة العربية على مختلف الموائل الرملية، والحجرية الصحراوية في المنخفضات، وسفوح الجبال التي تتخللها بعض النباتات. كما يقطن هذا الطائر في اليمن في مختلف الموائل حتى ارتفاع ٦٠٠م، من الكثبان الرملية الساحلية إلى الأودية الفسيحة الصخرية الشديدة الانحدار، ذات الأشجار والشجيرات المتناثرة، مثل السَنط (الأكاسيا)، والمناطق الرملية ذات بساتين الأثل والفربيون (ووصل حتى ارتفاع ١٤٥٠م على الطرف الشرقي الجاف من جرف هذه المرتفعات في المملكة). ويوجد هذا الطائر في تِهامة المملكة العربية السعودية، حيث الرمال ذات الأعشاب، والشجيرات المتفرقة. ولم يرد عن غذائه في الجزيرة العربية سوى تناوله الجراد، وإن ورد عنه خارج الجزيرة العربية أكله للحشرات الطائرة. ويضع السبد النوبي بيضة، أو بيضتين على التربة مباشرة دون عش.

سبد الجبال *Caprimulgus poliocephalus*

لم يُرصد سبد الجبال إلا في سفوح الجبال والمرتفعات الجنوبية الغربية من جبل بورا في اليمن، وشمالاً حتى الشفاء قرب الطائف في المملكة العربية السعودية، وسُجل أول وجود له قرب أبها في عام ١٩٨٢م، لينتشر بعد ذلك بكثرة في عدد من المناطق الجبلية في الحجاز وعسير. ونظراً لوجوده على مدار العام، يرجح أن يكون هذا الطائر متوطناً رغم انتقاله الفصلي بين ارتفاعات عدة. ويقطن في جرف الريدة، حيث غابات العرعر ذات المنحدرات الصخرية، أما في شمال نطاقه، فيسكن المناطق المفتوحة ذات المنحدرات الصخرية، والبيئة النباتية المتناثرة، وبقايا أشجار العرعر.

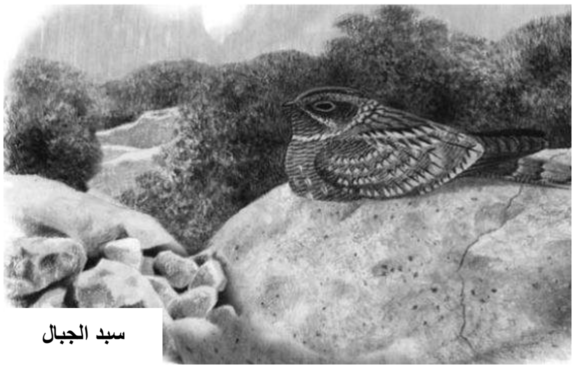

سبد الجبال

وفي حال كان شجر العرعر عنصراً أساسياً في موئل هذا الطائر، فإن احتمال وجوده خارج اليمن يتضاءل؛ نظراً لانحسار غابات العرعر وبساتينها. وبالرغم من أنه لم يعرف عن حقيقة طعامه في الجزيرة العربية، فإنه في إفريقيا يقتات بالخنافس، والجنادب، والعث، إذ يطبق على فريسته بسرعة ومهارة أثناء طيرانه، أو ينقض عليها من مجثمه، فضلاً عن قيامه بالتقاط الحشرات التي تتجمع عند الأضواء الاصطناعية. وبالرغم من تعذر جمع الأدلة عن تكاثر هذا الطائر الليلي، فإن وجوده على مدار العام خصوصاً بين شهري مارس (آذار) ومايو(أيار)، يشير إلى تكاثره. وقد لوحظ في عسير تغريده عدة مرات لحظة المغيب من كل يوم، وقد يغرد غالباً ساعة الغسق، وقبل الفجر، كما يُسمع تغريده أحياناً ليلاً. ويتشارك الزوجان في إفريقيا في حضانة الفراخ.

سبد السهول *Caprimulgus inornatus*

سبد السهول ضيف يطل على الجزيرة العربية ليتكاثر فيها بين منتصف شهر مارس (آذار) وأوائل أكتوبر (تشرين الأول). وهو من الطيور الرملية الرمادية اللون، المائلة للحمرة، التي

تحط صيفاً في المنطقة الجنوبية الغربية، وشمالاً نحو الطائف واليمن، حتى ٥١° شرقاً، حيث تتوافر الموائل المناسبة له، وإن كانت المعلومات المتوافرة عن تكاثره محدودة، فهو كائن ليلي تتعذر مراقبته ودراسته. كما يعد من طيور التلال الصخرية وقممها، من ٥٠٠م حتى ٢٥٠٠م (في عسير)، التي تتناثر فيها بعض أشجار السَنط (الأكاسيا) وغيرها. كما يُقبل سبد السهول على المدرجات الزراعية، وشجيرات العرعر في عسير، ويقتات بمختلف الحشرات - بحسب ما ورد عنه في إفريقيا - التي يغير عليها من مجثمه، أو يظفر بها في معركة هوائية. ولا يبدو أنه يشرب الماء، إذ يُفترض أنه يؤمن حاجته من السوائل من طعامه، خصوصاً أنه طائر الموائل التي تفتقر إلى مصادر المياه. ويسمع طنين سبد السهول - لحظة وصوله إلى المنطقة في شهر مارس- خلال الساعات الأولى من بعد غروب الشمس، ولوهلة قصيرة قبل الفجر.

طيور السمامة Apodidae

طيور السمامة طيور ذات ريش يتعذر وصفها، ومظهر جانبي مميز أثناء تحليقها، يبرز فيه جناحان طويلان رشيقان نحيلان، وريش ذيل، ورأس، وعنق قصير. وهي سريعة في طيرانها، وذات قدرة على الطيران باستمرار، ولها ساق وقدمان قويتان رغم صغرهما، ومنقار صغير عريض الفرجة. ويوجد في الجزيرة العربية عشرة من إجمالي أربعة وتسعين نوعاً من طيور السمامة في العالم، منها خمسة أنواع متكاثرة.

سمامة النخيل *Cypsiurus parvus*

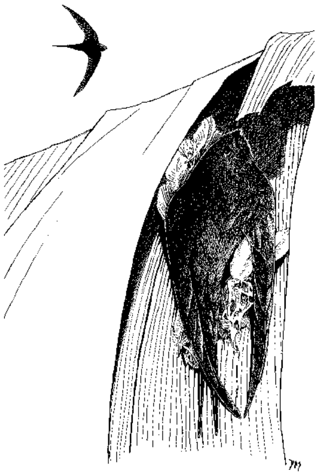

لم ترصد سمامة النخيل في الجزيرة العربية حتى عام ١٩٧٦م، إلا أنها منذ ذلك الحين تبدو منتشرة إلى حد ما، وبكثرة في مناطق وجودها في جنوب غرب المنطقة (تِهامة وسفوح الجبال الجنوبية الغربية من مُقة شمالاً حتى ٢٠° شمالاً حيث تعد منتشرة). ويُرجح أن يكون قد تم إغفالها قبل عام ١٩٧٦م، لتعذر تغطية منطقة تِهامة حتى السبعينيات الميلادية. وهي من الطيور التي تبدو متوطنة؛ نظراً لوجودها على مدار العام. ومن اللافت أن يرتبط توزيع سمامة النخيل في الجزيرة العربية بتوزيع نخيل الدوم، المتوافرة في تِهامة، وفي بعض الأودية الواسعة، إذ يرجح أنها مواطن ملائمة لتعشيش هذا الطائر العربي، وربما جثمه أيضاً. ومما يبعث على القلق هنا هو قلة استخدام نخيل الدوم في الوقت الراهن، ومن المحتمل انحسار الكثير من بساتينه لأغراض زراعية أو تطويرية أخرى. فوجود سمامة النخيل مرتبط بوجود نخيل الدوم، إلا أن العكس ليس صحيحاً. وتجدر الإشارة هنا إلى تعشيش سمامة النخيل أحياناً في إفريقيا في أشجار نخيل التمر المنتشرة في النطاق العربي. وقد ورد تغذي هذا الطائر الذي لا نعرف عنه الكثير في نطاقه العربي، بشتى أنواع الحشرات الطائرة. وقد يحط لتناول الماء العذب أثناء طيرانه. وقد عُثر على عش له في أبي عريش، محتوياً على بطانة من الريش، والنبتات الملصقة بمادة لعابية بسعف أفقي، وحافة صغيرة حملت بيضتين، كانتا ملتصقتين أيضاً باللعاب.

سمامة الصرود *Tachymarptis melba*

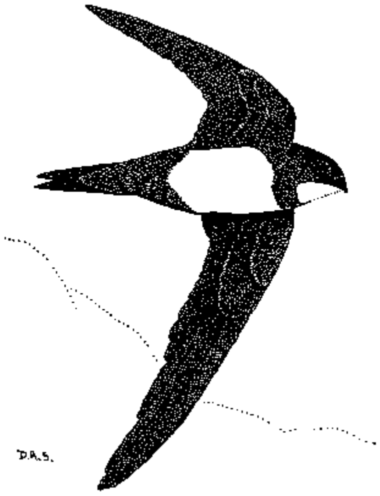

تعد سمامة الصرود من زوار الجزيرة العربية المتكاثرة في المرتفعات الجنوبية الغربية (على مدار العام) والمنطقة الوسطى منها، وهو طائر نادر مهاجر، يتوزع في سائر أرجاء شبه الجزيرة العربية (جميع دولها). إذ ينتشر هذا الطائر في فصلي الربيع والصيف في مرتفعات شمال الطائف جنوباً، حتى شمال عدن، كما رُصد وجوده بأعداد متواضعة في شمال الحجاز، وشرق اليمن (وهي منطقتان تفتقران إلى المسح والدراسة). وتوحي الشواهد الواردة من سائر أرجاء الجزيرة العربية بنمط هجرته من شهر فبراير(شباط) حتى شهر أبريل

(نيسان)، ومن شهر يوليو (تموز) حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، فضلاً عن بعض تنقلاته في شهري مايو(أيار)- يونيو (حزيران) أو ديسمبر (كانون الأول)- يناير (كانون الثاني). ويلتقط هذا الطائر البارع فرائسه أثناء طيرانه، وله نمط غريب في الطيران أثناء صيده ليلاً، إلا أنه لم يرد شيء عن طعامه في الجزيرة العربية. أما في إفريقيا، فيقتات حصرياً بالكائنات غير الفقارية الطائرة (العث، النحل، إلخ..) التي يجمعها في فمه أثناء رحلات الصيد الجوية ليطعمها فراخه لاحقاً. وفي رحلات الصيد هذه، يتنقل من قمم التلال المكشوفة، حتى ارتفاع ٣٢٠٠م، مروراً بكثبان تِهامة، والمدن والمناطق الزراعية، وأماكن تجمعات الفرائس التي يستهدفها. وكثيراً ما تجتمع سمامة الصرود وغيرها من طيور السمامة والسنونو في رحلات الصيد هذه. وتتميز المدة الممتدة من شهر مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران) حتى يوليو (تموز) أحياناً بالنشاط الذي يوحي بتكاثرها، كمطاردة الطيور لبعضها، واستعراضها الهوائي، علماً أن سمامة الصرود كثيراً ما تعشش في المباني والمنازل القديمة.

السمامة الشاحبة *Apus pallidus*

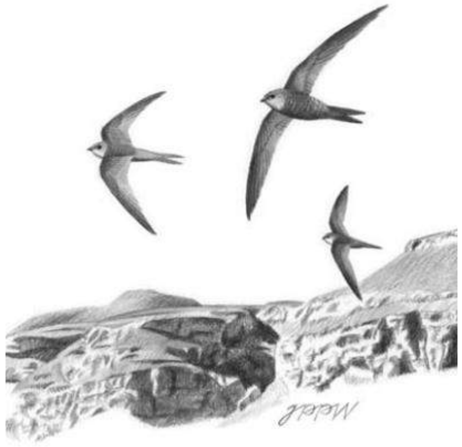

تتكاثر معظم طيور السمامة الشاحبة الموجودة في الأجزاء الوسطى والغربية والشمالية على ما يبدو صيفاً، علماً أنها تغادر الجزيرة العربية مباشرة بعد تكاثرها في شهر يونيو (حزيران) (٢١° شمالاً عبر الجزيرة العربية من جُدة إلى شمال عُمان)، وإن لم تكن وجهتها حينذاك معلومة. كما أن ثمة أدلة توحي بأن الطيور التي تتكاثر في المنطقة الجنوبية من الخليج العربي تنتقل شمالاً، أو شرقاً للتكاثر مجدداً في إفريقيا. وقد ثبت تكاثر السمامة الشاحبة في كل من الكويت، والبحرين، وقطر بأعداد ربما تكون محدودة. ويمضي هذا الطائر نهاره طائراً، ويقتات حصرياً بالكائنات الصغيرة غير الفقارية الطائرة، كما رُصد وهو يشرب الماء أثناء طيرانه من بِركة قرب الرياض. ومن مواطن تغذيه في الجزيرة العربية البِرك وأهوار الصرف الصحي، ومحاصيل الري المحوري، والسبخات الساحلية، مروراً بالطرقات الصاخبة، وفوق البحر، ومحيط الكومات الساحلية على الساحل الإماراتي الشرقي. أما في وسط الجزيرة العربية، فتجتمع أعداد صغيرة من هذا الطائر عند مناطق قاحلة لا مياه سطحية فيها، مما يوحي بقدرة السمامة الشاحبة على استخراج حاجتها من السوائل من طعامها. وكانت مواطن تعشيش هذا الطائر حتى القرن العشرين مقصورة على التجاويف الصخرية الطبيعية، إلا أنه بات لا يتردد في استخدام المواطن الاصطناعية، لذا من المرجح أن يستمر في الانتشار في الجزيرة العربية. وبحلول موسم التكاثر (فبراير(شباط) ومارس (آذار) تقريباً) تقوم أزواج من الطيور بمطاردة بعضها بعضاً بصخب أثناء تحليقها، وكثيراً ما ترفع الأنثى جناحيها على شكل V " " أثناء هذا الطيران الاستعراضي، فضلاً عن تصفيق الجناحين. وقد رصدت الأعشاش على المنحدرات البحرية، والجُزر القريبة من مسندم، وطنب، والقرنين الخليجية، ومعظم هذه المواطن صعبة النفاذ. ويقوم الزوجان بحضانة البيض، علماً أن بعض الطيور البالغة تقطع مسافة تناهز الـ ١٠٠كم في رحلة جمع الطعام للفراخ. وربما تستفيد هذه الطيور من إقامة صناديق التعشيش الاصطناعية.

سمامة برليوزي *Apus berliozi*

يُفترض أن يكون هذا الطائر مقيماً في جزيرة سقطرى، وخصوصاً من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) حتى يونيو (حزيران) (وربما في أشهر أخرى، إلا أنه يتعذر الجزم بذلك نظراً لقلة مسح هذه المنطقة). وتفضل سمامة برليوزي السواحل الصخرية جنوب الجزيرة العربية، علماً أن الطيور التي وصلت حديثاً إلى منطقة ظفار في شهر أبريل (نيسان)

أمضت بعض الأيام خارج المناطق التي تتكاثر فيها، وبخاصة الجبال الداخلية، والسهول الساحلية، قبل الانتقال إلى الشواطئ للتكاثر. أما في جزيرة سقطرى، فيفضل هذا الطائر المرتفعات الداخلية المنتشرة. وتقتات هذه السمامة بمختلف أنواع الكائنات غير الفقارية، وبخاصة الخنافس الصغيرة السوداء، والحشرات الخضراء. ويشرب هذا الطائر الماء بانتظام صباح مساء من بِرك المياه العذبة في جزيرة سقطرى، بما في ذلك المسابح، وأهوار المياه المالحة الساحلية في ظفار. وكثيراً ما تستعرض أزواج هذه الطيور في طيرانها في جزيرة سقطرى (نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، ومن فبراير(شباط) حتى مايو (أيار). كما تعشش هذه الطيور في صدوع المنحدرات وشقوقها. أما في ظفار، فتتوخى الطيور تجاويف المنحدرات البحرية، المظللة بنتوءات صخرية، على ارتفاع بضعة أمتار من الأمواج التي تهيجها الأمطار الجنوبية الغربية الموسمية. وتبدو الأعشاش التي وجدت لهذا الطائر في الصومال أشبه ما تكون بطبق، أو بطانة ذات كوب داخلي وحيد، وركام من الأعشاب البحرية الجافة.

سمامة صغيرة *Apus affinis*

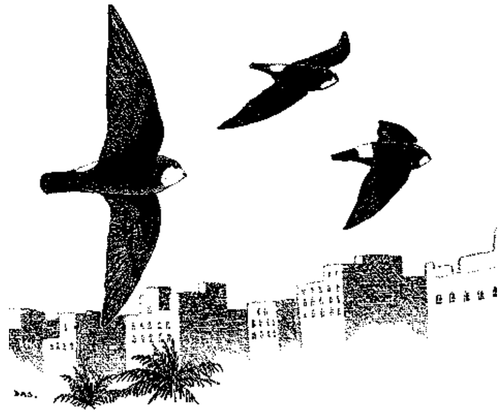

تتكاثر السمامة الصغيرة في الجزيرة العربية، من منطقة جُدة جنوباً وصولاً إلى عدن، ومن ثم شرقاً إلى المكلا. كما رُصد موطن تكاثر مستقل لها عند خط ٢٦° شمالاً، في قناة حُمم عند حرات خيبر. وتقل أعدادها في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية في شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، لذلك يُرجح أن تكون ضيفاً متكاثراً صيفاً قادماً من إفريقيا. كما لوحظت هجرة بعض الطيور العربية المتكاثرة منها في تِهامة، وفي سفوح الجبال شمالاً في شهر فبراير(شباط)، وجنوباً في شهر أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني). وتصل أعدادها إلى الذروة في منطقة الخليج العربي في شهر مارس (آذار)، كما رُصدت في جُزر داس، ومصيرة، وسقطرى. وتهوى السمامة الصغيرة مختلف الموائل في المنطقة الجنوبية الغربية، إذ تتكاثر في سفوح الجبال، ومرتفعات تصل إلى ٣٣٠٠م، كما تكثر في تِهامة، ويحتمل تكاثرها في المناطق المنخفضة، وإن لم يرد ما يؤكد ذلك. ويلتهم هذا الطائر الحشرات الطائرة، إذ يتجمع من عشرة إلى مِئتي طائر منها (مع طيور السمامة الأخرى) وقت الغذاء، وخصوصاً قرب الماء والمناطق السكانية. وثمة ما يشير إلى انتقال الطيور إلى مرتفعات أعلى في أواخر فصل الصيف، حيث تزداد أعدادها عندئذ في تِهامة. وتتجمع بعض هذه الطيور للتكاثر، كما تعشش أزواجاً فردية. وتتميز أعشاشها بشكلها نصف الكروي، حيث ترتصّ تحت سقف كهف، أو نتوء صخري، علماً أن هذه الطيور كثيراً ما تعشش في تجاويف الصخور والمباني. ويتعذر فحص هذه الأعشاش؛ لذا نفتقر إلى المعلومات الوافية عن تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية. ويشترك الزوجان في بناء العش، وحضانة الفراخ ورعايتها في إفريقيا.

طيور الشقراق Coraciidae

هي من طيور العالم القديم الملونة، تطغى على ريشها درجات متفاوتة من اللون الأزرق، ويتشابه الذكور والإناث فيما بينهم. وهي طيور قصيرة العنق والساق، ذات جناحين طويلين، ولدى بعضها ذيل طويل الريش متحور، ومنقار قوي معقوف الطرف. يتكاثر منها ثلاثة أنواع في الجزيرة العربية، فضلاً عن نوع أو نوعين آخرين يزوران الجزء الجنوبي الغربي قادمين من إفريقيا أحياناً.

غراب زيتوني هندي *Coracias benghalensis*

الغراب الزيتوني الهندي من الطيور المتوطنة في شمال الإمارات العربية المتحدة وعُمان، التي كانت سابقاً موجودة بأعداد محدودة في شرق الجزيرة العربية في الأودية الخضراء المجاورة للمناطق الجبلية- حيث الماء في بساتين النخيل والحدائق- إلى ارتفاع يصل إلى ١٠٠٠م، إلا أنه تمكن منذ السبعينيات من الاستفادة من الري، وتعزيز الزراعة واتساع المساحات المعشبة، والمنتزهات المزروعة، والحدائق، وملاعب الغولف، فضلاً عن مزارع محاصيل العلف. وثمة القليل من الغراب الزيتوني الهندي الذي ربما يشرد - في غير موسم التكاثر - إلى الكويت، والمنطقة

الشرقية، والبحرين، وقطر، وجُزر مصيرة، وسقطرى، وظفار، وعدن، ويُحتمل أن تكون هذه الطيور الشاردة غير عربية (أي قادمة من إيران أو العراق). وبالرغم من تنامي أعداد هذا الطائر، فإن نطاق تكاثره بقي على حاله، وكأنه أهمل في استغلال الموائل الجديدة، بالرغم من انتشاره تدريجياً حتى غرب الإمارات العربية المتحدة. الجدير بالذكر أن أعداد هذا الطائر بالرغم من استقرارها فإنها تتفاوت وفق الظروف المناخية المتغيرة، كما حدث في مدد الجفاف التي أصابت المنطقة في أواخر التسعينيات. ويصيد هذا الطائر العربي فريسته (الجراد أو يرقات العث) بالانقضاض عليها من مرصده (سلك كهربائي معلق على سبيل المثال). وكثيراً ما يتجمع ما يقرب من أربعين طائراً منها على كابلات الطاقة المعلقة على ارتفاع ٥٠م لنيل الفرائس. كما ورد قيام الغراب الزيتوني الهندي بنهب طعام غيره من أنواع الطيور، أو النزول أرضاً والتنقيب - وكأنه علم بوجود كائن غير فقاري بين الأعشاب - أو التقاط حشرات طائرة أثناء طيرانه. ويتوخى للتعشيش تجويفاً في شجرة، أو نتوءاً صخرياً، أو مبنىً. وتبدو طيور الغراب الزيتوني الهندي في شرق الجزيرة العربية أحادية الزوج، بل إن الزوجين يبقيان معاً معظم العام، إن لم يكن برمته. ومما يميز موسم التكاثر لدى هذا الطائر مطاردة الأنداد من الذكور لبعضهم في مدة التعشيش، وقيام الذكر أو الزوج من هذه الطيور (ذكر وأنثى) بإسقاط أنفسهم بصخب من ارتفاع ما، ومن ثم التحليق مجدداً إلى أعلى. وقد يخطب الذكر ود الأنثى بتقديم حشرة لها، وهو رابض.

غراب زيتوني حبشي *Coracias abyssinicus*

يعد هذا الطائر الجميل من الطيور الشائعة المتوطنة في المنخفضات الجنوبية الغربية المنتشرة عند خط ٢٠° شمالاً، ومن ثم جنوباً وصولاً إلى باب المندب، حتى عدن شرقاً. وهو طائر الأراضي الخصبة المزروعة والحدائق المجاورة لقرى تِهامة ذات الأشجار والشجيرات. إذ يوجد من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٦٠٠-٨٠٠م في سفوح الجبال التي يقبل عليها للتكاثر. ويستغل هذا الطائر الأشجار المرتفعة وكابلات الكهرباء لرصد فريسته (الجراد ومختلف الحشرات الكبيرة الأخرى) ثم الانقضاض عليها أرضاً والتهامها. ولا توجد معلومات عن تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه يُعرف في إفريقيا بأنه أحادي الزوج، وشديد الحرص على منطقته.

غراب زيتوني أوروبي *Coracias garrulus*

هو طائر مهاجر بانتظام - ربيعاً وخريفاً - مروراً بالجزيرة العربية (بما في ذلك جزيرة سقطرى)، يأتي عادة أفراداً أو أزواجاً، حيث يتجه شمالاً بين شهري مارس (آذار) ومايو(أيار)، ويعود أدراجه جنوباً بين شهري أغسطس (آب) ونوفمبر (تشرين الثاني). وأحياناً يبقى طوال فصل الشتاء (حيث بلغ شمالاً البحرين والطائف). ويعد الساحل الجنوبي في اليمن القبلة الوحيدة التي تقصدها أعداد منه في فصل الشتاء. وقد سُجل تكاثر الغراب الزيتوني الأوروبي لأول مرة في الجزيرة العربية، في رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة في صيف عام ١٩٩٠م، ومنذ ذلك الحين وهو يتكاثر (أو يحتمل تكاثره) في المكان ذاته من كل عام. إلا أن الأعداد المتكاثرة منه بقيت محدودة، ربما لانحسار مواطن التعشيش المناسبة (الفجيرة، وأبوظبي، وجزيرة أبو الأبيض، وشبه جزيرة (السلع) SILA في الإمارات، والدوحة، وقطر، والبحرين، وينبع). ويتوقع تنامي أعداد هذا الطائر مع اتساع نطاق الزراعة في الأجزاء الوسطى والشمالية والغربية من الجزيرة العربية. إلا أنه ضحية الصيد الجائر والاستهلاك البشري. وقد أدرجت القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨م الغراب الزيتوني الأوروبي ضمن الأنواع شبه المهددة بالانقراض، نظراً لسرعة انحسار نطاقه، وتراجع أعداده. وهو طائر المناطق المشجرة التي تميل إلى الجفاف، والأراضي الزراعية، والحدائق، المتمثلة في مناطق رأس الخيمة، ذات حقول العلف المزروعة التي تتخللها أشجار الغاف والسَنط (الأكاسيا) التي تعج بالكائنات غير الفقارية،

التي يباغتها من مجثمه قبل أن يعود إليه ويضرب فريسته بقوة حتى الهلاك ويلتهمها. ويعلن هذا الطائر عن منطقته بالطيران فوقها ثم الهبوط بشكل يكاد يكون رأسياً، مصفقاً بجناحيه، ومستديراً من طرف إلى آخر، مطلقاً صيحات صاخبة. ومن اللافت ألا يكون قد لوحظ هذا السلوك في موطن تكاثره بالإمارات.

صياد السمك Alcedinidae

صياد السمك طائر ذو منقار مستقيم ثقيل، قصير العنق والساق، وذو رأس عريض، وجسد مكتنز، وأجنحة صغيرة مستديرة وملونة، ويتشابه الذكر والأنثى منهما.. وثمة تسعون نوعاً من هذا الطائر في العالم، نصيب الجزيرة العربية منها ستة أنواع، أما المتكاثر منها فأربعة أنواع فقط.

صياد السمك أبيض الصدر *Halcyon smyrnensis*

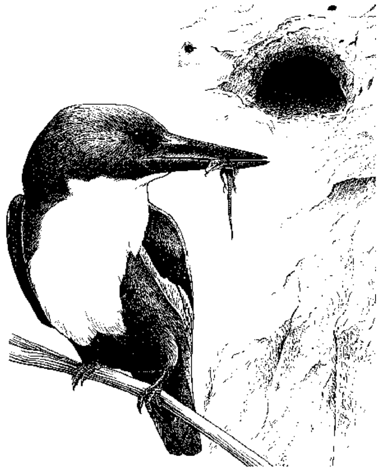

صياد السمك الأبيض الصدر زائر شتوي نادر للمناطق الشمالية والشرقية، ويرجح أن يكون قادماً من أودية دجلة والفرات في بلاد الرافدين، أو من الساحل الإيراني. تتوطن أعداد قليلة منه في الكويت (الجهراء، والصليبيخات، والكويت)، أما في سائر شمال شرق الجزيرة العربية، فوجوده لا يكاد يذكر. وربما تزايدت أعداده في مناطق على ساحل الخليج العربي (الجبيل، الظهران، قطر، الشارقة، راس الخيمة، الساحل الشرقي الإماراتي). وقد رصد وجوده في الرياض منذ عام ٢٠٠٠م على مدار العام ، فضلاً عن تردده صيفاً إلى المنطقة الشرقية. وعادة ما يقطن هذا الطائر مزارع النخيل في الكويت، حيث قنوات الري، والبرك، والآبار، والحيطان القديمة، وبعض الأشجار ذات الأوراق الكبيرة، التي تحفها أشجار الطرفاء. وقد اعتاد الجثم على الأغصان وأسلاك الكهرباء. أما في فصل الشتاء، فيُقبل على الواحات النائية، مثل الأبرق. وفي غير موسم التكاثر، يقطن في شتى الموائل المختلفة كشاطئ البحر، والموانئ الاصطناعية، والأراضي الرطبة ذات أحواض القيصوب، ومزارع النخيل القاحلة. ويبين وصول هذا الطائر إلى الرياض قدرته على قطع مسافات طويلة من المساحات القاحلة. وقد يلتهم بعض الجواثم الصغيرة، إلا أنه يقتات أساساً بالكائنات غير الفقارية الصغيرة التي يباغتها على الأرض، أو من فوقها، وفي خارج الجزيرة العربية يكاد يلتهم كل ما يستطيع الإطباق عليه. ومن الأخطار التي تهدد استمرار تكاثر هذا الطائر في مقره بالكويت، تآكل وتخدد كتل التربة بفعل المياه الجارية، أو صب الإسمنت على الآبار الحجرية، أو ممارسة الصيد حول المزارع، أو استخدام المبيدات الحشرية بشكل عشوائي على الأراضي الزراعية. وقد لوحظ ارتباط جميع الأزواج التي تكاثرت من هذا الطائر في الكويت بمنطقتهم والحفاظ عليها، حتى خارج موسم التكاثر. ومعظم جحور هذا الطائر حفرت بعمق متر واحد إلى مترين في ركام من التربة تكاد تكون رأسية، ومحيطة بالآبار التقليدية التي أعيد التنقيب عنها. ويصل طول جحره إلى نحو متر واحد، وأنفاقه مرتفعة بزاوية تعادل حوالي ٢٠°. وهذه الجحور سريعة التآكل نظراً لانهيار التربة غير المتماسكة. وفي مدة الحضانة والتفريخ وظهور الريش، تتخذ الطيور البالغة مكاناً لها لحراسة مدخل الجُحر.

صياد السمك الرمادي الرأس *Halcyon leucocephala*

ينتشر صياد السمك الرمادي الرأس في سفوح الجبال والمرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، بدءًا من منطقة مكة جنوباً حتى عدن، ومن ثم في مناطق من شرق اليمن، مروراً بوادي حضرموت حتى ظفار، حيث يوجد بأعداد كثيرة. وثمة احتمال على شرود هذا الطائر إلى وسط عُمان، وجزيرة مصيرة، وجنوب الإمارات العربية المتحدة، كما ورد في موسم الهجرة في تِهامة. ويصل هذا الطائر لارتفاعات تصل إلى نحو ٢٣٠٠م خلال موسم التكاثر في المرتفعات الغربية، ولا يتردد في الانتقال إلى ارتفاعات عالية بحثاً عن موئل مناسب. لكنه يحبذ سفوح الجبال القريبة. أما

الطيور التي في شرق الجزيرة العربية فتوجد عادة عند ارتفاعات أقل، ويتكاثر عند مستوى سطح البحر. ويعد من طيور الشجيرات الكثيفة، وشجيرات السَنط (الأكاسيا)، وأطراف الغابات، والمناطق الزراعية. وكثيراً ما يتردد إلى الجداول الدائمة، والسبخات، وقد ورد أكله للجنادب، وغيرها من الحشرات، وقد يغطس أحياناً لصيد السمك، أو يراقب فريسته من موقع عالٍ عن الأرض، أو بين أوراق الأشجار، قبل مهاجمتها. وكثيراً ما يعشش في جحور سبق استخدامها.

صياد السمك الأبيض الطوق *Todiramphus chloris*

توجد أعداد قليلة من طيور صياد السمك الأبيض الطوق في خور كلباء في الإمارات العربية المتحدة، والساحل العربي من البحر الأحمر جنوب غرب المملكة، فضلاً عن جزيرة محوت العُمانية. ويعد هذا الطائر مهدداً بالانقراض في الجزيرة العربية، فالموائل التي يقطنها عرضة للتدمير (إثر مشاريع التطوير، وغير ذلك من عوامل إتلاف موائل الطيور مثل التلوث النفطي) وهذا ما قد يؤدي إلى انقراضه. فمصادر الطعام متوافرة، إلا أن قلة جحور التعشيش المناسبة في أشجار المنغروف تحد من تكاثره. لذا فإن إنشاء صناديق تعشيش لهذا الطائر قد يعزز من تكاثره وتوسيع نطاق وجوده. وهو طائر أشجار المنغروف السوداء الساحلية الناضجة إذ يقصدها للتعشيش ووفرة الطعام، ومد، وجُزر الخيران المرافقة لها. ويقتات هذا الطائر بالسلطعون، حيث يجثم على غصن المنغروف مترقباً فريسته، إذ ينقض على السطح الطيني عائداً بفريسته إلى مجثمه لقتلها قبل إطعامها لفراخه. وقد رُصد له عش على ارتفاع ٣ - ١٣ متراً عن سطح الأرض (ارتفاع متر واحد عن مستوى ارتفاع المد) في تجويف شجري عمقه ٤٠-٥٠ سم، ومدخل عرضه ٦-١٠سم. وأعشاشه في معظمها شبه أفقية، وغير مبطنة. وقد ورد عنه خارج الجزيرة العربية استخدامه لجحور قوارض، وطيور أخرى على ضفاف الماء، أو تشييدها من العدم في هذه الضفاف.

صياد السمك المتوج *Alcedo cristata*

يعد صياد السمك المتوج متوطناً أينما وجد في إفريقيا، وربما في شبه الجزيرة العربية أيضاً. كما رأى البعض أن طيور الجزيرة العربية ربما تكون طيوراً شاردة غير متكاثرة قادمة من قارة إفريقيا، وخصوصاً في أشهر الصيف (مما يفسر الشواهد الواردة عنه وبخاصة في ظفار)، إلا أن هذا الرأي لا يفسر وجودها في معظم أشهر العام. ولكي تكون الطيور المتوطنة قابلة للحياة في حوض وادي حضرموت، والمسيلة، والأودية الأخرى المجاورة، لا بد من وجود ١٠٠ زوج منها على الأقل بشكل دائم. ونظراً لقلة الأدلة المتوافرة، لابد من اعتبار هذا الطائر مترحلاً، يقصد جنوب الجزيرة العربية ليتكاثر فيها (بأعداد قليلة وليس كل عام بالضرورة). وقد وُجد هذا الطائر في وادي هاجر الواسع الذي تحفه أشجار المسكيت، وعند أحواض القصب، وأشجار نخيل التمر القريبة من جداول المياه العذبة شبه الدائمة، ذات النباتات العائمة. وقد شوهد وهو يحمل سمكة في وادي هاجر، كما ورد عنه سلوكه أسلوباً غذائياً متنوعاً في إفريقيا يتعلق بما يلتقطه من موائل الأراضي الرطبة. كما يقوم في إفريقيا بحفر نفق في ركام الأرض، أو في الضفاف، أو حفر جُحر في الأرض للتعشيش على مقربة من الماء، يصل طوله زُهاء ١٢٠ سم، بمشاركة الزوجين.

صياد السمك *Alcedo atthis*

يعد صياد السمك زائراً شتوياً منتشراً في الجزيرة العربية (من شهر سبتمبر (أيلول) إلى مارس (آذار)، وكذلك في جنوب الخليج العربي، ونادراً في المناطق العربية الأخرى. وتمتد حدود نطاقه - على ما يبدو- إلى منطقة القنفذة على البحر الأحمر، والرياض، وظفار، فضلاً عن شاهد واحد يدل على زيارته لجزيرة سقطرى. وقد تكاثر في سيناء، وجنوب

العراق، وغرب إيران، مما يرجح احتمال محاولته التكاثر في الرياض.

طيور الوروار Meropidae

هي من طيور العالم القديم ذات الألوان الخلابة التي تطغى عليها درجات اللون الأخضر، وتتميز بمنقارها الطويل الرفيع، المضغوط من الجانبين، المستدق، السفلي الانحناء، فضلاً عن جناحين، وذيل مستدق طويل الريش. ويتشابه كل من الذكر والأنثى. وكثيراً ما يقبع هذا الطائر على مجثم بارز، ويتقدم لمباغتة الحشرات الطائرة، مثل النحل. وتتكاثر العديد من طيور الوروار بشكل جماعي. وقد وُجد في الجزيرة العربية خمسة أنواع من إجمالي خمسة وعشرين نوعاً من الوروار في العالم، أربعة منها متكاثرة.

وروار أبيض الزور *Merops albicollis*

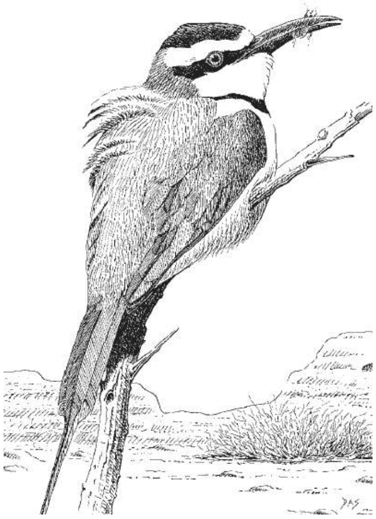

يحط طائر الوروار الأبيض الزور في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية في فصل الصيف ليتكاثر فيها - حتى حوالي ٢٠° شمالاً، ومن ثم شرقاً حتى وادي حضرموت - إذ تأكد تكاثره في منطقة خط ١٨° شمالاً، وشرق عدن. ويشرد هذا الطائر إلى شمال ووسط عُمان (في شهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر "تشرين الأول") والإمارات العربية المتحدة (في شهر مارس (آذار) ونوفمبر (تشرين الثاني). وهو عصفور سربي، تتجمع أعداد كبيرة منه حيثما وجد، وإن كانت بعض الشواهد من المملكة العربية السعودية تشير إلى أنه لا يزور بانتظام المناطق نفسها كل عام، ربما لوقوع المنطقة على حدود شمال نطاق انتشار هذا الطائر. ويقطن هذا الطائر في موائل شتى من مساحات شجيرات السَنط (الأكاسيا) الجافة إلى الأودية والمناطق المزروعة ذات الأشجار المتفرقة، حتى ضواحي القرى. وفي تِهامة ينتشر عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٦٠٠م على جانبي المرتفعات الغربية. ويقتات هذا الطائر بالعديد من الحشرات الطائرة، والجنادب، والفراشات. ويمارس أسلوباً تعاونياً عند التكاثر، إذ تستعين معظم أزواج هذه الطيور بطيور أخرى بالغة للمساعدة في جميع مسؤوليات التكاثر، فقد يجتمع خمسة مساعدين عند العش الواحد!.

وروار شرقي صغير *Merops orientalis*

هو الطائر العربي الوحيد من طيور الوروار المتوطن في الجزيرة العربية، إذ يعد من طيور الأودية، ويتوزع على ثلاث مناطق: شمال الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، ووسط الجزيرة العربية، والمرتفعات الغربية في شرق اليمن وظفار. وقد يشرد هذا الطائر إلى المنطقة الشرقية، والبحرين، وقطر، أو يشرد إلى الجنوب، مغادراً وسط الجزيرة العربية في فصل الشتاء، كما يتنقل بشكل موسمي في عُمان. وهو طائر الأودية الصخرية ذات شجيرات السَنط (الأكاسيا) المتفرقة، كما يوجد أيضاً في السهول الساحلية، والحدائق الاصطناعية، والجبال الخضراء. ولا يحتمل الوروار الشرقي الصغير على ما يبدو الجفاف المفرط، لذا يغيب تماماً عن العديد من المناطق الوسطى القاحلة، رغم أنه بلغ الأطراف الجنوبية للربع الخالي، وشرق اليمن. ويتغذى هذا الطائر أثناء جولات هوائية قصيرة يطبق فيها على فريسته انطلاقاً من مجثمه الذي يعود إليه، بدلاً من مطاردة الحشرات الطائرة باستمرار كما تفعل طيور الوروار الأخرى. وهو غيور على منطقته؛ لذا لا عجب من مشاهدة الزوج ذاته في المجثم نفسه يوماً بعد يوم. ويغازل ذكر الوروار الأنثى بإطعامها، علماً أن

أزواج الطيور تطرد بعضها بعضاً من مناطقها، وكثيراً ما ينشب نزاع بين الزوجين! ولا يتكاثر ضمن سربه كسائر طيور الوروار العربية الأخرى، إنما يحفر نفقاً افقياً في ضفاف، أو ركام الرمل، أو الطين، أو التربة المتماسكة، وقد يصل انحدار الأرض فيها إلى ٤٠°. ولا يعيد استخدام العش ذاته، ويمكن تمييز الأعشاش التي قيد الاستخدام برصد بعض الرمل المبعثر تحت حفرة عش ما، أو أخاديد متوازية من الرمل قرب مدخل النفق، تخلفها ذيول الطيور المتحورة. وثمة علاقة قوية تربط الزوجين من الوروار الشرقي الصغير طوال العام. ويمكن رؤية الفراخ عند مدخل الجحر تصيح جوعاً، وتتسلم وجبتها من الطيور البالغة، دون أن تنزل هذه الأخيرة إلى العش. وأحياناً أخرى يترك الطائر البالغ الطعام عند المدخل، منادياً الفراخ إليها. وكلما كبرت الفراخ قدمت لها الطيور البالغة الفريسة الحية، ربما لتدريبها على التعامل معها عندما تستقل بذاتها.

وروار أزرق الخد *Merops persicus*

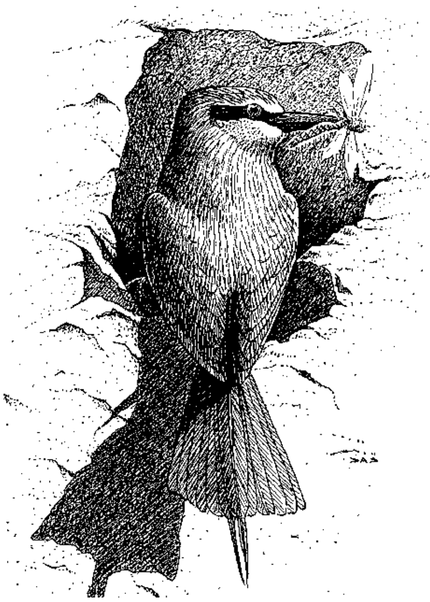

تمر طيور الوروار ذات الخد الأزرق بمختلف أرجاء شبه الجزيرة العربية أثناء هجرتها، مروراً بالشمال خلال شهر مارس (آذار) إلى مايو(أيار)، ومن ثم تعود بين شهري سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني). ويهاجر هذا الطائر عادة ليلاً، ويبلغ أحياناً ارتفاعات شاهقة، وتزداد أعداده المهاجرة في فصل الخريف في شمال الجزيرة العربية (تبوك) وغرب اليمن، إلا أن هذا ربما يعود لقلة معرفتنا بهذه المنطقة. كما يتردد إلى جُزر داس في الخليج العربي، ومصيرة، وأرخبيل سقطرى. فهو يقصد شمال عُمان، والإمارات العربية المتحدة صيفاً للتكاثر فيها، إضافة إلى ساحل الباطنة، والكويت، والرياض (كما ورد). ويمكن رؤية الطيور البالغة وفراخها، التي لا تزال تُطعمها بعد التكاثر بعيداً عن مناطق التكاثر. ويبدو أنه يجوب شرق الجزيرة العربية عدة أسابيع قبل الهجرة. ويبدي هذا الطائر مرونة كافية للانتقال إلى مواطن جديدة للتكاثر عند فقدانه موئله، أو تعرض موئله للتلف. ويتوخى في ساحل الباطنة العُماني وفي شمال الإمارات المناطق القريبة من الساحل، على ارتفاع بضعة أمتار من سطح البحر، في المناطق المزروعة وقرب الماء. ويتناول هذا الطائر كماً من الفرائس الطائرة، مثل السيكادا، واليعسوب، والجراد، والفراشات، والنمل الطائر، ونحل العسل البري، والدبابير، والعث، وحشرات النباتات، والخنافس. وقد يلتقط فريسته طائراً، أو يباغتها من مجثمه. ويهوى هذا الطائر المناخ الجاف، لكنه يشرب الماء بانتظام متى ما توافر له. وثمة غموض يغلف الفاصل البيئي الذي يميز الوروار الأزرق الخد عن الوروار الأوروبي، فهما يشتركان في النظام الغذائي والموائل بل وكثيراً ما يمارسان الصيد معاً. وبالرغم من الخصائص المتميزة التي يفضلها كل منهما في موطن التعشيش، فإنهما كثيراً ما يقيمان أعشاشهما جنباً إلى جنب في مناطق تجمعهما. ويفضل طائر الوروار الأزرق الخد أن تكون جحور الأعشاش على أسطح منبسطة ذات ركيزة رملية متماسكة، وبعض الشجيرات المتفرقة. إلا أنه يعشش أيضاً على المنحدرات السطحية، وفي الكومات الرملية الرأسية. كما يجتمع العصفور الدوري مع هذين النوعين في مواطن التعشيش.

وروار أوروبي *Merops apiaster*

تمر طيور الوروار الأوروبي بجميع الدول العربية، فهي طيور مهاجرة منتشرة، إلا أنها نادراً ما تمر مهاجرة في فصل الربيع إلى المرتفعات الجنوبية الغربية واليمن، وتكثر في الخليج العربي (البحرين والمنطقة الشرقية) في فصل الربيع، مقارنة بالخريف. يتردد هذا الطائر بانتظام إلى جزيرة داس، ويزور ساحل الباطنة العُماني، وشمال الإمارات صيفاً ليتكاثر فيها، كما رصد في الظهران، وأبقيق في المنطقة الشرقية، وشمال شرق المملكة العربية السعودية، والكويت. وتبدو أعداده في تراجع في عُمان؛ نظراً لفقدانه موائل التكاثر، أو ما تتعرض له من اضطراب، وإن كان النقيض يبدو أرجح، نظراً لاتساع المناطق الزراعية الجديدة التي يمكنه استخدامها. وفي موسم الهجرة، يحط الوروار الأوروبي في أي موقع يتوافر فيه الطعام، وإن كان يحبذ على ما يبدو مناطق الصرف الصحي ومقالب النفايات. ويتكاثر عموماً في مناطق جافة، إلا أن المياه الجوفية أتاحت وجود مختلف المناطق الزراعية والحدائق ومحاصيل العلف، في حين تتوافر في المناطق غير المزروعة أشجار السَنط (الأكاسيا) والينبوت. ويتميز الوروار الأوروبي بأكله غشائيات الأجنحة، مثل نحل العسل، مما يشكل معضلة حقيقية في بعض المناطق مثل مزارع وسط المملكة، حيث يضطر المزارعون لعزل خلايا النخل في أقفاص كبيرة، كأقفاص الدجاج، لمنع هذا الطائر من الوصول إلى الخلية والتهام النحل. وكثيراً ما يعيش في وئام مع طائر الوروار الأزرق الخد، ولاسيما أن الأخير يتناول كماً من الحشرات، فلا يتنافسان على طعام في الموائل التي يشتركان فيها. وقد وجدت جميع أعشاشه على شكل أسطح رأسية من الرمل أو التربة، مثل آبار الحقول التقليدية غير المستخدمة، فضلاً عن الموائل الاصطناعية (مباني ومواقع تجميع الخبث وحفر البناء). ويمكن لهذا الطائر استخدام موطن التعشيش والجحر ذاته عاماً بعد عام. وقد ورد أنه يستغرق في حفر عشه من عشرة إلى عشرين يوماً! كما يبدو أنه يتكاثر بالتزامن مع طائر الوروار الأزرق الخد الذي يعشش ويتكاثر بالقرب منه.

الهدهد Upupidae

يتميز طائر الهدهد الذي ينتمي لعائلة من نوع واحد من الطيور، بعرفه الرائع المنتصب، البرتقالي اللون، المهدب باللون الأسود، وريشه الأبيض والأصفر والبرتقالي، ومنقاره الطويل الرفيع، المنحني سفلياً، وجناحيه العريضين المستديرين، وساقيه القصيرتين القويتين. ويتعذر تمييز الذكر عن الأنثى.

الهدهد *Upupa epops*

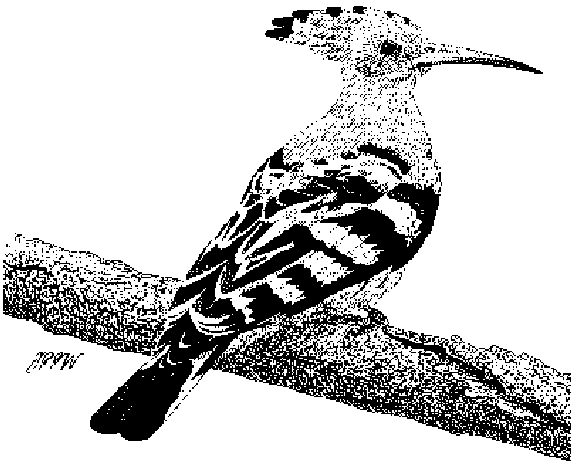

ينتشر الهدهد في جميع بلدان الجزيرة العربية، إذ يمر بها مهاجراً، كما يقصدها للتكاثر في الأجزاء الغربية والمرتفعات الجنوبية الغربية، بينما تقل أعداده في سائر أجزاء المنطقة. ويتبع الهدد خطاً عريضاً للهجرة، وقد يظهر في أكثر المناطق النائية الصحراوية في طريق هجرته، كما شوهد قادماً إلى ينبع عبر البحر الأحمر في فصل الربيع، بل وكثيراً ما يبقى لساعات على متن السفن المبحرة في الجزيرة العربية. وثمة أعداد متنامية منه ظلت باقية في الجزيرة العربية شتاءً، منجذبة إلى الموائل الاصطناعية. كما يستوطن العديد منها بعض الأجزاء الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية في فصل الشتاء، من الظهران حتى ساحل الباطنة في شمال عُمان، منذ أواخر الستينيات، إلا أنه لا يزال يُصنف بالزائر الصيفي. وتعد المرتفعات الغربية مركزاً لتكاثره، قرب الطائف. وتتزايد أعداده عموماً في الجزيرة العربية على الأرجح، ولاسيما أنه يميل إلى استغلال الموائل الاصطناعية، عوضاً عن الموائل الطبيعية. وينقب هذا الطائر عن طعامه على الأرض، مستخدماً منقاره لإخراج الكائنات غير الفقارية ويرقاتها وخادراتها من تحت التربة. ويلزم في شتى أرجاء العالم المناطق الزراعية التقليدية، كما هو الحال في الحجاز. فهو يجد مواطن وافرة في أنحاء الجزيرة العربية قرب المناطق السكانية المناسبة للتغذي والتعشيش (الأعشاب المروية، والميادين والطرقات المعشبة، والأراضي الرطبة القريبة من الجداول، وبرك مياه الصرف الصحي والحدائق). وقد فطر الله تعالى الهدهد على مقاومة الحرارة المرتفعة والجفاف لمدد قصيرة، أثناء الهجرة، إلا أنه يفضل التكاثر في البيئة المائلة إلى الرطوبة، حيث يتمكن من الوصول إلى مياه الشرب. ولا منافس له على طعامه؛ نظراً لأسلوب طعامه الفريد، ومكان الغذاء الذي يتوخاه. وهو طائر بطيء الطيران، لافت للنظر؛ لذا كثيراً ما ينتهي به الحال فريسة لصقر

الغروب. إلا أن الله تبارك وتعالى شرفه بذكره في القرآن الكريم، لذا يتمتع بمكانة خاصة في الثقافة العربية، التي تحرص على حمايته عموماً. وقد يستمر الهدهد في تغريده على نحو رتيب مدة قد تصل إلى ساعة في جميع أشهر العام باستثناء شهري أكتوبر (تشرين الأول)، وديسمبر (كانون الأول). ويتخذ الهدهد أي تجويف مناسب للتعشيش، على أن يكون بيضه بمنأى عن الشمس، والظروف المناخية، والحيوانات المفترسة (من مستوى سطح الأرض حتى ارتفاع ٤٠م). ومن أغرب مواطن التعشيش التي اتخذها الهدهد في الجزيرة العربية، ثقب رشاش لري العشب (دون مستوى سطح الأرض) وقطعة سجاد ملفوفة، ونافورة ماء تجميلية. وقد يكون توافر مواطن التعشيش المناسبة عاملاً ربما يحد من تكاثره. وقد ورد إعادة استخدامه العش ذاته عدة مرات في الموسم الواحد، وعاماً بعد عام. وتقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض، بينما يتولى الذكر جمع الطعام.

البوقير Bucerotidae

طيور البوقير من طيور العالم القديم التي تقطن المناطق المدارية الإفريقية والهندية والإندونيسية. ولم يرد في الجزيرة العربية سوى نوع واحد من الخمسين نوعاً التي خلقها الله عز وجل. معظم طيور البوقير ذات منقار عريض منحن، وخوذة تتوج قنتها في أغلب الأحيان، وجناحين مستديرين قويين، وذيل طويل الريش، وساق قصيرة، وقدمين عريضتين.

البوقير الإفريقي الرمادي *Tockus nasutus*

يوجد البوقير الإفريقي الرمادي في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية من منطقة جُدة جنوباً حتى منطقة باب المندب إلى شرق عدن، ويرجح أن يكون متوطناً أينما وُجد. ويعد طائر المناطق المشجرة، وخاصة الأودية، ومنحدرات التلال الخضراء ذات الشجيرات والنباتات الثرية بالأوراق. كما يهوى أشجار السَنط (الأكاسيا)، ومواطن المحاصيل النامية، والمزارع. وقد يقرب المناطق السكانية، ويدخل القرى والمدن الصغيرة بحثاً عن طعامه بين أشجار الفاكهة. ويحبذ البوقير الإفريقي الرمادي التعشيش في الأشجار القديمة ذات التجاويف. وقلما يبتعد بضعة كيلومترات عن الساحل في تِهامة، ويؤثر سفوح جبال المرتفعات الجنوبية الغربية حتى ارتفاع ١٠٠٠م. ويقتات بالمواد النباتية والحيوانية معاً، وقد يلتهم الكائنات غير الفقارية التي يعثر عليها على الأرض، كما يُغير أحياناً على المحاصيل (حبوب القهوة والذرة، والذرة الصغيرة). وتبدو علاقة الزوجين متينة ومستمرة على مدار العام، فكثيراً ما يكون الزوجان متلازمين طوال العام. ويعرف عن ذكر البوقير قيامه ببناء جدار من الطين ذي نافذة صغيرة يمرر من خلالها الطعام لزوجه التي تحتضن البيض، ومن ثم لفراخه القابعين وراء الجدار.

ناقر الخشب Picidae

تتوزع طيور ناقر الخشب في أنحاء العالم، ما عدا استراليا ومدغشقر، وقد فطرها الله عز وجل على التكيف مع طبيعة الأشجار، فأبدع لها أربعة مخالب، وريش ذيل قوياً، يُمكنه من التحرك بشكل رأسي على الأشجار، ومنقاراً قوياً مستقيماً لنحت الخشب، ولساناً طويلاً لاستخراج الطعام من الحفر والتجاويف. وهي طيور عريضة الرأس، قوية العنق، مستديرة الجناحين. وثمة مِئتا نوع من هذه الطيور، يوجد نوعان منها في الجزيرة العربية، أحدهما متوطن، والآخر مهاجر.

ناقر الخشب العربي *Dendrocopos dorae*

يعد هذا الطائر العربي متوطناً أينما وجد في الجزيرة العربية، وقد رُصد ذات مرة شمال ٢٦° شمالاً، لكنه لم يرصد باتجاه الشمال في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية

السعودية، التي لم تنل حتى الآن المسح الوافي. كما يقطن المرتفعات الغربية، وصولاً إلى عدن تقريباً. وهو أكثر الطيور العربية المستوطنة انتشاراً. وقد أُدرج في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨م نظراً لأعداده المحدودة، التي يُحتمل أن تكون في انحسار تام نتيجة الإفراط في قطع وشذب الأشجار بغية الحصول على حطب الوقود، والعلف، والفحم النباتي. وهذه الحرفة تُمارس منذ زمن بعيد، ولا يوجد دليل على تقلص أعداد ناقر الخشب العربي، لذا فإن تصنيفه في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م غير مبرر على الأرجح. ويقطن هذا الطائر في مختلف الموائل المشجرة، من غابات السَنط (الأكاسيا) وجبالها، ومنحدراتها، وقممها، فضلاً عن الأودية الخضراء، وشجيرات منطقة تِهامة، وذلك عند ارتفاعات متباينة. وربما تكون شجرة السَنط (الأكاسيا) بمختلف أنواعها، هي السمة المشتركة لجميع موائل هذا الطائر، فلم يُرَ قط في منطقة خالية من السَنط (الأكاسيا). بل إن نمط تجوله بحثاً عن الطعام ربما يكون مرتبطاً بدورة حياة هذه الشجرة، فإذا لم تتوافر الأوراق الغضة، يقتات بالدويدات التي تعيش على خشب الأشجار، وعندما تكون الأوراق خضراء، يبحث فيها عن الحشرات ويرقاتها. كما يتردد إلى أشجار أخرى مثل الطرفاء على سبيل المثال، إذ يقوم بجمع الغصينات، وأوراق الشجر بحذر، الواحدة تلو الأخرى، ونحت ونقر وجس جذع الشجرة بمنقاره، ولسانه ممتد إلى لحاء الشجر، وشقوق الجذع. وقد يتغذى جاثماً، أو مُعلَّقاً (رأساً على عقب)، وربما يستخرج طعامه من الأرض. وكثيراً ما تستخدم الطيور المعششة أعشاش ناقر الخشب القديمة. تجدر الإشارة هنا إلى أنه يرجح قيام الذكر وحده بحفر العش. ويتميز موسم المغازلة بتغريد الذكر لحناً من ٧-٢٠ درجة موسيقية بفواصل تتراوح بين ١٠-٣٠ دقيقة، ربما هي وسيلة لتواصل الأزواج، ولاسيما أن الإناث يستجبن للذكور الأكثر صخباً. كما أنه ينحت حُفراً صغيرة للجثم، ويحفر في الخشب الحي والمقطوع للتعشيش والجثم، وليس من الواضح إن كان ناقر الخشب العربي يحفر للجثم في الخشب المقطوع، أو في الأشجار الأكثر ليونة. إذ إنه بالنظر إلى الطاقة التي يستنفدها في الحفر، فمن المنطقي أن يسعى هذا الطائر لتشييد حفرة للجثم بأقل قدر ممكن من هذه الطاقة.

صرد الشجيرات Malaconotidae

طيور صرد الشجيرات من الطيور المفترسة المتسللة ذات المنقار المعقوف التي تقتات بالكائنات غير الفقارية والزواحف الصغيرة، وثمة نوع واحد فقط منها في جنوب الجزيرة العربية.

صرد أسود الرأس *Tchagra senegala*

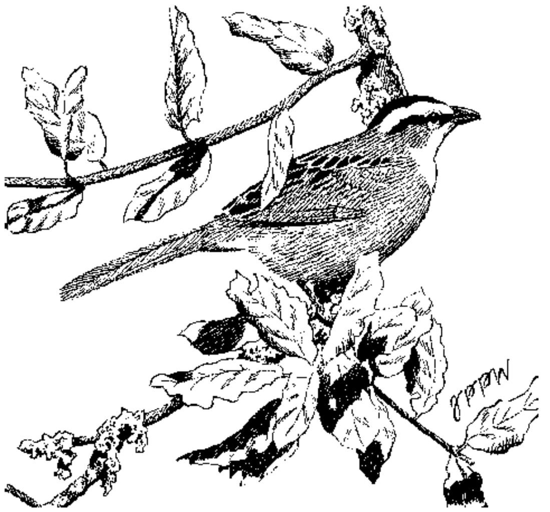

هو طائر متوطن أينما وجد في الجزيرة العربية إذ يتجمع في منطقتين، إحداهما ممتدة من ٢١° شمالاً في الحجاز إلى عدن حتى ٤٧° شرقاً في اليمن، وتقع الأخرى من منطقة المهرة أقصى شرق اليمن حتى ٥٥° شرقاً في ظفار العمانية. ولم يحظ هذا النوع بدراسة وافية في الجزيرة العربية. فهو طائر المناطق ذات الغطاء النباتي الكثيف، مثل مناطق الشجيرات، والأشجار المتشابكة الكثيفة، والمنحدرات، والأودية المدغلة. كما يوجد في الموائل النهرية، أو المجاورة للماء، نائياً بنفسه عن المناطق القاحلة. ويسهل إغفاله نظراً لأسلوبه الخفي في العيش وتجنبه الطيران عند اضطرابه. ويمضي قسطاً وافراً من الوقت على الأرض منقباً عن فريسة يلتهمها بين أوراق الشجر، وفي شقوق الصخور والشجيرات. ولم يُعرف عنه استغلال الموائل الاصطناعية، والحدائق المروية وإن وجد بجوار المناطق البشرية. ويأتي عشه على شكل كوب ضيق منسوج من الأعشاب، وبعض الغصينات الرفيعة، وأنسجة العناكب المبطنة بألياف نباتية رفيعة. وترتبط أزواج هذا الطائر علاقة متينة، إذ يلزم أحدهما الآخر أثناء البحث عن الطعام، ويشتركان في بناء العش، وحضانة البيض، ورعاية الفراخ، فهي طيور أحادية الزوج، شديدة الارتباط بمكان عيشها.

طيور الصرد Laniidae

هي عائلة من الطيور المغردة المتوسطة الحجم، ذات رأس عريض نسبياً، ومنقار معقوف مسنن، وريش أدكن اللون، وسلوك ضار. وتعد من طيور العالم القديم التي تقطن المساحات المفتوحة. ظهر عشرة أنواع منها في الجزيرة العربية (من أصل ٢٦ نوعاً)، المتكاثر منها أربعة أنواع فقط.

صرد محمر الذنب *Lanius isabellinus*

هو طائر مهاجر ومنتشر في ربيع وخريف الجزيرة العربية، كما يأتي إليها بأعداد قليلة في فصل الشتاء، وخصوصاً في النصف الجنوبي منها. وثمة التباس حول تسمية هذا الطائر، فضلاً عن صعوبة تمييز الإناث والطيور غير البالغة منه، لذا فإن المعلومات المتوافرة عنه قد تفتقر إلى الدقة. ويمكن القول بإيجاز إن طيور الصرد المحمرة الذنب تكثر في فصل الشتاء في البحرين، والرياض، وظفار، وبعض الأجزاء من الإمارات العربية المتحدة، وفي جُدة، والمنطقة الجنوبية الغربية، وفي تِهامة. وثمة شاهد واحد على تكاثر هذا الطائر في الجبل الأخضر في عُمان عام ٢٠٠٥م، ومن المحتمل تكاثره قبل ذلك التاريخ في المكان نفسه. ويحبذ هذا الطائر الجثم على الأغصان الخارجية من الشجيرات، والانقضاض على فريسته (كائنات غير فقارية - من نمل وقراد ونمل أبيض وعث ويعسوب - وفقارية أحياناً - من سمك وطيور وسحالي) على الأرض، كما ينقب عن طعامه بين النباتات، أو قد يلتقطها في الهواء. وهو طائر بقاع الشجيرات الكثيفة عند أي ارتفاع كان، حيث سُجل تكاثره عند نحو ٢٣٠٠-٢٤٠٠م، في إحدى غابات العرعر. ويهوى أشجار الزيتون، والسدر، والأشجار الدائمة الخضرة. ويتميز موسم التكاثر بتغريد هذه الطيور، وإطعام الذكور للإناث، كما يقوم الذكر أحياناً باستعراض جناحيه المطبقين وهما يرتعدان، ثم الطيران للجثم قرب الأنثى بضعة دقائق، قبل ملاحقتها بهدوء عند تحركها. ويغرد الذكر موجهاً منقاره إلى أعلى، نافخاً عنقه، كما تستجدي الأنثى الطعام بجناحين يرتعشان عندما يلتقط الذكر فريسة ما.

صرد كستنائي الظهر *Lanius vittatus*

يكاد ينحصر هذا الطائر في شمال الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، وغرب قطر (إنما بأعداد قليلة)، بشكل يوحي بنمط هجرة باتجاه الغرب على امتداد ساحل إيران من باكستان، بحيث تشرد بعض هذه الطيور إلى الجزيرة العربية التي يبدو أنها تقضي فيها الشتاء في كل عام. وقد ورد تكاثره مرة واحدة عام ٢٠٠٤م في الروضة، وشبه جزيرة مسندم: فهل هذا نموذج للتكاثر المتقطع، أم أنه صدفة أتاحتها الظروف المتغيرة مؤخراً في المنطقة ؟ ويتغذى ويصطاد طعامه كطائر الصرد المحمر الذنب، إلا أنه لم يُسجل عن نظامه الغذائي شيء في الجزيرة العربية. ويتشارك الذكر والأنثى في بناء العش، وقد يرقد الذكر لمدد وجيزة على العش، علماً أن الأنثى هي من يتولى الحضانة، بينما يُؤمِّن الذكر لها الطعام.

صرد رمادي شرقي كبير *Lanius meridionalis*

يتكاثر طائر الصرد الرمادي الشرقي الكبير في معظم أجزاء المملكة العربية السعودية، باستثناء شمالها الأقصى، والربع الخالي، وجُزر فرسان. كما يتكاثر في أرجاء اليمن، وفي عُمان والجزء الشمالي والشرقي من الإمارات العربية المتحدة. كما يتوزع بأعداد قليلة في قطر، وثمة أعداد قليلة منه تصل إلى البحرين بين العام والآخر. ويعد من الأنواع المتكاثرة الشائعة في جزيرة سقطرى. وهو من طيور المناطق الصحراوية ذات الشجيرات الشائكة، كالتي في المناطق الغربية والوسطى من المملكة، ومنخفضات تِهامة الجنوبية

الغربية، ومعظم أرجاء اليمن، وبعض مناطق شمال عُمان والإمارات. ولا بد أن يكون هذا الطائر قد انتفع من انتشار التحريج في الإمارات، بالإضافة إلى المساحات الكبيرة المزروعة والحدائق، وبساتين السَنط (الأكاسيا) في جل نطاقه. فهو ينأى بنفسه عن المساحات المغلقة كالأودية الضيقة، والتلال، والمدن. وقد لوحظ ارتباط نطاق تكاثره بمناطق وجود أشجار السَنط (الأكاسيا)، بل إن غيابه عن أقصى الشمال وبقاع الكثبان الرملية يقابله افتقار تلك المناطق إلى السَنط (الأكاسيا). فهو يُسخِّر هذه الشجرة موقع مراقبة يرصد منه فريسته، ومقراً لتعشيشه، كما يستخدم أشواكها لغرز الفائض من طعامه (ويستخدم الكابلات المعلقة أحياناً للغرض نفسه). ونظراً لقدرته على البقاء في المناطق القاحلة، يُرجح استخراج حاجته من السوائل من فريسته. ويثب هذا الطائر فوق مجثمه البارز، مواجهاً الشمس في معظم الأحيان، قبل الانقضاض على فريسته (على الأرض أو بين النباتات)، التي قد تكون أي كائن يستطيع القضاء عليه. كما يلتقطها أثناء طيرانه أحياناً، وربما يطاردها على الأرض. وقد ورد أيضاً قتله والتهامه طيوراً عربية أخرى، مثل القبرة المتوجة، والهازجة العربية. بل إنه خارج الجزيرة العربية كثيراً ما يسرق بيض غيره من الطيور، مثل العصفور الدوري. وتغريد هذا الطائر في أوائل الربيع يكون مميزاً إذ يتردد صداه في صحاري السَنط (الأكاسيا) العربية، فهو لحن عذب يكاد يحمل مقاطع لفظية، ينجزه ثنائي من الطيور أحياناً، كما يمكن سماعه في ليالي اكتمال البدر. وتقود الأنثى عملية بناء العش والحضانة، رغم مشاركة الزوجين في مهام التكاثر. أما عشه فهيكل مبعثر من الأعواد، والغصينات، والأعشاب المبطنة بمواد أكثر نعومة (طبيعية أو اصطناعية).

صرد محمر القنة ***Lanius senator***

يعرف الصرد المحمر القنة بأنه طائر مهاجر يمر بالجزيرة العربية، فهو منتشر في دول الخليج العربي التي يزورها بين شهري فبراير(شباط) ومارس (آذار) ليعود أدراجه شمالاً من شهر أغسطس (آب) حتى أكتوبر (تشرين الأول). كما يتردد إلى الرياض، وتبوك، وجُدة مهاجراً. ويندر وجوده في جزيرة مصيرة، وظفار، وغرب اليمن، لذا يوحي توزيعه الجغرافي بمروره أثناء هجرته الرئيسة بالجزء الغربي من الجزيرة العربية، عابراً البحر الأحمر عند خطوط العرض المتوسطة، ليلج إلى إفريقيا وصولاً إلى شمال المرتفعات الإثيوبية، ليقضي فصل الشتاء في منطقة الساحل. وقد سُجل تكاثره في الكويت، وشمال عُمان، والحجاز، وشمال الإمارات، وشبه جزيرة مسندم. ويحط هذا الطائر المهاجر عند أي شجيرة، وإن كان يحبذ مواطن النفايات المفتوحة، أو الحدائق. ويقبل للتكاثر على الغابات، والبساتين، والحدائق المجاورة للمروج. ويصعب تفسير نطاق الارتفاعات الواسع الذي ينتشر فيه هذا الطائر نظراً لقلة أعداده المتكاثرة، ومن المرجح أن يستفيد من ثورة الري والزراعة التي شهدتها الجزيرة العربية. وكسائر طيور الصرد، يرقب فريسته من على ارتفاع ما (كائنات غير فقارية غالباً) التي قد ينقض عليها، أو يتسلل إليها أرضاً، أو يتناولها أثناء طيرانه. كما يغرز فريسته على الأشواك والمسامير قبل أكلها، كما هي عادة الكثير من الطيور المهاجرة والمتكاثرة. ويعد من الطيور المنزوية، وكثيراً ما يغازل الأنثى بالإعلان عما يحمله من طعام وجناحاه يرتعشان من على قمة شجرة ما، ويمكن مشاهدة الزوجين قابعين على غصن شجرة ما، بينما يقوم الذكر بالتمدد والانحناء، ناصباً رأسه وريش عنقه.

الطيور الصافرة Orioles

الطيور الصافرة طيور زاهية الألوان، يطغى اللون الأصفر عليها غالباً، ويميل الجناحان وريش الذيل إلى السواد. وهي طيور عريضة مستدقة المنقار، ذات ساق قصيرة مكتنزة، يتشابه في معظم أنواعها الذكر والأنثى. وهي طيور شجرية، ورد نوع واحد منها مهاجراً إلى الجزيرة العربية، من أصل تسعة وعشرين نوعاً من طيور العالم القديم هذه.

صفير ذهبي ***Oriolus oriolus***

هي طيور مهاجرة نادرة في شبه الجزيرة العربية، وإن بقي البعض منها صيفاً للتكاثر. ويلاحظ تزايد أعداد الصفير الذهبي في فصل الربيع في وسط وشمال الجزيرة العربية، والخليج العربي، في حين تبدو أعداده أكبر في فصل الخريف في المنطقة الجنوبية الغربية. كما لوحظت أسراب من ذكور هذا الطائر، مما يوحي باحتمال تحرك الذكور والإناث في أوقات مختلفة. وهو طائر يسكن الأشجار، ويتوخى المناطق ذات النباتات الكثيفة، والأشجار المرتفعة، علماً أنه لا يتردد عادة إلى الشجيرات المتدنية، أو الأشجار المتشابكة. فهو يبحث عن طعامه في الأغصان العالية، وقد ينزل أرضاً لتناول طعامه من مختلف الحشرات، واليرقات، والفاكهة، والبذور، والثمار اللبية. ويكثر من شرب الماء، ولا طاقة له على المناخ القاحل على الأرجح. وعلى الرغم من أنه في الجزيرة العربية يتكاثر عند الحدود الجنوبية، فإنه يُتوقع أن يتسع نطاقه العربي مع انتشار المناطق الزراعية والحدائق، وبخاصة انتشار الأشجار الناضجة. ويضع الصفير الذهبي عشه عالياً في شجرة ما على الفروع الخارجية منها، كما يسنده أحياناً إلى جذع الشجرة. ويتميز عشه بشكله الأقرب إلى الأرجوحة الشبكية المعلقة بين غصنين متفرعين في الشجرة، يشيده من مختلف المواد العضوية والاصطناعية. ويعرف هذا الطائر خارج الجزيرة العربية بإعادته لاستخدام عش قديم بعد ترميمه، كما يتعاون الزوجان في بناء العش ورعاية الفراخ، والدفاع بشراسة عن عشهما من الكائنات المفترسة التي قد تهددهما.

خطاف الذباب الفردوسي Monarchidae

تضم عائلة طيور العالم القديم هذه ما يناهز الثمانين نوعاً، ينحصر العديد منها في جُزر أو مجموعات من الجُزر في المحيط الهادي، وقد ميزها الخالق عزّ وجل بمنقارها المنبسط ذي القاعدة العريضة، والشعيرات النامية عند فتحة فمها، يتوطن نوع واحد منها في الجزيرة العربية.

خاطف الذباب الإفريقي الفردوسي *Terpsiphone viridis*

بالرغم من كون خطاف الذباب الإفريقي الفردوسي طائراً مهاجراً بشكل جزئي ضمن قارة إفريقيا، وقلة ظهوره بين شهري ديسمبر (كانون الأول) وفبراير(شباط)، فإن الطيور العربية منه تبدو مقيمة في الجزيرة العربية، إذ لم يرد شاهد واحد على هجرتها عبر البحر الأحمر، أو وجودها في أي من جُزر البحر الأحمر، أو أرخبيل سقطرى، أو في السفن المبحرة في هذه المنطقة. فهو شائع إلى حد ما في الموائل المناسبة له جنوب غرب المملكة العربية السعودية حتى ١٩° شمالاً، وفي سفوح الجبال، والمرتفعات الغربية اليمنية. وهو طائر يتوخى السرية، لذا لم يرصد بشكل جيد في بعض أرجاء نطاقه. ويبدو أكثر انتشاراً في بعض أرجاء منطقة ظفار. ويقبل هذا الطائر على مواطن الشجيرات الكثيفة، والغابات المتنوعة على التلال، والأودية العميقة المفعمة بالحياة النباتية. كما يقطن المواطن المحمية من المناطق الزراعية، مثل مزارع القهوة، والمزارع، والحدائق، والمنتزهات، وذلك من مستوى سطح البحر في تِهامة حتى ارتفاع ٢٥٠٠ م في الجنوب الغربي، إلا أنه يفضل على ما يبدو سفوح الجبال الدافئة الرطبة بين ارتفاع ٦٠٠-١٨٠٠م، وبخاصة قرب الماء الجاري، حيث قنوات الري الاصطناعية، إذ يفضل الاستحمام كثيراً. وخارج الجزيرة العربية يتناول هذا الطائر مختلف أنواع الحشرات التي يستخرجها من الأوراق والأغصان، أو التي يحوم حولها. ويقوم بالصيد معظم الوقت في ظل شجر ما. وقد لوحظ تحلي الذكور بالخجل المفرط عندما يكون لهم ريش ذيل متحور، الذي يبدأ بالنمو من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، مما قد يفسر غيابه في منتصف شهور الشتاء. ولريشه الطويل على ما يبدو دور في استعراض المغازلة، علماً أنه يتآكل بحلول شهر مايو(أيار)، ربما بسبب الحضانة. ويشترك الزوجان كما ورد عنه في إفريقيا في مسؤوليات بناء العش وحضانة الفراخ وإطعامها.

الغراب Corvidae

الغراب من طيور الجواثم الكبيرة التي تمتد إلى جميع القارات، معظمها سوداء اللون، أو ذات ريش يطغى عليه اللون الأسود، يتشابه منها الذكور والإناث. وهي طيور قوية المنقار، عريضة الساق، تتحلى عادة بالذكاء والجرأة والفضول، وتقتات على النفايات.

العقعق *Pica pica*

هو طائر غير مهاجر يوجد بأعداد قليلة في مرتفعات عسير بالمملكة العربية السعودية، حيث غابات العرعر، عند ارتفاع بين ٢٢٠٠ و٣٠٠٠م. ويتكاثر في جبل قها، وفي مناطق يتعذر الوصول إليها. وهو طائر خَجِل يميل إلى الانزواء، وكثيراً ما يتجنب المناطق السكانية. الجدير بالذكر أن فقدان موئله في المرتفعات بسبب مشروعات التطوير السكنية

والترفيهية، وفناء غابات العرعر ربما بسبب التغيرات المناخية، تدل على أن هذا النوع من الطيور مهدد بالانقراض، نظراً إلى تدني أعداده. وهو طائر غابات العرعر في منحدرات جبال عسير الجنوبية، وكثيراً ما يوجد قرب المناطق الزراعية ذات أشجار الأوراق العريضة، وبخاصة السَنط (الأكاسيا)، حيث درجات الحرارة المعتدلة، وأعلى معدل تساقط للأمطار في المملكة العربية السعودية.

ويعرف هذا الطائر بأنه انتهازي في غذائه، ويرجح أنه يقتات بشتى أنواع الحيوانات غير الفقارية. كما لوحظ بحثه عن الطعام في أوعية القمامة، وما يلقى من الفضلات المنزلية، والحبوب المنفلقة، والجيف، وبذور اللبية. وتعد درجات الحرارة المحيطة وضبطها من العوامل المهمة لبقاء هذا الطائر، إذ يلزم الظل عند ارتفاع درجات الحرارة، ويختصر مدد بحثه عن الطعام حال ارتفاعها. وتنعق هذه الطيور باستمرار وهي تطوف بحثاً عن طعام للبقاء على اتصال ببعضها. كما تبني عشاً متيناً مقبباً، ويُرجح أن تكون متوطنة أينما وجدت.

الغراب الدوري *Corvus splendens*

يعود تاريخ الغراب الدوري في شبه الجزيرة العربية إلى عام ١٨٤٠م، حيث كان أول وجود له في عدن، إذ يرجح أن يكون قد أُدخل عنوة إلى المنطقة، لينتشر بعد ذلك في مناطق أخرى غرب وجنوب الجزيرة العربية، وارداً إليها من مختلف أرجاء نطاقها. أما طيور الغراب الدوري التي في منطقة الخليج العربي فيُرجح أن تكون قد ولجت إليها - ربما عبر السفن - من أجزاء أخرى من نطاقه. وهو طائر مقيم ومتكاثر في العديد من المدن، والبلدات الساحلية على امتداد ساحل الخليج العربي، وخليج عُمان، وبأعداد أقل في جنوب الساحل العربي، علماً أن أعداداً كبيرة منه تقطن ساحل البحر الأحمر من باب المندب، حتى حقل في خليج العقبة. وسبب انتشاره السريع في العديد من المراكز الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية في شبه الجزيرة العربية مثل عدن وساحل الباطنة العُماني، نظراً لانتشار أماكن القمامة، والماء، والتعشيش التي يريدها. فإن كانت هذه العناصر الثلاثة مستقرة ولا تتزايد - نظراً لتدني التعداد السكاني، أو الإدارة الناجعة للنفايات- تظل باقية في المنطقة. وهناك علاقة مطاعمة مع الإنسان تدفع بهذا الغراب إلى المناطق السكانية، فهو يقتات بالنفايات، وما يسلبه من بقايا الأكل البشري، والمحاصيل، ونهب أعشاش غيره من الطيور، فضلاً عن افتراس الحيوانات الصغيرة البرية والبحرية. كما أنه طائر سربي كثيراً ما يتجمع مع طيور أخرى للبحث عن الطعام، والجثم، وتبني استراتيجيات التجمهر والمهاجمة لإثارة الأنواع الأخرى. وقد بلغت أعداده المتنامية درجة الآفة، مما حمل السلطات على تنشيط برامج إبادة لم تحظ بالنجاح في معظم الأحيان؛ لأن الغراب سرعان ما يتجنب المصيدة ويميز الطعم. ومن آثار وجود هذا الطائر السلبية نهبه طعام الإنسان والحيوان، وإلحاق الضرر بالمحاصيل والمواشي، وافتراس وإزعاج الطيور الفطرية، والتلوث البيئي، والأخطار الصحية الكامنة على الإنسان، فضلاً عن تقويض صناعة تجفيف السمك التقليدية في منطقة عدن (نشر السمك على الشاطئ لتجفيفه). أما في جزيرة سقطرى، فقد نجحت مبادرة أُطلقت عام ١٩٩٨م لحماية الأنواع المعرضة للخطر من الطيور المتوطنة من هذا الطائر، انطوت على دفع مبلغ مالي للأطفال لقاء كل طائر بالغ، أو صغير من الغراب الدوري يتم قتله، أو جمعه. فهو ينتهج سلوكاً عدائياً تجاه الكثير من الطيور العربية، ويعد مفترساً خطيراً للكثير من الطيور الجاثمة. كما يعشش بالقرب من بعض الأنواع الأخرى من الطيور، مثل الدرة الهندية المطوقة. وقد بقي هذا الطائر في المدن الساحلية، ربما لتوافر العناصر اللازمة لتوطنه الحديث في هذه المناطق من موطن، وطعام، وماء، وأشجار التعشيش. وفي الهند، تبقى أزواج هذا الطائر معاً مدى الحياة، رغم أنها كثيراً ما تختلط الأزواج فيما بينها. وهو طائر منزو عادة، لا يحمي سوى مساحة تعشيش محدودة، بحيث يمكن بناء عدة أعشاش حول شجرة واحدة.

غراب بُني العنق *Corvus ruficollis*

هو من الأنواع المنتشرة المتوطنة في مختلف الموائل في الجزيرة العربية، إذ يوجد في بعض الجُزر الكبرى في فرسان، وجزيرة مصيرة، وسقطرى، والعديد من الجُزر

الصغيرة في البحر الأحمر وحول شبه جزيرة مسندم. كما يصل إلى القمم (أكثر من ٣٠٠٠م من المرتفعات الغربية مثلاً)، ويجوب الكثبان الرملية القاحلة في الربع الخالي، حيث يتكاثر، إذ ربما يكون النوع الوحيد المتكاثر في مختلف أنحاء الربع الخالي. أما في جنوب الجزيرة العربية فنادراً، ويكاد يغيب تماماً عن منطقة المهرة. ويتكاثر بأعداد قليلة بشكل غير منتظم في الكويت. الجدير بالذكر أنه برغم انتشاره في صحراء الربع الخالي، فإنه موجود بأعداد قليلة، ربما باستثناء المناطق القريبة من الطرق السريعة، طمعاً في توافر طعام أكثر. كما يتخذ الهياكل المعمارية القريبة من الطرقات مواطن للتعشيش. وتستأثر المناطق الوسطى والغربية بمعظم طيور الغراب البُني العنق. ولا يحتاج هذا الطائر لمصادر مياه دائمة للبقاء، حتى أنه لا يكابد عناء الذهاب إلى مصادر المياه إن توافرت في المناخ الحار. ويقتات بالجيف والكائنات غير الفقارية، التي قد يستخرجها من الأرض، فضلاً عن سرقته بيض الطيور الأخرى وصغارها إن عثر عليها. وقد هاجم ذات مرة أحد طيور النعام الصغيرة في محازة الصيد، كما أهلك غزالاً وليداً. وينجذب الغراب البُني العنق إلى مضارب القبائل في الصحراء وخيمها، باحثاً عن بقايا طعام يقتات به.

غراب بُني العنق

ويتعذر فهم سبب ندرته في القرى والمدن، نظراً لإقباله على مناطق القمامات البشرية. وكثيراً ما يلازم حيوانات الماشية، فقد يجثم على ظهور الإبل، ربما للتنقيب عن الطفيليات. وكغيره من طيور الغراب، يبدي هذا الطائر سلوكاً عدائياً تجاه الطيور الجارحة، التي يطاردها أزواجاً. ولا يعشش إلا في فصل الربيع، علماً أن أعشاشه تتفاوت بتفاوت مواطن التعشيش التي يعثر عليها، فقد يعشش في أي شجرة، ويبني عشه على قمتها. ويبني الزوجان العش معاً، إذ يقومان بتفكيك عش قديم واستخدام مكوناته لبناء العش الجديد. ويختلف حجم الحضنة والبيض باختلاف مدى وفرة الطعام بين العام والآخر.

غراب مروحي الذنب *Corvus rhipidurus*

يتوطن الغراب المروحي الذنب في المرتفعات والمناطق الصخرية في غرب الجزيرة العربية، واليمن، وظفار، وعند جبل طويق، ويعد اجتماع أسراب هذا الطائر بعد التكاثر دلالة على تنقلها لقطع مسافات قصيرة على الأقل للتجمع. وبالرغم من عدم وجود البراهين الدالة على تغير أعداد الغراب المروحي الذنب، فإنه يُحتمل أن يكون قد تنامى مع انتشار أماكن القمامة. ويتعرض هذا الطائر للاضطهاد، خصوصاً عند الخلط بينه وبين الغراب الدوري. ويقبل هذا الطائر على الجبال والمنحدرات العالية، إذ هيأه الخالق عزّ وجل خِصِّيصاً لمثل هذه الموائل، فهو يحلق مستغلاً اندفاع الرياح، والتيارات الصاعدة الحرارية، بل ربما يبذل جهداً في طيرانه عند عدم استغلاله هذه التيارات الطبيعية. ويوجد عند مستوى سطح البحر حتى قمم المرتفعات الغربية. وتشكل الطوبوغرافيا المناسبة لهذا الطائر عاملاً يطغى على وجوده في الموئل المناسب، فقد يوجد في غابات العرعر، والأراضي المزروعة في تِهامة، فضلاً عن شجيرات السَنط (الأكاسيا) وسط وشمال الجزيرة العربية. ويبدو أكثر صبراً على الجفاف والحر المفرط من الغراب البُني العنق، الذي يجتمع معه دون نزاع، وقد يجثمان معاً، إلا أنهما يصطدمان في موسم التكاثر. كما يحوم قرب القرى والبلدات، ولا يطيق الابتعاد كثيراً عن المنحدرات. ويقتات بالمواد الحيوانية والنباتية معاً - من ثمار التمر والفاكهة والأسماك- كما يقتات بالقمامة. ويضع هذا الطائر عشه على منحدر، أو صخرة عسيرة النفاذ، إما مكشوفاً، أو في حفرة، أو تجويف صخري.

طيور السنونو والخطاف Hirundinidae

يوجد ما يناهز الثمانين نوعاً من طيور السنونو في العالم، التي عادة ما تكون طيوراً ذات منقار قصير منبسط، عريض الفجوة، وعنق قصير، وساق قصيرة وصغيرة، وأقدام ضعيفة. وهي طيور كثيراً ما تكون مبهجة، رشيقة في طيرانها، ذات جناحين طويلين مستدقين، وريش ذيل مشقوق. وهي طيور سربية في الكثير من الأحيان، تقتات أسراباً بالحشرات الطائرة، كما تجثم وتحط على الأرض لتستريح، أو تجمع مواداً لبناء أعشاشها. وقد ورد في الجزيرة العربية أربعة عشر نوعاً منها، ثبت تكاثر نوعين منها، كما يتكاثر نوعان آخران منها بين الحين والآخر.

سنونو *Hirundo rustica*

يعبُر طائر السنونو الجزيرة العربية مهاجراً، وقد وردت شواهد بتعشيشه في وسط الجزيرة العربية، ومنطقة الخليج العربي، دون أدلة قاطعة على تكاثره فيها، علماً أن هذا الطائر لا يعشش في جنوب إيران، لذا لا يُستغرب أن تكون أفضل الدلائل التي توحي بتكاثره واردة من شبه جزيرة مسندم في عُمان.

سنونو حبشي *Hirundo aethiopica*

يتكاثر السنونو الحبشي في إفريقيا، من السنغال وغامبيا إلى ساحل البحر الأحمر عند الصومال وإيريتيريا، حيث يتمركز بشكل خاص شمال خط الاستواء. وهو طائر متوطن، وإن كان مهاجراً بشكل جزئي، ويشرد بعض منه إلى فلسطين. وثمة نوعان منه، يوجد أحدهما على الساحل العربي للبحر الأحمر. وقد ورد في أواخر القرن التاسع عشر وجود عش لطائر السنونو يتكاثر تحت شرفة مبنىً في عدن، دون تحديد العام أو الشهر، ربما كان لطائر السنونو الحبشي الذي يشبه السنونو ظاهرياً.

خطاف الصخور الشاحب اللون *Ptyonoprogne obsolete*

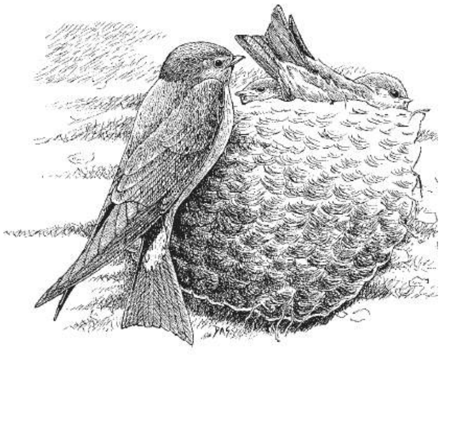

هو طائر متكاثر يقطن في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، باستثناء أقصى شمالها، وشمال شرقها، وصحراء الربع الخالي، علماً أن منه ما يشرد إلى جميع المناطق. ولم يكن يتكاثر خطاف الصخور الشاحب إلا قرب الصخور، والكهوف والمنحدرات، نظراً لعثوره على مواطن التعشيش. وينتشر بين المناطق عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٣٦٠٠م على الأقل في اليمن في موئله، بما في ذلك جبل الشمس في عُمان. ولا يفضل ركيزة صخرية بعينها، ويرجح أنه كان يعشش بين الحين والآخر في هذه المنطقة منذ زمن، في المباني ذات الطراز المعماري التقليدي والحديث، وخصوصاً الجسور، ومجاري المياه. كما نشأت علاقة مطاعمة مؤخراً بينه وبين الإنسان، وكأنه بات يؤثر المباني التي من صنع الإنسان، على مواطن التعشيش الطبيعية، لذا فثمة احتمال في المستقبل بأن يتوطن في المناطق التي كان غائباً عنها. ورغم قدرته على مقاومة الظروف المناخية القاحلة، إلا أنه لابد له من النفاذ إلى بُقع التربة الرطبة في موسم التكاثر؛ ليتمكن من جمع ما تحتاجه أعشاشه من الطين. الجدير بالذكر أنه أقل عدداً في المناطق الأكثر اعتدالاً، حيث يتجنب على سبيل المثال الغابات في الجنوب الغربي، وربما لا يطيق أيضاً الرطوبة العالية لذا يندر وجوده في المناطق الساحلية من البحر الأحمر. وفي غير موسم التكاثر، يرتاد هذا الطائر المواطن المفعمة بالحشرات الطائرة، مثل الأراضي الرطبة، ومساكب مياه الصرف الصحي، وما إلى ذلك. ويبني هذا الطائر أعشاشاً مقعرة معلقة بأسطح رأسيه، عند أحد الجانبين، من الأسمنت أو الحديد، مثل الدعامات والحواف. وقد عُثر ذات مرة على عش له داخل مطبخ لا باب له، يعج بالحركة في مطعم على حافة طريق. وكثيراً ما يعيد استخدام العش على مدار سنوات متتالية، أو مرتين في الموسم الواحد. ويتقاسم الزوجان مسؤوليات التعشيش، والحضانة، ورعاية الفراخ.

سنونو أحمر العجز *Cecropis daurica*

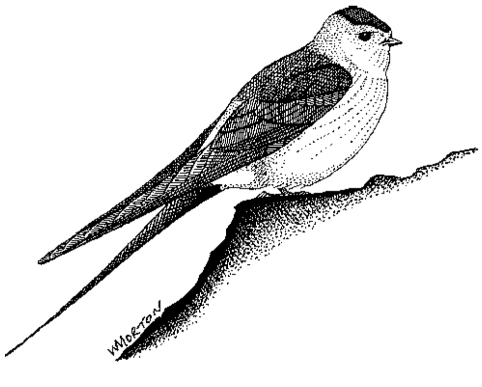

هو زائر منتشر بأعداد كثيرة في المرتفعات الجنوبية الغربية العربية، في جنوب الطائف، حيث يوجد من شهر مارس (آذار) حتى سبتمبر (أيلول). وقد بات عدد قليل منه يتكاثر منذ عام ١٩٩٤م على امتداد نهر الرياض وسط المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. كما يمر بأعداد قليلة مهاجرة إلى جميع دول الجزيرة العربية، قاصداً الشمال من شهر فبراير(شباط) إلى أبريل (نيسان)، وعائداً أدراجه في شهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول). ويتوخى طائر السنونو الأحمر العجز المناطق الصخرية قرب الماء حتى ارتفاع ١٢٠٠م، وقد ورد في اليمن حتى ارتفاع ٣٢٠٠م، علماً أنه يعشش في ارتفاعات دون ٧٠٠م في تِهامة. ويفضل هذا الطائر التكاثر في الأودية ذات المياه الجارية والبرك في فصل الصيف، والمناطق ذات المنحدرات المائلة المشجرة. ويقتات هذا الطائر حصرياً بالحشرات التي يلتقطها محلقاً. ولم ترصد له أعشاش في أي مناطق سكنية، إلا أن انتشار نطاقه حتى نهر الرياض، وربما أيضاً الإمارات العربية المتحدة، يبين قدرة هذا الطائر على استخدام موائل مناسبة له خارج نطاق تكاثره الاعتيادي. وتغريده إما يكون عالياً، أو واثباً فوق سلك كهربائي. وغالباً ما يكون موطن تعشيشه أسفل صخرة أفقية، أو سطح أسمنتي، في طريق، أو جسر، أو مبنىً قديم إلخ... إذ يبني من كتل الطين عشاً على شكل زجاجة، ذات عنق أطول من أن يتمكن المرء من رؤية محتواها. ويتكاثر هذا النوع بمنأى عن الأنواع الأخرى في الجزيرة العربية، بالرغم مما ورد عن تكاثره إلى جانب أنواع أخرى في بقاع أخرى من نطاقه. كما لوحظ أنه يضع عدداً قليلاً من البيض عند ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة.

طيور القبرة - Larks Alaudidae

تضم هذه العائلة تسعين نوعاً من طيور العالم القديم، يستوطن نوع واحد منها في أمريكا واستراليا. وتعد من آكلات البذور التي تلتقطها من الأرض، كما تفضل المناطق القاحلة المفتوحة. وقد عُرف عنها أنها من الطيور المغردة أثناء طيرانها، كما يكثر انتشارها في البادية، وهناك أكثر من نوع يتكاثر في أنحاء شبه الجزيرة العربية، حيث رُصد سبعة عشر نوعاً منها في الجزيرة العربية، منها ثلاثة عشر نوعاً يتكاثر في المنطقة.

قبرة الشجر المغنية *Mirafra cantillans*

توجد قبرة الشجر المغنية على مدار العام في سهول تِهامة في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية (التي تقطنها بأعداد محدودة) وغرب اليمن وظفار حيث توجد بأعداد كبيرة، وتعد من الأنواع الزائرة المتكاثرة في فصل الصيف. كما توجد بأعداد قليلة شمال جبل القارة. كذلك لا يعرف وجهة طيور ظفار والتي منها طيور قبرة الشجر المغنية حال مغادرتها تلك المنطقة في فصل الشتاء، إذ لا يوجد ما يدل على تنقلها للهجرة مروراً بجنوب اليمن أو جزره، أو حتى في البحر. فلربما تتوزع هذه الطيور خلال فصل الشتاء في المناطق المجاورة لظفار.

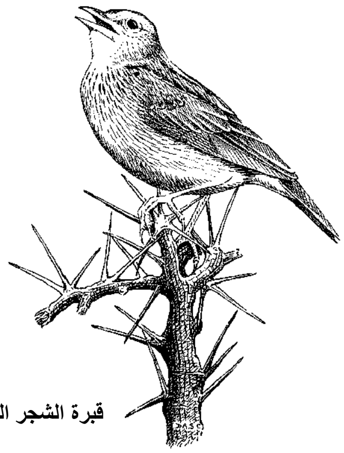

قبرة الشجر المغنية

ولوحظ أن هذا الطائر يحترس بشدة بعد موسم التكاثر. وتعد قبرة الشجر المغنية أكثر عدداً وانتشاراً في تِهامة اليمن مقارنة بتِهامة المملكة العربية السعودية، من منطقة اللحية إلى عدن عند خط ٤٧° شرقاً. وقد وصلت في أوائل القرن التاسع عشر إلى منطقة القنفذة في المملكة العربية السعودية ولم يرد غير ذلك، مما يوحي بتغير حدود نطاق هذا الطائر خلال القرن المنصرم، علماً أن وفرة أعداده في ظفار توحي بقدرته على استغلال المناطق الزراعية الحديثة، لذا ربما تنتشر في مناطق زراعية أخرى جنوب شبه الجزيرة العربية. وعند التكاثر تقصد قبرة الشجر المغنية حقول العلف المروية التي تخدم مزارع الألبان، وبخاصة المجاورة لمنطقة صلالة، فضلاً عن المرتفعات المعشبة وقمم التلال التي تصل إلى ارتفاع ٨٨٦م، والمناطق الصخرية ذات البيئة النباتية المحدودة أحياناً. أما في تِهامة اليمن، فتتوجه قبرة الشجر المغنية نحو الأراضي الزراعية، وبخاصة بقاع القطن والذرة، والذرة الرفيعة، والأعشاب المِرْوِيَّة، حيث وصلت إلى ارتفاع ٦٣٣م. وكثيراً ما يشيّد هذا الطائر لنفسه "ملجأ" تحت كتل الأعشاب النامية، يستخدمه للجثم أثناء النهار، ويقتات خارج الجزيرة العربية بالكائنات غير الفقارية والبذور. وتصل طيور قبرة الشجر المغنية إلى صلالة في أواخر شهر يناير (كانون الثاني)، وبحلول شهر أبريل (نيسان)، تصدح هذه الطيور لتملأ السماء بتغريدها طوال أيام الربيع، علماً بأن تغريدها سُجل في ظفار قبل شروق الشمس بساعة واستمر إلى نصف الساعة بعد غروبها. ولا تتوقف عن التغريد أثناء العواصف الجنوبية الغربية الموسمية، مهما اشتدت الرياح والأمطار. بل إن هذا الطائر يقلد تغريد الطيور الأخرى، وقد لوحظ أنه يبني عشه على الأرض.

قبرة هدهدية *Alaemon alaudipes*

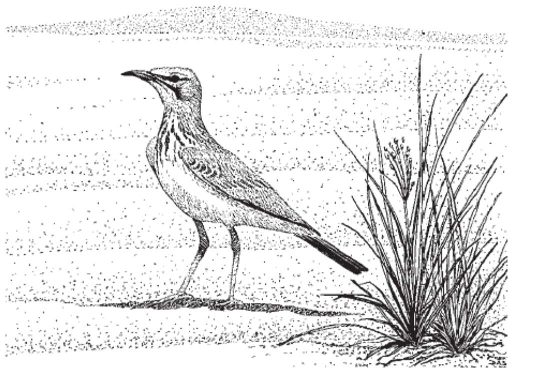

هو طائر ينتشر في السهول الصحراوية في جميع دول الجزيرة العربية، مروراً بالساحل والجزر الصغيرة منها والكبيرة، رغم غيابه عن جزيرة سقطرى. وتعد القبرة الهدهدية نادرة الوجود في المناطق الشمالية الغربية، وغير موجودة تماماً في المرتفعات الغربية، وجبال عُمان والإمارات العربية المتحدة. وكون هذا الطائر مهاجراً في نطاقه المحلي ضمن الجزيرة العربية، فيرجح أن يكون السبب العثور على الموائل الملائمة. وقد لوحظ زيادة أعداده بشكل كبير في أماكن هطول الأمطار الربيعية الجيدة. وهو طائر يستوطن مختلف الموائل المنبسطة، من السهول الصحراوية إلى الصحاري الحجرية والحرات، ويرجح أنه الطائر الوحيد المنتشر في أرجاء الربع الخالي، ولا يُعرف إن كان يوجد في جميع أرجاء الربع الخالي طوال العام. وتنتشر القبرة الهدهدية من سطح البحر حتى ارتفاع ١٨٠٠م، عند أطراف المدن حيث حقول الري، وعلى امتداد الشواطئ. ويبدي هذا الطائر حذراً شديداً عند قربه من المواطن البشرية واستخدامه للنفايات وأكوام السماد في مزارع المواشي. تجدر الإشارة هنا إلى تمسك القبرة الهدهدية بنطاقها حتى في فصل الشتاء مبدية حذرها من الطيور الأخرى، وهو طائر ماهر في الحصول على غذائه، حيث يُسخّر منقاره الطويل لنبش التربة أو الرمال بحثاً عن الغذاء. كما يطارد الذباب والجراد ويقفز لالتقاطهما، ولا يتردد في البحث بين التجاويف عن الكائنات غير الفقارية ويرقاتها، والبذور. ولابد لكائنات الصحراء من آليات فعالة لتبريد أجسادها أمام درجات الحرارة العالية، وبخاصة عندما تقطن السهول المجدبة الخالية من الظل، وقد لوحظ أن القبرة الهدهدية تنتهج سلوكاً متنوع الأنماط لهذه الغاية، مثل اللجوء إلى الظل، حيث شوهدت في المنطقة الغربية الوسطى من المملكة العربية السعودية وهي تلجأ إلى جحور لبعض أنواع السحالي لتقيها من لهيب الشمس الحارقة، كما تتمدد أو تحتضن رمل الجُحر، أو الأرض المنبسطة، أو الرطبة، أو النباتات الصحراوية الخضراء لتبريد جسمها. وفي موطن آخر، لوحظ وثوب القبرة الهدهدية بضع دقائق على الشاطئ المبلل دون أثر لذروة المد عند منتصف النهار. وقد شوهدت تجمعات متفرقة من ٣-٥ من هذه الطيور في مزارع شجر الغاف بحثاً عن الظل في أطراف الإمارات العربية المتحدة بمحاذاة الربع الخالي، حيث بدت وكأنها تطرح ريشها من شدة الحرارة. كما أن ارتفاع درجات الحرارة يجبر هذه الطيور على البحث عن مأوى، وذلك بقطع مسافات قليلة في نطاقها المحلي، وكثيراً ما تقوم هذه الطيور بالتجول بحثاً عن طعامها بعد غروب الشمس. ومعلوم أن القبرة الهدهدية شديدة الغيرة على نطاقها، ولا تجتمع مع طائر آخر إلا في موسم التكاثر، أو عند رعاية فراخها مدة وجيزة. ويقوم الذكر باستعراض لافت ومتميز للأنثى، حيث يبدأ بالصفير ثلاث مرات من مجثمه، ثم يغرد بعدها محدثاً صفيراً موسيقياً سريعاً، كما يطير مرتفعاً بشدة، باسطاً جناحيه لإبرازهما، منهيًا استعراضه بالهبوط إلى الأرض، ومن ثم العودة مشياً إلى مجثمه. وعند اقتراب الأنثى منه يصبح أكثر تهيجاً، ثم يعاود استعراضه، فتقوم الأنثى بعد ذلك بإغرائه بالربوض بجناحيها المرفرفين، فيقترب منها ويحدث التزاوج، وقد يكون هذا التزاوج لعدة مرات في اليوم الواحد. وكثيراً ما تبني هذه الطيور أعشاشها مرتفعة عن الأرض، ويزداد هذا الارتفاع بحسب ارتفاع درجات الحرارة. وقد تضع عشها في ظل شجرة، أو ظل نبتة مجاورة لهذه الشجرة، علماً أن العش في معظم الأحيان مواجهاً للطرف الشمالي الشرقي أو الشمالي الغربي للنبات، وكثيراً ما يكون العش بكامله معرضاً للشمس طوال اليوم، إذ تبني عشها بقاعدة من الغصينات المتينة التي تنسج فوقها الأعواد الصغيرة والأعشاب، وتبطنها ببعض المواد اللينة (صوف، ريش، قصاصات...) من خلال حفرة صغيرة تحفرها الأنثى في الأرض. ويتعاون الزوجان في حضانة البيض ورعاية الفراخ، وكثيراً ما يفرد الطائر جناحيه فوق أفراخه لحمايتهم من لهيب الشمس. وعندما يداهمهم الخطر، يلجأ الذكور إلى التغريد والاستعراض لإشغال الدخلاء عن العش، في حين تعود الإناث مسرعة لحضانة البيض.

قبرة سميكة المنقار *Ramphocoris clotbey*

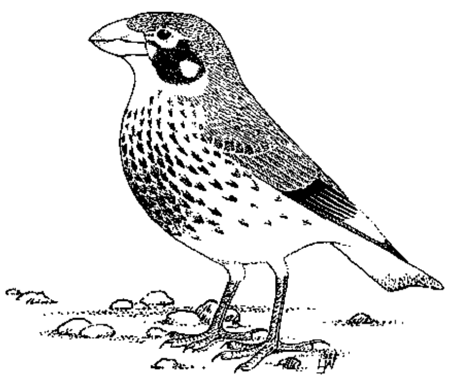

هو طائر نادر وحذر، يقطن السهول المكشوفة من الأجزاء الوسطى والشمالية من الجزيرة العربية شتاءً. ويرجح أن تكون القبرة السميكة المنقار من أقل الطيور المتكاثرة المعروفة في شبه الجزيرة العربية، إذ تقطن المناطق الصحراوية ذات الحصى والصخور في أقصى شمال المملكة، حيث سجل أول تكاثر لها في عام ١٩٣١م. كما أنها تقطن حمم حرة الحرة البركانية السوداء في شمال المملكة العربية السعودية. وتوجد في فصل الشتاء في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية عند ٢٤° شمالاً، وفي غرب الكويت أحياناً. كما وجدت بعض طيور القبرة السميكة المنقار عند مزارع حرض في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ولوحظ تفرقها في فصل الربيع أزواجاً، لذا يُحتمل تكاثرها بعد ذلك. ويقصد هذا الطائر الصحاري الصخرية والحجرية والهضاب، ومنحدرات التلال الصخرية، المليئة بالصخور الكبيرة المبعثرة على الأرض، حيث يحفر فيها بمنقاره العريض. وكثيراً ما يرتاد المزارع ومرابع الخيام في الصحراء بحثاً عن حبوب وبذور يتناولها، وعلى الرغم من عدم قربه للمناطق السكانية، فإنه شوهد في تبوك يتغذى على بقايا النفايات البشرية. وتقطن القبرة السميكة المنقار الجزيرة العربية في موائل خالية تماماً من مصادر المياه السطحية في أواخر فصل الربيع وفي فصل الصيف، بالرغم من كونها في مواطن أخرى تبحث عن مصادر المياه للشرب، لذا يتوقع أنها تستقي حاجتها من الماء من خلال غذائها. وكثيراً ما تتكاثر في شمال المملكة بجانب أنواع أخرى من طيور القبرة بلا نزاع أو تنافس. وربما يكون لتطوير الزراعة في المنطقة دور في تأمين حاجتها من الحبوب في فصل الشتاء. وقد لوحظ في حرة الحرة قيام هذه الطيور بجمع مواد لبناء أعشاشها على بعد ٢٠٠-٣٠٠م على الأقل من موطن التعشيش، مما يجعل الاستدلال على مكان العش أمرًا عسيراً، حيث وُصف عش للقبرة السميكة المنقار في الكويت، فقيل إنه كان مقعراً مؤطراً ومبطناً بعشب طويل، وبعض الريش القصير، وبعض رؤوس البذور في جوفه، وصفًا ممهداً من الحصى في أحد أطراف حواف العش. ويتشارك الزوجان في الحضانة، وكثيراً ما يقوم الذكر بالتحليق عالياً فوق العش بجناحين مقوسين أحياناً. أما على الأرض فشوهد حانياً رأسه، خافضاً صدره، يكاد رأسه يلامس الأرض.

قبرة شرقية صغيرة *Melanocorypha bimaculata*

تعد طيور القبرة الشرقية الصغيرة من الطيور الزائرة المنتشرة بأعداد كبيرة أحياناً في فصل الشتاء في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية. إلا أنها أقل عدداً وظهوراً في شرق الجزيرة العربية، بما في ذلك جنوب عُمان. وهو طائر مراوغ، لا يتكاثر إلا عند اجتماع الظروف المواتية له، حيث لم يؤكد تكاثره سوى مرة واحدة في الكويت، وأخرى في جزيرة كاران في الخليج العربي. وبالرغم من أنه لا يتكاثر سنوياً في شبه الجزيرة العربية، فإن الآلاف منه قد تتكاثر فيها عند ملاءمة الظروف المناسبة لها.

قبرة شرقية صغيرة

وهو من الطيور التي تقطن السهول الصحراوية وسهوبها، والمناطق الزراعية (التي يلجأ إليها في فصل الشتاء). ولا يُعرف شيء عن غذائها في الجزيرة العربية، إلا أن ترددها إلى المزارع (وبخاصة حقول القصب) يوحي بأهمية البذور لها. أما في سائر أرجاء الشرق الأوسط، فتقتات القبرة الشرقية بمختلف الكائنات غير الفقارية وبذور الأعشاب. ولا تطيق القبرة الشرقية الصغيرة درجات الحرارة العالية وقحط شبه الجزيرة العربية في فصل الصيف، لذا تنتقل شمالاً بعد التكاثر. ويعلو تغريد هذا الطائر في حرة الحرة في شهر مارس (آذار)، وكثيراً ما تطارد الأزواج بعضها بعضاً، وتتنازع في أحقيتها للنطاق، وذلك مع قرب حلول موسم التكاثر. الجدير بالذكر أن الشواهد القليلة على تكاثرها كانت في مواسم شهدت أمطاراً غزيرة كست الصحاري بالنباتات الرائعة.

قبرة الصحراء الموشمة الذنب *Ammomanes cinctura*

توجد قبرة الصحراء موشمة الذنب في السهول الممتدة من جنوب عُمان حتى شمال المملكة العربية السعودية، وفي جميع المناطق التي توجد فيها قبرة دان، التي تجتمع في وئام معها. وهي طائر مترحل يتنقل دوماً لإيجاد أماكن ملائمة للتكاثر والغذاء، علماً أن قبرة الصحراء الموشمة الذنب ربما تكون أكثر قدرة على احتمال الجفاف من قبرة دان، لذا تكثر عند الكثبان الرملية. فهي أكثر انتشاراً في الربع الخالي من قبرة دان، وأكثر عدداً منها في المنخفضات الساحلية المتاخمة للخليج العربي، والقليل منها في تِهامة. كما أن تجمعاتها تشمل المنطقة الوسطى من اليمن، والأطراف الجنوبية للربع الخالي على الحدود اليمنية العُمانية. وتحل في بعض الجزر الخليجية للتكاثر، مثل البحرين ، وجزر حوار وداس. وتتردد قبرة الصحراء موشمة الذنب باستمرار إلى الكويت، وهناك بعض الشواهد على ظهورها في غرب قطر، والإمارات العربية المتحدة وشمال عُمان، التي يرجح أن تكون هذه الدول هي أقصى حدود نطاقها. وتعد من طيور السهول القاحلة الفسيحة (من الرمل أو الحصى)، والنائية عادة عن المناطق السكانية التي يمكن للمشاهد العادي تمييزها. وتصل إلى ارتفاع يُقدر بنحو ١٢٠٠م عن مستوى سطح البحر. علماً أن افتقارنا الشديد للمعلومات الخاصة بجميع كائنات الربع الخالي يحول دون فهمنا لسر بقائها في هذه الصحراء. وقد ورد تجمع أعداد صغيرة منها تجوب الصحراء بحثاً عن طعام، فتهرول قليلاً ثم تتوقف بحثاً في الغالب عن بذور. كما رُصدت في المنطقة الشرقية تنبش بمنقارها الرمل والنباتات بحثاً عن الحشرات. ولا تخفى هنا أهمية قدرة قبرة الصحراء الموشمة الذنب كسائر الكائنات الصحراوية على استغلال أي مكان يمكنها من تبريد جسمها، وذلك من خلال اللجوء إلى جحور السحالي الشوكية الذيل، أو المكوث على أوراق الحنظل الخضراء، أو توخي الظل قرب الصخور النائية، وبخاصة حطام السيارات في الصحراء. وفي فصل الربيع، تملأ قبرة الصحراء الموشمة الذنب أرجاء سهول الجزيرة العربية تغريداً، حيث تحلق متبعة خطاً متموجاً، مطبقة جناحيها عند الهبوط، ثم ترتفع ثانية، وهلمَّ جرًّا حتى ٣٠ مرة من الطيران والتغريد. وجميع أعشاش هذا الطائر التي وجدت في الجزيرة العربية قد وُضعت على الجانب الشمالي، أو الشمالي الشرقي من نبتة أو صخرة ما، مما يوفر الظل له ولفراخه.

قبرة الصحراء *Ammomanes deserti*

هناك التباس كبير في شأن تسمية قبرة الصحراء نظراً لتنوع ألوان ريشها التي تتباين بتباين ألوان صخور المناطق التي تقطنها. لذلك تم تمييز ٢٤ نوعاً منها في شبه الجزيرة العربية، سبعة منها على الأقل تعد طيوراً أليفة ودودة غير مهاجرة، تنتشر في مختلف أجزاء شبه الجزيرة العربية، باستثناء أودية الكثبان الرملية، وتوجد بأعداد محدودة في المناطق الصخرية من سهول شمال الجزيرة العربية وتِهامة، وكذلك في جميع دول المنطقة، عدا جزر مصيرة وفرسان وسقطرى. وتسارع قبرة الصحراء إلى شرب الماء متى ما توافر لها، وبخاصة عند ارتفاع درجات الحرارة، حيث تقطع مسافة تصل إلى عدة كيلومترات للوصول إلى الماء، حيث لوحظ ذلك إثر مراقبة حفرة ماء لعدة أشهر في منطقة جبل طويق. كما لوحظ زيادة أعداد الطيور البالغة أو الصغيرة التي تطرح ريشها عند حُفَر المياه. ويعد الماء شحيحاً في الأرجاء التي تمثل نطاق هذا الطائر في معظم العام، لذا لا بد أن يكون قادراً على تحمل هذه البيئة المجدبة، وتأمين حاجته من السوائل من خلال طعامه. تجدر الإشارة هنا إلى كون الجو المحلي المحيط بالصخور المعرضة لشمس الصيف فوق طاقة معظم الكائنات لمدد طويلة، إلا أن قبرة الصحراء تمارس أنماطاً مختلفة بغية التكيف مع هذه الحرارة المفرطة التي تجعلها تلهث من شدتها. وذروة نشاطها في اليوم يصل إلى ساعة أو ساعتين إما بعد الفجر أو قبل المغيب.

قبرة الصحراء

ومن العوامل المساعدة التي تعينها على تحمل الحرارة العالية، ريشها الفضفاض الذي تتخلله فراغات بين بقع الريش، وحركتها البطيئة على الأرض، وكأنها كارهة للطيران. والجدير بالذكر أن موئلها لم يتأثر بالتطور الزراعي كشأن طيور قبرة السهول الرملية. وتعمل أزواج أو مجموعات صغيرة من قبرة الصحراء على التنقيب بين الصخور والنباتات عن البذور والكائنات غير الفقارية التي تقتات بها (قد تتناول الجراد ويرقات الحشرات). وكثيراً ما تطلق قبرة الصحراء تغريداً متموجاً أثناء طيرانها من صخرة بارزة إلى أخرى، أو على الأرض، إلا أنها قلما تغرد فوق أغصان الأشجار. وتبني عشاً في ظل صخرة أو نبات ما ذا رصيف من الحصى على حافة العش، ويرجح أن يكون هذا الرصيف لضبط درجة حرارة الجو المحيطة بالعش. أما موسم تكاثرها في الجزيرة العربية فيبلغ ذروته في شهر مارس (آذار).

قبرة قصيرة الأصابع *Calandrella brachydactyla*

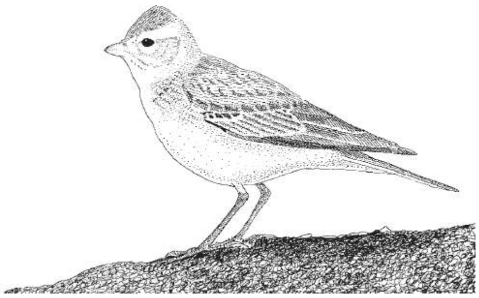

تمر القبرة القصيرة الأصابع مهاجرة بالجزيرة العربية، كما تمضي شتاءها في مختلف أرجاء شبه الجزيرة العربية وفي أرخبيل سقطرى. وتوجد طيور القبرة القصيرة الأصابع المهاجرة بأعداد كبيرة في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية في فصل الشتاء، ويظل القليل منها في المنطقة للتكاثر قبل العودة إلى الشمال. وأول تكاثر لها في الرياض رصد عام (١٩٩٠م)، ثم تكاثرت منذ ذلك الحين في جزيرة كاران في الخليج العربي (١٩٩٣م)، وفي شمال عُمان (١٩٩٤م)، وفي الكويت (٢٠٠١م)، إضافة إلى الإمارات العربية المتحدة. وتعد من طيور السهول الصحراوية، ويُعتقد أن الطيور المتكاثرة منها تقوم بهجرة متأخرة، حيث ترغمها البيئة النباتية الكثيفة - كالتي توجد في المناطق المزروعة والمروية إثر شتاء ماطر- على البقاء في شبه الجزيرة العربية والتكاثر فيها. الجدير بالذكر أن هذا النوع لا يطيق حر الصيف في الجزيرة العربية، لذا يرجح أن تنتقل الطيور المتكاثرة منها شمالاً بعد موسم التكاثر. وتقتات القبرة القصيرة الأصابع في شبه الجزيرة العربية بالحبوب والبذور، كحبوب الدخن والسوسة. ولا يتردد هذا الطائر في الإسراع إلى برك مياه الأمطار للشرب منها، كذلك لا يجد حرجاً في الاجتماع مع طيور القبرة الأخرى عند الغذاء. وربما يستحق هذا النوع من الطيور اهتماماً خاصاً نظراً لإمكانية تحوله لطائر متكاثر في شبه الجزيرة العربية.

قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع *Calandrella blanfordi*

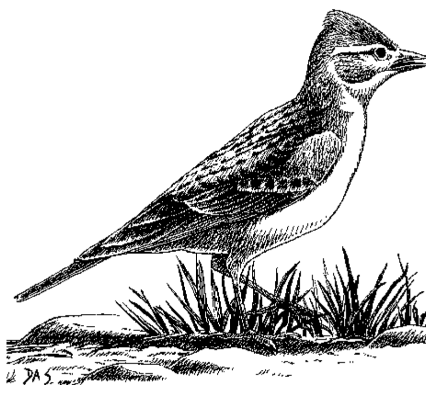

يُعتقد أن تكون قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع مستوطنة في المرتفعات الجنوبية الغربية، من الطائف جنوباً حتى اليمن، حيث توجد في أقصى الشرق من مرتفعات منطقة البيضاء باليمن. وقد وُجدت إحدى هذه الطيور في جزيرة مصيرة في عُمان، على بعد يناهز ١٠٠٠كم عند أقرب منطقة تكاثر لها، مما يوحي بتكاثر هذا الطائر في مناطق أخرى لم تُكتشف بعد في جنوب شبه الجزيرة العربية. وقد عُثر على هذا الطائر في مناطق محلية محددة يصعب تمييزه فيها، رغم وجوده بأعداد كبيرة حيث حل. وهو من طيور جبال الجزيرة العربية، ويصل إلى ارتفاع لا يقل عن ٣٤٠٠م في اليمن و٣٠٠٠م في مرتفعات المملكة العربية السعودية، علماً بأن قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع تنتقل إلى مرتفعات أقل في فصل الشتاء، ولا تتجاوز ارتفاع ٣٠٠٠م في اليمن خلال هذا الفصل. وتتكاثر هذه القبرة عند ارتفاع يناهز ١٩٠٠م، حيث تقطن المناطق المنبسطة ذات البيئة النباتية القليلة، مثل الأراضي الزراعية المفتوحة (المدرجات الزراعية) والحقول المحروثة فضلاً عن الهضاب الصخرية التي تتناثر فيها أشجار العرعر، كما وُجدت عينات من هذا الطائر في موئل بركاني بالحرة قرب الطائف. وبالرغم من أنها قد تتردد إلى البيوت النائية والقرى الصغيرة، فإنها لا تقرب المدن والبلدات المجاورة. ويرجح أنها تقتات بالبذور والكائنات غير الفقارية بكثرة، كما هو حالها في إفريقيا. ولا توجد معلومات عن تغير نطاق هذا الطائر في شبه الجزيرة العربية سوى تضاؤل أعداده إلى حد ما في الشمال، بيد أن أعداده ربما تكون عرضة لآثار استغلال الأراضي، كما هو الحال بالنسبة إلى المدرجات الزراعية التي أوشكت على الاضمحلال تماماً من منطقة عسير في المملكة العربية السعودية، لتحل محلها المساكن، والمنازل المعدة للإقامة في الإجازات، وكذلك مرافق الترفيه والأدغال. وقد لوحظ في إفريقيا قيام الأنثى ببناء العش المكون من الحصى والتربة. وكشأن العديد من طيور القبرة، تغرد قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع أثناء تحليقها، محركة ذيلها، قبل أن تنهي استعراضها بالهبوط السريع إلى الأرض بأجنحة مطبقة.

قبرة قصيرة الأصابع صغيرة *Calandrella rufescens*

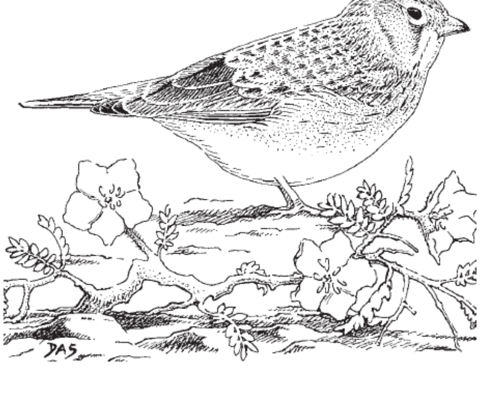

طائر سربي منتشر في معظم الأحيان، ومن الطيور المهاجرة الزائرة شتاءً في شمال شبه الجزيرة العربية، ووسطها، وشرقها. كما يرجح أن تكون هناك مجموعات صغيرة منه مستوطنة في المنطقة. والجدير بالذكر أن أعداداً محدودة من القبرة القصيرة الأصابع الصغيرة توجد في فصل الشتاء في المنطقة الجنوبية من الخليج العربي وعمان، كما يندر وجودها في المنطقة الجنوبية الغربية، بما في ذلك اليمن التي تعد مختفية تماماً عنها، علماً أن معظمها يحط في المنطقة في منتصف شهر سبتمبر (أيلول) حتى أكتوبر (تشرين الأول)، لتغادرها بعد ذلك في شهر مارس (آذار). وأول رصد لتكاثر هذا النوع من القبرة قرب مدينة الرياض شمالاً في عام ١٩٧٦م، ومنذ ذلك الحين أصبحت تتكاثر بانتظام في شرق المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والكويت (ربما قطر أيضاً). كما يُرجح أن تتكاثر طيور القبرة القصيرة الأصابع الصغيرة في أقصى شمال المملكة العربية السعودية، حيث يتردد تغريد الكثير من الطيور التي تتخذ نطاقاً لها وتتزاوج في فصل الربيع، وفي فصل الشتاء. تقطن هذه القبرة السهول الرملية وسهول الحصى المفتوحة الخالية من الأشجار والشجيرات رغم كثافة الأعشاب والحشائش فيها. كما تكثر في المناطق المزروعة قرب برك مياه الأمطار (فهي تشرب الماء دون تردد) وفي السبخات المالحة المزروعة تجاه ساحل الخليج العربي. ويندر وجودها في الصحاري الصخرية، أو سفوح الجبال، أو المناطق المشجرة. ويعد هذا الطائر أكثر مقاومة للجفاف والملوحة من القبرة القصيرة الأصابع، مما يفسر كثرة أعدادها التي قد تفوق أعداد الأنواع الأخرى من طيور القبرة. وقد شوهد هذا الطائر في الجزيرة العربية وهو يجمع اليسروع لإطعام فراخه، متردداً إلى مخازن الشعير قرب ينبع بالمملكة العربية السعودية. وتجتمع أزواج هذا الطائر للتكاثر وتحديد حدود منطقتها بدءاً من شهر فبراير (شباط)، حيث يجتمع الذكر والأنثى في استعراض هوائي والتغريد في منطقة صغيرة (في السبخات التي تعج بالنباتات قرب الساحل، أو في جزيرة ما، أو في المناطق القريبة من اليابسة، حيث الأعشاب والشجيرات المعمرة الصغيرة) إيذاناً بالتكاثر. وخلافاً لطيور القبرة الأخرى، فإنها لا تضع حصى قرب العش، إنما تبني عشها في ظل النباتات.

قبرة دان *Eremalauda dunni*

تعد قبرة دان من الطيور المرتحلة التي تتكاثر على نطاق واسع في سهول الجزيرة العربية بين خطي ٢٢° و٢٨° شمالاً. وثمة مراكز تجمع لها في صحراء رملة السبعتين وسط اليمن، وعلى الأطراف الجنوبية والشرقية من الربع الخالي في كل من اليمن وعُمان. كما توجد قبرة دان في عدد من المناطق الساحلية المتاخمة للبحر الأحمر وخليج عدن، وثمة شواهد تدل على رصد هذا الطائر في الكويت، وقطر، والإمارات العربية المتحدة. أما في الجزيرة العربية فقد كان نادراً حتى عام ١٩٧٠م، ويشتهر بصعوبة تمييزه، وتوخيه المناطق النائية، فبات يتكاثر حتى أصبح يفوق أعداد الطيور الأخرى، ويفضل هذا الطائر المناطق الصحراوية الهادئة؛ لذا قليلاً ما يتم رصده. كذلك ليس له وجود قرب المناطق السكانية، إنما ينتشر بأعداد قليلة في مجموعات برية في السهول، حيث يفضل سهول الحصى، أو الرمال المتماسكة المكسوة بالشجيرات والأعشاب، والنباتات السريعة الزوال.

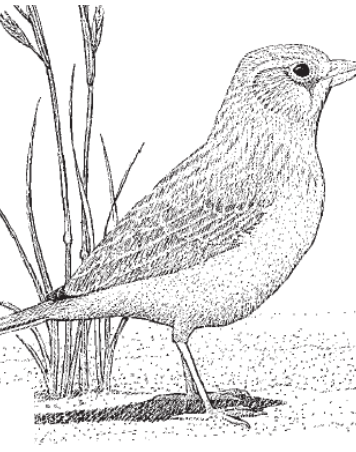

قبرة دان

ولا يطيق هذا الطائر على الأرجح الجو الجاف، لذا يكاد يكون غائباً عن وسط المملكة الجنوبي، ووسط عُمان، ويبتعد عن المناطق التي تعاني من الجفاف، فهو طائر مرتحل ينتقل إلى أماكن ملائمة له مناخياً (من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٢٠٠م)، وبصحبة أنواع أخرى من طيور القبرة. ولم يرد عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية سوى تناوله مختلف أنواع البذور والحشرات التي قد ينقب عنها بمنقاره في الرمل. وقد يهرول تارة ويتوقف تارة أخرى، أو يقفز لالتقاط حشرة أو مادة عالقة في نبات ما أثناء تناوله الطعام. كما ورد تردد قبرة دان إلى جحور السحالي ذوات الذيل الشوكي القديمة بحثاً عن البذور التي كثيراً ما تراكمها الرياح عند مدخل الجحر. كما يُحتمل أن تلجأ الطيور إلى هذه الجحور هرباً من الحرارة الشديدة. وقد رُصد هذا الطائر في الكويت فوق ثمرة الحنظل في أجواء شديدة الحرارة، حيث تشير الدراسات إلى تدني درجات الحرارة إلى ١٥,٣° مئوية عن درجة حرارة الجو عند أوراق الحنظل. وشدوها يصدح في سماء الصحراء في شمال الجزيرة العربية، بعد هطول الأمطار في فصل الربيع، فتغرد وتحلق عالياً في تموج، وتغريدها يعد خليطاً موسيقياً من الفاصلات الصوتية، أو تقليداً لأصوات أخرى من الطيور. وتحرص قبرة دان عند بناء عشها على تبطينه أحياناً ببعض الحصى (مما قد يساعد على التحكم بدرجات الحرارة) حيث تتوخي مواقع الشجيرات الظليلة. ويتميز عش هذا الطائر عن غيره من أنواع طيور القبرة الأخرى بغياب منصة الحصى عن حافة العش.

قبرة متوجة *Galerida cristata*

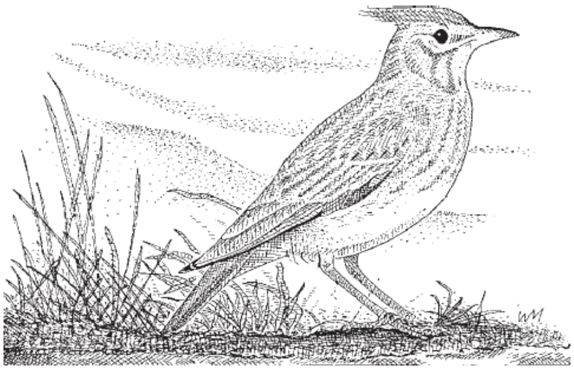

ربما تكون القبرة المتوجة من أكثر الطيور تميزاً في الجزيرة العربية، إذ يُسمع صدى تغريدها في جنبات الجزيرة العربية بالقرب من مناطق التجمعات السكانية على مدار العام. وثمة علاقة شبه متعايشة مع الإنسان، وهي طيور مستوطنة تكاد تكون متكاثرة في كل المناطق السكانية من شبه الجزيرة العربية. وبالرغم من وفرة أعداد هذا الطائر في المناطق الساحلية، فإنه ينتشر أيضاً في المناطق الجبلية الجنوبية الغربية إلى ارتفاع يصل إلى ٣٢٠٠م لكنه يغيب عن مرتفعات عمان الشمالية التي تناهز ١٨٠٠م. ويعد من طيور الحدائق والمنتزهات، وأوساط المدن، والقرى، والصحراء، إضافة إلى المزارع والمناطق المزروعة، والنفايات. ووجوده في الصحراء يتوقف على وفرة البيئة النباتية فيها، علماً أن أعداده تتراجع كلما اشتد القحط وازداد البعد عن المناطق السكانية. وبالرغم من أن هذا النوع من الطيور لا يعد من الطيور المهاجرة، فإن منها ما يقطع مسافات قصيرة، وبخاصة في فصل الشتاء، أو ربما تشرد بعض منها وحيدة في أكثر المناطق النائية والجافة. وتفضل القبرة المتوجة عند التكاثر محاصيل العلف مثل نبات البرسيم والأعشاب التي تعد أقل انتشاراً من حقول القمح المفضلة لدى هذا الطائر، ربما لتعرضها لمعالجات المبيدات الحشرية المكثفة. وتشير التقديرات إلى تزايد أعداد القبرة المتوجة لخمسة أضعاف منذ عام ١٩٧٠م، نظراً لتنامي التعداد السكاني وتطور الزراعة منذ ذلك الحين. ويجمع هذا الطائر طعامه من الأرض، حيث يقوم بحفر التربة بمنقاره بحثاً عن البذور والكائنات غير الفقارية. كما شوهد وهو يحمل اليسروع لفراخه. وقد تقوم الطيور البالغة بتبادل الطعام على نحو يوحي بالمغازلة، والتقاط بقايا الطعام البشري مثل الخبز، والمواد النباتية، والبراعم الصغيرة. وربما يكون السبب وراء علاقة المعايشة التي تربط القبرة المتوجة بالإنسان وعدم توغلها في المناطق الجافة، هو حاجتها الدائمة للماء. وبالرغم من انتشار هذا الطائر في الجزيرة العربية، فإننا لا نزال نجهل الكثير عن أسلوب تكاثره، باستثناء بعض أنماط الاستعراض التي يمارسها ذكر القبرة لمغازلة الأنثى، مثل مد جناحيه وهو على الأرض ورفرفتهما متبختراً بريش ذيل ورأس مائلين، ومنقار مفتوح مع دوران حول نفسه. أما عشه فهو حفرة صغيرة يزيح عنها التربة، ويبطنها بالأعشاب والأعواد والجذور الصغيرة، وبعض قصاصات البلاستيك التي يحيكها في نسيج عشه. وقد يبطنها ببعض المواد الناعمة مثل الصوف أو الشعر أو الريش. وتحمي القبرة المتوجة عشها من لهيب الشمس بتوجيهه نحو الشمال ووضعه عند قاعدة حفنة من الأعشاب، أو في ظل نبتة ما يتسلل إليها، وأحياناً يضع عشه في مكان مفتوح في مرج من الأعشاب.

قبرة سوداء الرأس *Eremopterix nigriceps*

توجد طيور القبرة السوداء الرأس إما متوطنة أو مرتحلة في الجزيرة العربية، إذ تأتي دوماً بأعداد قليلة، حيث رُصد وجودها على امتداد ساحل الخليج العربي، والكويت، وفي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وتنتشر بأعداد كثيرة في عُمان واليمن (ما عدا المرتفعات) حيث تعد متوطنة فيهما. أما في يابسة الجزيرة العربية، فتقطن سهول المنطقة الوسطى جنوب خط ٢٦º شمالاً. وقد فطر الخالق عز وجل هذا الطائر على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة بشكل يمكنه من العيش في الجو القاحل، وكذلك مع بيئات أخرى مثل مزارع الألبان، والمزارع ذات الري المحوري، والأراضي الصالحة للزراعة. وتتفاوت أعداد القبرة سوداء الرأس بين العام والآخر في الموقع الواحد، فقد تكثر عاماً وتغيب عاماً آخر. لذا تعد من الطيور المرتحلة إلى حد ما وفق الظروف المناخية المحلية من رطوبة، ودرجة حرارة، وغذاء. كما يميل هذا النوع إلى الشرود بعيداً عن مواطن تكاثره. وهو طائر عربي يفضل التربة اللينة والصلبة التي تغطيها النباتات والأعشاب، مثل الثمام المنتفخ الذي يجد فيه الطعام الوافر من الحشرات ليطعمها فراخه، أو بذور يتناولها من الأرض، كما يجثم أحياناً على الشجيرات القريبة. وقد ورد التقاطه للحشرات واليسروع والحشرات الطائرة، وأيضاً حبوب الأرز النيء. وتحرص القبرة السوداء الرأس على تناول غذائها في ساعات النهار

الأولى أو قبيل غروب الشمس، وعندما تشتد درجة الحرارة نهاراً تلجأ إلى ظل النباتات والصخور، حيث تتخذ حفرة صغيرة في الرمل تتمدد فيها وهي تلهث بجناحين منفردين كي تخفف من درجة حرارة جسدها. وكغيرها من طيور القبرة، لا تجد حرجاً في استخدام جحور السحالي ذوات الذيل الشوكي هرباً من الحرارة. ويشرب هذا الطائر الماء متى ما توافر له، سواء من بِرك مياه الأمطار على حافة الطرقات، أو من مجاري الصرف الصحي، أو من مستنقعات المياه الآسنة، أو المياه المويلحة. ويبني عشه على الأرض في قاعدة نباتية كنبات العجرم، أو الرمرام، حامياً عشه من حرارة الشمس المباشرة وقت الظهيرة. ومن الأماكن غير المألوفة التي وجد فيها عش هذا الطائر كانت على ضفة لتجمعات المياه، وتحت قطعة إسمنت كبيرة على ارتفاع متر واحد عن سطح الأرض. ويستغرق في بناء عشه من يوم إلى ثلاثة أيام. الجدير بالذكر أن هذا الطائر انتهازي في تكاثره، إذ يتزامن تكاثره مع هطول الأمطار، وتوافر درجات الحرارة والرطوبة المناسبتين، لذا فهو قادر على التكاثر على مدار العام متى ما تتهيأ له الظروف البيئية الملائمة.

قبرة تمنك القرناء *Eremophila bilopha*

يستوطن هذا الطائر في سهول صحراء الشمال عند خط ٢٩º شمالاً في أقصى شمال المملكة العربية السعودية باتجاه حدود الأردن والعراق، وقد يتكاثر أحياناً شرقاً حتى الكويت، وجنوباً حتى الرياض بالقرب من أبقيق، ونحو حرض في المنطقة الشرقية. وتعد قبرة تمنك القرناء أكثر انتشاراً في وسط الجزيرة العربية. ولكن هذا النوع من الطيور لم ينل حظه من الدراسة والبحث، لذلك لابد من دراسته بشكل مفصل ليتم فهم احتياجاته من الموائل. إذ يُحتمل أن يكون أقل جلداً على الحرارة الشديدة والجفاف من أنواع القبرة الأخرى، نظراً لانحصار وجوده في شمال الجزيرة العربية. وعادة ما تتكاثر قبرة تمنك القرناء في الصحاري التي تتناثر فيها الصخور ذات الحزم النباتية، لكنها لا تتكاثر عند الصخور، أو التلال المجردة، أو الصحاري الرملية. ويتوخى هذا الطائر في فصل الشتاء الموائل التي يتكاثر فيها. ولم يتبين أثر تطور الري والزراعة أو خدمتهما على هذا النوع من الطيور، وغالباً ما تقتات هذه القبرة بالبذور الصغيرة والكائنات غير الفقارية.

أما في فصل الشتاء فتتردد أسراب هذا الطائر باستمرار إلى أماكن النفايات، وتنتهج سلوك غيرها من طيور القبرة في مقاومتها للحرارة، كالمكوث فوق ثمرة الحنظل عند اشتداد الحرارة. ويغرد هذا الطائر على الأرض، أو فوق مجثمه، أو أثناء طيرانه وهبوطه، وقد يتعارك الذكران أمام الأنثى، حيث شوهد انحناء كل منهما لمواجهة الآخر ناصبين ريش ذيلهما لخوض معركة هوائية بارتفاع رأسي. وتتم المغازلة بمطاردة الذكر للأنثى على الأرض، أو في الهواء قبل التزاوج. أما عشها فيوجد دوماً على الجانب الشمالي من صخرة أو نبات ما، في حفرة عميقة يتم تبطينها بالجذور والأعشاب الجافة، وقصاصات من الورق والصوف والريش، كما وُجد لها عش مبطن بالطين في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية. ويتشارك الزوجان في بناء العش ورعاية الفراخ.

الهازجات Cisticolidae – Cisticolas and allies

هي عائلة تضم أكثر من مئة نوع من العصافير التي تقتات بالحشرات، وتكاد تكون محصورة في القارة الإفريقية وجنوب آسيا، ومعظمها طيور صغيرة ومغردة تتوارى عن الأنظار وتميل إلى الاستيطان في البقاع ذات الشجيرات المتدنية. وتستوطن ثلاثة أنواع منها في براري الجزيرة العربية، فضلاً عن وجود نوعين آخرين في جزيرة سقطرى. وكانت تُعرف هذه العائلة في الماضي بهازجات العالم القديم.

هازجة مروحية الذنب *Cisticola juncidis*

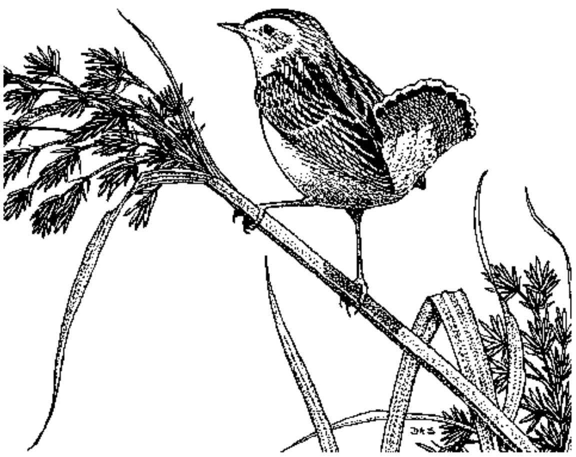

هي طيور مستوطنة في تِهامة جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وفي جنوب اليمن باتجاه المخاء، وأيضاً قرب لحج وشرق عدن. أما المنطقة الساحلية التي بينهما فغير ملائمة للهازجة مروحية الذنب التي تعد من الطيور غير المهاجرة، رغم شرود أنواع منها إلى شمال ساحل البحر الأحمر وصولاً إلى الليث، وإلى ساحل خليج عدن قرب بير علي، مما قد يوحي بقطع هذه الهازجة مسافات قليلة، وبأعداد بسيطة على

طول سواحل جنوب الجزيرة العربية والبحر الأحمر. وقد تظهر بأعداد كثيرة في المناطق المحدودة التي تقطنها على يابسة الجزيرة العربية. وتقصد الهازجة مروحية الذنب عادة الموائل الفسيحة ذات الجو الجاف والغطاء النباتي الجيد، وبخاصة المراعي، أو الأراضي المعشبة، ومناطق زراعة المحاصيل، مثل السرغوم في تِهامة. وقد تظهر هذه الهازجة عند مستوى سطح البحر حتى سفوح التلال، علماً بأنها رُصدت في معظم الأحيان عند ارتفاع دون ٥٠٠م من سطح البحر. وتقتات الهازجة على الأرجح بشتى أنواع الحشرات، والجراد، واليرقات، والديدان التي تلتهمها من الأرض، أو من النباتات القريبة. كما تتميز الهازجة المروحية الذيل بتغريد أقرب ما يكون إلى غناء الحشرات، حيث يمكن للمهتمين بها تمييزه وهي تقوم به أثناء طيرانها بشكل عشوائي على ارتفاع ٢٥م فوق مساحة يصل عرضها إلى ٢٠٠م. الجدير بالذكر أن إناث الهازجة هن اللاتي يقمن ببناء العش ويحضنّ البيض ويطعمن الفراخ.

مغنية سقطرى *Cisticola haesitatus*

هي من الطيور التي ينحصر وجودها في جزيرة سقطرى، حيث تقطن متكاثرةً ومنتشرةً في المناطق الساحلية والمنخفضة، والهضاب المرتفعة في غرب الجزيرة. وقد أدرجها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ضمن القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م وعدها من الأنواع المهددة، نظراً لأعدادها القليلة وانحصار وجودها في جزيرة سقطرى المعرضة لخطر التطوير السياحي غير المخطط له، والرعي المفرط الذي قد يستنفد الأعشاب، وهي أحد مكونات الموئل الطبيعي لهذا الطائر العربي. إذ تحبذ مغنية سقطرى السهول الساحلية والمنخفضة، والسهول الرملية، وسهول الحصى البرية ذات النباتات الملحية، وبخاصة خزامى البحر. وقد أُجريت دراسة تناولت علاقة تسعة وخمسين نوعاً من النباتات بوفرة الطيور الهازجة، وخلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين توافر هذه الطيور ومعظم النباتات التي تناولتها الدراسة (مثل خزامى البحر وغيرها من نباتات المناطق الساحلية والبرية التي تقطنها مغنية سقطرى). وقد تنتقل هذه الطيور ضمن نطاق محلي متوافر الأعشاب والكائنات غير الفقارية. تجدر الإشارة إلى أن مغنية سقطرى هي النوع الوحيد الذي يتكاثر في موائل النباتات الملحية. أما في المناطق المعشبة والمشجرة، فقد وُجدت وهي تتكاثر على مقربة من جواثم أخرى مثل هازجة سقطرى. ولم يُدرس حتى الآن نظام مغنية سقطرى الغذائي الذي يُرجح أن يكون أشبه بنظام غذاء الهازجة المروحية الذنب القريبة منها بيئياً. وتغرد مغنية سقطرى على غرار الطيور الهازجات الأخرى، إذ تحلق فوق موئل تكاثرها (بين شهر أكتوبر ومنتصف شهر أبريل). أما عشها فتقيمه قريباً من الأرض على شجيرة صغيرة، وبيضي الشكل - كالورقة الإبريقية - وذو مدخل في أعلاه، وتبنيه من مواد ناعمة مثل خيوط العنكبوت والأعشاب. وكشأن ذكور طيور الهازجة المروحية الذيل، يقوم ذكر مغنية سقطرى ببناء العش في بدء الأمر، ومن ثم يقوم باجتذاب الأنثى إليه؛ لتقوم الأنثى بعد ذلك بتدعيم العش وهو يغرد بجوارها.

هازجة سقطرى *Incana incana*

تعد هازجة سقطرى النوع الوحيد التي تمثل جنسها، والمستوطنة في جزيرة سقطرى، حيث تنتشر في المناطق الجبلية، متجنبة معظم المناطق الساحلية الجنوبية، وأجزاء من الساحل الشمالي، والمناطق المنخفضة في الثلث الجنوبي من هذه الجزيرة. وتفضل هازجة سقطرى الموائل ذات البيئة النباتية التي يمكن تمييز ثلاثة أنواع منها: الموائل التي تزخر بالأثل وغيره من النباتات الصغيرة في الكثبان الرملية الساحلية، ومنحدرات التلال المنخفضة، والأودية التي تتناثر فيها بعض النباتات، والمناطق الجبلية ذات الغابات الحرشية المتبعثرة، والشجيرات القريبة، إضافة إلى المناطق المعشبة الواسعة. وتتوخى هازجة سقطرى المناطق اللاتي يناهز ارتفاعها ٨٠٠م عند التكاثر، رغم تكاثرها عند مستوى سطح

البحر. ويبدي هذا العصفور نشاطاً لافتاً أثناء البحث عن طعامه، إذ ينقب عن قوته في كل عود وورقة (حشرات على الأرجح). ولا تتوافر أية معلومات عن تكاثر هازجة سقطرى التي رُصد تغريدها بين شهري أكتوبر (تشرين الأول)، وأبريل (نيسان)، مما يرجح أن يكون هذا التوقيت هو موسم اختيار موئل التكاثر والأزواج، قبل مدة تصل لشهر من بدء التكاثر.

نمنمة الشجر *Scotocerca inquieta*

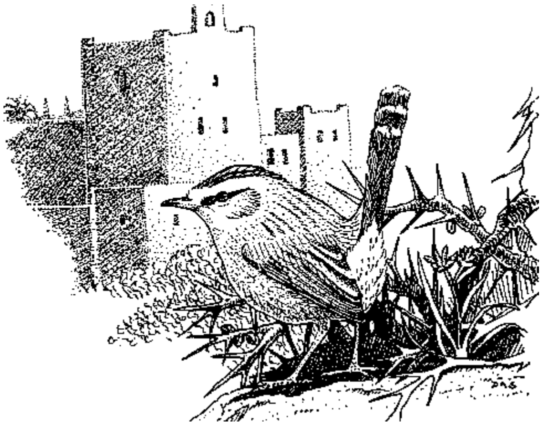

تعد من أكثر الطيور المنتشرة في الجزيرة العربية، وتتوخى المناطق الجبلية والصخرية باستثناء تلك التي في المنطقة الشرقية، والكويت والبحرين وقطر. وغالباً ما تترافق مع أعداد قليلة (تصل إلى ثمانية عصافير) تبقى على اتصال مع بعضها بتغريدها الصاخب. وتفتش عن طعامها بحثاً عن الحشرات بين أوراق النباتات، أو على الأرض، أو في الصخور المتصدعة. كما تقصد عصافير نمنمة الشجر الأودية الصخرية وسفوح التلال التي تتخللها شجيرات الطلح وغيرها. وتنأى بنفسها عن المناطق السكانية، إلا أنها قد تحط في الحدائق والمناطق المزروعة، كما توجد في كثبان النفود الكبير ذات الشجر المنخفض وحرة الحرة، رغم اختفائها عن الصحاري الرملية المفتوحة. ويبدو أن نمنمة الشجر تفضل الموائل الأكثر جفافاً، رغم وجودها كثيراً بين شجيرات العرعر في المناطق المرتفعة. ولم يرد عن غذائها في الجزيرة العربية سوى الحشرات، كما لم تُدرس أحيائية تكاثرها. بيد أن هذا النوع من الطيور يبدي علاقة زوجية عائلية متينة، إذ تبقى مجموعات العصافير معظم العام معاً. ويتألف عش هذا العصفور من مظلة مقببة ومدخل جانبي مكون من أعشاب ومواد نباتية هشة. وقد ورد قيام الذكور ببناء العش.

هازجة رشيقة *Prinia gracilis*

تعد الهازجة الرشيقة الطائر الوحيد في الجزيرة العربية الذي يضم عشرين نوعاً أو أكثر من جنس الطيور المنتشرة في إفريقيا وآسيا. وهي من الأنواع المنتشرة في المرتفعات الغربية، وكذلك في اليمن حتى ظفار، وفي المناطق المنخفضة من الخليج العربي، إلا أنها مختفية عن المنطقة الشمالية الساحلية من المنطقة الشرقية. ولم يكن للهازجة الرشيقة حتى أوائل القرن الحادي والعشرين وجود في المنطقة الممتدة ما بين الشاطئ الغربي لخليج سلوى، وأقصى غرب الإمارات العربية المتحدة. لكنها حطت عام ٢٠٠٥م تقريباً في قطر، وما فتئت تنتشر منذ ذلك الحين. ومنها مجموعات منعزلة في المنطقة الوسطى قرب السليل وبريدة وحائل.

هازجة رشيقة

ويُرجح أن تكون من الطيور غير المهاجرة العاجزة عن قطع مسافات طويلة، وهو ما يبرر عجزها عن الانتشار في مناطق ملائمة لها، تفصلها عن موائل وجودها مناطق قاحلة وقاسية مناخياً، مثل واحة يبرين. وأغلب الظن أن استيطانها في حدائق وأراضي منطقة الرياض الرطبة منذ عام ٢٠٠١م ما كان ليتحقق لولا توافر موائل مزروعة ملائمة مكنتها من النزوح إليها عبر منطقة الخليج مروراً بحرض والخرج. فهي من طيور الموائل الثرية بالبيئة النباتية والرطبة، مثل قنوات الري وأحواض القصب، ومزارع النخيل والمحاصيل، ومناطق مياه الصرف الزراعي، والمدرجات الزراعية وحدائق الضواحي، وهي موائل محاذية للمناطق السكانية. ولا تطيق الهازجة الرشيقة المناطق القاحلة، ولم يرد أي شاهد على شربها للماء. وتنقب الهازجة الرشيقة عن فريستها (من النمل) بين النباتات. وتغريد ذكورها يظهر من مجثم بارز ما بين استعراض هوائي سريع بين الشجيرات، وآخر يعلن عن بدء موسم التكاثر. الجدير بالذكر أن ذكور هذا الطائر شديدة الغيرة على مسكنها، وأن الطيرين البالغين يتعاونان على بناء العش الذي يخفيانه في نبات كثيف منخفض ذي قاعدة منتفخة وضيقة القمة كالأجاص (غير مقبب)، علماً بأن مدخل العش

الضيق سرعان ما يتسع بعد فقس البيض، حيث تتخذ بعض هذه الأعشاش شكل الكوب. كما لوحظ في الكويت أن الزوجين ما فتئا يبنيان العش ويضيفان مواد لبنائه حتى بعد أيام من وضع البيض، وكذلك قاما بتفكيك العش بدءاً بالمواد اللينة المبطنة بعد ظهور ريش الفراخ وكأنهما ينتقلان إلى عش آخر. ويشترك الزوجان في إطعام فراخهما في العش، ففي عش في الكويت تساوى الزوجان في عدد المرات لجلب الطعام للفراخ، حيث جمعا الطعام من مساحة قطرها نحو ٣٠م محيطة بالعش (١٢ مرة خلال ٣٠ دقيقة). وكان الذكر ينطلق مغرداً بعد إطعامه لفراخه.

طيور البلبل Pycnonotidae - Bulbuls

تتسم البلابل بهيئة رؤوسها المميزة، وعنقها القصير وريشها الملون الذي يغطي ذيلها السفلي، ومنقارها القصير أو المتوسط في طوله، أما الجناحان فقصيران أو متوسطان في الطول كذلك ومستديران. وثمة مئة وعشرون نوعاً من البلابل الموزعة في إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، منها نوع أو نوعان يوجدان في الجزيرة العربية، ونوعان آخران تم إدخالهما لها من شبه القارة الهندية فتكاثرا فيها.

بلبل أحمر الوجنة *Pycnonotus jocosus*

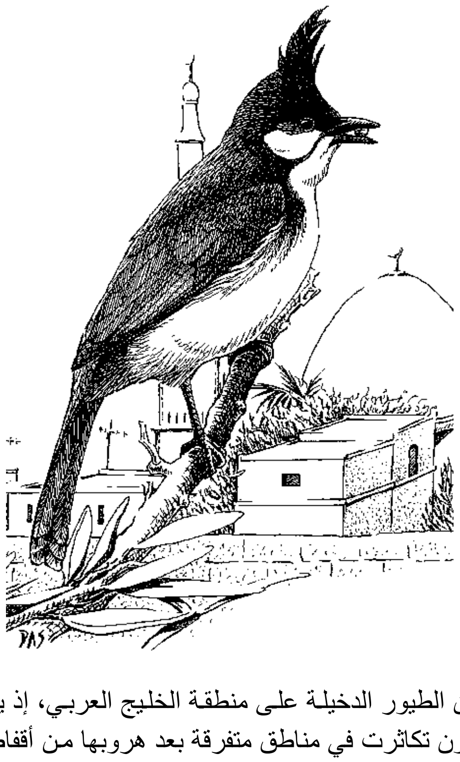

هو من الطيور الدخيلة على منطقة الخليج العربي، إذ يرجح أن تكون تكاثرت في مناطق متفرقة بعد هروبها من أقفاصها. وأول ما شوهد حراً في الجزيرة العربية قرب الدوحة في قطر عام ١٩٨٠م، ومن ثم شوهد عام ١٩٨٤م في دبي التي استوطن فيها، وفي الظهران والبحرين وعُمان (مرة واحدة قرب مسقط) وأبوظبي. إلا أن أبوظبي ودبي وربما الدوحة هي المناطق الوحيدة التي تأوي على ما يبدو مجموعات صغيرة برية من البلبل الأحمر الوجنة قادرة على الاستمرار فيها. ويحل البلبل الأحمر الوجنة على منتزهات وحدائق المدن ذات الغطاء النباتي الكثيف القريبة من مستوى سطح البحر، علماً بأن عدم تمكن هذا النوع من التكاثر بأعداد كثيرة كغيره من الأنواع الهندية الغريبة يوحي بأن منطقة الخليج العربي لا تلائمه بيئياً. ولا تتوافر معلومات عن غذاء البلبل أحمر الوجنة أو تكاثره، إلا أنه يقتات في الهند بالفاكهة والورود، والكائنات غير الفقارية.

بلبل أبيض الخد *Pycnonotus leucogenys*

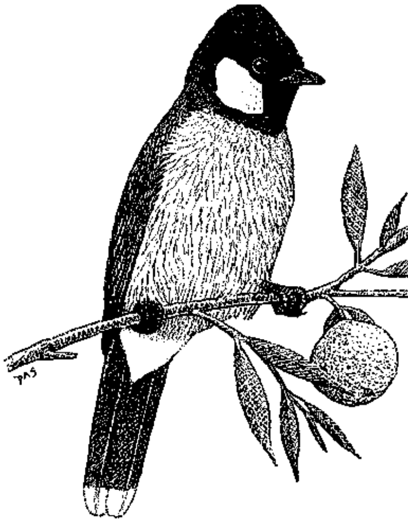

من المرجح أن ثمة حركة انتقال طفيفة تمت للبلبل الأبيض الخد - كطائر قفص - عبر شرق الجزيرة العربية منذ الأزل. أما ما توطن منه في المناطق الجنوبية من الخليج العربي خلال القرن العشرين فيحتمل أن يكون قادماً من المنطقة الهندية الشمالية الغربية من خلال تجارة الحيوانات المنزلية، بدلاً من كونه امتداداً طبيعياً لتلك الطيور التي توجد شمالاً في الخليج العربي. ويقطن البلبل الأبيض الخد على امتداد ساحل الخليج العربي، وهو طائر غير مهاجر، انتشر في الهفوف (دوناً عن بقية بقاع المنطقة الشرقية) والبحرين في عام ١٩٢٣م، الذي كان يُعتقد أنه قادم من البصرة العراقية. ولأنه من طيور الأقفاص المفضلة في منطقة الخليج العربي، فلا غرابة في انتشاره في أبوظبي، ودبي، ورأس الخيمة، وساحل الباطنة، وسائر جزر جنوب الخليج العربي. ومن المرجح أن يستمر تنامي أعداد هذا الطائر بجوار المناطق السكانية في وسط الجزيرة العربية، وجنوب الخليج العربي، وساحل الباطنة، وربما في جُدة. وينعم هذا الطائر بعلاقة متعايشة مع الإنسان، حيث يجد حاجته من الطعام بين المحاصيل والحدائق من التمر والفاكهة، ومخلفات طعام الإنسان. وكثيراً ما يتردد

إلى مصادر المياه للشرب والاستحمام، بل من المرجح أن توافر المياه العذبة ضرورة ملحة في موئله. والجدير بالذكر أن هذا النوع من البلابل يعد آفة تهدد زراعة التمور نظراً لما يلحقه من أذى بالبلح والثمار الناضجة. ويبقى الزوجان معاً معظم العام، كما تتكون أسراب صغيرة منه بحثاً عن الطعام في غير موسم التكاثر. وتجثم طيور البلبل الأبيض الخد بشكل جماعي في المناطق المكتظة بالشجيرات، أو أحواض القصب. ولا تفتأ تغرد بصوت صاخب وكأنها تتواصل مع بعضها، حتى أن تغريدها العذب بات شيئاً محسوساً من مشهد مزارع التمور المجاورة لها. وتبني طيور البلبل الأبيض الخد عشاً مبعثراً على أغصان متفرعة من شجيرة أو شجرة ما، أو على المباني أحياناً. ويبدو أن الزوجين يتقاسمان مسؤوليات بناء العش ورعاية الفراخ.

بلبل أحمر العجز ***Pycnonotus cafer***

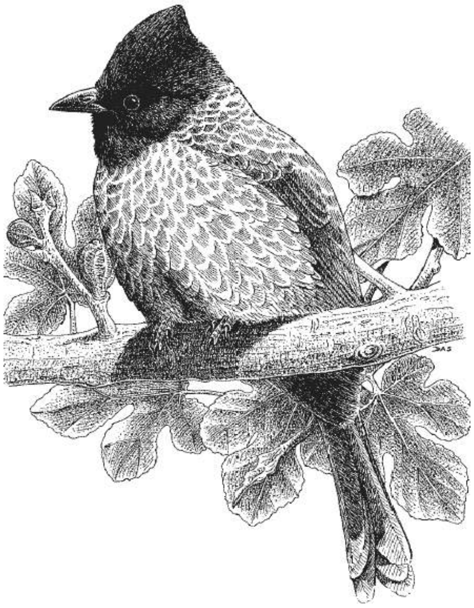

أحد الأنواع المتكاثرة في الجزيرة العربية، ويعود أصلها في الغالب لطيور الأقفاص الهاربة أو التي تم إطلاقها، فهو طائر بري يقطن ويتكاثر على ساحل الخليج العربي، وشرق الجزيرة العربية. ووجوده مقتصر على المناطق الحضرية وضواحيها، حيث الحدائق والمنتزهات والأماكن المشجرة المفتوحة، والأشجار، أو الشجيرات التي تحف بالطرقات. كما يقطن شجيرات الشورة في ساحل الباطنة، ويقتات بالفاكهة والبراعم المتساقطة أرضاً، وبالحشرات التي يلتقطها أثناء طيرانه. ولا يجد حرجاً في زيارة منصات الطيور والتقاط بقايا طعام الإنسان. ويقوم الزوجان بحضانة البيض في عش أشبه ما يكون بالكوب المنسوج من الأعواد الصغيرة وأوراق الأشجار الميتة، والجذور الصغيرة المتراصة التي تضمها خيوط العنكبوت المبطنة بالعشب والشعر.

بلبل أصفر العجز ***Pycnonotus xanthopygos***

هو من طيور أودية الجزيرة العربية وشجيرات الطلح، لكن وجوده لا يشكل إلا النصف من مساحة شبه الجزيرة العربية. فالبلبل الأصفر العجز من الأنواع المتوطنة في الأجزاء الغربية والجنوبية من الجزيرة العربية وظفار، وشمال عُمان والإمارات العربية المتحدة. وثمة أعداد صغيرة منه منتشرة من غرب الجزيرة العربية حتى حائل والرياض، كما تقطن جزر فرسان، ولم يسجل وجودها في مصيرة وسقطرى. ويتردد أحياناً إلى الحدائق والمنتزهات في ضواحي المدن ومراكزها، مشكلاً آفة تهدد محاصيل التمر. ويُرجح أن يكون بحاجة لتوافر الماء في فصول الصيف، ويقتات بالمواد النباتية والحشرات ومخلفات طعام الإنسان، إذ كثيراً ما يجثم على الزرع لتناول طعامه، أو على الأرض. وسابقاً كان هذا العصفور هدفاً للصبية الصغار الذين يصطادونه لبيعه نظراً للطلب المتزايد عليه، إلا أن تنامي تجارة الحيوانات المنزلية صرفت السكان المحليين عن صيده مما ساهم في بقائه. ونظراً لاجتماع زوجي طيور البلبل الأصفر العجز على مدار العام، فيرجح أن تكون العلاقة التي تربطهما علاقة دائمة. ويتقاسم الزوجان مسؤولية بناء العش ورعاية الفراخ، ويبنيان عشهما على شجرة مرتفعة أو في ظلها، أو على المباني أحياناً.

هازجات العالم القديم Sylviidae – Old World Warblers

هي عصافير صغيرة يقتات معظمها بالحشرات، ويكسو ريشها ألوان من البني والرمادي والأخضر الزيتوني، وغالباً ما يكون باللون الأبيض والأصفر اللذين قد يتخللهما بعض الخطوط، وهي ذات زي في رأسها وعنقها متناقضين. أما الذكر والأنثى فيتشابهان في معظم أنواع هازجات العالم القديم اللاتي غالباً ما تكون من الطيور المهاجرة. وقد سُجل في شبه الجزيرة العربية ٤٩ نوعاً من ما يناهز ٢٦٠ نوعاً من هذه الجواثم في العالم، تكاثر منها ثلاثة عشر، أو أربعة عشر نوعاً. علماً أن

معظم الأنواع التي لا تتكاثر في الجزيرة العربية تمر بها بانتظام في موسم الهجرة.

هازجة سيتي *Cettia cetti*

لم يثبت تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية، إلا أن شدوها المستمر على مدار أسابيع عدة في بعض الأعوام في الكويت يوحي على أقل تقدير بإمكانية تكاثرها، علماً أن وجود هازجة سيتي يبدو عشوائياً، وأن النمط الوحيد الذي تظهره هو زيادة أعدادها في شهري مارس (آذار)، وأكتوبر (تشرين الأول) المتوافقين مع موسم الهجرة. ويتعذر إثبات تكاثر هذه العصافير الشادية في الجزيرة العربية، وإن تكاثرت فبأعداد قليلة وغير سنوية.

هازجة سافي *Locustella luscinioides*

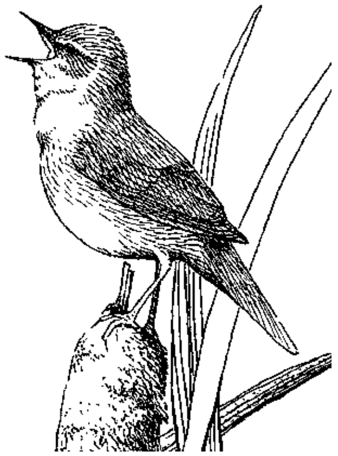

هازجة سافي طائر نادر يمر بالجزيرة العربية مهاجراً، ابتداءً من شهر مارس (آذار) إلى مايو(أيار)، ومن شهر أغسطس (آب) إلى أكتوبر (تشرين الأول)، وأحياناً في فصل الشتاء من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى فبراير(شباط). والجدير بالذكر أنه يسهل إغفال هازجة سافي نظراً لطبيعتها المتسللة، وربما تكون أعدادها أكثر مما يُظَن، فقد رُصد وجودها بكثرة في النصف الشرقي من شبه الجزيرة العربية خلافاً للجزء الغربي منها (حيث لا يُسمع شدوها)، إلا أنها من الطيور المهاجرة على خط عريض الجبهة، لذا فمن المحتمل رصدها في المرتفعات كما في المواطن الساحلية. وقد رُصد تكاثر هذا النوع في عام ١٩٨٢م صيفاً في المنطقة الشرقية، ويُظن أنها منذ ذلك الحين تتكاثر في المقر نفسه، إضافة إلى مواطن أخرى قريبة منه. كما رُصدت في معظم الأحيان عند أحواض القصب وغيرها من النباتات المائية المرتفعة على المستنقعات، وأحواض مياه الصرف الصحي، والموائل الرطبة. ولكون الجزيرة العربية تمثل الطرف الجنوبي لنطاق تكاثر هذا الطائر، فإن تكاثرها في الجزيرة العربية نتيجة لما شهدته المنطقة من انتشار للأراضي الرطبة منذ السبعينيات، وهذا ما قد يتيح له المزيد من فرص التكاثر في المنطقة. وتعتمد هازجة سافي على ما تجده من طعام في النباتات الكثيفة من الكائنات غير الفقارية.

هازجة قصب البصرة *Acrocephalus griseldis*

هازجة قصب البصرة من الأنواع القليلة المعروفة في المنطقة الأوروبية الآسيوية، إذ لم ترد سوى شواهد قليلة عن هذا الطائر بشأن نطاق تكاثره المحدود بجنوب دجلة والفرات، ومستنقعات بلاد الرافدين الجنوبية. وهو طائر مهاجر وغير منتشر في شبه الجزيرة العربية (وربما يتم إغفاله)، وتكاثره يعد ضئيلاً. شوهد مهاجراً في الكويت، وفي عدة مواطن من المنطقة الشرقية، وفي ثلاثة مواطن قرب الرياض، والطائف، والبركة، وجُدة، وجنوب ساحل البحر الأحمر حتى جازان. وكانت جميع الشواهد تدل على أن أسرابه المهاجرة تقع ضمن مسير يقطع الجزيرة العربية عرضاً، مما يعني مرور جميع هذه الطيور بوسط الجزيرة العربية. وقد ظهرت عدة دلائل منذ عام ١٩٩٥م على تكاثر هازجة قصب البصرة. أما مرورها بالمنطقة فيكون صيفاً في الأراضي الرطبة في الكويت، وفي نهر الرياض وسط المملكة. ونظراً لانحصار هذا النوع في نطاق محدود، وتدني أعداده على نحو يشهد تناقصاً مستمراً بسبب تدهور موئل تكاثره، فقد أُدرج في القائمة الحمراء ضمن الأنواع المهددة لعام ٢٠٠٨م. بيد أن هذا التصنيف استند إلى الأثر المحتمل لاستنزاف سبخات القصب في جنوب العراق خلال التسعينيات، وربما يكون هذا التصنيف غير مجدي الآن نظراً لوقف هذا الإجراء وإعادة ترميم هذه الموائل. ويقصد هذا العصفور الشادي موائل

القصب المائية، وبخاصة مناطق نمو الأثل. وهناك القليل من المعلومات المتوافرة عن احتياجات هذا النوع فيما يخص موئله، أو أسلوب غذائه، وإن كان المرجح اعتماده على الكائنات غير الفقارية والفقارية، وخاصة الصغيرة منها. ولا تتوافر معلومات عن تكاثره نظراً لصعوبة مراقبة هذا الطائر الذي يُسمع شدوه من شهر مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران).

هازجة القصب الكبيرة *Acrocephalus arundinaceus*

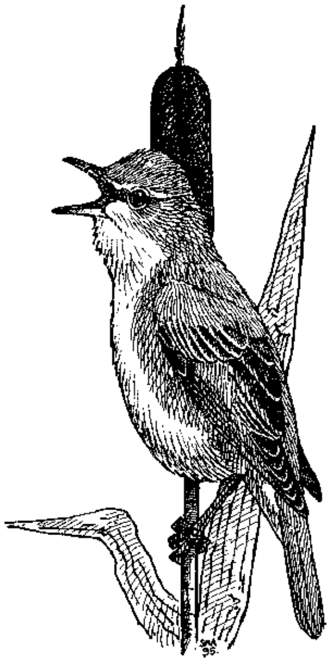

تمر هازجة القصب الكبيرة - مهاجرة - بشبه الجزيرة العربية، وبأسراب كثيرة بالكويت، منتشرة في بعض الأعوام في المنطقة الوسطى من شبه الجزيرة العربية، وبأعداد قليلة في بقية المناطق. كما تمضي شتاءها أحياناً في عُمان، وربما اليمن. وقد تكاثرت منذ عام ١٩٨٧م أثناء مرورها صيفاً على الأراضي الرطبة جنوب الرياض، علماً أن تكاثر هذا النوع في الجزيرة العربية كان نتيجة انتشار ووفرة الأراضي الرطبة المختلفة بشكل متزايد. وتتخذ هازجة القصب الكبيرة في سبيل هجرتها ملجأً في أي موئل، فتارة تحط في شجيرة قاحلة في الصحراء، وتارة تقصد النباتات الكثيفة الرطبة التي تهواها، حيث تتسلل إلى ما لا يزيد على متر واحد فوق سطح الأرض. وتكاثرها في الجزيرة العربية يكون في أحواض القصب الطويلة الكثيفة. والجدير بالذكر أن ذكور هازجة القصب الكبيرة عصافير صاخبة شادية باستمرار، وقد يقوم عدد من الذكور بالتغريد من موئلهم المفضل. وينطلق غناء هذه الهازجات في شهر فبراير (شباط) حتى شهر يونيو (حزيران)، ثم يتوقف مع بدء موسم التكاثر.

هازجة القصب الصيّاحة *Acrocephalus stentoreus*

استوطنت هازجة القصب الصيّاحة في المناطق الساحلية من الخليج العربي وشرق الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذ رُصدت في الخليج العربي منذ عام ١٩٦٨م، ومنذ ذلك الحين ظهرت وانتشرت في كل من الكويت جنوباً حتى ساحل الباطنة، وجزر مصيرة، ومنطقة ظفار في عُمان، والمنطقة الشرقية. وتشير الشواهد الواردة من الخليج العربي أن هذه الطيور تمر بالمنطقة، أو تقضي فيها فصل الشتاء. ومع حلول عام ٢٠٠٧م أصبحت من الطيور المتكاثرة المستوطنة على ساحل الجزيرة العربية، وتكاثرت في جميع دول الجزيرة العربية غالباً، وإن تعذر إثبات ذلك في الكويت، والبحرين، وقطر، واليمن، نظراً لطبيعة هذا العصفور المتسلل الذي يتكاثر أيضاً في عدد من المواطن البرية، حيث يقطن أحواض القصب قرب تبوك، وحرة خيبر في شمال الحجاز، والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. بيد أنه يمكن تمييز الموائل التي تتخذها المجموعات الساحلية من هذا الطائر عن تلك التي تقطن يابسة الجزيرة العربية. وتوجد هازجات القصب الصيّاحة قرب أشجار الشورة، وبخاصة السوداء منها، كما تفضل الأشجار الكثيفة، ليتسنى لها البحث عن الطعام عند الطين المكشوف، أو التربة الجافة تحت هذه الأشجار، أو بين أوراق أشجار الشورة. وربما تكون درجة تنافس هذا النوع من الهازجات مع الأنواع الأخرى من طيور أشجار الشورة على الطعام والموئل أمراً يستحق الدراسة. أما موائل طيور اليابسة بما فيها تلك التي تقصد موائل المياه العذبة، فتكون في أحواض القصب (أو الغاب أو البردي). كما تحل بين المناطق الزراعية والنباتات الكثيفة قرب الماء، بما

في ذلك المياه المالحة، علماً أن تكاثرها لم يُرصد إلا في أحواض القصب وأشجار الشورة. وكثيراً ما يتناول هذا النوع من الطيور غذاءه من سطح الماء (أنواع عديدة من الكائنات غير الفقارية). ويفضل هذا العصفور الشدو متخفياً، حيث يُسمع تغريده بدءاً من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) خلال فصل الشتاء، وتحديداً بين شهري فبراير(شباط) وأبريل (نيسان)، ثم يتوقف في أوائل شهر يوليو (تموز). وقد وجدت أعشاش هازجة القصب الصيّاحة مصنوعة من العشب، ومواد ليفية أخرى، مثل غصينات الشورة المتحللة.

الهازجة ذات الشارب *Acrocephalus melanopogon*

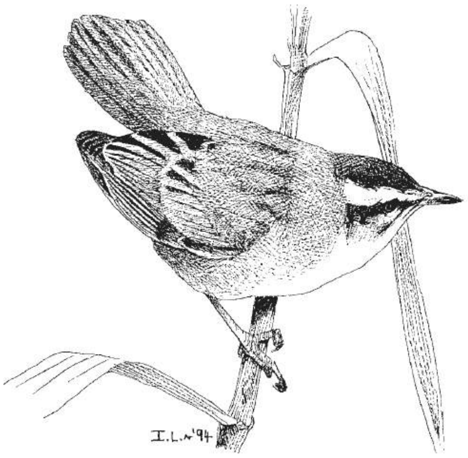

هو طائر مستوطن في المنطقة الوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية، والكويت، وقد استفادت كبقية الطيور من انتشار الموائل الرطبة في الجزيرة العربية. كما يمر البعض منها بالجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية مهاجراً وزائراً شتوياً (الإمارات العربية المتحدة وعُمان وظفار). وتتخذ الهازجة ذات الشارب أحواض القصب والنباتات الكثيفة النامية قرب المياه، أو الناشئة فيها موئلاً للتكاثر. وقد عُرف عنها خارج شبه الجزيرة العربية تناولها الطعام من فوق سطح الماء، أو تحته مباشرة وهي متعلقة بنبات مائي، لتصيد الكائنات غير الفقارية، مثل قواقع المياه، وذباب مايو(أيار)، والخنافس والعناكب. ولهذه الهازجة موسم تكاثر طويل، حيث يُسمع شدوها من شهر يناير (كانون الثاني) حتى أغسطس (آب) بشكل يوحي بوضعها عدة حضنات كما هو شأنها في بقاع أخرى.

هازجة القصب الأوروبية *Acrocephalus scirpaceus*

كانت هازجة القصب الأوروبية في الأصل من الطيور المهاجرة التي تحط في جميع دول الجزيرة العربية، إلا أنها باتت منذ عام ١٩٨٩م من الأنواع المتكاثرة في المنطقة. وتعد أكثر ظهوراً في منطقة الخليج العربي، ووسط الجزيرة العربية منها في الجنوب والغرب، حيث تمر بالجزيرة العربية مهاجرة من شهر فبراير(شباط) إلى مايو(أيار)، ومن شهر أغسطس (آب) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) (وبالذات في شهري أبريل وسبتمبر). وتوجد هازجة القصب الأوروبية بأعداد محدودة شتاءً في المرتفعات الجنوبية الغربية (كما رُصد تغريدها في شهري نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني).

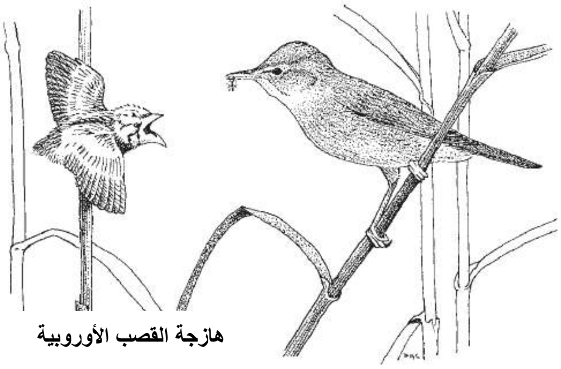

هازجة القصب الأوروبية

أما ما يتكاثر منها فينحصر في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية، كما أن أول تكاثر لها في وسط الجزيرة العربية كان في عام ١٩٩١م، ومن ثم الإمارات في عام ١٩٩٢م، والمنطقة الشرقية في عام ١٩٩٤م، والكويت في عام ١٩٩٥م. ومن هذه الطيور المتكاثرة ما يغادر مواطن التكاثر تزامناً مع مرور أسراب الطيور المهاجرة جنوباً باتجاه (من دبي إلى أبوظبي) يتفق مع خط الهجرة الذي يمر بإفريقيا عبر البحر الأحمر. كما ذهب البعض إلى أن مجموعات الطيور الموجودة في الرياض والمنطقة الشرقية والإمارات العربية تعد متوطنة فيها. فهي إذن من الأنواع التي استفادت من انتشار الموائل الرطبة. ويتخذ هذا النوع من الهازجات أحواض القصب ذات التربة الرطبة القريبة من الماء أو المنبثقة منه، حيث يحط عند هجرته بمثل هذا الموئل إن وُجد، أو في أي موئل نباتي كثيف (نباتات أو شجيرات أو أشجار متشابكة). فلا يحتاج بالضرورة لأحواض عريضة من القصب لأنه يعشش أحياناً على حزم صغيرة منه. وقد عثر له على عش على نهر الرياض معلقاً بين جذوع القصب بارتفاع ٤٠ سم عن سطح الماء، أما خارج الجزيرة العربية فيقتات بالحشرات والعناكب، فضلاً عن بعض المواد النباتية.

هازجة قصب البحر الأحمر *Acrocephalus avicenniae*

إن أول رصد لهازجة قصب البحر الأحمر المعروفة بهازجة الشورة كان في ينبع، ثم انتشرت بعد ذلك في جميع مناطق أشجار الشورة في جنوب المملكة العربية السعودية، واليمن وصولاً إلى باب المندب. كما توجد في الجزر التي تنمو فيها هذه الشجرة مثل جزر فرسان بالمملكة العربية السعودية، وبادي وتقفاش في اليمن. وتبدو هازجة قصب البحر الأحمر

متوطنة في الجزيرة العربية على مدار العام، إلا أنها أقل عدداً في ينبع من شهر أغسطس (آب) حتى أكتوبر (تشرين الأول)، مما يوحي باحتمال هجرتها أو تفرقها بعد موسم التكاثر. كما تحط أيضاً في الجزر الساحلية المكسوة ببساتين الشورة السوداء، وتجتمع هذه الهازجة مع هازجة القصب الصيّاحة في موائل أشجار الشورة نفسها، وموسم تكاثرهما يكون في موعد واحد. ولا بد أن يكون هناك ما يميز إحداها عن الأخرى في بيئة الطعام أو نوعه، والدلالة الوحيدة هي مشاهدة هازجة القصب الصيّاحة عند أسفل الشجرة التي في العادة لا تزورها، إذ يرجح أن هذه الأخيرة تتغذى - وهي الأصغر حجماً والأكثر مهارة - بالكائنات غير الفقارية الصغيرة كالبعوض التي لا تستطيع هازجة القصب الصيّاحة النيل منه.

هازجة قصب البحر الأحمر

بيد أن طبيعة موئل هذا الطائر الشادي بالغة الخصوصية تجعله معرضاً لخطر فقدان موئله، نتيجة لقطع الأشجار، أو تطفل السيّاح، أو التطوير المعماري الساحلي، فضلاً عن رعي الجمال المفرط. ولا تزال المعلومات المتوافرة عن أماكن تكاثر هذا الطائر محدودة، علماً أنه يشدو ويغرد متوارياً بين أشجار الشورة الكثيفة، ويبدو أن إزهار أشجار الشورة في ينبع في شهري مايو(أيار) ويونيو (حزيران) (حتى أكتوبر "تشرين الأول" أحياناً) تعد حافزاً لتكاثر هذه الطيور، تماماً كما تنجذب الحشرات إلى الزهور.

هازجة سايك *Hippolais rama*

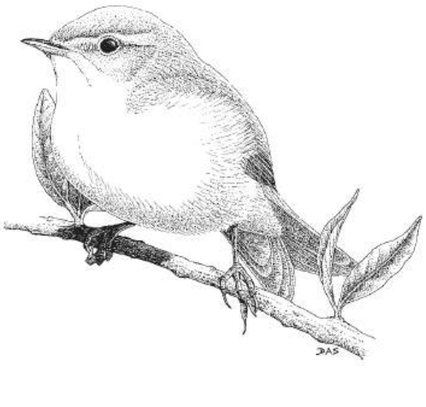

لا يزال هناك لبس حول هوية بعض الطيور المتوطنة والمتكاثرة في أشجار الشورة السوداء في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية. ويعتقد أن العصافير المتكاثرة في خور كلبا بالإمارات العربية المتحدة هي من هازجات سايك، كما هو شأن تلك التي في ساحل الباطنة العماني عند خور لوا وشيناس. ومجموعات هذه الطيور الساحلية المتوطنة على الأرجح موجودة في خور كلبا في شهر يناير (كانون الثاني)، وقد رُصد وجودها في معظم فصول الشتاء في أشجار الشورة في ساحل الباطنة العُماني. وعلى الرغم من أننا لا نعلم تحديداً إن كانت أعدادها تشهد تغيراً، فإنها اختفت على ما يبدو من موطنين سابقين لها قرب مسقط ورأس الخيمة. وعلى صعيد آخر، فإن عوامل التطوير والتشييد الساحلي، واستصلاح الأراضي، والتلوث، وإتلاف أشجار الشورة، أو أي تغييرات تطرأ على النظام المائي، أو ما تتعرض له هذه العصافير في خور كلبا من اضطراب أو افتراس، جميعها عوامل توحي باحتمال تناقص أعدادها. لذا، ثمة حاجة ملحة لدراسة هازجة سايك الموجودة في شبه الجزيرة العربية وموئلها، والأخطار التي تحيط بها؛ لاستبقائها وحمايتها من الانقراض. وتقطن هازجة سايك أشجار الشورة الساحلية، حيث تنأى بنفسها عن الأنظار وتتسلل، وتصعب مراقبتها وبخاصة حينما تلزم الصمت. وتفضل الذكور التغريد على الأشجار المرتفعة القديمة في حين تبني أعشاشها على الشجيرات القريبة، لذا فإن أشجار الشورة التي لا يجتمع فيها هذان الشرطان لا تناسب هازجة سايك، وهذا يعد أحد الأسباب في انحصار وجودها في مواطن محدودة. كما أن منها ما يتكاثر أثناء إقامتها الصيفية في أحواض القصب بعيداً عن الساحل في الرياض، كشأن هازجة القصب الصيّاحة التي تقطن أشجار الشورة الساحلية وأحواض القصب في قلب الجزيرة العربية. والجدير بالذكر أن هذه الأخيرة بدأت منذ عام ١٩٦٨م تستغل موئلاً لهازجة سايك في ساحل الباطنة، ويرجح أن النوعين يقتاتا بالكائنات غير الفقارية ذاتها، إلا أن ثمة حاجة للمزيد من المعلومات عن مدى تنافس هذين النوعين على الطعام. وقد لوحظ في خور كلبا أثناء موسم التكاثر أن طيور هازجة سايك تبني أعشاشها على غصن متفرع من الشجيرات القريبة المحاطة بالمياه عند ارتفاع المد متماسكاً ومجوفاً ومبطناً بالجذور والأعشاب والريش والنباتات.

هازجة زيتونية *Hippolais pallida*

تعد الهازجة الزيتونية طائراً مهاجراً يمر بالجزيرة العربية ويزورها في أسراب قليلة في فصل الشتاء. وبأسراب أكثر في فصل الخريف، حيث تتكاثر صيفاً في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية، علماً أن هجرتها الرئيسة باتجاه الشمال تكون في شهري أبريل (نيسان) ومايو(أيار)، في حين تعود أدراجها جنوباً مع أسراب كثيرة في شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول). وتعد من الأنواع الأخرى من طيور الهازجة المنتشرة في معظم أرجاء شرق الجزيرة العربية على مدار العقود الثلاثة الأخيرة، حيث إن أول تكاثر لها في الجزيرة العربية كان في البحرين عام ١٩٦٩م، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الطائر متكاثراً في مواطن محددة، وبأعداد غير قليلة ووافرة أحياناً في وسط الجزيرة العربية، والمنطقة الشرقية منها، وبأعداد أقل في البحرين، والإمارات العربية المتحدة. ومن المتوقع أن تزداد أعدادها مع نمو الأشجار ونضوجها قرب المياه الجارية أو الراكدة. وتتردد الهازجة الزيتونية عند تكاثرها في فصل الصيف إلى أشجار الأثل اللاتي تحف المياه، ومظلة أشجار الحدائق والمنتزهات، وبساتين التمر والمسكيت والطلح، متجنبة المناطق الرملية القاحلة. ولتأمين غذائها تقضي معظم وقتها فوق الأغصان العليا من الأشجار، لتخرج الحشرات أو تصطادها إثر مطاردة قصيرة. وهذا الطائر هو النوع الوحيد المتكاثر الذي يستغل بشكل دائم هذا الموئل في المناطق الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية.

نقشارة الغاب البنية *Phylloscopus umbrovirens*

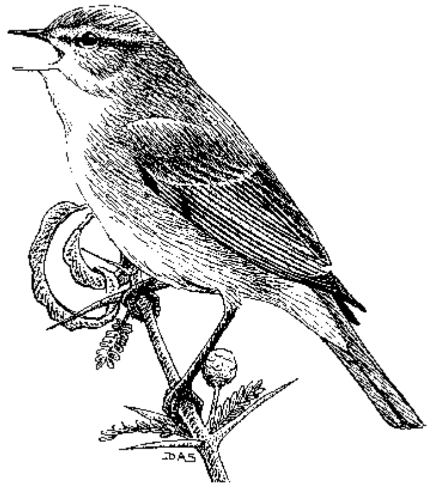

طائر يقطن الجزيرة العربية، وربما يكون متوطناً فيها، مع احتمال انتقال أعداد منه إلى مرتفعات أدنى في فصل الشتاء، ويمتد وجوده من الطائف في شمال الحجاز إلى جبل صبر في اليمن، ولم ترد أدلة على وجوده في الجزء الشرقي من اليمن، أو أرخبيل سقطرى، أو أي دولة أخرى في المنطقة. تقطن نقشارة الغاب البنية غابات المرتفعات التي بين ١٨٠٠م و٢٨٠٠م، حتى تصل إلى ارتفاع ٣٠٠٠م في المملكة العربية السعودية، بيد أنها شوهدت عند ارتفاع ٣٠٠م في جبل بُرع في اليمن من شهر يوليو (تموز) حتى سبتمبر (أيلول). فهو طائر المناطق النباتية الوافرة، أو شجيرات الطلح الكثيفة، وقيعان الأودية المعشبة، وغابات العرعر، في حين يندر وجوده في الأطراف الشرقية من المرتفعات القاحلة. وتجد نقشارة الغاب البنية غذاءها عند قمم الأشجار وأغصانها الخارجية، منقبة عنه في أوراق الشجر والأغصان الصغيرة، حيث يُرجح أنها تقتات بالحشرات. ويزداد تغريد هذا الطائر في كل شهور العام؛ للإعلان عن حدود نطاقه على الأغلب في غير موسم التكاثر، كما يمكن مشاهدة أزواج هذا الطائر طوال العام، إلا أن أعدادها تكون قليلة من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى فبراير (شباط). أما الأعشاش التي عُثر عليها في المملكة العربية السعودية فكانت على ركام مخفي في قعر نبات، أو تحت جذور شجيرة مقببةً وذات مولج داخلي.

هازجة الحدائق *Sylvia hortensis*

هي طيور مهاجرة في فصل الربيع إلى شبه الجزيرة العربية، وذات أعداد قليلة في فصل الخريف أثناء مرورها بالمنطقة، أما في أرخبيل سقطرى فلا يرى لها وجود، وقد سجل تجمعات قليلة لها في فصل الشتاء في الإمارات العربية المتحدة وشمال عُمان، إضافة إلى جزيرة مصيرة، وغرب اليمن. ويقتات هذا الطائر بمختلف أنواع الكائنات غير الفقارية وخاصة الحشرات، فضلاً عن ثمار التوت ورحيقها وحبوبها. وتتعذر مراقبة هذا النوع من الطيور لتخفيه وتسلله في موسم تكاثره، فقد سمع شدوه في الجبل الأخضر متوارياً بين النباتات. ولا تزال الأدلة على تكاثره في الجزيرة العربية أدلة ظرفية.

هازجة عربية *Sylvia leucomelaena*

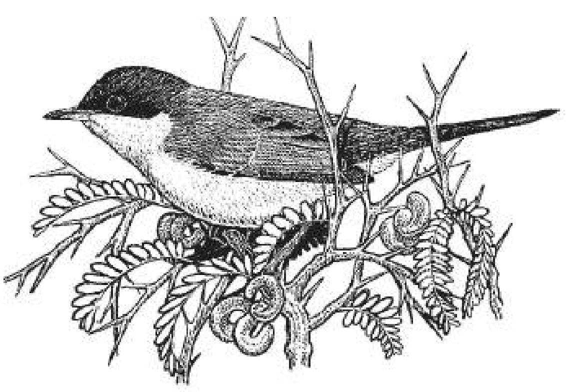

تقطن الهازجة العربية المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية عند خط ٥٥º شرقاً في ظفار وعبر اليمن، ما عدا أطراف الربع الخالي، وفي المنطقة الغربية من المملكة

العربية السعودية حتى خط ٢٦º شمالاً في الحجاز، ولا تعرف في سائر دول الجزيرة العربية وأرخبيل سقطرى. ويفضل هذا الطائر شجيرات الطلح الكثيفة في المناطق شبه الجافة، وبخاصة سفوح التلال التي تغطيها الشجيرات من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٢٠٠٠م إلى ٢٨٠٠م في المناطق المتوارية، بيد أنها تنأى بنفسها عن أوراق النباتات والأشجار الكثيفة في قيعان الأودية كتلك التي في الجنوب الغربي. كما توجد بأعداد قليلة في حُفر محددة في غابات العرعر ضمن نطاق الارتفاع الذي تقطنه. وبالرغم من أنها تفضل الموائل المجاورة للماء، فإنها ترد إلى العديد من المواطن التي لا يتوافر فيها الماء. وتقوم بالبحث عن طعامها في الشجيرات، وبالذات في المنطقة المتوسطة بين أوراق النبات والأشجار، وأحياناً أخرى على الأرض، بيد أنها لم تشاهد في الجزيرة العربية وهي تحفر التربة بمنقارها بحثاً عن الطعام كشأنها في المناطق الأخرى (الأزهار وربما البذور والفاكهة أيضاً). ويمكن مشاهدة الأزواج على مدار العام، وسماع تغريدهم في فصلي الخريف والشتاء، وخاصة من شهر فبراير (شباط) حتى أبريل (نيسان). ويشترك الزوجان في بناء العش والحضانة وإطعام الفراخ.

هازجة اليمن *Parisoma buryi*

طائر متوطن في المرتفعات الجنوبية الغربية، في المنطقة الممتدة بين خطي ٢٠º شمالاً في المملكة العربية السعودية، و١٣º شمالاً جنوب تعز غرب اليمن. وقد لوحظ انتشار هازجة اليمن في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية بين تنومة وجبل السوداء، وفي محمية ريدة. وكغيرها من الهازجات يتعذر مراقبتها نظراً لطبيعتها المتسللة. الجدير بالذكر أن ثمة الكثير من الضغوط التي تفرضها تطورات الزراعة والرعي وقطع الخشب على البيئة الطبيعية في موئل هذا الطائر. وقد أُدرجت الهازجة اليمنية في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م ضمن الأنواع المهددة للانقراض، نظراً لانحسار أعدادها القليلة إثر إزالة الغابات وتغيير موائلها الجبلية. وأكثر ما تكون هذه العصافير في غابات العرعر الكثيفة التي يتخللها خليط من أشجار الطلح وغيرها من النباتات النفضية، فضلاً عن الأشجار المتشابكة. ولا يبدو أنها توجد في الموائل التي لا يتوافر فيها الماء، مثل الطرف الشرقي للمرتفعات (الأكثر جفافاً). وتقوم الهازجة اليمنية بالبحث بين الأوراق، وأغصان الأشجار، والنباتات عن غذائها، خاصة قرب جذوع الأشجار الكبيرة، وفي شقوق لحائها. كما شوهدت معلقة رأساً على عقب وهي تبحث عن طعام، مسقطة نفسها بين الحين والآخر، رغم أنها قلما تطأ الأرض في المناطق المكشوفة. ولا تتوافر معلومات عن فرائسها، إلا أن منقارها الدقيق يبدو وكأنه فُطِرَ على التقاط الحشرات الصغيرة. وتحافظ هذه الطيور على علاقة زوجية متينة على مدار العام، إذ كثيراً ما تطلق صيحات مختلفة للتواصل فيما بينها، كما أن أسلوب طيرانها بين الشجيرات يخدم الغرض ذاته. ولم يتم التعرف بعد على جنس الطيور التي تبني العش أو تحتضن البيض إلا أن الزوجين يشتركان في إطعام الفراخ.

الثرثارات Timaliidae – Babblers and allies

هي عائلة كبيرة تضم مِئتين وسبعين نوعاً أو أكثر، ونحو خمسين جنساً، ثبت تكاثر نوعين منها في الجزيرة العربية. أما العديد من هذه الأنواع فطيور متوطنة غير مهاجرة ذات جناحين مستديرين، طويلة ريش الذيل، قوية الساقين والقدمين، وتمضي جُل وقتها على الأرض.

ثرثارة عادية *Turdoides caudate*

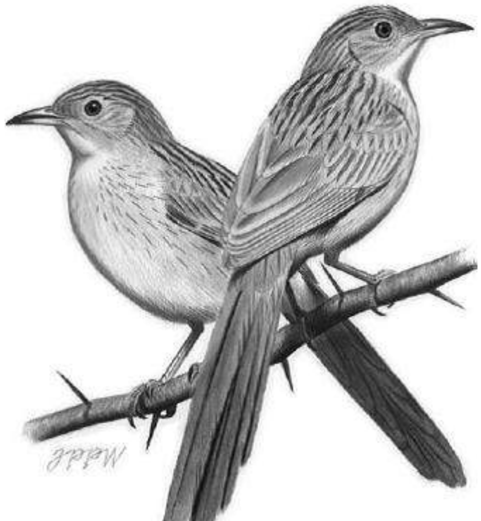

توجد الثرثارة العادية في الكويت، ويرجح أن تكون قادرة على الانتشار في شمال شرق الكويت وجنوب العراق. وعلى الرغم من أن أعدادها كانت محدودة في عام ٢٠٠٨م، فإن بوسعها أن تتنامى كنوع متكاثر من خلال الاستفادة من الموائل المتاحة بواسطة الري الزراعي والحدائق. وربما يتعذر على الثرثارة العادية بلوغ دولة أخرى نظراً لافتقار مناطق المملكة العربية

السعودية المتاخمة للكويت للموئل المناسب لها. إذ تقطن الثرثارة العادية موئلاً قريباً من موئل الثرثارة العربية في الحدائق والمناطق المزروعة، ومناطق الشجيرات القاحلة أو شبه القاحلة. إلا أن طائراً منها شوهد في أحواض القصب في حوض الجهراء ربما لافتقاره لموئله المعتاد. كما أن كل موئل قصدته الثرثارة العادية في الكويت كان على مقربة من مياه عذبة، مما يرجح فرضية حاجتها للمياه. ويلزم هذا الطائر الغطاء النباتي الذي من المفترض أنه يجد غذاءه فيه، وهو في الغالب طائر قارت. كما تُعرف الثرثارة العادية في العراق بتفضيلها التعشيش في شجيرات الأثل القريبة، إذ يتشارك الزوجان في الحضانة وبناء العش ورعاية الفراخ.

الثرثارة العربية *Turdoides squamiceps*

الثرثارة العربية طائر عربي أصيل ينحصر نطاقه في الجزيرة العربية، وأجزاء من سيناء وفلسطين والأردن. وبالرغم من انتشارها في الجزيرة العربية فإنها مختفية عن المناطق الصحراوية الشمالية والربع الخالي، كما تبتعد عن الجبال المجردة والمناطق الصخرية، فهي في المملكة العربية السعودية تتجمع في حُفر متناثرة في الشمال الغربي، ومن ثم على نحو أكثر انتظاماً في المنطقة الغربية، من أملج ووسط الحجاز حتى حدود اليمن. أما في وسط الجزيرة العربية، فتبدو موزعة على محورين، محور شمالي يصل إلى مشارف حائل، ومحور آخر يقطع الصحاري الوسطى الصخرية من الطائف حتى منطقة الرياض. وتوجد الثرثارة العربية أيضاً في اليمن بأعداد قليلة وإن كانت على نطاق واسع، بيد أنها نائية بنفسها عن أطراف الربع الخالي، وغير موجودة في أرخبيل سقطرى. وثمة القليل منها في ظفار، ووسط عُمان شمالاً إلى الإمارات وشبه جزيرة مسندم. علماً أنها لا توجد في الغرب الأقصى من الإمارات العربية المتحدة، والمنطقة الشرقية، وقطر، والبحرين، والكويت. وتتفاوت أعداد الثرثارة العربية بتفاوت كمية الأمطار، ففي مدد القحط تتدنى نسبة بقاء الطيور الصغيرة منها على قيد الحياة، مما يؤدي إلى تراجع أعدادها. وتُعرف الثرثارة العربية بتكاثرها على نحو تعاوني. كذلك لم تشهد أعدادها أي تغير ملحوظ على مدار العقود الأخيرة، لذا يُرجح أن يكون إنشاء الحدائق والزراعة المحورية، ومزارع الفاكهة قد عوضها عما فقدته من موائل إثر قطع الأشجار والرعي المفرط. وهي من طيور بساتين الطلح وغيرها من نباتات السفناء، والحدائق، والأحزمة الواقية من الرياح، ومحيط المزارع ذات الغطاء النباتي الكافي - تعشش وتجثم وتطوف بحثاً عن الطعام بين الشجيرات - من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٢٨٠٠م على الأقل. إلا أنها لا تقطن الصحراء ولا الغابات ولا المناطق الحضرية. وتجول طيور الثرثارة العربية بشكل جماعي بحثاً عن طعام على الأرض، مستخدمة منقارها لحفر الأرض وقلب الحجارة وتحريكها، والتنقيب بين الشجيرات والأشجار عن طعامها. وهي طيور فضولية كثيراً ما تتردد إلى أماكن أهل البادية، وتقتات بشكل رئيس بالكائنات غير الفقارية، وببعض المواد النباتية مثل بذور الحبوب، أو التي تتناولها وهي على الأرض من على رؤوس النباتات المنحنية. كما تتناول التمور المتساقطة على الأرض. والجدير بالذكر أن هذا الطائر شديد الحرص والتمسك بنطاقه. وقد سبقت الإشارة إلى سلوكه التعاوني في التكاثر، فهو يعيش في مجموعات من ١٥-٢١ طائراً، تهب لنجدة الفراخ إن تعرضت لخطر ما بصياح صاخب ورفرفة الجناحين بشدة، والقيام باستعراض لتشتيت الانتباه عنها. وعادة ما تخفي أعشاشها ذات التجويف العميق المبطن بالشعر والأعشاب اللينة، والجذور الصغيرة، وريش الطيور، في تفرع قريب من شجيرات الطلح أو غيرها.

طيور أبيض العين Zosteropidae – White – eyes

أبدع الخالق عز وجل في ١٠٠ نوع تنتمي إلى ١٤ جنساً من الطيور تسمى بطيور "أبيض العين"، وهي طيور صغيرة، تسكن الشجر، وذات منقار حاد، وريش أصفر أو أخضر، ودائرة بيضاء بارزة من الريش المحيط بأعين الكثير من أنواعها. تكاثر منها نوعان في الجزيرة العربية، هما أبيض العين الشرقي، وأبيض العين الحبشي.

أبيض العين الشرقي *Zosterops palpebrosus*

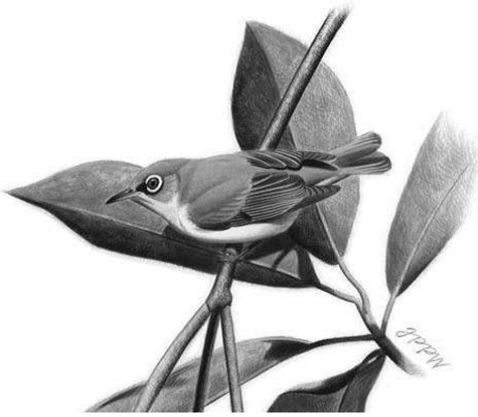

ثبت تكاثر أبيض العين الشرقي للمرة الأولى عام ١٩٩٩م في شبه الجزيرة العربية، في جزيرة محوت التي لا يوجد فيها سوى أشجار الشورة، ويُفترض أن يكون أبيض العين الشرقي متوطناً فيها. كما أن الحمض النووي لهذا الطائر في جزيرة محوت لا يمكن تمييزه عن الحمض النووي لأبيض العين الشرقي الذي في نيبال، وأقرب المجموعات إلى هذا الطائر تعيش في أشجار الشورة الساحلية في إيران، ومختفية تماماً عن أشجار الشورة في شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة. لذا فأغلب الظن أن هذا الطائر أُدخل إلى جزيرة محوت بطريقة ما، ربما في سفينة عبرت الطريق الذي يربط الهند بشرق إفريقيا. كما ثمة احتمال بأن تكون مجموعة من الظروف المناخية هي التي انتهت بشرودها إلى جزيرة محوت. الجدير بالذكر أن أشجار الشورة في محوت هي أشجار ناضجة، ومناخها حار وجاف في معظم العام، فالمطر قلما يهطل، وهطوله محصور في فصل الشتاء. ولم يدرس نظام غذاء هذا الطائر في محوت، لكن عُرف عنه أنه طائر قارت خارج هذه الجزيرة، ويتناول البذور، والتوت، والرحيق، ولقاح النبات والحشرات الصغيرة. وربما تكون هازجة القصب الصيّاحة منافسة لهذا الطائر الوحيد على الطعام، بيد أن أبيض العين الشرقي يميل إلى الأغصان العليا من أشجار الشورة، بينما تفضل الهازجة الأغصان السفلى منها. وتجدر الإشارة إلى أن انحصار طيور أبيض العين الشرقي في نطاق صغير جداً من أشجار الشورة، يجعل بقاءها في الجزيرة العربية عرضة للخطر، فحوادث الانسكاب النفطي، وإن كان غير مرجح حدوثه في هذه المنطقة، أو أعاصير المحيط الهندي النادرة الحدوث، تشكل خطراً كبيراً على هذا الطائر.

أبيض العين الحبشي *Zosterops abyssinicus*

يمتد نطاق وجود هذا الطائر من جبال الطائف في الحجاز إلى تعز، كما يوجد في منطقة المهرة حتى خط ٥٥º شرقاً. كذلك يوجد في جبال سقطرى ومنطقتها الخضراء. ويُرجح أن يكون هذا الطائر من الطيور المتكاثرة النزيلة غير المهاجرة، بيد أن أسراباً يصل قوامها إلى ٣٠ طائراً منها تتشكل في غير موسم التكاثر، تجول بعيداً بحثاً عن طعام. أما في ظفار فيوجد البعض منها خارج نطاق تكاثرها في التلال التي تهب فيها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، لتصل إلى المناطق الصحراوية الأكثر جفافاً. ويعد أبيض العين الحبشي واسع الانتشار حيثما وجد، ويفضل المناطق المشجرة من سفوح التلال وقيعان الأودية، والمزارع والحدائق، وكذلك المناطق المعمارية. كما ينتشر بين غابات العرعر في المرتفعات (حتى ٣٠٠٠م في المملكة العربية السعودية واليمن)، ولا يجد حرجاً في النزول إلى المناطق الأقل ارتفاعاً حيث تنمو النباتات بصورة كثيفة. ويفتش أبيض العين الحبشي بهمة ونشاط عن طعامه المتنوع (مواد نباتية وكائنات غير الفقارية) في أغصان الأشجار والشجيرات وأوراقهما، وقد ورد تردده إلى الزهور للغذاء، وإن لم يكن مؤكداً إن كان يصيد الحشرات التي تحوم حول هذه الزهور، أو يتحرى لقاحها أو حبوبها. إذ تدخل هذه الطيور رؤوسها في الزهور للحصول على الغذاء، فتخرج برؤوس ووجنات وجباه مغمورة بحبوب اللقاح. كما تشرب الماء بانتظام من فوق السطوح الصخرية بدلاً من البِرك أو البحيرات، كما تستحم أحياناً بقطرات الندى المتجمعة على أوراق التين العريضة. وتبني هذه الطيور عشاً مقعراً ومعلقاً بين غصنين أو ثلاثة، تكسوه الأعشاب الناعمة والخيوط، وخيوط القطن، ولاسيما على أشجار العرعر. ويتفاوت موسم التكاثر في الجزيرة العربية بين منطقة وأخرى، ففي الغرب يتكاثر من شهر مايو (أيار) حتى سبتمبر (أيلول)، بينما في منطقة المهرة يكون في شهر مارس (آذار)، ويستمر تكاثره حتى شهر يوليو (تموز).

الزرازير Sturnidae – Starlings and allies

جوائم متوسطة الحجم ذات منقار مستقيم، طويل ونحيل، وساقين وقدمين قويتين، كما أن لدى العديد منها بقعاً عارية، أو غبباً، أو عُرْفاً على رؤوسها، وريشاً أدكن اللون، تتفاوت بين البنفسجي، والأخضر، والأزرق، واللون البرونزي. وهي طيور فضولية وجريئة، غالباً ما تكون قارته. والزرازير عائلة تضم ما يناهز المئة نوع، منها ستة عشر نوعاً وُجدت في الجزيرة العربية، بما في ذلك من أعداد من الأنواع الشاردة والغريبة. وثمة عشرة أنواع من خمسة أجناس تكاثرت فيها.

مينة الضفاف *Acridotheres ginginianus*

مينة الضفاف من الطيور التي تباع في أسواق الطيور في الخليج العربي منذ زمن، وهي في أصلها طيور هاربة من أقفاصها، فقد شوهدت هذه الطيور الهاربة لأول مرة في السبعينيات في دبي ومن ثم في أبوظبي، ومنذ ذلك الحين، أصبحت هذه الطيور قادرة على الاستمرار بذاتها. فمنها ما يقطن الكويت، والبحرين، والظهران، والرياض، وقطر، وعُمان. ويحتمل أن يكون هذا النوع من الطيور متوطناً حيثما وُجد، إذ لا توجد أدلة على هجرته إلى الجزيرة العربية، إلا أن ثمة حركة انتشار مؤكدة تمارسها هذه الطيور في الإمارات، فقد امتدت إلى أجزاء متاخمة لعُمان قرب العين وساحل الباطنة. والجدير بالذكر أن مينة الضفاف طائر سربي، يمارس جل نشاطه ضمن سربه بما في ذلك الأكل والتعشيش والجثم. ولعل في اعتماده على دينامية السرب ما يفسر عجزه عن الانتشار في الجزيرة العربية كشأن المينة الاعتيادية التي تشترك معها في الأكل والموئل، غير أن هذه الأخيرة أقل اعتماداً على السرب ولا تتكاثر معه. ولعل نجاح مينة الضفاف في التسعينيات في تكوين أسراب قادرة على البقاء كان بداية استعمار لم يكتمل بعد لموئل مناسب في شرق الجزيرة العربية. تهوى مينة الضفاف الحدائق، والمنتزهات، والأراضي الزراعية، والحقول المروية بالرشاشات، وخنادق الري والمشاتل، وحظائر الحيوانات، وركام السماد. وهي من الكائنات المطاعمة التي لا تنأى بنفسها عن المواقع السكانية وخاصة الموائل الزراعية. ويجوب هذا الطائر الأرض والأعشاب الخشنة والمبللة، كما يتنقل بين المحاصيل بحثاً عن الحبوب والكائنات غير الفقارية، والتوت. وكثيراً ما يجثم فوق خرفان الحظيرة، والجمال لالتقاط الكائنات الطفيلية المتوارية في صوف أجسادها ووجناتها. كما يقوم بالجثم بشكل جماعي مع أنواع أخرى من الطيور في غير موسم التكاثر. وعند التعشيش تستولي مينة الضفاف على ثقوب موجودة، أو تقوم بحفر جحر لها في موطئ لين التربة. وبالرغم من طبيعة مينة الضفاف المشاكسة عند تناولها الغذاء مع غيرها من الطيور، فإنها تشارك طيوراً أخرى في الموئل دون عراك. والجدير بالذكر أن هذا الطائر انتهازي في تعشيشه، وقادر على التكاثر ومضاعفة أعداده في الموسم الواحد إن توافر له الغذاء.

مينة اعتيادية *Acridotheres tristis*

طيور المينة الاعتيادية من أكثر الأنواع البرية التي نجحت في التكاثر في الجزيرة العربية، وهي طيور شائعة ومتوطنة في العديد من مدن الخليج وما حولها، من مسقط إلى الكويت. إذ رُصدت في الإمارات، وقطر، والبحرين، والكويت، منذ أواخر السبعينيات. وتوجد أيضاً مجموعات منها في وسط الجزيرة العربية في الرياض، والطائف، والمدينة، وعلى ساحل البحر الأحمر في جُدة، وينبع، وجازان، إضافة إلى ظفار. وتبدو المينة الاعتيادية متوطنة ومتكاثرة حيثما وُجدت. كما أن وجود البعض منها في بعض جزر الخليج العربي النائية ربما يكون مؤشراً على حركة طبيعية ما عبر الخليج العربي، وعلى وصول أعداد منها إلى الخليج العربي في سبيل توسيع نطاقها. وقد تضاعفت أعدادها في أواخر السبعينيات لتطأ جميع المستوطنات البشرية عبر جسور المزارع المروية، والغابات والطرقات، علماً بأن أعدادها تتزايد في الموئل الواحد متى ما توافرت لها الظروف الملائمة. والمينة الاعتيادية طائر مطاعم وقارت يقتات بمخلفات الطعام البشرية في الحدائق والمنتزهات، وعلى أطراف الطرقات. ومما لا شك فيه أنها استفادت على نحو كبير من التنامي السكاني، ولاسيما تطوير المنتزهات والمزارع. وهي تجوب الأرض بحثاً عن طعام بأعداد قليلة، وتشرب الماء بانتظام، فوجود مصادر المياه شرط أساسي في موئلها، لذا لا تقطن الصحراء، ولا تطيق البعد عن المناطق السكانية. تجدر الإشارة هنا إلى أن مدى توافر مواطن التعشيش ربما يكون عاملاً يحدد تعداد المينة الاعتيادية، فهي تنافس الأنواع الأخرى من الطيور التي تعشش في الثقوب والجحور (في المباني، وإشارات المرور، والطرقات السريعة، وكذلك أشجار نخيل التمر) مثل الدرة الهندية المطوقة والهدهد والعصفور الدوري، وهي من الأنواع الجسورة التي ربما تغلب الأنواع الأخرى عند موارد الطعام.

كما تمارس سلوكاً عدوانياً في موسم التكاثر. وكثيراً ما تستحم بشكل جماعي في المياه العذبة قبل الجثم، حيث تجثم على الأشجار الشاهقة، وأشجار الشورة مع أنواع أخرى من الطيور. وقد تصبح لاحقاً آفة تهدد الأنواع الأصلية في بعض المناطق، مثل جزيرة سقطرى.

الزرزور المبقع *Sturnus contra*

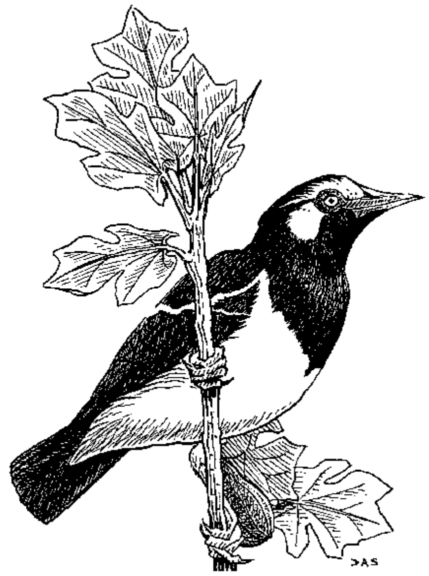

طائر دخيل على شبه الجزيرة العربية، ويرجح أن يكون من طيور الأقفاص الهاربة، فأول ما شوهد في دبي عام ١٩٨٩م، وفي الشارقة، وأبوظبي، وفي مناطق أخرى من الإمارات العربية المتحدة عند جبل علي، ورأس الخيمة. وأول تكاثر له كان في دبي عام ١٩٩١م، ومن ثم استقر في نطاق محدود في منطقتي دبي والشارقة. ويعد متوطناً أينما تكاثر، أما خارج موسم التكاثر فيرد بأعداد قليلة. بيد أن مدى توافر الموئل المناسب له للغذاء والتعشيش ربما ساهم في الحد من تنامي عدد الزرزور المبقع. ويقصد هذا الطائر الموائل المتاخمة لمواطن المياه العذبة القريبة من الأشجار والمساكن البشرية، مثل الحدائق والمنتزهات، وأخوار الصرف الصحي، وأحواض القصب، وأحواض وبرك الأسماك في المدن والضواحي. والجدير بالذكر أن ميله للأراضي الرطبة الاصطناعية ربما يكون كافياً لفصله بيئياً عن أنواع الزرازير وطيور المينة الأخرى في المنطقة، رغم استعداده للاختلاط بهذه الأنواع. ويقتات بالحشرات أكثر من غيره من الزرازير، وأنواع المينة، وكثيراً ما يحفر في التربة الرطبة بحثاً عن فريسة ليأكلها. ومن غير المرجح أن ينتشر في المناطق التي تعاني قحطاً شديداً نظراً لكثرة الموائل التي تبدو ملائمة له. وتجثم هذه الطيور مجتمعة على الأشجار العالية.

زرزور براهمي *Sturnus pagodarum*

رصد هذا الطائر الغريب لأول مرة في الجزيرة العربية عام ١٩٧٧م في قرم شمال عُمان، ثم اختفى ولم يُشاهد في هذه المنطقة منذ ذلك الحين. ويوجد الزرزور البراهمي في دبي منذ عام ١٩٨٥م، وأول تكاثر له كان في الشارقة في عام ١٩٨٧م. كما وردت شواهد على ظهور أعداد منه في عُمان، وشبه جزيرة مسندم، وجزيرة مصيرة، والمنطقة الوسطى من عُمان، وفي ظفار. وهو في الأغلب متوطن حيثما وجد، بيد أنه ظهر في عدة مواطن نائية من غير المتوقع أن يكون قد هرب إليها. وقد يشرد البعض منه بشكل موسمي، كما قد تتفرق أعداد منه عقب موسم التكاثر. يقطن هذا الطائر في الإمارات العربية المتحدة، في الحدائق والمنتزهات الكبيرة، والغابات والحشائش في المدن، أو المناطق المحيطة بها، وهو بذلك يقيم بجوار الإنسان ويعشش في مبانيه (ولا يقرب الصحراء). ويتغذى عادة على الأرض، فهو كائن اجتماعي قارت، كثيراً ما يتجمع في عائلات ثم مجموعات أكبر قد تتضمن أنواعاً أخرى من الطيور عند وفرة الغذاء والمجاثم. ويتخذ هذا الطائر شقوقاً وجحوراً للتعشيش (تحت سقف فتحة سيارة مثلاً). وثمة احتمال بأن يُعاد استخدام العش ذاته على مدار السنوات من قبل الزوج نفسه. وقد تعشش عدة أزواج معاً إن توافرت شقوق للتعشيش. ويتشارك الزوجان في بناء العش والحضانة ورعاية الفراخ.

الزرزور الشائع *Sturnus vulgaris*

زائر شتوي منتشر في الجزيرة العربية، وبخاصة من شهر ديسمبر (كانون الأول) إلى فبراير (شباط) في المناطق الشمالية غالباً، وثمة القليل من طيور الزرزور الشائعة التي تحط بدءاً من شهر سبتمبر (أيلول) لتبقى حتى أواخر شهر مارس (آذار). ويقصد هذا الطائر دول الخليج العربي كعُمان، بما في ذلك جزيرة مصيرة، رغم أنه أقل عدداً في ظفار، ويعد نادراً، وربما لا يرد كل عام في شمال تبوك، وفي المناطق

الوسطى قرب الرياض، وفي المناطق الغربية عند جُدة وينبع. وقد تكاثرت طيور الزرزور الشائعة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية عام ١٩٩١م في الحمرانية في رأس الخيمة، ومنذ ذلك الحين وهي تتكاثر هناك كل عام.

الزرزور الشائع

وتعد مزارع العلف المروية أماكن تجمعها في الحمرانية. ويتضمن موئل هذا الطائر الساحلي العديد من مباني المزارع وأشجار الغاف العتيقة ذات الوفرة العديدة من جحور التعشيش. ووجود الماء عامل ضروري لبقاء هذا النوع (لم يرد وجوده في المناطق القاحلة). ولدى هذا النوع القدرة على الانتشار في العديد من المناطق الزراعية في شرق الجزيرة العربية ووسطها. والجدير بالذكر أن الزرزور الشائع من الكائنات القارتة، بيد أن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية لم يُدرس بعد. ويبدأ موسم تكاثره في شهر مارس (آذار)، حيث تشدو هذه الطيور التي تتخذ من شقوق الأشجار، أو جحور المباني خارج الجزيرة العربية (وبخاصة في الأسقف) موطناً لها لتبني فيها عشاً من الأعشاب والأوراق المبعثرة، مبطناً بالريش والشعر والألياف. ويتشارك الزوجان في بناء العش، وحضانة البيض، ورعاية الفراخ. ومن المتوقع أن يستجيب هذا النوع بشكل سريع لمبادرات تهدف إلى تأمين صناديق للتعشيش في المناطق الملائمة له.

زرزور فاتن ***Lamprotornis superbus***

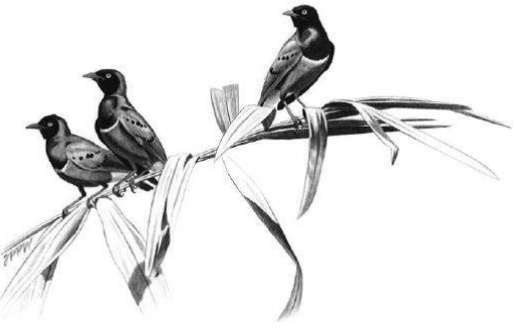

شوهدت طيور الزرزور الفاتنة في دبي منذ عام ١٩٨٤م، حيث كانت تعد من طيور الأقفاص الهاربة، لتظهر بعد ذلك في العين، ورأس الخيمة، والشارقة. ويبدو أن الشارقة هي المنطقة الوحيدة التي استقرت فيها مجموعة من الطيور المتوطنة في حرم المدينة الجامعية. ويتردد الزرزور الفاتن إلى ضواحي المدن كالمنتزهات والحدائق ذات الأشجار والمروج والمياه العذبة. ولا نعلم عن غذاء هذا الطائر في الجزيرة العربية سوى تناوله اليسروع، أما خارج الجزيرة العربية فيقتات بالحشرات التي يلتقطها من الأرض، وبعض أنواع الفاكهة، والتوت، والورود، والبذور، ومخلفات طعام الإنسان. وبالرغم من وجوده لأكثر من عقدين من الزمن، فإنه كسائر الطيور الغريبة لم يحظ بالقدر الكافي من اهتمام المختصين.

زرزور أبيض البطن ***Cinnyricinclus leucogaster***

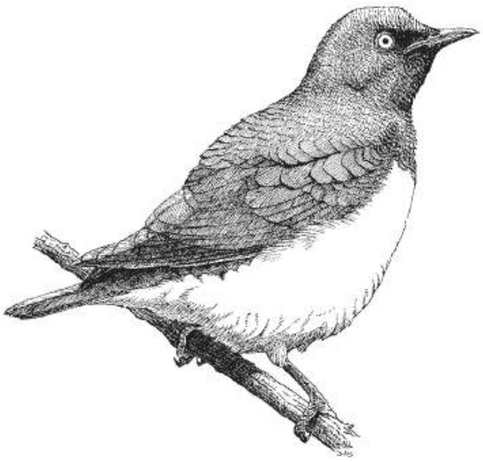

يقصد الزرزور الأبيض البطن مرتفعات وسفوح تلال المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية في صيف كل عام، حيث يتكاثر في مواطن محددة. إذ تصل هذه الطيور من القارة الإفريقية بين أواخر شهر فبراير (شباط) وشهر أبريل (نيسان)، وتبدأ رحلة عودتها في الغالب في شهر سبتمبر (أيلول) وأوائل شهر أكتوبر (تشرين الأول). والجدير بالذكر أن مجموعات هذه الطيور المتكاثرة في الجزيرة العربية قليلة العدد، ولا تحتمل في الغالب البيئة المجدبة، لذا لا تقرب الجانب الشرقي الجاف من المرتفعات. ومن خصائص موئل التكاثر لهذا الطائر وجود شقوق في الأشجار للتعشيش، ويتوخى مناطق المنتزهات، والغابات، وسفوح التلال ذات الشجيرات والحدائق، وبخاصة الغابات التي تجمع أنواعاً مختلفة من الأشجار مثل الطلح، والعرعر، والتين. ولا شك في أن تعشيش هذه الطيور في فجوات الأشجار يتعذر معه دراسة أحياء تكاثرها. وقد ورد تعشيش الزرزور الأبيض البطن في أعشاش ناقر الخشب العربي القديمة ومحاولته طرد زوج ناقر

الخشب العربي من عشه للاستيلاء عليه، كما شوهد ذكر ينادي الأنثى الحاضنة لتخرج من العش؛ ليدخل - ربما - للقيام بحضانة البيض.

زرزور صومالي *Onychognathus blythii*

يقتصر وجود طيور الزرزور الصومالي على أرخبيل سقطرى، (جزيرة سقطرى، وجزيرة عبد الكوري، وجزيرة سمحة) إذ ينتشر بنسبة ٩٦% من جزيرة سقطرى، وفي مختلف الموائل الرئيسة فيها من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٢٨٠م، بما في ذلك من الأراضي المعشبة الواسعة، والتلال المكسوة بالشجيرات وبساتين نخيل التمر، علماً أنه يفوق طيور زرزور سقطرى عدداً بنسبة ٤ إلى ١. والجدير بالذكر أن الزرازير الصومالية غير المتكاثرة طيور مرتحلة تتحرك حيثما توافر الغذاء لها، وقد تنتشر في المناطق النائية عن مواطن تكاثرها، وكذلك المناطق المشجرة المليئة بالفواكه. وتتوخى للتعشيش الشقوق والتصدعات التي تجدها في المنحدرات المرتفعة والكهوف التي تناهز في ارتفاعها ٥٠٠م عن سطح البحر في معظم الأحيان، حيث تستخدمها بشكل جماعي للجثم. وبالرغم من أن هذا الطائر يقتات بالفاكهة، فإن أسراباً منه قد تهاجم عش النحل، وقد يأكل الأسماك الميتة التي يجدها في القرى الساحلية، كما أنه كثيراً ما يلازم المواشي لالتقاط القراد وغيرها من الطفيليات التي على أجسادها. ويشرب هذا الطائر الماء بانتظام، وبخاصة في أواخر ساعات الصباح. ويعد الزرزور الصومالي من أكبر الطيور التي تقطن جزيرة عبد الكوري، وربما كانت هذه الطيور مصدر طعام لسكان هذه الجزيرة وقت الحاجة. ويشترك كل من الذكر والأنثى في بناء العش، ولا يبدي هذا الطائر أي خصومة تجاه الأنواع الأخرى التي تشاركه موئله، حتى في موسم التكاثر، حيث شوهد زوج من الزرزور الصومالي عاكفاً على إقامة عشه في صدع لا يبعد أكثر من مترين عن موطن تعشيش زوج من الزرزور السقطري. وتؤثر الظروف المحلية مثل نمو الأشجار ونضوج الثمار على تعداد فراخ هذا الطائر في موسم التكاثر.

زرزور سقطرى *Onychognathus frater*

من طيور جزيرة سقطرى، وينتشر بنسبة ٧٦% من مساحتها. وتشير الدراسات التي أُجريت حتى الآن عن هذا الطائر العربي، إلى أن توزيع الطيور المتوطنة منه على مدار العام يتوقف على وجود الأشجار المثمرة. والجدير بالذكر أنه يجتمع هو والزرزور الصومالي في الموائل ذاتها. وتنتشر الطيور غير المتكاثرة منه على نطاق واسع بحثاً عن الطعام، وقد تبلغ الهضبة الصخرية العارية جنوب غرب الجزيرة والشجيرات الساحلية في سهل نوجد. ويطوف هذا الطائر بحثاً عن طعامه بشكل منتظم على أغصان الأشجار والشجيرات، وعلى الأرض أحياناً، حيث يقتات بشكل رئيس بالفاكهة مثل التين، وثمار السدر الجبلي، والبلح. وقد ورد قيامه بفلق غلاف بسلة من الخضار للحصول على بذورها. ويشرب هذا الطائر الماء باستمرار، ويتغذى بالقرب من الزرزور الصومالي، واللافت أنهما لا يتنافسان على الطعام، أو مواطن التعشيش، رغم أنهما يقتاتان بثمار الأشجار نفسها، ويتوخيان موائل التعشيش ذاتها. وقد أُدرج زرزور سقطرى في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م للأنواع المهددة بالانقراض ضمن أنواع الكائنات القليلة الأهمية. تجدر الإشارة هنا إلى أن جهود الحفاظ على التنوع الأحيائي في أرخبيل سقطرى تشمل عدداً من أهم مواطن تكاثر هذا الطائر. ويتوقف موعد تكاثره على الظروف المحلية ولاسيما وفرة الغذاء، وثمة حاجة لمعرفة المزيد عن هذا الطائر وأحيائية تكاثره.

زرزور أسود *Onychognathus tristramii*

يتوطن الزرزور الأسود في المرتفعات الغربية من الجزيرة العربية، وفي المناطق الصخرية في شرق اليمن وجنوب عُمان. أما الجزء الغربي من الجزيرة العربية، فينحصر وجوده في المرتفعات التي ينتشر فيها بأعداد قليلة. وقد يتجمع

أحياناً في مواطن محدودة في جبال عسير شتاءً، وبخاصة منطقة أبها، التي لوحظ قدوم أعداد كبيرة من الطيور إليها في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، ومن ثم مغادرتها في شهر يناير (كانون الثاني). وهي طيور سربية في غير موسم التكاثر، تحتشد لتجول بحثاً عن الطعام.

زرزور أسود

وتوجد الزرازير السوداء عادة بالقرب من المناطق السكانية، فهي قادرة على استغلال هذه البيئة من خلال التعشيش فوق البيوت، والاستفادة من مخلفات الطعام والنفايات، مما يسهم في تنامي أعدادها ونطاقها. ويتوخى الزرزور الأسود عادة تشققات الصخور التي في نطاقه الممتد من أعلى قمم الجبال حتى المناطق القريبة من الساحل. ولا يسكن المناطق الأكثر جفافاً، علماً أنه يتغذى على الأرض أو بين الشجيرات، ويقتات بالمواد النباتية، والكائنات غير الفقارية، ومخلفات طعام البشر أيضاً. وقد شوهد وهو يستحم ويشرب الماء من برك المياه العذبة. ويمكن مشاهدة أزواج هذا الطائر على مدار العام، حتى في أسرابها الشتوية. ومن أنماط الاستعراض التي تقوم بها الذكور لمغازلة الإناث ارتعاش الأجنحة ووميض بقعها بلون ضبابي كستنائي. أما موطن التعشيش ففي صدع صخرة على ارتفاع يناهز خمسة أمتار عن الأرض، تحميه شرفة ما. ويقوم الزوجان معاً ببناء العش ورعاية فراخهما حتى بعد ظهور الريش ونموه.

طيور السمنة أو الدُّج *Turdidae*

تعد من عائلة الجواثم المتوسطة الحجم، والمنقار الصلب، مكينة الساق، وريش الذيل المتوسط الطول، وذات ريش رتيب متجانس من اللون البني، وأجزاء سفلية مرقطة، وإن كان منها ما هو مبهج اللون. وتضم هذه العائلة أكثر من مِئة وستين نوعاً في العالم، وأكثر عدداً في العالم القديم. وقد ورد ذكر عشرة أو اثنا عشر نوعاً منها في شبه الجزيرة العربية، معظمها زائر شتوي نادر أو شارد، ما عدا نوعاً واحداً يستوطن شبه الجزيرة العربية ويتكاثر فيها.

سمنة اليمن *Turdus menachensis*

تستوطن سمنة اليمن المرتفعات الجنوبية الغربية، وتعد الطائر المقيم في أقصى أطراف نطاق سلسلة من أنواع طيور السمنة الشبيهة بها من طيور الجبال النائية في إفريقيا. وتنتشر من شمال خط ٢١º شمالاً قرب الطائف حتى جنوب غرب تعز في اليمن، علماً أنها لم تُسجل في أي دولة عربية، ولا في أرخبيل سقطرى. وهي مقيمة حيثما وجدت، كما رُصدت في المرتفعات على مدار العام. إلا أن أعدادها ضئيلة في بعض المناطق الجبلية شتاءً، مثل منطقة قمة جبل السوداء، ولم تتضح بعد وجهة هذه الطيور، لعدم رصدها في المناطق المنخفضة، كذلك لم تُسجل زيادة في أعدادها عند درجات الارتفاع الوسطى خلال فصل الشتاء. الجدير بالذكر أن جناحي سمنة اليمن المستديرين، وريش ذيلها الممتد غير ملائمين للهجرة الطويلة، لذا لا يُرجح أن تقصد القارة الإفريقية في فصل الشتاء، ولا توجد شواهد على ظهورها خارج نطاقها أسوة بالطيور التي تتحرك في نطاق محلي محدد. وكان أدنى ارتفاع رُصدت فيه هو ١٢٠٠م، وهو ارتفاع متدنٍ خلافاً للارتفاعات التي تقصدها للتعشيش (٢١٠٠- ٣٠٠٠م). وتعد سمنة اليمن من الطيور المهددة بالانقراض (بحسب إحصائية الاتحاد العالمي لصون الطبيعة الصادرة في عام ٢٠٠٨م) لكون موطنها معرض للتطوير المعماري في بعض المناطق، ولقطع أشجار الغابات في مناطق أخرى. إلا أنها أبدت قدرة على التأقلم مع بيئة متغايرة، كالحدائق والمروج والحقول المزروعة. وتقطن سمنة اليمن في البقاع ذات الكثافة النباتية، كغابات العرعر الكثيفة، والحدائق الصغيرة. وأحياناً في الحدائق المزروعة ذات العشب القصير، وتفضل الجوب بحثاً عن طعامها (كائنات غير فقارية وبذور) تحت الغطاء النباتي الذي توفره الشجيرات وأعشاب الأرض. وقد ورد أنها تتغذى على مواد حيوانية. وتتناول سمنة اليمن الماء بانتظام، ولا ترتاد الأودية الجافة التي على بعد ٥ كم فقط من سلسلة الجبال. ولوحظ

تغريدها في شهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، وبين شهري مارس (آذار) ويونيو (حزيران)، علماً أن موسم تكاثرها يمتد من شهر مايو(أيار) إلى يونيو (حزيران) في منتصف فصل الصيف. وكثيراً ما تبني سمنة اليمن عشها على شجرة متفرعة، أو شجيرة كبيرة على ارتفاع ١،٦ إلى ٤،٠ أمتار. وتتولى الأنثى وحدها مهمة بناء العش، وهو عش متين من العشب والغصينات الحرشة، وباطنه من الطين والجذور الصغيرة، والأعشاب الدقيقة. ويتعاون الزوجان على إطعام الفراخ.

طيور الأبلق وصائدي ذباب العالم القديم *Muscicapidae*

عائلة كبيرة تضم أكثر من ٣٠٠ صنف، معظمها جاثم ومتوسط الحجم، وآكل للحشرات، وذات ريش ملوَّن ومتناسق. وتعد طيور الأبلق قوية المنقار والساق، أما طيور صائد الذباب فذات منقار عريض وهَلِب شقاقي بائن، ويوجد ٣٤ نوعاً من طيور الأبلق في الجزيرة العربية، فضلاً عن ثمانية من طيور صائد الذباب.

أبو حناء الأحراش الأحمر *Cercotrichas galactotes*

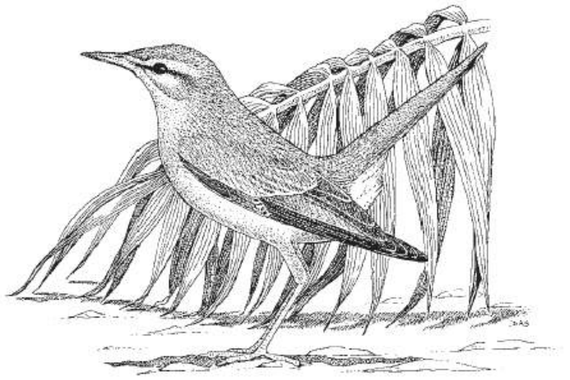

طائر مهاجر يتردد بانتظام إلى شبه الجزيرة العربية باستثناء أرخبيل سقطرى، حيث يمر بها في أواخر مارس (آذار) حتى أوائل مايو(أيار)، ليعود أدراجه بعد ذلك في منتصف أغسطس (آب) حتى منتصف شهر سبتمبر (أيلول). كما يحط في المنطقة صيفاً ليتكاثر في شمال شبه الجزيرة العربية وشرقها، حيث يعد شائعاً في المناطق المحدودة التي يتوافد عليها. الجدير بالذكر أن نطاق تكاثره يشمل المنطقة الممتدة على ساحل الخليج العربي، من الكويت حتى رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة. كما أن ثمة مناطق أخرى يوجد فيها في وسط الجزيرة العربية بالقرب من الرياض والخرج، فضلاً عن حرض، إضافة إلى ظهوره بين الحين والآخر في تبوك، وشرق عُمان. ويُرجح أن يكون نطاق تكاثره في وسط الجزيرة العربية، حيث المناطق الزراعية الجديدة التي كثيراً ما تهيئ موئلاً مناسباً لطيور أبي حناء الأحراش الأحمر.

يهوى هذا الطائر الحدائق، والمنتزهات، وبساتين التمر، والأحراش، إذ يمضي معظم وقته منقباً عن طعامه على الأرض بين أوراق الشجر، وقاعدة النباتات في الأحراش. ولم يُسجل من طعامه في الجزيرة العربية سوى الديدان واليرقات (التي يطعمها لفراخه) علماً أنه خارج الجزيرة العربية يقتات بالكائنات غير الفقارية البرية. وبالرغم من وجوده عند هجرته في أكثر المناطق جفافاً، فإنه في موسم التكاثر ينأى بنفسه عن البقاع القاحلة، مفضلاً الموائل المظللة والنباتية التي يتوافر فيها الماء. وكثيراً ما يعشش قرب المناطق السكانية، لذا قد تربطه علاقة مطاعمة مع الإنسان. وبالرغم من أنه يسكن الموئل الذي يقطنه أبو حناء الأحراش الأسود وسط الجزيرة العربية، فإنه لا يستطيع مقاومة الظروف القاحلة كشأن طائر الأحراش الأسود. ويفضل أبو حناء الأحراش الأحمر التواري في موسم الهجرة، بيد أن تغريده الشجي يعلو في موسم التكاثر (أواخر الربيع حتى منتصف الصيف). وكثيراً ما يثب هذا الطائر مغرداً من مجثمه وجناحاه يرتعشان بين الحين والآخر. ويبني عشاً مقعراً مهلهلاً إلى حد ما من الغصينات والأعشاب. ويتعاون الزوجان على إطعام الفراخ في العش وخارجه، علماً أن طول موسم التكاثر يوحي بأنه يضع حضنتين وربما ثلاث.

أبو حناء الأحراش الأسود *Cercotrichas podobe*

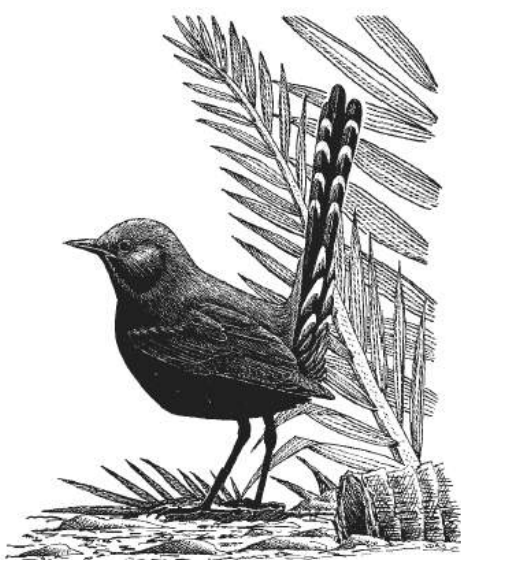

ينتشر هذا النوع من الطيور في منطقة الساحل والجزيرة العربية، حيث كان وجوده حتى أوائل السبعينيات محدوداً في المناطق المنخفضة الأكثر جفافاً من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وبدءاً من عام ١٩٧٣م، حينما شوهد بالقرب من الرياض، بدأ يستوطن المناطق الزراعية وسط الجزيرة العربية، وشمالاً باتجاه حائل، وفي شمال الحجاز في الثمانينيات والتسعينيات. وقد شردت بعض منها شرقاً إلى

المنطقة الشرقية، وقطر، والإمارات، والبحرين، والكويت، وعُمان. لذا يمكن القول أن هذا الطائر يشهد توسعاً ديناميأ لنطاقه، فقد أصبح متوطناً بشكل متزايد في شرق الجزيرة العربية. كما يوجد أبو حناء الأحراش الأسود في جزر فرسان، إلا أنه غائباً عن أرخبيل سقطرى. ويمضي معظم وقته على الأرض، أو بين أغصان الشجيرات المنخفضة، وهو طائر أليف يسهل الاقتراب منه. أما موئله الأصلي ففي تِهامة وسفوح التلال الغربية والجنوبية، من الأدغال وأحراش السنط (الأكاسيا) ذات الأشجار المتشابكة والأودية المعشبة. كما يتردد أيضاً إلى البقاع الواسعة حول القرى والحدائق، ومزارع التمور، والأراضي المزروعة. ويتكاثر في الغالب في المزارع المروية وسط الجزيرة العربية التي لا تحظى بغطاء نباتي جيد. ولا يرتاد هذا الطائر المناطق الجبلية، فهو في جنوب غرب المملكة مثلاً لا يوجد فوق ارتفاع ١٥٠٠م، ولا يصل إلى مثل هذا الارتفاع إلا في المنحدرات الشرقية الأكثر جفافاً. ويقتات عموماً بالحشرات (مثل النحل والخنافس واليرقات) وربما ببعض ثمار الأشجار. وهو طائر غِرِّيد، كثيراً ما يكون الطائر الوحيد الذي يُسمع شدوه في منتصف النهار في تِهامة. وتكاثره يكون في فصل الربيع في كل المناطق التي يوجد فيها، ويبني عشاً متيناً مقعراً من الغصينات مخفياً بين الأشجار المتشابكة، ومبطناً ببعض الصوف والشعر أحيانًا.

القليعي المطوق *Saxicola torquatus*

يعد من الطيور المعروفة في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، فهو إما مهاجر أو زائر في فصل الشتاء، ومنه سلالات تمر بها مهاجرة (مثل جزيرة داس في الخليج العربي، جزيرة مصيرة)، فسلالة Saxicola felix .t تحديداً مستوطنة في الجبال الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة. أما السلالات المهاجرة فتلج المنطقة بين شهري فبراير (شباط) وأبريل (نيسان)، وشهري سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، وتمضي أعداد قليلة منها فصل الشتاء غالباً في المناطق الخضراء قرب الحدائق والمزارع. ويعد القليعي المطوق طائراً متوطناً شائعاً وإن كان بأعداد قليلة في المرتفعات الجنوبية الغربية جنوباً من خط ١٩,٥º شمالاً حتى جنوب تعز. الجدير بالذكر أن هذا الطائر لا يتكيف مع الموائل الجبلية، ولم يتبين بعد إن كان تغيُر الممارسات الزراعية، وتشييد المرافق الترفيهية، والمنازل الصيفية في المرتفعات الجبلية في المنطقة، ذا أثر بعيد المدى على هذا الطائر. ويفضل هذا الطائر غابات العرعر، والمناطق الرحيبة ذات الغطاء النباتي المنخفض، والحقول الزراعية المحاطة بالتربة الوعرة، والشجيرات والأراضي الصخرية والوشيع. ولا يقطن المناطق القاحلة من الجبال الجنوبية الغربية، ولا الجبال الغربية الشديدة الانحدار، مفضلاً الموائل الواسعة المستوية. وكثيراً ما يعشش عند ارتفاع ٢١٠٠م، وقد يصل في اليمن إلى ارتفاع ٣٠٠٠م. أما نظامه الغذائي فلم يدرس في الجزيرة العربية، إلا أنه خارجها يصطاد الكائنات غير الفقارية. ويوحي موسم تكاثره المطول بوضعه عدة حضنات، علماً أن الزوجين يشتركان في رعاية الفراخ حتى بعد ظهور ريشها.

أبلق أحمر العجز *Oenanthe moesta*

تعد طيور الأبلق نموذجاً يمثل البيئة الصحراوية السندية إلى حد بعيد، ومن أكثر مجموعات الطيور وجوداً في الجزيرة العربية. وطائر الأبلق الأحمر العجز لا يرد شبه الجزيرة العربية إلا نادراً، وذلك في فصل الشتاء، ولم يثبت تكاثره فيها (وإن كان وجوده في الأردن يوحي باحتمال تكاثره أحياناً في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتحديداً في وادي سرحان).

أبلق أحمر الصدر *Oenanthe bottae*

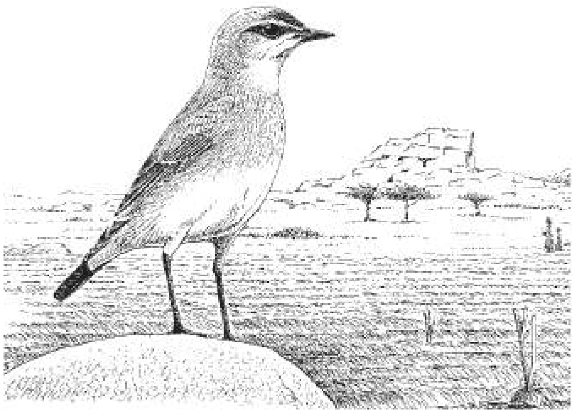

هو طائر غير مرتحل يسكن جبال الطائف جنوباً حتى شمال عدن، وشرقاً حتى تلال البيضاء. ويُعد من أكثر الطيور المقيمة شيوعاً في بعض مناطق اليمن الزراعية، وإن كان نطاق وجوده محدوداً. وهو معروف بطائر المرتفعات ما بين ٢٣٠٠ و٣٠٠٠م، ونزولاً حتى ١٧٠٠م، إذ شوهدت طيور منه على ارتفاعات دنيا في فصل الشتاء (سجل في تِهامة مثلاً عند ١٧٠-١٩٠م)، ويتوخى في موئله الخصوصية، ولاسيما في المناطق القليلة الانحدار، أو المنبسطة الفسيحة، مثل المدرجات الزراعية والحقول. كما يفضل الحقول ذات الضفاف، أو الجدران التي تفصلها للتعشيش فيها. وهو شديد الغيرة على نطاقه، ويطرد الطيور التي تقترب منه حتى في مدة طرحه لريشه. وهو آكل للحشرات التي عادة ما ينقض عليها من مرصده (كصخر الجلمود). وأزواج هذا الطائر تظهر مجتمعة طوال العام (يسمع تغريدها ويلاحظ حرصها الشديد على مسكنها) مما يعكس علاقة زوجية طويلة لهذا الطائر، وطبيعة الحدود الدائمة التي يقيمها. ويقصد هذا النوع جُحراً، أو حفرة للتعشيش، مفضلاً الجحور الأرضية كجحور القوارض القديمة، والحفر التي تتخلل جدران الحقول. وكثيراً ما يبني عشه على بعد متر واحد من مدخل الحفرة، التي تتسنى رؤيتها من الخارج. الجدير بالذكر أن الزوجين يعملان معاً على إقامة العش الذي يبنيانه من الأعشاب والقش، وعلى إطعام الفراخ، وإزالة أكياس البراز من العش، بيد أن الأنثى تقوم وحدها بحضانة البيض.

أبلق أشهب *Oenanthe isabellina*

طائر مهاجر وزائر شتوي شائع في الجزيرة العربية، إذ يقطن السهول الصحراوية في كل بلدان المنطقة وجزيرة سقطرى. وهو غيور على مسكنه في فصل الشتاء، وكثيراً ما يلزم الموقع نفسه في أوائل فصل الخريف حتى فصل الربيع، ويعد من أكلة الحشرات، ولاسيما الجراد (ميتاً أو حياً). ولم يثبت تكاثره في الجبل الأخضر في شمال عُمان، رغم ترجيح هذا الاحتمال.

أبلق البادية أو الصحراء *Oenanthe deserti*

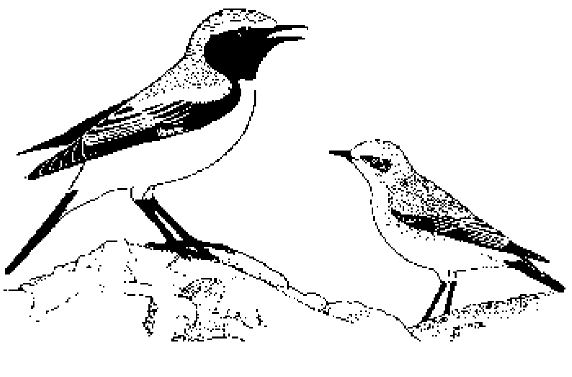

يعد هذا الطائر مهاجراً وزائراً شتوياً، ينتشر في مختلف أرجاء الجزيرة العربية، حيث يتوافد على السهول والمناطق المزروعة من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى مارس (آذار)، أما هجرته فتكون في أواخر شهر أغسطس (آب) حتى مايو(أيار). وتنفرد طيور أبلق البادية بالغناء خلال موسم التكاثر واختيار موطن للتعشيش، أو اجتماع الأزواج. وقد حاولت لسنوات عدة التكاثر في حرة الحرة في أقصى شمال المملكة، وبعض الأجزاء الشمالية الوسطى منها، والكويت، وفي أقصى شرق عُمان. والجدير بالذكر أن الجزيرة العربية تقع على حدود نطاق تكاثر هذا الطائر، حيث الظروف المناسبة للتكاثر التي لا تتكرر كل عام، وإن كنا لا نستطيع الجزم بذلك نظراً لاتساع المساحة الصحراوية الشمالية. ويقصد أبلق الصحراء المساحات ذات الشجيرات المنخفضة، والأعشاب المعمرة التي يتخذها موقعاً له لرصد فريسته (من الكائنات غير الفقارية) متجنباً المناطق الكثيفة الأشجار، أو الشجيرات، أو المناطق الصخرية، أو المبنية. ولا يحتاج أبلق الصحراء للماء بانتظام، فمعظم المناطق القاحلة التي يوجد فيها تنعدم فيها مصادر المياه. وقد خلصت دراسة أُجريت في محمية حرة الحرة من عام ١٩٨٧م إلى ١٩٩٦م إلى وجود أبلق الصحراء على مدار العام في المواطن التي تكاثر فيها أثناء مدة الدراسة، علماً أن التغريد، واستعراض المغازلة، وترسيم حدود المسكن والدفاع عنه يشتد في شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان). ويُعرف أبلق الصحراء في مناطق أخرى من الشرق الأوسط بشدوه من مجثمه (صخرة أو شجيرة)، أو تغريده وهو يطير بشكل دائري فوق حدود مسكنه، خافقاً جناحيه بانتظام، ويكاد يسقط نفسه بين الحين والآخر إلى الأرض.

أبلق حزين *Oenanthe lugens*

لم يُحسم بعد تصنيف طيور الأبلق الحزين، إذ يذهب البعض إلى أنه من الطيور المتعددة الأنماط ذات الأصناف الثلاثة الموزعة من شمال غرب إفريقيا إلى إيران، ومن ثم جنوباً إلى جزيرة العرب ومن شرق إفريقيا إلى تنزانيا. ويقطن المناطق الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنها منطقة

جبال طبيق، ومنطقة الحصمة وصولاً إلى مدائن صالح في شمال الحجاز، فضلاً عن منطقة الحجار الرملية بين تيمة وحائل وجبة، ووردت معلومات حول وجوده في جزيرة تيران، وتكاثره باتجاه الجنوب حتى خط ٢٦º شمالاً. أما السلاسة الشرقية من هذا الطائر (O.l. persica) فزائر شتوي منتشر وشائع نسبياً في شرق شبه الجزيرة العربية (من الكويت إلى المنطقة الشرقية) والمنطقة الوسطى والشمالية منها من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى مارس (آذار). إلا أن هذا النوع من الأبلق الحزين قليل العدد في باقي دول الخليج العربي، وعُمان، واختفائه من جزيرة مصيرة حتى أرخبيل سقطرى. ويوجد في جُدة، وجبال غرب اليمن وظفار، وكثيراً ما يُسمع تغريده في فصل الربيع. ولا يقطن هذا الطائر إلا الأخاديد أو الأودية الضيقة، والنتوءات القاحلة من الحجار الرملية على ارتفاع يناهز الـ ١٠٠٠م. الجدير بالذكر أن الأبلق الحزين، والأبلق الأسود الأبيض القنة، والأبلق أبو قلنسوة يجتمعون في النطاق نفسه، إلا أنه غير متفاعل بصحبتهما. كما تقصد طيور الأبلق الحزين التي تحل في شبه الجزيرة العربية شتاءً موئلاً مماثلاً من البروز الصخري، والجرف، وبادية الرمال، ووجودها أحياناً يكون قرب المزارع والمناطق السكانية. ولا تزال المعلومات المتوافرة عن تكاثر هذا الطائر المقتات بالحشرات (نمل وخنافس ويرقات) محدودة.

أبلق جنوب الجزيرة العربية *Oenanthe lugentoides*

طائر جبلي غير مهاجر يصل إلى مرتفعات تناهز ١٠٠٠م و٣٥٠٠م عن سطح البحر، ويتنقل خلال شتائه الأول في نطاق محدود، كما يهبط إلى مناطق أقل ارتفاعاً في فصل الشتاء. ويقطن الموائل الصخرية المكتظة بالشجيرات، بما فيها أشجار السنط (الأكاسيا)، وسفوح التلال الصخرية، والمنحدرات، والمدرجات الزراعية ذات الجدران الحجرية، كما يقطن عند موسم التكاثر شجيرات وغابات العرعر جنوب غرب المملكة، ويُرى أحياناً في ضواحي القرى، إذ رُصد وجوده وسط العاصمة صنعاء. يقتات هذا الطائر العربي بمختلف الكائنات غير الفقارية (مثل اليسروع والنمل والخنافس) التي ربما يباغتها عند صخرة، أو شجيرة ما، أو ينقض عليها مباشرة من مجثمه. كما يتناول بعض أنواع الثمار كالتوت الأحمر. الجدير بالذكر أن ثمة طيوراً أخرى، مثل الأبلق الأحمر الصدر تقطن الموئل نفسه، وتبدي سلوكاً عدوانياً إزاء بعضها، فقد سجل مهاجمة الأبلق الأحمر الصدر أبلق جنوب الجزيرة العربية وطرده إياه، كما شوهد أبلق جنوب الجزيرة العربية يهاجم أنواعاً أخرى من الطيور (مثل الجشنة الطويلة المنقار وعصفور الشوك العربي). ومن الشواهد اللافتة أن طيور أبلق جنوب الجزيرة العربية البالغة شوهدت تطعم فراخها في عش تشاركها فيه سحلية يعادل حجمها ثلاثة أضعاف وزن الأبلق. وتشدو هذه الطيور في معظم العام، وكثيراً ما تشاهد أزواجاً، مما يوحي بتميز هذه الطيور بعلاقة زوجية مستمرة على مدار العام، وبارتباطها بنطاق دائم؛ بخلاف طائر أبلق جنوب الجزيرة العربية الذي يوجد فيه من أوائل شهر يناير (كانون الثاني) حتى سبتمبر (أيلول). وتميل هذه الطيور إلى التعشيش قرب المنحدرات والمناطق الصخرية، ففي المنطقة الجنوبية الغربية، تبني عشها في فجوة صخرية، أو جدار مدرج، أو ركام من الحصى، وعادة ما يكون العش أحياناً على بعد ٣٠-٣٥سم من هذه الفجوة أو الفتحة.

أبلق هيوم *Oenanthe albonigra*

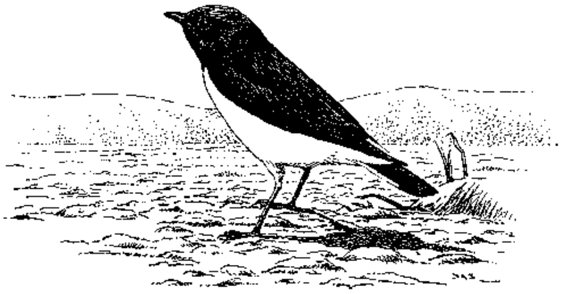

أحد الطيور المنتشرة في جبال الإمارات العربية المتحدة وأوديتها، وشمال عُمان، ويشرد القليل منها إلى نطاق جبل هاجر شمالاً في جزيرة مسندم. ويُرجح أن تكون معظم المجموعات الشمالية من أبلق هيوم طيوراً مهاجرة قليلة العدد، إذ رُصدت أعداد قليلة منها في جزيرة العرب. ويمكن ملاحظة انتقال هذه الطيور في فصل الشتاء إلى ارتفاعات دنيا في الجزء الجنوبي من نطاق هذا الطائر العالمي في شرق شبه الجزيرة العربية. وقد تشرد بعض هذه الطيور إلى الكويت والبحرين وقطر، كما سُجل وجودها في المنطقة الشرقية من المملكة. ويلاحظ غياب هذا النوع عن جزيرتي داس ومصيرة، اللتين حظيتا بتغطية ومراقبة جيدة منذ سنوات عدة، فقلما تقوم هذه الطيور بحركة لافتة من وإلى شبه الجزيرة العربية، أو في ضمن نطاقها، ويفضل هذا الطائر الجبال

الصخرية القاحلة، وسفوح التلال الصخرية المُقفرة، حيث يصل إلى قمم جبال الإمارات العربية المتحدة وعُمان، (مثل جبل شمس عند ارتفاع ٣٠٠٠م، وإن لم يتكاثر عند هذا الارتفاع وغاب عنه تماماً في منتصف فصل الشتاء، فهو على الأرجح يقصد ارتفاع ٢٠٠٠م). يتغذى أبلق هيوم على الذباب والجندب وبعض الحشرات الأخرى، وكثيراً ما يتوارى لاصطياد فريسته، أو مطاردتها أثناء طيرانه، ويتردد بانتظام إلى النفايات بحثاً عن الكائنات غير الفقارية التي يمكن أن يقتات بها. وبالرغم من شربه للماء، فإنه قادر على البقاء مدة طويلة بدونه، معتمداً على غذائه لاستخراج حاجته من السوائل، ويعد من الطيور الشديدة الارتباط والولاء لموطنها ومسكنها. وفي فصلي الربيع والشتاء يسمع تغريده وشدوه، حيث يفضل التغريد مع ساعات الصباح الأولى الندية، أو قبيل المغرب. ويقوم أبلق هيوم بمطاردة المتطفلين على نطاقه هوائياً عبر هجوم سريع ومباشر، ويحبذ الوحدة خارج موسم التكاثر، إذ يبدو هادئاً وكثير التنقل، وتتولى الذكور حماية نطاقها على مدار العام، وهي أحادية الزوج. أما الأعشاش التي رُصدت لأبلق هيوم فكانت في الصخور المتصدعة، أو في حفر تحت الصخور، أو في شق مرتفع يصل إلى خمسة أمتار، أو قرب إحدى الطرق. ولا يتكاثر أبلق هيوم في الجزيرة العربية قياساً بتكاثره خارجها، إذ لا يضع ٤-٥ بيضات فيها كما هو شأنه في المناطق الأخرى. ولا تطيل مجموعات طيور أبلق هيوم البقاء مجتمعة، فسرعان ما تتفرق بعد ظهور الريش، وترحل إلى مناطق أقل ارتفاعاً، بعيداً عن مواطن إقامة الطيور البالغة المتكاثرة.

أبلق أسود أبيض القنة *Oenanthe leucopyga*

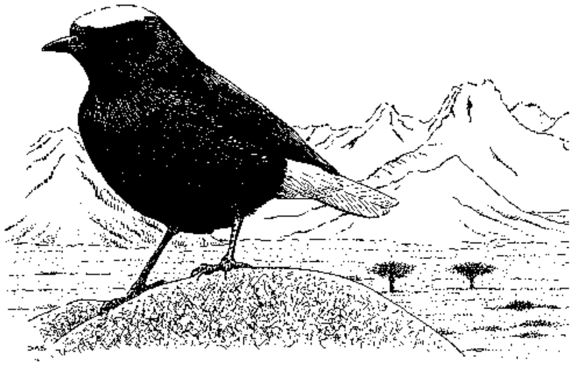

هو أكثر أنواع طيور الأبلق المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية عدداً، فالأبلق الأسود، الأبيض القنة طائر مستوطن إلى حد كبير، رغم تحركه المحدود بعد موسم التكاثر. ويوجد في جميع الدول العربية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية، في القسم الغربي منها وإن كان في نطاق محلي. كما ينتشر الأبلق الأسود، الأبيض القنة في المرتفعات الشمالية الغربية، من التلال إلى جنوب النفود الكبير، ويتكاثر على نحو كبير في حقول الحمم البركانية قرب الحرات، ويقصد نتوءات الصوان، وقبب السهول الوسطى. كما يوجد في المرتفعات الجنوبية الغربية على امتداد الطرف الشرقي الأكثر انخفاضاً وجفافاً، بيد أنه لا يصل إلى أعالي الجبال، والجبال الغربية. أما في وسط الجزيرة العربية فيوجد على طول جبل طويق وطرفه الجنوبي في منطقة العارض، وفي المنطقة الشرقية. ويقطن الجانب الشرقي من هضبة الصمان، حيث تنتشر الجُرف والجبال الكلسية الدانية شمالاً، من واحة الأحساء حول الهفوف، إلى السهول الشمالية. وتعزل صحراء الدهناء المجموعات الشرقية من طيور الأبلق الأسود، الأبيض القنة عن تلك التي تقطن وسط الجزيرة العربية. كما ذُكر وجود هذه الطيور بأعداد محدودة في الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان. الجدير بالذكر أن وجود هذا الطائر في مناطق لم تحظ بدراسة وافية قد يرجح احتمال وجودها بأعداد كثيرة في تلك المناطق. ويعد من طيور البوادي، إذ يحتل الجرف الصخرية، والأودية المجدبة، وبقاع الجلمود الوعرة، وحقول الحمم، حيث تندر الحياة النباتية، ويقل المعدل السنوي للأمطار دون ١٥٠مم، بيد أنه غائب تماماً عن بوادي الرمال، ويتناول الماء حال توافره له، وإن كان مستقلاً في وجوده عنه. أما وجوده حتى ارتفاع ٢٠٠٠م فيدل على أن ارتفاع معدل هطول الأمطار هو عامل أكثر تحديداً لوجوده من الارتفاع عن سطح البحر. وتوفر الأرض الصخرية ومنحدرات الجلمود، وسفوح التلال هذا الطائر الصحراوي بالظل الذي يقصده هرباً من لهيب شمس الظهيرة، فضلاً عن المجاثم، ومواطن التعشيش، ومآوي الطيور البالغة، والفراخ، إضافة إلى مواطن ينطلق الذكور منها مغردين في موسم التكاثر. أما الشرط الآخر الذي لا بد أن يتوافر في موئل الأبلق الأسود أبيض القنة، فهو المناطق الخضراء السهلة كالتي تمتد على أطراف الأودية وعند مصبها، حيث ينطلق بحثاً عن طعامه في ساعات الصباح الأولى وقبيل الغروب (الذباب والعث والفراشات والجراد والجنادب والخنافس وبعض ثمار التوت). وبالرغم من اشتراك هذا الطائر مع الأبلق أبي القلنسوة (الأقل عدداً) في هذا الموئل المهجور، فإن السلوك الغذائي لهذين الطائرين يفصلهما من حيث التبيؤ، إذ يجوب الأبلق الأسود، الأبيض القنة الأرض، بينما الأبلق أبو القلنسوة آكلاً هوائياً يصطاد فريسته عند الجرف. ويحظى الأبلق الأسود، الأبيض القنة بالرعاية عند قبائل البدو لاعتقادهم بأنه قادر على التحذير من خطر الثعابين، فهو طائر يعيش على مقربة من الإنسان في بعض أنحاء نطاقه، وإن كان ذلك في حالات نادرة. ولم يتبين بعد إن كان التطور الزراعي سيخدم هذا الطائر الصحراوي، أم سيضره بانتشار الحيوانات الكاسرة المنافسة له في مناطق وجوده. وتتكون أزواج الطيور في المنطقة الشرقية بين أوائل شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ

تبقى مجتمعة حتى أوائل شهر فبراير (شباط). وكثيراً ما تنطلق الذكور في مبارزة غنائية، فيشدون لوهلات قصيرة من الطيران والتغريد، ومن مواقع بارزة، ليبلغ شدوهم أطراف موائلهم المترامية. وتبني هذه الطيور أعشاشها في شقوق صخرية ضيقة يصل عمقها إلى ٥٠سم، وفي الجرف، ودون صخور الجلمود. ومن الخصائص التي تميز عش هذا الطائر بناءه على شكل منصة من هشيم الحجارة والحصى الصغيرة بقطر يساوي ٢سم، تمتد حتى ٢٠ سم أمام العش.

أبلق أبو قلنسوة ***Oenanthe monacha***

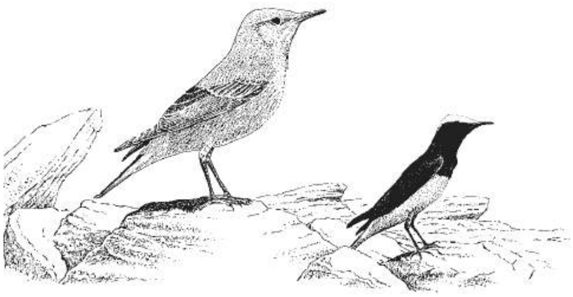

يعد من الطيور المنتشرة والمتكاثرة بانتظام - رغم ندرتها - في شبه الجزيرة العربية. إذ تتوزع في المناطق المجدبة الصخرية الممتدة من جبل طبيق في الشمال قرب حدود الأردن، حتى جبال المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية، مروراً باليمن، ووسط المملكة حتى الإمارات وعُمان. كما رُصد هذا الطائر في منتصف فصل الصيف في المنطقة الشرقية، وثمة شاهد على تغريد زوج واحد من هذه الطيور واستعراضه في الكويت في شهر أبريل (نيسان) (مروراً في فصل الشتاء بالكويت، والمنطقة الشرقية، والبحرين، وقطر، وجزيرة مصيرة بين شهري أكتوبر (تشرين الأول) ومارس (آذار) في مواطن متباينة بين العام والآخر). ويغيب عن أرخبيل سقطرى، ووسط الربع الخالي، والسهول الشمالية للجزيرة العربية. وبالرغم من أنه غير مرتحل إلى حد بعيد، فإن منها ما يلج إلى الخليج العربي في فصل الشتاء. أما المواطن القليلة التي يوجد فيها الأبلق أبو القلنسوة بأعداد كثيرة، فتتضمن جرف طويق قرب الرياض، وتلال ظفار المجدبة، وجبل حافت في الإمارات العربية المتحدة، وبعض الأجزاء الشمالية من عُمان. ويُعرف الأبلق أبو قلنسوة بتوخيه المناطق النائية، والجرف والأودية الضيقة التي يصعب الوصول إليها. وهو من الطيور المتكيفة مع بيئة المناطق الصخرية المجدبة، وبخاصة المنحدرات الصخرية الشاهقة، حيث يقصد وجه وقمة المنحدر المتاخم، ومنحدرات الحصى التي دونها. كما يتميز بطيرانه ورفرفة جناحيه على نحو صاخب كالفراشات، وقد فطره الله عز وجل على الطيران عمودياً إلى قمم المرتفعات بيسر وسهولة عند مطاردته لفريسته. وهو قادر على الحوم لثوانٍ عدة في تيار هوائي صاعد، وكأنه يفتش عن فريسة، ويسهل على معظم طيور الأبلق الأخرى إزاحته والتغلب عليه. ويقطن هذا الطائر العديد من الموائل الأقل انحداراً في فصل الشتاء، بل كثيراً ما يتوخى المباني المهجورة والتلال الصخرية الصغيرة. ولا يُرجح أن يتأثر موئلُه بالتطورات الإنشائية والزراعية، فلا خطر على أعداده القليلة. ويقتات بالحشرات الطائرة وغيرها، وعند وجود الماء فإنه يتردد إليه بشكل منتظم، رغم انعدام المياه في المناطق التي يرتادها عادة. وهو طائر متوحد في خارج موسم التكاثر، وذو تغريد عذب، والمرجح أن الزوجين يتشاركان في بناء العش، والحضانة، ورعاية الفراخ.

قليعي أسود الذيل ***Cercomela melanura***

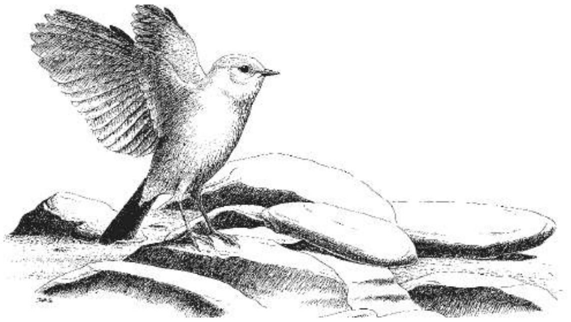

من طيور الأودية والمناطق الصخرية القاحلة المتوطنة في تلال المنطقة الغربية والجنوبية من شبه الجزيرة العربية، وشرق ظفار، وفي معظم الأجزاء الوسطى، وصولاً إلى الرياض شرقاً، وحائل شمالاً. كما يعد من الطيور غير المهاجرة رغم شرود أعداد منه إلى خارج حدود نطاقه، كمنطقة حرة الحرة في الشمال الغربي في شهر يونيو (حزيران)، وأبو ظبي، والمنطقة الشرقية. الجدير بالذكر أن ثمة سلالة أغمق لوناً من هذا الطائر ينحصر وجودها في المرتفعات الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية (جنوب الطائف)، وفي أجزاء من جبال ظفار التي تصلها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، بيد أنها غائبة عن شرق اليمن. إذ إن السلالتين منفصلتان بيئياً، والقليعي الأسود الذيل يقصد المناطق الأكثر جفافاً، وبخاصة الأودية الصخرية ذات الأشجار السنطية (الأكاسيا)، أما الآخر فيفضل المناطق الريانة والرطبة كما في الجنوب الغربي، وفي ظفار. ولا يزال يُعد غياب هذا الطائر عن المناطق الصخرية من شمال عُمان، والإمارات العربية المتحدة - حيث وجود معظم الأنواع الأخرى التي تشاركه موئله - سراً يستحق البحث فيه. ويقتات على الأرض بالكائنات غير الفقارية التي ينقض عليها، مثل الخنافس، والنحل، والنمل، والذباب إلخ... كما يتناول أحياناً مواداً نباتية، كثمار التين والتوت. وكثيراً ما يغلب أبلق جنوب الجزيرة العربية القليعي، الأسود الذيل، ويغيب هذا الأخير

تماماً عن بعض المناطق التي يوجد فيها خصمه الأكثر غلبة. ويشاركه موئله أنواع أخرى من طيور الأبلق في وئام تام، وإن كان بدوره يطرد الجشنة الطويلة المنقار من جواره. كما تجدر الإشارة إلى أنه يعيش بمنأى عن المناطق السكانية في معظم أرجاء موئله، بيد أنه في المنطقة الجنوبية الغربية يتردد كثيراً إلى القرى، ويعشش قرب المباني. وتُشاهد أزواج هذه الطيور في معظم العام (تتكاثر كالطيور الصحراوية السندية، وتحرص على حماية نطاقها من الأنواع الأخرى).

سمنة الصخور الصغيرة *Monticola rufocinereus*

تقطن سمنة الصخور الصغيرة المرتفعات الجنوبية الغربية، من جبل صبر قرب تعز إلى الطائف شمالاً. وتنتقل أعداد منها إلى مناطق دُنيا في فصل الشتاء، وهي من الطيور الفريدة التي قد تكثر في مواطن محددة، حيث تعد موزعة بالتساوي بين اليمن والمملكة. وقد تتناقص أعداد هذه الطيور بسبب خسارة الموئل المناسب لها، نتيجة للتطور الذي طرأ على المملكة. كما تهوى سمنة الصخور الصغيرة النباتات الكثيفة، بما في ذلك من غابات العرعر وشجيرات السنط (الأكاسيا) المنخفضة، وأطراف المناطق الزراعية، وسفوح التلال الخضراء، وبخاصة عند ارتفاعات تناهز ١٥٠٠م، حيث تتكاثر. وكثيراً ما تتجاور المنازل والحدائق. وهو طائر يقتات بالكائنات غير الفقارية، إذ يرقد متيقظاً في مجثمه، ومن ثم يطير قريباً من الأرض لاصطياد فريسته التي قد ينتزعها من بين أوراق الأشجار، باسطاً عنقه أثناء جلوسه على شجيرة صغيرة، أو باحثاً عنها بين الشجيرات وأوراقها، أو مطاردتها سريعاً في الهواء (خنافس وجنادب واليسروع). وتتكاثر سمنة الصخور الصغيرة بدءاً من شهر مارس (آذار) حتى أوائل أغسطس (آب)، وتغريدها يكون في معظم أشهر العام، وليس له دلالة على التكاثر. ويبني هذا الطائر عشه على الأرض في صدع على ارتفاع ١-٣ أمتار. علماً أن العش لا يكون متيناً لكونه مدعماً بالصدع الذي يقيمه.

خاطف الذباب الجامباغي *Muscicapa gambagae*

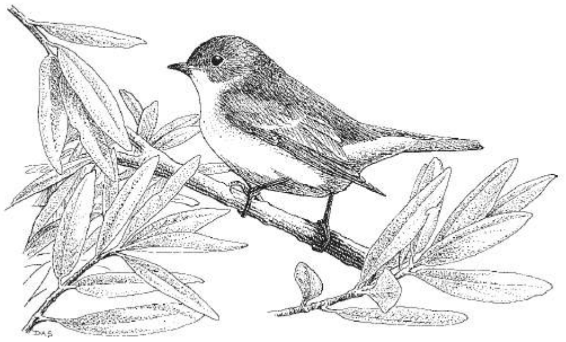

هو زائر صيفي متكاثر يحط في المرتفعات الجنوبية الغربية باتجاه تعز شمالاً إلى حوالي خط ٢٢º شمالاً. وهو من الطيور المنتشرة في بعض الموائل كالأودية المفعمة بأشجار السنط (الأكاسيا) في وادي عسير. ويتردد خاطف الذباب الجامباغي إلى المناطق المشجرة المفتوحة وسفوح التلال الرحيبة، وبخاصة مناطق أشجار السنط (الأكاسيا)، قرب الماء عند ارتفاع يناهز ١٥٠٠م، ويوجد أيضاً قرب الأودية الشرقية الأكثر جدباً من المرتفعات الغربية. وقد سُجل وجوده حتى ارتفاع ٣٠٠٠م في غابة عرعر في المملكة العربية السعودية، وتكاثره عند ارتفاع ٢٩٠٠م. ويتردد صيفاً إلى أودية الحجاز في ارتفاعات أقل من ٧٠٠م. وتبدأ الطيور بالغناء ومغازلة بعضها بعضاً، وتحديد نطاقها لحظة وصولها إلى مناطق تكاثرها بين أواخر شهر مارس (آذار) وأبريل (نيسان). وتبني هذه الطيور عادة أعشاشها على أغصان متفرعة، أو على غصن جانبي أحياناً على ارتفاع ١,٥-٣ أمتار من الأرض، في أشجار السنط (الأكاسيا)، أو العرعر. تجدر الإشارة إلى أن هذا الطائر لا يخفي عشه، فهو مموه غير واضح المعالم ويصعب إيجاده. وقد شوهد أحد الطيور البالغة يحضن بيضه وقت الظهيرة؛ ربما لحمايته من لهيب الشمس. ويعمل الزوجان معاً على إطعام الفراخ حتى بعد نمو ريشها.

طيور التمير Nectariniidae

جواثم صغيرة زاهية الألوان، ذوات مناقير سفلية منحنية، وأجنحة قصيرة مستديرة، وريش مقزَّح الألوان. وهي طيور حيوية تقتات في الغالب من الزهور بالرحيق والحشرات. وتعد من طيور العالم القديم، وبخاصة خطوط المدار الاستوائية، كما أنها غير مهاجرة. ويوجد منها خمسة أنواع من مئة وسبعة وعشرين نوعاً متكاثرة في الجزيرة العربية، بما في ذلك نوع واحد يستوطن جزيرة سقطرى.

تمير وادي النيل *Hedydipna metallica*

تنتشر طيور تمير وادي النيل من وادي النيل في مصر جنوباً إلى السودان، وشرقاً إلى الصومال وكذلك جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بما في ذلك ظفار. يتكاثر الطائر بالقرب من شمال جُدة جنوباً، وفي اليمن، ومرتفعات ظفار. ويُرجح أن يكون هذا الطائر مستوطناً في معظم أرجاء هذه المنطقة، بيد أنه كثيراً ما يشرد بحثاً عن النباتات المزهرة للغذاء، ولاسيما في فصل الشتاء، وفي أعقاب موسم التكاثر. علماً أنه طائر سربي في غير موسم التكاثر، وقد يشرد إلى حوالي خط ٢٦º شمالاً غرب الجزيرة العربية. كما رُصد وصوله إلى مهزة الصيد وسط المملكة قادماً من الغرب في شهر مارس (آذار)؛ ليقتات بزهور العشار الطويلة المنتشرة في هذه المنطقة. كما يصل أحياناً إلى الأطراف الجنوبية للربع الخالي في اليمن في شهر فبراير (شباط) قاصداً زهور الأراك. أما في جنوب عُمان، فهو زائر شتوي يأتي بأعداد محدودة، ويتكاثر على الجانب الصحراوي من مرتفعات ظفار أحياناً. وبالرغم من انتشاره العشوائي، فإن أعداده تتزايد حين تزهر الأشجار المثمرة. والحاجة ملحة لدراسة هذا الطائر، لمعرفة أسرار حركته الواسعة، وهل هي مرتبطة بالموسم، أو وفرة النباتات المثمرة، أو دورة التكاثر؟. ويعد من طيور المشهد الرملي الفسيح الذي تتخلله الشجيرات الهزيلة، حيث الموئل الذي لا تتردد إليه عادة طيور التمير الأخرى التي تقطن الجزيرة العربية. ويتجنب تمير وادي النيل المناطق الصخرية الضيقة كالأودية، وكثيراً ما يوجد على ارتفاع ١٥٠٠م (بل وأعلى من ذلك على الجانب الشرقي المجدب من هذه المرتفعات). لكنه ينأى بنفسه عن المرتفعات ذات الجو المعتدل، ولا يقرب أشجار العرعر. ويقوم تمير وادي النيل بزيارة الزهور، جاثماً على النباتات في أغلب الأحيان، ومحلقاً أمامها، إذ يقتات برحيقها، وبالكائنات غير الفقارية التي تحوم حولها، مثل الدفلة والببايا. وبالرغم من حصوله على السوائل من غذائه، فقد ورد احتساؤه قطرات الندى من الأعشاب. وتتجمع أسراب هذا الطائر في الشجيرات المتاخمة لجداول المياه في تِهامة، هرباً من لهيب الشمس. ويمتد موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) حتى مايو(أيار)، إذ يصاحب هذا الموسم استعراض الذكور بالتحليق بشكل راقص والأزيز ورفرفة الجناحين، فضلاً عن مطاردة المتنافسين من الذكور لبعضهم، والإناث من الطيور. الجدير بالذكر أن العديد من الذكور يغازلون الإناث، وإن لم يظهر عليهن بعد ريش التكاثر. ويقوم الذكور بحسب ما ورد بمساعدة الإناث على بناء العش، وبحمايتهن، وحماية العش من المنافسين. ويعلق هذا الطائر عشه، الذي يأتي على شكل دورقي ذي مدخل جانبي علوي، في قمة شجرة ما، أو على غصنها الخارجي.

تمير سقطرى *Chalcomitra balfouri*

طائر عربي مستوطن في جزيرة سقطرى، وهو الوحيد الشائع الموجود والمنتشر في هذه الجزيرة، ويتفرد هذا الطائر بقلة ازدواج الهيئة الجنسية التي تميز إناث الطيور عن ذكورها، إذ لا يمكن التمييز بينهما في الحقول سوى بتغريد الذكور وقنزعتها الصفراء. ويقطن هذا الطائر أرجاء جزيرة سقطرى من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٣٧٠م في مختلف الأشجار والشجيرات المنخفضة، مثل وادي عيهفت، والمنحدرات الجبلية الدنيا قرب الشاطئ. ويقتات بالكائنات غير الفقارية بأنواعها التي يلتقطها من جذوع الأشجار والشجيرات المنخفضة والأوراق، وتلك التي يصطادها في أثناء طيرانه، فضلاً عن تردده على مختلف الأزهار المثمرة. ولا يعد هذا الطائر مهدداً بالرغم من انحصاره في نطاق محدود. ولا تزال المعلومات المتوافرة عن موسم تكاثره محدودة، حيث ترجح أنه يبدأ في شهر نوفمبر (تشرين الثاني). وقد عُثر على أعشاش لهذا الطائر في المناطق المنخفضة الساحلية حتى ارتفاع ٩٦٠م، على ارتفاع ٢٥ م من الأرض، على منحدرات تلال باتجاه الشمال، مخفية بين أغصان الفربيون الشجيري وأوراقه، وذات قُبب منسوجة من الأعشاب، وخيوط العناكب الرخوة.

تمير فلسطيني ***Cinnyris osea***

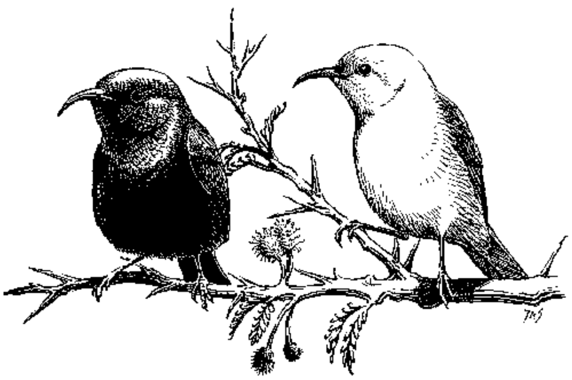

يوجد التمير الفلسطيني في المنطقة الممتدة من أقصى جنوب المملكة العربية السعودية، مروراً بالحجاز وعسير، والمرتفعات الغربية في اليمن، وينتشر على نحو أقل شرقاً حتى المهرة، وصولاً إلى خط ٥٦° شرقاً في ظفار. وتبدو معظم طيور التمير الفلسطيني متوطنة في شبه الجزيرة العربية. وقد تشرد قليلاً في غير موسم التكاثر، وربما ترتاد مناطق دنيا في فصل الشتاء. وانتشارها على الأرجح في شمال غرب المملكة، وشرق اليمن أكثر مما كان مُعتقداً، نظراً للتغطية المحدودة التي تحظى بها هذه المناطق. وينتشر التمير الفلسطيني عند مستوى سطح البحر في شمال ساحل البحر الأحمر وفي جنوب المملكة، إلا أنه لا يوجد في مناطق أقل ارتفاعاً من ٢٥٠م في تِهامة جنوب البحر الأحمر، وربما يوجد على ارتفاع ٣٠٠٠م في المملكة، وعلى ارتفاع ٣٢٠٠م في اليمن، ويمتد نطاقه ما بين ١٥٠٠ و٢٨٠٠م. ويعد من طيور الأودية الخضراء ذات الأشجار والشجيرات المزهرة، وأشجار العرعر، ومنتزهات وحدائق المدن، إذ يتردد إلى أنواع من النباتات المزهرة، ويبدو شغوفاً بنبات الإسار الطفيلي الذي ينمو على شجر السنط (الأكاسيا). كما ينتشر هذا الطائر على الجانب المجدب من نطاقه جنوباً، بعيداً عن المناطق الرملية القاحلة. وكثيراً ما يحط التمير الفلسطيني على الزهور، محدقاً بالنباتات وكأنه يبحث عن حشرات، مدخلاً منقاره الطويل موحياً بامتصاص رحيقها. وكشأن سائر طيور التمير، يتعذر تحديد إن كان تردده إلى الزهور لامتصاص رحيقها، أو لتناول بذورها، أو أي جزء آخر منها، أو التقاط الحشرات المقتاتة بالزهور واللقاح. وتمارس هذه الطيور سلوكاً سربياً عند الغذاء، وتشير الشواهد الخاصة بتكاثر التمير الفلسطيني إلى أن موسم تكاثره ممتد (في الشمال الغربي، من شهر فبراير (شباط) إلى مايو(أيار) تقريباً، وفي الجنوب الغربي، من شهر يناير (كانون الثاني) إلى أغسطس (آب)، وربما في وقت لاحق في المرتفعات العليا كما في جبل السوداء). وتلازم ذكور التمير الفلسطيني إناثها عند التعشيش، وهن يشيدن أعشاشهن منفردات في الغالب. ولذكور هذا الطائر شدو مألوف عال، وعدوانية بشكل لافت تجاه خصومها، وتجاه أنواع أخرى من الطيور. ويكون عش هذا الطائر على شكل صرة ذات مدخل جانبي علوي، متدل من نبات ما.

التمير اللامع ***Cinnyris habessinicus***

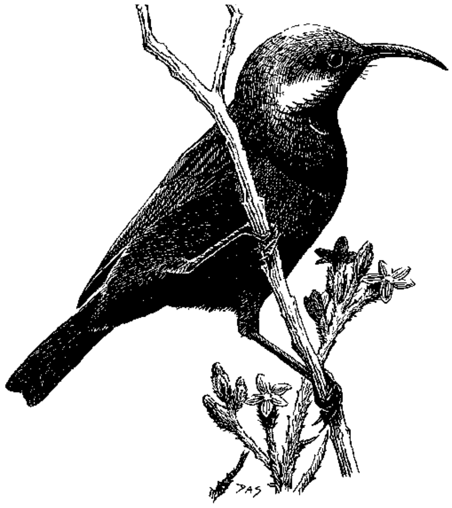

توجد خمس سلالات من طائر التمير اللامع، تستوطن سلالتان منها في شبه الجزيرة العربية، وتقطن إحداهما (C.h.hellmayri) نجران في المملكة واليمن، وجنوب عُمان، بينما تستقر السلالة الأخرى (C.h.kinneari) في غرب المملكة العربية السعودية من منطقة عسير وشمالها، وهي السلالة ذات اللون الأدكن. وتستوطن طيور التمير اللامع عموماً جنوب غرب المملكة، ومن ثم جنوباً، مروراً بالحجاز، وعسير، واليمن (عند المناطق المنخفضة أو ذات الارتفاع المتوسط)، ومن ثم شرقاً مروراً بحضرموت، وبأعداد محدودة في جنوب عُمان. ولا يعرف التمير اللامع أرخبيل سقطرى، أو أياً من المناطق الأخرى. ولربما يكون من الطيور التي تزور شمال نطاقها دون أن تتكاثر فيه، بيد أنها تتكاثر جنوباً قرب مكة، وتتحرك فصلياً في الجزيرة العربية، وبخاصة في جنوب عُمان. وينتشر التمير اللامع في شرق اليمن، وجنوب عُمان، من الساحل إلى الجبال، في حين يفضل البعد عن الساحل في الجزء الغربي من نطاقه (بين ٢٥٠-١٨٠٠م حتى ٢٣٠٠م في صنعاء). ويقطن هذا الطائر مختلف الموائل، من المناطق ذات النباتات الكثيفة، إلى مواطن الشجيرات المنخفضة الجافة، وإن كان يفضل على ما يبدو الموائل الصخرية الوعرة (سفوح التلال أو الأودية الشديدة الانحدار). ويقتات التمير اللامع بالرحيق والكائنات غير الفقارية، إذ يجمع طعامه بالجثم على الزهور، أو بالتحليق فوقها، كما يُعرف بصيده للحشرات الطائرة. ومن الزهور التي يفضلها: نبات الرنف، والمرو، والعشار الطويل، والسنط (الأكاسيا)،

والصبر. وتشدو هذه الطيور وتغازل إناثها، كما تبدي تمسكاً بمسكنها في جميع أشهر العام، بيد أن نشاط التكاثر ينحصر بين شهري مارس (آذار) ويوليو (تموز). وطيور التمير اللامع كطيور التمير العربية الأخرى حثيثة في مغازلتها، إذ تقوم الذكور بمطاردة الإناث والمنافسين من الأنواع الأخرى من الطيور. وقد شوهد الذكور يطاردون اثنتين من الإناث في آن واحد، وإن لم تنته هذه العملية سوى بأزواج من الذكر والأنثى. وأعشاشها تكون معلقة، وأقل سعةً من أعشاش غيرها من طيور التمير، وذات مدخل جانبي علوي، وميّالة إلى اللون الأبيض نظراً لكثرة خيوط العناكب، والشرانق، والمواد القطنية الشبيهة بالصوف التي تستخدمها لبنائه. الجدير بالذكر أن الأنثى هي التي تتولى مهمة بناء العش، وكثيرًا ما يقوم الأزواج بإتلافه عقب بنائه لأسباب غير معروفة.

تمير آسيوي *Cinnyris asiaticus*

يقطن التمير الآسيوي شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة، وربما يكون مرتحلاً على نحو فصلي، أو ينتشر في نطاق محلي في غير موسم التكاثر، إذا توافرت له مصادر الغذاء التي ربما توجد على مسافة من مناطق تكاثره العادية. ويقتصر وجود هذا النوع من الطيور في الجزيرة العربية على المناطق الزراعية، أو الأكثر خصوبة من شمال عُمان، والإمارات العربية المتحدة، علماً أن نطاقه في تنامٍ مستمر إثر مشروعات التشجير في إمارة أبوظبي، مما أدى إلى اتساع نطاقه جنوباً إلى حدود المملكة العربية السعودية. وباتت بعض أنواع الأشجار اليافعة، مثل أشجار السنط (الأكاسيا) والسدر الجبلي، تمثل موئلاً مناسباً له للمرة الأولى في بعض هذه المناطق. ويتكاثر التمير الآسيوي في عُمان جنوب خط ٢٢º شمالاً، حتى جزيرة مصيرة في الجنوب، حيث يتردد بشكل سنوي. كما ورد تكاثره في بعض الجزر المحيطة بإمارة أبوظبي. ويتحرك شتاءً للبحث عن شجيرات، أو أشجار منخفضة. وينتشر هذا الطائر في مختلف موائل الجزيرة العربية، باستثناء الموائل المجدبة الخالية من الأشجار والشجيرات. وكغيره من طيور التمير يقتات بلقاح الزهور والكائنات غير الفقارية، علماً أن العشار (أو البرنخ) من أكثر النباتات التي يفضلها، بل إن عدداً كبيراً من الطيور - خارج موسم التكاثر - يتجمعون عند هذه النبتة الصحراوية في ربوع البوادي البعيدة. ويتساقط ريش ذكر هذا الطائر في فصل الربيع، نازعاً ريش الشتاء الرمادي والأصفر اللون، ليكتسي بريش التكاثر اللامع ذي اللون الأزرق المسود، وهي ظاهرة بدورها تحفز نشاط التكاثر عند هذه الطيور، حيث يبدأ الذكر بالتباهي بخصل جناحيه السفليين الأصفر والبرتقالي، التي تكون مخفية في العادة. ويقيم الطائر عادة قرب المناطق السكانية، وبخاصة قرب الحدائق الغناء في ضواحي المدن مثل دبي، التي يعاود المكوث فيها العام تلو الآخر. وعش هذا الطائر الأحادي الزوج زجاجي الشكل، بحجم كرة المضرب، يعلقه بغصن شجرة صغير ومتدل. ولا يساهم الذكر في بناء العش وفق دراستين أعدتا عنه في دبي، إلا أنه يجاور عشه، حيث يجتهد بالتغريد وطرد الذكور الأخرى من الطيور. أما في غير موسم التكاثر، فكثيراً ما يوجد هذا الطائر في أسراب صغيرة، تتضمن ذكراً يسود عدداً من الإناث، وبعض الطيور الخاضعة من الذكور.

عصافير العالم القديم *Passeridae*

عصافير أكلة للبذور، تمتاز باللون الأسمر الفاتح، مخروطية المنقار، صغيرة الجسد، عريضة الرأس، ذات ساقين وجناحين قصيرين قويين، وذيل قصير الريش مربع الطرف. توجد في الجزيرة العربية عشرة أنواع من إجمالي ٤٠ نوعاً من هذه الطيور المنتشرة في العالم القديم، يستوطن نوعان منها في أرخبيل سقطرى.

عصفور دوري *Passer domesticus*

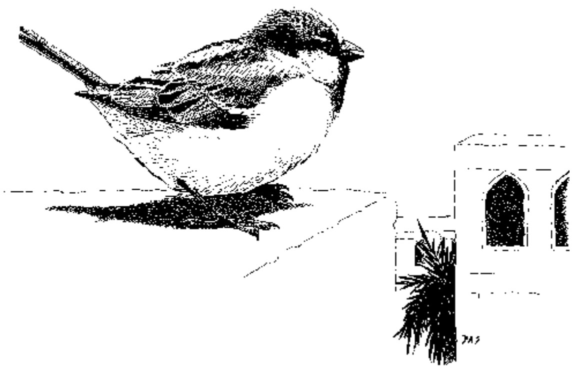

هو من الطيور السربية التي تكاد تقطن جميع المناطق السكانية في شبه الجزيرة العربية، ومعروف بقطع المسافات المحدودة

فيها، مع قدرته على استيطان مناطق كبيرة يصلها عبر جسور من الموائل، مثل القرى والمزارع ومحطات النفط وغيرها. وقدرة هذا الطائر المستمرة على تعزيز نطاق تكاثره في الجزيرة العربية (منذ القرن العشرين) توحي بحداثة انتشاره في أرجائها. ومن الاحتمالات الواردة أن يكون هذا الطائر دخيلاً تم جلبه من المنطقة الهندية، ومن ثم انتشر في المرافئ الساحلية قبل انتقاله لاحقاً إلى قلب يابسة الجزيرة العربية، مما قد يسوغ غيابه عن معظم شمال الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين. وقد اتسع نطاق وجوده على نحو كبير منذ خمسينيات القرن العشرين، حيث أسفرت صناعة النفط عن إنشاء العديد من المستوطنات الجديدة في المنطقة، إلا أن تنامي أعداد هذا الطائر لم تتحقق إلا بانتشار المناطق الزراعية في الربع الأخير من القرن العشرين. أما في أوائل القرن الحادي والعشرين، فلم يكن العصفور الدوري قد بلغ وسط الربع الخالي، أو بعض المناطق السكانية في الجزء الجنوبي من عُمان واليمن، وبخاصة مدينة شرورة في المملكة العربية السعودية. وتتجمع هذه الطيور في أسراب كبيرة في غير موسم التكاثر (إذ سُجل اجتماع ٢٠٠٠طائر منها للجثم). ويُرجح أن يكون عدد العصافير الدورية العربية قد تضاعف عدة مرات نتيجة لانتشار الري والزراعة في شبه الجزيرة العربية منذ السبعينيات. ويقطن هذا العصفور الموائل المحيطة بالمناطق السكانية، كالمدن الكبيرة، ومخيمات البادية النائية، والهضاب المزروعة والمروية. وقد تصل بعض هذه الطيور إلى الكهوف والمنحدرات بعيداً عن المناطق السكانية، وتتجنب المناطق ذات الجو القاسي، كما في تهامة البحر الأحمر، أو قمم المرتفعات الجنوبية الغربية في عُمان. ويقتات العصفور الدوري ببذور النباتات والبراعم، ومخلفات الأطعمة البشرية والحيوانية، والكائنات غير الفقارية، فهو صياد مرن ومثابر. كما أن تناوله للقمح الأخضر، والثمار الناضجة (كالتمور) يجعله آفة في عيون المزارعين في العديد من المناطق. وربما تكون حاجته لتناول الماء بانتظام هي السبب الرئيس في تردده إلى المناطق السكانية. ويفضل العصفور الدوري التعشيش ضمن مجموعات من العصافير، أو في مواطن نائية عن باقي السرب أحياناً، علماً أنه قادر على التعشيش في شقوق المباني، وتصدعات الصخور، أو الأشجار والشجيرات. ومن مواطن التعشيش الجماعي المفضلة لدى هذا الطائر صف من أشجار الطرفاء التي تُغرس وقايةً من الرياح بين الحقول. كما رصد تعشيشه عند قاعدة عش (مسكون) للنسر الأوذن، ربما لنيل الحماية. ويقام العش في موئل فسيح مقبب، وذي مدخل جانبي علوي، ولا يكون له سقف، أو قبة إذا أقيم في فجوة ما. والجدير بالذكر أن العصفور الدوري كثيراً ما يعشش ويتغذى مع العصفور الإسباني، بشكل يوحي بتهجين النوعين، كما يعشش إلى جانب نساج روبل، والعصفور الذهبي العربي في الجنوب الغربي.

عصفور إسباني ***Passer hispaniolensis***

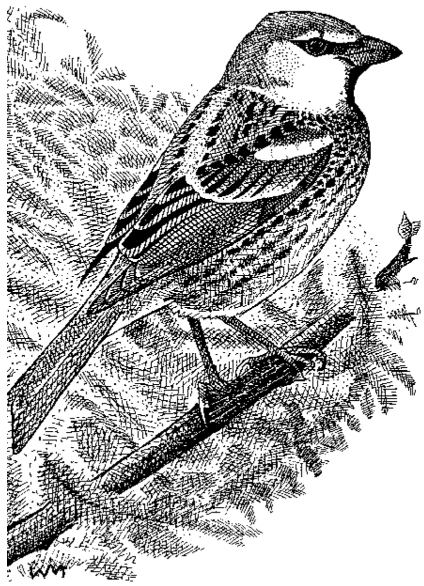

لم يكن العصفور الإسباني حتى النصف الأخير من القرن العشرين معروفاً إلا لكونه من الطيور التي تلج بأعداد محدودة إلى مختلف أرجاء الجزء الشمالي والشرقي من شبه الجزيرة العربية في فصل الشتاء، من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى أبريل (نيسان)، علماً أن أعداده كانت تتباين بين العام والآخر، وبين المنطقة والأخرى. وكانت جزيرة مصيرة تمثل أقصى نطاقه جنوباً في فصل الشتاء، حتى رصد عام ٢٠٠٧م للمرة الأولى في صحراء عُمان الجنوبية شتاءً في كل من ثمريت وشصر. وأولى محاولات التكاثر التي سُجلت له كانت عام ١٩٥٥م في الكويت، حيث غادرت الطيور الموقع فجأة بعد المغازلة والتسافُد واكتمال ٢٤ عشاً، وقبل وضع البيض. وتبدو هذه الحادثة وكأنها نمط سلوكي لهذا الطائر، كونه يبدأ بالتكاثر في منطقة ما ثم يرحل. وقد ثبت تكاثره المتنامي قرب تبوك، والرياض، والمنطقة الشرقية، والمناطق الساحلية في الخليج العربي من الكويت إلى الإمارات العربية المتحدة. وهو طائر سربي على نحو يفوق ربما العصفور الدوري، إذ تتحرك أسرابه الشتوية في وحدات متماسكة نحو مواطن الغذاء والجثم حتى عند اضطرابها. وبالرغم من أنه يحتاج مثل قرينه العصفور الدوري إلى الطعام والموئل، فإن وجوده لا يرتبط بالإنسان كهذا الأخير، فهو يفضل الحقول المحيطة بالقرى والمزارع، وبساتين التمور، وأحواض القصب، ومزارع أشجار الكينا، وغيرها من الأشجار الشاهقة. كما أنه أقل احتمالاً للظروف المناخية المجدبة من العصفور الدوري. والجدير بالذكر أن إنشاء العديد من المناطق الزراعية منذ الثمانينيات في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها، أتاح البقاء لكثير من الطيور لتتكاثر في موئل مناسب، لذا يتوقع أن تستمر في الازدياد. أما المجموعات القليلة من العصفور

الإسباني المتكاثرة في أقصى جنوب نطاقه العربي، فتتغير أعدادها بتغير الظروف المناخية والفصلية. وتنسق هذه العصافير عملية التعشيش إلى حد بعيد، إذ يقوم كل زوج ببناء عشه ووضع بيضه بالتزامن (خلال يوم أو يومين على الأكثر) مع الأزواج الأخرى. وتستعين العصافير الإسبانية قرب مواطن التعشيش بما يتوفر، مثل السويقات، وأوراق الشجر، وسنابل الزهور التي تستخدمها لبناء وتزيين أعشاشها، حيث يتشارك الزوجان في ذلك، وفي رعاية الفراخ.

عصفور سقطرى *Passer insularis*

يستوطن هذا العصفور الأليف والوديع أرجاء جزيرة سقطرى، وجزيرتي سمحة ودرسه جنوب غرب جزيرة سقطرى (حيث بدت العصافير أصغر حجماً منها في سقطرى). ولا يبدو أنها تتحرك في نطاق محلي، أو فصلي. وتأثير التطور السياحي والتجاري أمر محتمل على ازدهار هذا العصفور المتعايش مع الإنسان منذ أواخر التسعينيات، وهو أمر يستحق التحري. ويتردد هذا العصفور الاجتماعي إلى القرى، وبساتين التمر والأودية، والبقاع الفسيحة، ويفضل المواطن السكانية، والأودية الخضراء كسهل نوجد القاحل الشاسع، إذ يتمتع بقدرة على تحمل الجفاف متى ما توافر له الماء. ويتغذى عصفور سقطرى بالبذور التي يلتقطها من الأرض، كما شوهد يقتات بجيف من لحوم الحيوانات. ويميل هذا العصفور إلى التكاثر بشكل جماعي، فقد يبني عشه في الشجيرات والأشجار، وفي تجاويف المباني والصخور. ويعمل الزوجان على بناء العش، علماً أن عصافير سقطرى تتزاوج على مدار العام، وخاصة بين شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول).

عصفور عبد الكوري *Passer hemileucus*

تعود تسمية هذا العصفور إلى الجزيرة النائية في أقصى غرب أرخبيل سقطرى، التي وُجد فيها لأول مرة عام ١٨٩٨م، فهو عصفور مستوطن في جزيرة عبد الكوري التي يقطنها، علماً أننا لا نعلم الكثير عن أعداده. وبالرغم من عدم إدراجه في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨م التي يصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة، فإنه ربما يصنف بالنوع المهدد؛ نظراً لأعداده القليلة في هذه الجزيرة.

عصفور عبد الكوري

ويتجنب هذا الطائر المتفرد المناطق السكانية، حيث يفضل المنحدرات ذات الشجيرات القريبة من الأخاديد الصخرية البعيدة عن القرى. ويُرجح أن عصفور عبد الكوري - الذي لا نعرف الكثير عن غذائه - يفضل البذور، والسويقات، والأوراق الخضراء، وبقايا الأطعمة البشرية.

العصفور الذهبي العربي *Passer euchlorus*

ينحصر نطاق وجود هذا العصفور السربي في جنوب غرب الجزيرة العربية، وجيبوتي، وشمال الصومال، حيث يتكاثر على نحو متفرق من تِهامة عند خط ٢٠º شمالاً، وجنوباً إلى عدن، حتى خط ٤٨º شرقاً. وقد يشرد هذا العصفور إلى مدينة جُدة، وربما مرتحلاً في منطقة تِهامة، ويتعذر إيجاد نمط

سلوكي يفسر سبب غيابه عن مواطن التكاثر المحددة له. فمعظم العصافير الذهبية العربية التي سُجلت في المملكة كانت من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى أبريل (نيسان)، مما يوحي بانتقال الطيور الشمالية نحو الجنوب بعد التكاثر. وقد تبلغ العصافير العربية الشرق الأقصى لنطاقها في شهر أبريل (نيسان) فقط، بيد أنها غابت عنه في شهري يوليو (تموز) وأكتوبر (تشرين الأول) حتى ديسمبر (كانون الأول). فهل يكون التكاثر بشكل متناوب بين مواطن التكاثر هو سر غيابه عن مناطق التجمع؟ ويتعذر تقدير أعداد هذه العصافير نتيجة انتقالها الظاهر، وغيابها الفصلي، ومن ثم كثافتها في مناطق أخرى. يوجد العصفور الذهبي العربي في أسراب تتجاوز أعدادها مِئة عصفور، ويتوارى عن المناطق المناهزة في ارتفاعها ٦٠٠م. وكثيراً ما يرتبط وجود أسراب العصفور الذهبي العربي بالمناطق المزروعة في تِهامة، وبخاصة حقول حبوب الدخن التي يقتات بها وبعدد من البذور الأخرى. وبالرغم من شغف هذا العصفور بالحقول الزراعية، فإنه غائب تماماً عن المناطق السكانية، إذ يحتاج للأشجار والشجيرات كمواطن للتعشيش والجثم الجماعي – ما يناهز ٢٠٠٠ عصفور- كأشجار السنط (الأكاسيا) مثلاً. وربما توحي أعداد هذه العصافير المحدودة نسبياً ونطاقها الحصري بتعرضه لخطر فقد الموئل، لذا لابد من دراسة مواطن ضعفه، وتقصي سبل حمايته. وكشأن جميع العصافير التي تهدد محاصيل جنوب غرب الجزيرة العربية، يعاني هذا العصفور من المضايقة، إلا أن هذه المضايقة لا تقارن بمدى خطورة تغير موئله الطبيعي الناجم عن قطع الأشجار لتنامي الاحتطاب، وبناء المساكن، أو للتخلص من حقول الأشجار المنخفضة إثر ازدياد النشاط الزراعي، بشكل بات يقوض ممارسات الزراعة التقليدية في تِهامة. وتقوم هذه العصافير بالتنسيق فيما بينها عند التعشيش، كشأن أنواع الطيور الأخرى المرتحلة التي تتكاثر ضمن مجموعات. ويتم استعراض المغازلة والتغريد على منصة عش من الأعواد الشائكة، تساعد الإناث في إكمال بنائه اثر التسافد، لتنتهي بعش مقبب ذي مدخل جانبي علوي أو سفلي. وبالرغم من استئثار إناث هذا العصفور بحضانة البيض، فإنهن يشاركن الذكور في بناء العش، وإطعام الفراخ داخل العش وخارجه.

عصفور الصخر الشاحب اللون *Carpospiza brachydactyla*

طائر كثير الترحال، ويختلف عن باقي الطيور الزائرة للمنطقة العربية، إذ لا يمكن التنبؤ بحركته العشوائية في كل مكان، ويتكاثر في عدة مواطن في شمال وشرق الجزيرة العربية، ولا يتكرر تكاثره في مكان واحد لعامين متتاليين. فتارة تكون الجزيرة العربية وجهته الأساسية في فصل الشتاء، وتارة منطقة أخرى يعبرها مع أسراب كثيرة نحو وجهة ثانية. وقد سُجلت هجرته إلى الجنوب خلال شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول)، ومن ثم عودته إلى الشمال الشرقي في شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان). وثمة أعوام استثنائية، وافرة الأمطار، يبقى فيها بعد فصل الصيف في الجزيرة العربية للتكاثر، وربما تنتهج بعض المجموعات الصغيرة منه حياة ترحال في شبه الجزيرة، والدول المجاورة لها. ويقتات عصفور الصخر الشاحب من الأرض ضمن سربه بالبذور والبقايا النباتية، وبخاصة بذور العشب.

عصفور الصخر الشاحب اللون

وقد لاحظ العديد من المراقبين وجود هذا النوع من العصافير على مقربة من مصادر المياه، وبخاصة برك الأمطار الصحراوية حيث تتجمع بأعداد هائلة أثناء الهجرة. إلا أن تكاثرها لا يحدث باستمرار في الجزيرة العربية قرب المياه. ولا يعد عصفور الصخر الشاحب من الكائنات المتعايشة، إلا أن معدلات بقائه خلال الهجرة وفصل الشتاء تعززت بلا شك بوفرة الطعام في مزارع الحبوب والعلف. الجدير بالذكر أنه يتوخى في تكاثره التلال الصخرية المنخفضة، أو أودية السنط (الأكاسيا)، وغيرها من الشجيرات المنخفضة التي تتخللها المناطق الرملية. وكثيراً ما يؤذن شدو هذا العصفور الرتيب والمتكرر، الشبيه بتغريد السيكادا، بوجوده وتكاثره في منطقة ما. وتغرد الذكور عادة من فوق شجيرة منخفضة، أو على صخرة بارزة، وقد تقطع هذه ا لطيور مسافة ما، بعد عدد من النداءات، بشكل يوحي بأنها أكثر عدداً عما هي عليه في الواقع (بخاصة بين شهري فبراير (شباط) ويوليو (تموز). وعش عصفور الصخر الشاحب عش مبعثر خشن، وموسم تكاثره غير ثابت ويدوم لعدة أشهر.

عصفور مسنن المنقار *Gymnoris dentata*

هو عصفور غير مشهور في إفريقيا، وكذلك شأنه في شبه الجزيرة العربية، حيث لا نكاد نعرف عن تكاثره، أو أحيائه شيئاً. فهو طائر غامض، وربما يغفل الكثير من المراقبين عنه، فهو في شبه الجزيرة العربية طائر نادر، ويوجد بأعداد محدودة في مناطق معينة في غرب اليمن، حيث يوجد من خط ١٦º شمالاً، ومن ثم جنوباً عبر سفوح التلال الغربية وتِهامة

(لكنه لا يقرب الساحل) حتى قبالة جنوب تعز، ومن ثم شرقاً إلى إب. وقد شوهد هذا العصفور في اليمن في مناطق المحاصيل، بما في ذلك المدرجات الزراعية المنخفضة للموز، والقهوة، والسرغوم، وبين أشجار السنط (الأكاسيا) في تِهامة، من علو ٢٥٠م حتى ارتفاع ١٩٠٠م (في تِهامة) ولا تتوافر معلومات عن غذائه في الجزيرة العربية، إلا أنه في إفريقيا يقتات حصرياً ببذر الشعب، وحوراء الجراد.

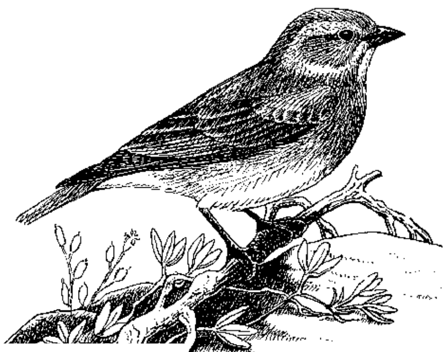

عصفور مسنن المنقار

ويبدو أن موسم تكاثره في اليمن في أواخر فصلي الصيف والشتاء، أما التغريد والمغازلة فيحدثان في أواخر فصلي الصيف والخريف.

عصفور أصفر الرقبة *Gymnoris xanthocollis*

طائر مهاجر ومتكاثر في شبه الجزيرة العربية وإن بدا مقيماً في بعض أجزاء نطاقه، حيث يعبر بأعداد محدودة أثناء هجرته خارج نطاق تكاثره في شبه الجزيرة العربية. يتم تكاثره في المناطق الشرقية من الإمارات العربية المتحدة، والأجزاء الشمالية من عُمان، وبخاصة شرق خط ٥٥° شرقاً وشمال خط ٢١° شمالاً. كما وجدت مجموعة متكاثرة صغيرة منه في الكويت عام ١٩٩٩م. وقلما يزور البحرين، وقطر، والمنطقة الشرقية من المملكة، وجنوب عُمان، لكنه يتردد بانتظام بأعداد قليلة إلى جزر مصيرة، وداس التي تكاثر فيها سابقاً. ويتميز هذا العصفور عن غيره من الجواثم المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية بطول مدة بقائه في فصل الشتاء، في المنطقة الجغرافية الحيوية الهندية الملايية، أو الشرقية، حيث يهاجر عبر المنطقة على محور شمالي - غربي إلى جنوبي - شرقي، وهو المحور الذي يشكل زاوية قائمة مع خط هجرة الطيور الأخرى، ويعاكس اتجاه الرياح السائدة في ذلك الموسم. وتبلغ حركة الهجرة ذروتها في فصل الربيع (منتصف وأواخر شهر أبريل "نيسان") ومن ثم تبدأ مجدداً في فصل الخريف (أغسطس (آب) وأوائل منتصف شهر سبتمبر) على امتداد ساحل الباطنة العُماني. فهو يقطع الخليج العربي سنوياً بأعداد قليلة في فصلي الربيع والخريف، مع مدد استراحة وجيزة في الجزر الإماراتية. وفي الخريف، تتبع هذه العصافير المهاجرة ساحل الإمارات وعُمان لقطع مضيق هرمز عند أضيق نقطة فيه، بحيث تتجنب الخط المباشر لقطع الشمال الغربي للمحيط الهندي، وما يحمل من رياح معاكسة. وبالرغم من هجرته الليلية، فإنه يسهل تمييزه من خلال تغريده وزقزقته الأكثر تنوعاً ولحناً من تغريد العصفور الدوري. ويلازم هذا العصفور المناطق المنخفضة في شبه الجزيرة العربية، رغم وجود مجموعة منه في الغبرة في عُمان، في منطقة تناهز في ارتفاعها ٧٠٠م، وقد سُمع تغريده عند ارتفاع ١٧٧٣م. وهو يحتاج لموائل المناطق المنخفضة بلا شك للتعشيش، كما أنه قادر على استغلال المباني لهذا الغرض، لذا كثيراً ما يقطن قرب المناطق السكانية إن وجد له موئلاً مناسباً للغذاء، وإن لم يكن كائناً مطاعماً. وينأى العصفور الأصفر الرقبة بنفسه عن بوادي الرمال العارية من الأشجار، ووجوده مقصور بوجود أشجار الغاف الناضجة. تجدر الإشارة إلى أن قصور المنطقة في تجديد ثروتها من أشجار الغاف نتيجة للرعي المفرط وسوء الإدارة، ربما يسفر عن تراجع أعداد من هذه العصافير في الإمارات العربية المتحدة على المدى القريب، وقبل توافر مناطق حرجية جديدة. وقد يستفيد هذا الطائر من توفير صناديق التعشيش الاصطناعية. أما غذاؤه فيكون بالحشرات في المقام الأول في أثناء موسم التكاثر، حيث يجمع فرائسه في معظم الأحيان في ظل شجرة ما بأساليب متنوعة، وقد شوهد في عُمان يتناول بذور أشجار الغاف. وتقوم الطيور المهاجرة بارتشاف رحيق أشجار الكينا المزهرة (وربما الغاف أيضاً). وتنتج أشجار الغاف مادة حلوة سكرية لزجة ذات مصدر مفعم بالطاقة، ربما يسعى هذا العصفور إلى التغذي بها. وتصل العصافير إلى مناطق التكاثر على طول خليج عُمان، وفي يابسة عُمان، بدءاً من منتصف شهر مارس (آذار)، ومن ثم في الإمارات، لتبدأ الذكور بالتغريد لحظة وصولها إلى توجهها الصيفي. يبني هذا العصفور عشه عادة في جحر، أو شق شجرة، أو شجيرة منخفضة، أو على عمود إنارة ما، أو برج مضيء، أو مبنى

مهجور مع مجموعة من العصافير المستوطنة، كما يجوب منفرداً خلال بحثه عن الطعام. ويُرجح أن يكون هذا العصفور أحادي الزوج، ويعمل الزوجان معاً على تأمين الطعام والرعاية لفراخهما، رغم انفراد الأنثى بحضانة البيض.

الطيور النساجة Ploceida

يتميز النساج بمنقاره المخروطي الذي سخره الله عزّ وجل له لأكل البذور، ورأسه الكبير، وجناحيه القصيرين المستديرين، وريش ذيله إما أن يكون قصيراً ذا طرف مربع، أو ممتداً متوهج اللون. ومعظم هذه الطيور أليفة جداً. فهي عائلة تنطوي على أكثر من ١٠٠ نوع من طيور العالم القديم، منها نوع واحد من الطيور العربية الفطرية، فضلاً عن بضعة أنواع أخرى أُدخلت إلى المنطقة وباتت تتكاثر فيها.

نساج روبل *Ploceus galbula*

يقطن نساج روبل معظم المناطق المنخفضة من جنوب غرب الجزيرة العربية، فضلاً عن الجبال التي يتردد إليها بشكل موسمي، وصولاً إلى شمال خط ٢٣º شمالاً وشرقاً مروراً بوادي حضرموت حتى خط ٥٥º شرقاً. كما يوجد في شرق اليمن، وثمة فجوة في توزيعه بين تلك المنطقة والمهرة. ولا يعد نساج روبل من الطيور البارعة في الطيران، فالمنطقة الوحيدة التي بدا وكأنه يتكاثر فيها خارج نطاقه هي منطقة قرب الرياض بين الأعوام ١٩٨٥-١٩٩٢م. ويسهل إيجاد نساج روبل أثناء تكاثره، نظراً لحدوثه ضمن مجموعات صاخبة من الطيور المنهمكة على نحو لافت. وكثيراً ما يوجد نساج روبل في تِهامة، وفي سفوح تلال المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، وبخاصة عند أشجار السنط (الأكاسيا)، والسدر الجبلي المنخفضة قرب المناطق الزراعية. كما يتردد قرب المدن والقرى. وهو من أكلة البذور، وكثيراً ما يحوم قرب مزارع الحبوب، مثل السرغوم التي قد تكون متاخمة لموطن تجمع مجموعات منه. ولم يُدرس نظام غذائه رغم ورود تقارير عن الضرر الذي يلحقه النساج بمحاصيل السرغوم، والقمح، والسمسم، والذرة. ويُرجح أن يكون وجوده متوقفاً على توافر الماء في موئله. وبالرغم من وجود طيور نساج روبل من مستوى سطح البحر حتى المرتفعات في موسم تكاثره، فإن ثمة شواهد من المملكة واليمن توحي بأن بعضها على الأقل يبدأ بالتكاثر في المناطق المنخفضة في تِهامة، ومن ثم الانتقال إلى الأودية للتكاثر في فصل الصيف عند مناطق يزيد ارتفاعها على ٢٠٠٠م. وهو في المناطق المرتفعة طائر المدرجات الزراعية، والمناطق السكانية في الأودية المحمية، بعيداً عن المناطق الفسيحة المرتفعة، وغابات العرعر. الجدير بالذكر أنه يجتمع مع العصفور الدوري، والعصفور الذهبي العربي في أسراب الطيور الباحثة عن طعام بوئام. ويتميز نساج روبل، كغيره من الطيور النساجة بنزعته القهرية لبناء الأعشاش، لدرجة تشييد أكثر مما يحتاجه من الأعشاش، بل ربما يقوم هذا الطائر بتشييد عدة أعشاش معاً، تبدو كسلال معلقة مقطرة معوجة على طرف غصن ما، أو قربه، بمدخل أنبوبي جانبي باتجاه سفلي، على ارتفاع مترين عن الأرض. ويبدأ الذكر بإقامة هيكل حلقي حيث يجلس صاخباً، أو يتعلق متدلي الرأس بجناحين يهتزان لاجتذاب الأنثى التي تساعده لاحقاً في إكمال بناء العش. الجدير بالذكر أن نساج روبل كثيراً ما يستخدم المواد الخضراء اللينة واليابسة لبناء عشه، وهو اللون الذي يميز الأعشاش الجديدة عن القديمة. وكثيراً ما يقوم هذا الطائر العربي بتمزيق الأعشاش، وإعادة بنائها بالمكان ذاته، وكأنه يتلف الأعشاش التي أخفق في اجتذاب أنثى عن طريقها. ويتكاثر نساج روبل ضمن مجموعة من الطيور الأخرى تُقدر بثلاثين إلى خمسين عشاً على شجرة واحدة (مثل السدر الجبلي أو السنط (الأكاسيا)). ويستمر ذكر نساج روبل في بناء الأعشاش ساعياً لاجتذاب أنثى أخرى، بينما تقوم الأنثى بحضانة البيض، إلا أنه يتولى إطعام الفراخ بعد فقس البيض (شوهد وهو يتقيأ الطعام في فم فراخه). وقد لوحظ اختلاف ألوان بيض نساج روبل ضمن مجموعة الطيور المتكاثرة الواحدة، وإن لم يتضح السبب في ذلك. وقد يقوم هذا الطائر العربي بالتكاثر في أي شهر من شهور العام في جنوب تِهامة قرب عدن (وبخاصة من شهر فبراير(شباط) إلى أبريل "نيسان") في حين يمتد موسم التكاثر في الشمال في جُدة من شهر فبراير(شباط) إلى مايو(أيار). وكثيراً ما تختلط مجموعات طيور نساج روبل المتكاثرة مع مجموعات العصافير الذهبية العربية، والعصافير الدورية.

نساج مقنع صغير *Ploceus intermedius*

طائر ينحدر من المنطقة البيئية الإفريقية الاستوائية، ويعد غريباً على الجزيرة العربية التي تمكن من الاستقرار والتكاثر فيها فيما بعد. فقد تم التعرف على طائر صغير شرق عدن عام ١٩٠٠م، يُرجح أن يكون قد شرد من باب المندب في إفريقيا، وربما كان من طيور نساج روبل وصنف خطأً على أنه نساج مقنع صغير. ولم يرد أي شاهد على هذا الطائر من جنوب الجزيرة العربية منذ ذلك الحين. ثم تم إطلاق نحو ١٠٠ نساج

مقنع صغير عام ١٩٨٤م في الشارقة، بقيت في منتزه الجزيرة وتمكنت من الاستقرار والتكاثر بحلول نهاية الثمانينيات. كما شوهد أحد هذه الطيور في دبي عام ١٩٩٧م. بيد أن أهم موطن لتكاثر هذا الطائر تعرض للإزالة عام ٢٠٠٧م، وكانت معظم طيور النساج قد غادرته بحلول ٢٠٠٨م. وقدرة النساج المقنع الصغير على الاستقرار لسنوات في منطقتي الشارقة ودبي دليل على عثوره على موئل مناسب له أضيق على ما يبدو من أن يعزز نطاقه الجغرافي العربي.

نساج مقنع صغير

أما مصير تلك الطيور بعد أن غادرت هذا الموئل، فلا يزال سراً. ويقطن هذا النساج في إفريقيا في مختلف الموائل المجاورة للمياه. وكانت أعشاشه في الشارقة (على خلاف المجموعات الصغيرة التي يتكاثر فيها بالعشرات في إفريقيا) قد جمعت أكثر من ١٠٠ عش من أوراق أشجار النخيل، وسنابل الأعشاب التي شوهدت الإناث تقتلعها لتبطين العش. كما كانت الأعشاش في الشارقة مماثلة لأعشاش نساج روبل، ومنها ما بُني متاخماً لأحد المسابح.

نساج القرية *Ploceus cucullatus*

لم يتأكد بعد تكاثر نساج القرية في شبه الجزيرة العربية، رغم أنه احتمال مرجح، إلا إذا كانت الطيور الهاربة إلى الجزيرة العربية هي المسؤولة عن ثبات أعداد هذا الطائر. فقد رُصد نساج القرية لأول مرة في مسقط في شهر فبراير (شباط) من عام ١٩٩٨م، ولم يُرصد فيها منذ ذلك الحين. وفي عام ١٩٩٩م عُثر على ستة ذكور في الإمارات ضمن أعشاشهم فوق الماء، خلال شهري فبراير (شباط) وأبريل (نيسان). وتجدر الإشارة إلى أن بناء الأعشاش لا يعني بالضرورة تكاثر هذا الطائر.

نساج ذهبي الظهر *Ploceus jacksoni*

عُرف النساج الذهبي الظهر في الإمارات العربية المتحدة (قرب أبوظبي) منذ أوائل التسعينيات، حيث يُرجح أن أصله يعود لطائر قفص هارب. وتكاثره يكون بين الطيور البرية، وإن كانت كل الشواهد تدل على أن ذلك أمراً ظرفياً. وكشأن العديد من أنواع الطيور البرية، لم يحظ النساج الذهبي الظهر بأي اهتمام من قبل علماء الطيور، فلا تزال أسباب تكيفه في البيئة العربية مبهمة، علماً أنه وجد في المدن والضواحي، وخاصة في المنتزهات والمناطق الخضراء المورقة القريبة من الماء، وأحواض القصب. وتبدأ مجموعات هذا الطائر (زُهاء عشرة أزواج) في بناء الأعشاش بدءاً من شهر مارس (آذار) حتى شهر يوليو (تموز)، وكذلك في شهر أكتوبر (تشرين الأول).

نساج مخطط *Ploceus manyar*

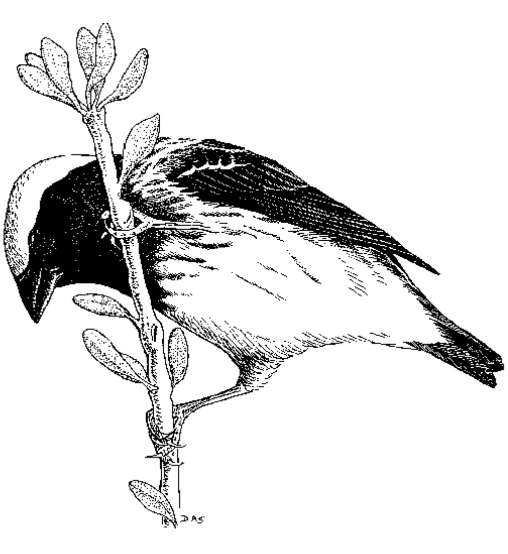

ورد النساج المخطط، وهو أكثر أنواع طيور النساج الغريبة استمراراً وازدهاراً في شبه الجزيرة العربية، في عدة مناطق في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية. فقد لوحظ لأول مرة في أوائل الثمانينيات في منطقة دبي، ومن ثم في البحرين، والمملكة العربية السعودية (القطيف والظهران وقرب الرياض)، وقطر، والكويت، وعُمان. ويُرجح أن يكون النساج المخطط مقيماً حيثما وجد، إذ لا يوجد ما يدل على انتقاله. إلا أن طيوراً منه قرب الرياض قد غادرت المنطقة بعد تكاثرها، دون أن يكون لها أثر بعد ذلك في المناطق المجاورة. وكثيراً ما تتداول أسواق بيع الطيور النساج المخطط، لذا يُرجح أن يعود أصل المجموعات العربية منه إلى طيور هاربة من تجارة الطيور. يقصد النساج المخطط المزارع والأراضي الزراعية المجاورة للأراضي الرطبة، مثل الخلجان، والأهوار، وتيارات مياه الصرف الصحي، علماً أن جميع الأماكن التي رُصد بها اشتملت على أحواض القصب التي يستخدمها للجثم والتكاثر بشكل جماعي، وما كان له أن يستقر في شبه الجزيرة العربية لولا التغيرات البيئية الهائلة التي طرأت عليها في السبعينيات، التي أسفرت عن انتشار الأراضي الرطبة، وأحواض القصب المتاخمة للأراضي الصالحة للزراعة التي يطلبها. ويقتات النساج المخطط بمختلف البذور والأعشاب والحبوب. ويتكاثر هذا الطائر في شبه الجزيرة العربية بدءاً من شهر مارس (آذار) إلى أغسطس (آب)، إذ تبني الذكور الأعشاش في أحواض القصب خلال هذه المدة، وتغريدها لا يكاد ينقطع لاجتذاب الإناث. الجدير بالذكر أن هذا الطائر يقيم ما يشبه السلال رأساً المعكوسة من شرائط أوراق القصب الخضراء، ويغلف عشه من الداخل أو الخارج بالطين أحياناً. ويكتمل بناء العش بعد نجاح الذكر في خطب ود الأنثى.

نساج بايا *Ploceus philippinus*

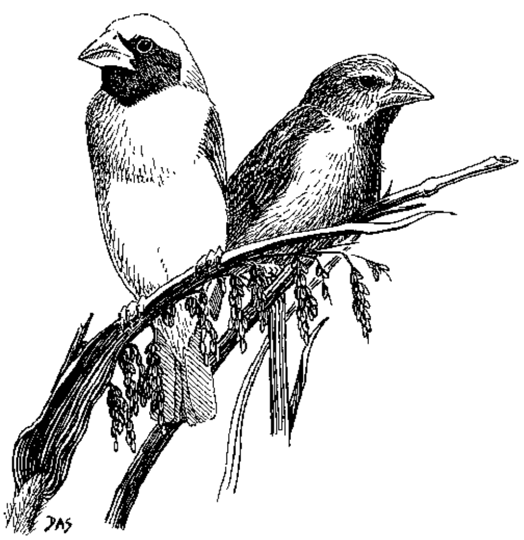

ظهرت طيور نساج بايا في عدة مواقع محلية وسط وشرق شبه الجزيرة العربية، بدءاً من البحرين عام ١٩٨٧م، ثم الرياض، والإمارات، والدوحة، وعُمان، ويُرجح أنها كانت طيور قفص هاربة. وقد عثر في البحرين حينها على مجموعة من الطيور المعششة، ومنذ ذلك الوقت لم يرصد هذا الطائر في المنطقة. وفي الرياض اضمحلت الطيور من منطقة تجمعها إثر تكاثرها. فإما أن تكون مجموعة قليلة من طيور نساج بايا الوحشية قد استوطنت منطقة الرياض، وإما هروب عدد منها بشكل يوحي بوجود مجموعة مستقرة منها. لذا ربما لا تكون في شبه الجزيرة العربية أعداد منها قابلة للبقاء والاستمرار، ولاسيما أن وجود أعشاش قديمة ليس دليلاً على تكاثر هذه الطيور. وفي الهند يسكن هذا النوع من الطيور السربية قرب المناطق المزروعة والمعشبة، حيث يقتات بالحبوب والبذور، علماً أن وجوده في شبه الجزيرة العربية يرتبط دائما بوجود أحواض القصب.

فودي أحمر *Foudia madagascariensis*

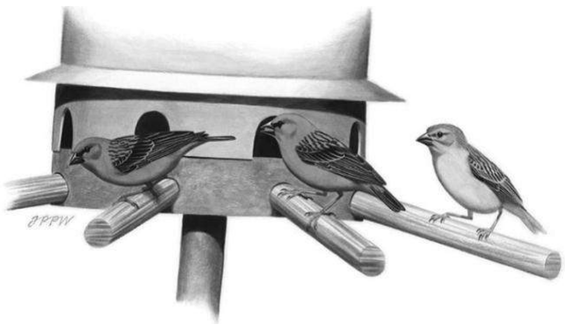

ورد أنه تم إطلاق سراح أكثر من ٣٠٠ طائر من طيور فودي الحمراء في بساتين التمر الغربية في البحرين عام ١٩٨٤م تقريباً، وأن هذا النوع يقطن الجزيرة منذ ذلك الحين. ورغم افتقارنا للأدلة عن تكاثره، إلا أنه ينبغي افتراض نجاحه في ذلك، علماً أنه لم يُرصد في أي دولة أخرى. ويعد في البحرين طائر الحدائق، والمنتزهات، وبساتين التمر، وكثيراً ما يحوم حول المناطق السكانية، وكأنه يسعى لاستغلال جميع المناطق المزروعة على الطرفين الشمالي والغربي من البحرين. ويقتات بالبذور، وبالأنواع الضارة بزراعة الأرز. وقد عُثر على أعشاش معلقة بأشجار الليمون الكثيفة يُعتقد أنها لطائر الفودي الأحمر.

شرشور أصفر التاج *Euplectes afer*

شوهد طائر الشرشور الأصفر التاج حراً طليقاً لأول مرة عام ١٩٩٨م في خور القرم بشمال عُمان (نحو أربعة طيور، حتى شهر سبتمبر ٢٠٠٣م). وقد ورد تكاثره في أبوظبي في أواخر

نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٥م، وهو الشاهد الأول والأخير على تكاثره في شبه الجزيرة العربية، وإن لم يكن واضحاً بعد إن كانت مجموعة منه قد تمكنت من الاستمرار. وثمة شاهد غير مؤكد على تكاثره في البحرين.

شرشور أحمر جنوبي *Euplectes orix*

رُصد هذا الطائر لأول مرة حراً طليقاً في شبه الجزيرة العربية في منطقة دبي عام ١٩٨٨م، حيث كان معروضاً في كل متاجر بيع الحيوانات الأليفة حينذاك. وفي عام ١٩٩٧م ورد وجود مجموعات مستقرة منه في عدة مواطن حول مدينة دبي والشارقة. وقد يكون إعراض خبراء الطيور عن دراسة الأنواع الهاربة، أو انقراض هذا النوع، وراء غياب الشواهد عليه منذ ذلك الوقت.

الطيور الشمعية المنقار وطيور المونيا Estrildidae

هي عصافير صغيرة غير مهاجرة آكلة للبذور، معظمها يقطن مناطق المدارات الاستوائية، ذات منقار مخروطي الشكل، وجناحين مستديرين وطيران له أزيز. قسط كبير من هذه الطيور سربي نابض بالألوان. ويمكن تمييز ١٣٠ نوعاً من هذه الطيور الموزعة على المنطقة البيئية الحيوية الإفريقية الاستوائية، والهندية الملايية، وأستراليا. هناك ثلاثة أنواع منها فطرية عربية، أحدها متوطن في شبه الجزيرة العربية، بينما يبدو أنه تم إدخال نوع آخر إلى هذه المنطقة في منتصف القرن العشرين، فضلاً عن نوعين على الأقل يعدان من الأنواع الغريبة التي أُدخلت إلى المنطقة وتمكنت من التكاثر فيها بشكل فطري. الجدير بالذكر أن هذه العائلة من الطيور تعد من الأنواع المفضلة في سياق تربية الطيور والمتاجرة بها. كما يوجد العديد من الأنواع الأخرى الهاربة التي رصدت طليقة في شبه الجزيرة العربية.

شمعي المنقار العربي *Estrilda rufibarba*

يستوطن العصفور الشمعي المنقار العربي في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، من خط عرض الطائف ومكة جنوباً إلى منطقة تعز وعدن، ومن ثم شرقاً بأعداد قليلة شرقاً إلى تريم وسيئون (أو سيون) في وادي حضرموت. وهو أكثر عدداً في غرب اليمن منه في المملكة وشرق اليمن، وإن كان يسهل إغفال هذا العصفور الصغير المتسلل. ولا يوجد شمعي المنقار العربي في أرخبيل سقطرى، كما لم يثبت وجوده في أي دولة أخرى من المنطقة. وكان يُعتقد في السابق أنه طائر منخفضات تِهامة، وسفوح التلال في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، بيد أن الشواهد الأخيرة تؤكد توخيه في الغالب ارتفاعا يناهز ١٠٠٠م (حتى ارتفاع ٢٥٠٠م في المملكة، و٢٧٠٠م في اليمن). ويقطن العصفور الشمعي المنقار العربي مختلف الموائل المكتظة بالحياة النباتية، من الغابات شبه الاستوائية، مثل جبل برع عند ارتفاع ٥٠٠م غرب اليمن، إلى قيعان الأودية المفعمة بالشجيرات المنخفضة، والحدائق، ومزارع الموز، والحبوب، والقهوة المدرجة، إلى منحدرات التلال الخضراء، والمرتفعات التي تسود فيها أشجار العرعر على الحياة النباتية. أما في شرق اليمن فهو طائر الموائل الأكثر جدباً، بيد أنه يتحرى الحدائق، وبساتين التمر في وادي حضرموت. وتشترك جميع هذه الموائل في وجود مياه جارية، أو تربة مستنقعية (سبخات)، ويشرب الماء بشكل منتظم، ويحب الاستحمام. الجدير بالذكر أن شمعي المنقار العربي كثيراً ما يلزم الغطاء النباتي الكثيف، الذي لا يرحل عنه إلا للغذاء. ويُرجح أن يكون هذا العصفور العربي، الآكل للبذور على الأغلب، قد استفاد من تطور الزراعة في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، علماً أنه لا يبالي بالمناطق السكانية، رغم اهتمامه بالمحاصيل الزراعية. وقد ورد اجتماعه مع طيور أخرى شمعية المنقار (مثل شمعي المنقار المخطط) في سربه ومجثمه، بشكل يوحي باستفادته من وجوده في هذه الأسراب المختلطة. فهو من الطيور الاجتماعية، حيث تجلس هذه العصافير متراصة، وتطير وتتغذى في مجموعات. وتُبدي العصافير الشمعية المنقار العربية سلوكاً اجتماعياً متميزاً عند الجثم، إذ تجتمع أعداد كبيرة منها في غابات الخيزران قرب الماء. ويُعرف في إفريقيا بإقامة عش من الأعشاب بين النباتات المنخفضة، ذي مدخل أشبه بنفق منحدر إلى أسفل، كثيراً ما يتضمن عشاً كاذباً إضافياً.

شمعي المنقار الأحمر *Amandava amandava*

سُجل العصفور الشمعي المنقار الأحمر لأول مرة في الرياض عام ١٩٧٥م، حيث ذكر أحد رعاة الطيور الشمعية المنقار الأحمر محاولة ذكر مغرد اقتحام قفص طيوره الأسيرة. وُرصد منذ ذلك الحين بشكل منتظم وبخاصة على طول نهر الرياض في الثمانينيات والتسعينيات. كما شوهد في منطقة

الباطنة شمال عُمان لأول مرة عام ١٩٨٢م، ومن ثم في الشارقة، ودبي، والبحرين، والرياض. وقد ورد عرضياً في قطر، وأبوظبي، والكويت. ويُرجح أن تكون العصافير الشمعية المنقار الحمراء التي في شبه الجزيرة العربية منحدرة من عصافير هاربة، أو أطلقت من أسرها، ولاسيما أنها من الطيور المنتشرة في أسواق بيع الطيور.

شمعي المنقار الأحمر

ويتوخى هذا العصفور الصغير أحواض القصب، فضلاً عن الأعشاب الباسقة، والمحاصيل، وبقاع النباتات الكثيفة، والمرتفعة. ومعظم الشواهد تدل على قربه لمياه عذبة، أو كريهة، بما في ذلك أحواض القفص الساحلية. وتتحرك مجموعات قليلة من هذه العصافير عادة ضمن موئلها لاستخراج معظم المصادر الغذائية، إذ استفاد هذا النوع بشكل واضح من انتشار الأراضي الرطبة في شبه الجزيرة العربية، لذا ثمة احتمال كبير بأن تتنامى أعداده، وتنتشر في موائل أخرى مناسبة. ويبدو أن موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) إلى أغسطس (آب). ويتكاثر ضمن مجموعات بين أعشاب القيصوب والبوط، حيث يبني عشاً مقبباً من الأعشاب والقصب قرب الماء أو فوقه، كما لوحظ في وسط شبه الجزيرة العربية.

شمعي المنقار المخطط *Amandava subflava*

ينتشر شمعي المنقار المخطط في معظم أرجاء غرب اليمن، فهو من طيور القفص الرائجة المحدود القدرة على الطيران، لذا لا يُرجح أن يصل إلى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وربما أُدخل إليها في منتصف القرن العشرين. لكنه لم يرصد حتى عام ١٩٦٢م، قرب تعز، ومنذ ذلك الحين أصبح يزداد وينتشر. وهو طائر غير مرتحل على الأغلب، وكثيراً ما يوجد قرب الماء وأحواض القصب.

شمعي المنقار المخطط

ولا يشرد بعيداً من موئله إلا للبحث عن طعامه في المناطق المزروعة، علماً أنه لم يُشاهد قط في المناطق المجدبة. وكثيراً ما يوجد بين محاصيل الدخن والذرة بحثاً عن البذور وبذور الأعشاب الضارة. وما زلنا نفتقر إلى معلومات وافية عن تكاثره وتعشيشه في شبه الجزيرة العربية.

فضي المنقار الإفريقي *Lonchura cantans*

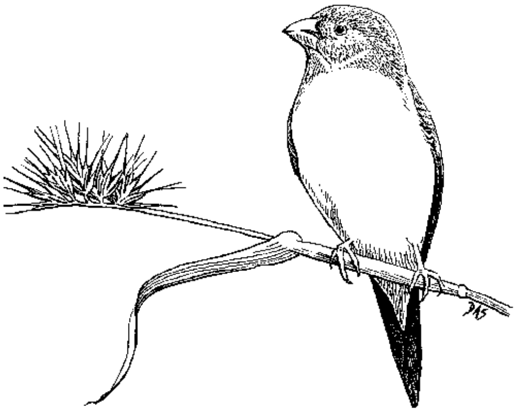

هو من أنواع الطيور التي تقطن جنوب وغرب شبه الجزيرة العربية بأعداد كبيرة إلى حد ما، علماً أنه يتكاثر بشكل منتظم شمالاً، حتى خط مدار السرطان، إذ بدأ تكاثره على يابسة شبه الجزيرة في أواخر التسعينيات من القرن العشرين في ثمريت، علماً أنه لم يرد في أرخبيل سقطرى أو أي من دول الخليج العربي. ويتوخى هذا الطائر شجيرات السنط (الأكاسيا)، والمناطق المزروعة من تِهامة والمناطق الأكثر جفافاً من المرتفعات، حيثما وجد حتى ارتفاع ٢٢٠٠م في اليمن. أما شرق اليمن فيبلغ نطاقه حدود الربع الخالي الجنوبي، حيث

شجيرات السنط (الأكاسيا) المتناثرة على الكثبان الرملية، ومنه ما يشرد إلى مثل هذا الموئل في عُمان بعيداً عن المنطقة الساحلية. وقلما يقرب العصفور الفضي المنقار الإفريقي المدن في شبه الجزيرة العربية، رغم بلوغه أحياناً الضواحي الحضرية من مدينة جُدة. ويقتات هذا العصفور على الأرض، حيث النباتات المنخفضة كالأعشاب لتتناول بذورها من رؤوسها، ويشرب الماء باستمرار. الجدير بالذكر أن موسم التكاثر غير محدد بشكل واضح بالنسبة إلى هذا الطائر الذي ربما يتكاثر على مدار العام، باستثناء شهري مايو(أيار) وأغسطس (آب) اللذين لم يُسجل فيهما تعشيش له، أو رعايته لفراخه. ويبني هذا العصفور عشاً غير متماسك، على خلاف أعشاش النساج الأخرى، وقد شوهد طائران بالغان يتعاونان على ذلك. كما ورد قيام زوج من طيور فضي المنقار الإفريقي بالتعشيش في عش سابق مهجور للعصفور الدوري، وهذا ما يُرجح أن يكون ذلك ممارسة ينتهجها هذا العصفور، وإن لم يتوافر دليل على ذلك. وتقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض.

فضي المنقار الهندي ***Lonchura malabarica***

هل هو من الطيور الفطرية في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية؟ فقد كان أول دليل على وجوده في هذه المنطقة في جزيرة طنب في الخليج العربي عام ١٩٢١م، ومن ثم قرب مسقط عام ١٩٥٠م، وربما حلّ بالإمارات العربية المتحدة وبشمال عُمان قادماً من جنوب غرب إيران. وقد أدخل هذا النوع إلى العديد من مناطق الجزيرة العربية لدى إطلاق سراح عصافير كانت حبيسة الأقفاص على نحو غير متعمد. ومع نهاية القرن العشرين، كان هذا العصفور قد راج في منطقة الخليج والمنطقتين الشمالية والغربية من الجزيرة العربية (الظهران، والبحرين، وقطر، والرياض، وجُدة، وينبع، وتبوك، والكويت) وصولاً إلى جزيرة مصيرة وثمريت، فضلاً عن إحدى المزارع ما بين بريدة، وحائل، وصلالة في اليمن. وثمة احتمال أن يكون وجود هذا الطائر في بعض المواقع، هو نتيجة امتداد طبيعي للمجموعة الأصلية من هذه العصافير التي كانت في عُمان، وشمال الإمارات العربية المتحدة. بيد أن بعض التجمعات النائية الأخرى من هذا الطائر لا يمكن عدها امتداداً لهذا النطاق، ولاسيما أن بعض المجموعات الأصلية من فضي المنقار الهندي تميزت بوجود طيور ملونة نتيجة عادة يمارسها تجار الطيور لاجتذاب الزبائن. ولا نعلم مدى نجاح العصفور الفضي المنقار الهندي في استعمار المناطق الزراعية وسط الجزيرة العربية. الجدير بالذكر أن هذا النوع من العصافير الشمعية المنقار هو أكثرها تحملاً للقحط، ويتناول طعامه من رؤوس الأعشاب التي تنمو في ظل أشجار التمور، حيث يزرع النعناع. وكثيراً ما يجتمع للجثم والطعام مع العصفور الدوري، والعصفور الإسباني. ويعشش هذا العصفور في معظم أشهر العام شرق شبه الجزيرة، وفي منطقة الخليج العربي؛ أما صوب الرياض، حيث الفصول أكثر تحديداً، فينحصر نشاط التكاثر بين شهري فبراير(شباط) ويونيو (حزيران). وعشه كروي الشكل ذو مدخل جانبي، فوق شجيرة أو شجرة ما، مبني بالسنابل، وشرائط ألياف النخيل، وريشات أوراق السنط (الأكاسيا). وقد يستخدم العش الذي يتعاون الزوجان على بنائه مجثماً أيضاً. ويستخدم هذا العصفور في هذا الصدد مختلف الأشجار الغريبة (مثل أشجار الكينا). ويُعرف هذا النوع باحتلاله الأعشاش المهجورة للأنواع الأخرى من الطيور، كالعصفور الدوري.

مونيا حرشفية الصدر ***Lonchura punctulata***

لا شك أن هذا العصفور الفاتن هو من طيور القفص التي أُدخلت إلى شبه الجزيرة العربية عن طريق تجارة الطيور، فإما أن يكون قد هرب، أو أطلق سراحه في عدد من المواطن، حيث سجل وجوده لأول مرة في مسقط عام ١٩٧٤م، ومن ثم في الظهران (وإن كان قد اختفى بعد ذلك من هذين الموقعين) وفي الشارقة، وأبوظبي، ودبي، ومن ثم الرياض، والبحرين، والكويت، وجُدة، حتى ظفار. الجدير بالذكر أن أعداده تزداد بشكل تدريجي في كل من الإمارات وعُمان، حيث يُرجح أن يكون قد نجح في تأسيس مجموعة قادرة على البقاء ذاتياً. أما في نطاقه الفطري، فهو طائر المنتزهات والمناطق الزراعية، حيث وفرة الأشجار والمناطق المعشبة، إذ لا يحتمل على

الأغلب قسوة الجو العربي القاحل. وبعيداً عن أودية المنطقة الساحلية في الإمارات العربية المتحدة، لم يرد هذا العصفور في شبه الجزيرة العربية إلا في منتزهات المدن، والضواحي المزروعة، نظراً لوفرة مصادر المياه. ومن المرجح أن يبقى نطاق هذا العصفور في شبه الجزيرة العربية محصوراً بجوار المناطق السكانية، إن تمكن من تكوين مجموعات برية مستقرة منه. ولم يُسجل نظامه الغذائي العربي، بيد أنه يُعرف بتناوله بذور الأعشاب والأوراق الخضراء، وبعض ثمار التوت والحشرات أحياناً. ونفتقر لمعلومات وافية عن تكاثره، غير أنه من الأنواع التي تقيم عشاً للجثم، لذا فإن العثور على أعشاش هذا العصفور الخلاب ليس دليلاً على تكاثره. ويفضل التعشيش ضمن مجموعات كبيرة من الطيور، إذ يشيد عشاً مستديراً ومتيناً من الأعشاب الخضراء، وشرائط لحاء الأشجار المرنة، يبطنه أحياناً بالأعشاب الناعمة والريش، ويحسن إخفاءه في صدع مبنى، أو شجيرة ما.

عصافير الشوك Prunellidae

هي عصافير غير متطفلة، ذات لون أسمر فاتح، مخططة الظهر. يستوطن نوع واحد منها الجزيرة العربية، أما الأنواع الأخرى فنطاق وجودها يبدأ من أوروبا الغربية إلى شرق آسيا، وقد بلغت ثلاثة أنواع أخرى منها الجزيرة العربية كطيور شاردة في فصل الشتاء.

عصفور الشوك العربي *Prunella fagani*

يستوطن عصفور الشوك العربي في أقصى قمم اليمن الوسطى، علماً أن أعداداً بسيطة منه ربما تنحدر إلى مناطق دنيا في غير موسم التكاثر. ونظراً لصعوبة دراسة هذا النوع في مناخه الجبلي الوعر، فإنه يصعب تقدير عدده، وقد صُنف في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م ضمن الأنواع شبه المهددة بالانقراض نظراً لنطاقه المحدود. ويعد من عصافير المنحدرات الجبلية الصخرية ذات الحياة النباتية المحدودة، التي تتخللها مناطق معشبة، وذات شجيرات منخفضة، وأشجار السنط (الأكاسيا) المتفرقة. ويُرجح أن يكون من الأنواع التي لا تقاوم الجدب، لذا فهو غائب عن الطرف الشرقي من المرتفعات، أو المناطق الزراعية التي في السهول المكشوفة. وقد سجل بلوغ هذا العصفور ارتفاع ١٨٥٠م حتى ٣٠٠٠م، علماً أنه يتكاثر فقط فوق ارتفاع ٢٦٠٠م. وهو ليس بالعصفور الخَجِل، أو الذي ينأى بنفسه عن المناطق السكانية. ويمتد موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) إلى يوليو (تموز)، حيث يغرد فوق صخرة، أو شجيرة ما. وقد ورد قيام الذكر بإطعام الأنثى الحاضنة للبيض.

الذعرات والجشنات Motacillidae

هي طيور برية نحلية ذات ذيل طويل الريش، والساق (طويلة أصابع القدم أيضاً، وبخاصة الإصبع الخلفي)، توجد في الغالب في الموائل الرطبة الفسيحة، إذ تتميز بمشيها حين تكون على الأرض، وهز ريش ذيلها. العديد من هذه الطيور مهاجرة، وشديدة الطيران. وبالرغم من انتشار هذه العائلة في نطاق عالمي، فإن معظم أنواع هذه الطيور ينتمي إلى العالم القديم. وتستأثر شبه الجزيرة العربية بخمسة أنواع من الذعرات و١٢ جشنة من عددها الإجمالي الذي يناهز ٦٠ نوعاً في العالم. الجدير بالذكر أن معظم هذه الأنواع تعد طيوراً مهاجرة، أو ضيوفاً شتوية على الجزيرة العربية، باستثناء نوعين من الجشنة التي تسكن هذه المنطقة.

ذعرة صفراء *Motacilla flava*

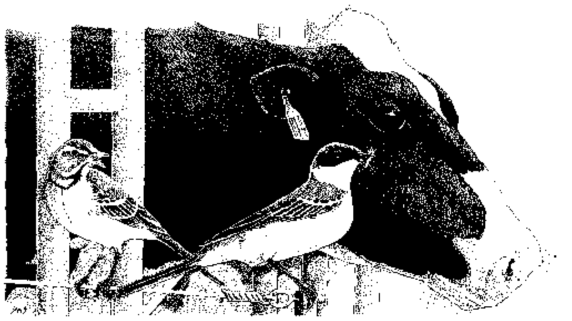

رُصد ما لا يقل عن تسعة أنواع من الذعرة الصفراء التي تعد من الطيور المهاجرة المنتشرة والشائعة في أرجاء شبه الجزيرة العربية، وإن قل عددها في جزيرة سقطرى. فهي تقضي شتاءها بأعداد متفاوتة كل عام في شبه الجزيرة العربية. وتندر في الكويت وبقية منطقة الخليج العربي، ووسط الجزيرة العربية، لكنها تكثر أحياناً في عُمان، وتلج جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بشكل منتظم، علماً أن النوع المتكاثر منها هو الذعرة الصفراء سوداء الرأس (Motacilla f. feldegg)، فهي من آخر الطيور التي تمر بشبه الجزيرة العربية، وترصد بانتظام في أواخر شهري مايو(أيار) ويونيو (حزيران). كما ثمة شواهد محتملة على تكاثر الذعرة الصفراء في المنطقة الشرقية والدوحة، مع

وجود بعض الطيور الصيفية في الكويت، وشمال عُمان. يقطن هذا الطائر في شتى أرجاء نطاق تكاثره في الموائل المتاخمة للماء، مثل البرك، والسبخات، والمستنقعات. وفي موسم هجرتها مروراً بالجزيرة العربية، وكثيراً ما تقصد الذعرة الصفراء الأراضي الزراعية، وبخاصة المناطق المروية الحديثة الحصاد. وكثيراً ما تتبع أسراب هذا الطائر الغنم والجمال طمعاً في الحصول على الحشرات التي تثيرها هذه الحيوانات. إذ تتغذى بالتقاط غير الفقاريات من الأرض، ربما إثر مطاردة سريعة للحشرات والذباب. وذكر أن مزرعة ألبان وأجبان كبيرة قرب الخرج كانت مقر تكاثر لها في الجزيرة العربية، حيثما وُجدت الذعرة الصفراء الظروف المناسبة لها قرب عدد من البرك والسبخات. وهناك احتمال أن تكون جميع موائل تكاثر الذعرة الصفراء في الجزيرة العربية مواقع اصطناعية شيدها الإنسان، وأن تزداد مواطن تكاثرها مع اتساع نطاق الزراعة، وإقامة الأراضي الرطبة. ويحبذ هذا النوع من الطيور الجثم الجماعي، وبأعداد هائلة أحياناً، خاصة قرب النباتات، أو فوق الماء.

جشنة إفريقية *Anthus cinnamomeus*

هي من الطيور النادرة في المملكة، وتوجد في مواطن محددة باليمن، قبالة تعز، وإب، والمحوت، وكوكبان، وسوق الخميس. وتقصد عادة المناطق المرتفعة (٢٠٠٠م حتى ٣٠٠٠م على الأقل)، في المناطق الزراعية النافذة بما في ذلك من حقول الذرة والمراعي، إضافة إلى الأودية الفسيحة المعشبة الضفاف. وقد عُثر على جشنة إفريقية في المملكة في منطقة مشجرة بالعرعر والسنط (الأكاسيا) وأشجار الزيتون. تُعرف الجشنة الإفريقية في نطاقها بتناولها للحشرات وغيرها من المفصليات ويرقاتها، فضلاً عن البذور. وكثيراً ما تجتمع في المملكة مع الجشنة الطويلة المنقار في المناطق نفسها. ولم يُحدد بعد أي خطر يحيط بهذا الطائر المستوطن في شبه الجزيرة العربية، إلا أن عدده القليل على الأغلب ونطاقه القاصر يعززان الحاجة لدراسة هذا الطائر ميدانياً، وتوصيف موئله، وشروط وجوده لضمان حمايته. وقد سُمع تغريد هذا الطائر واجتماع أزواج منه من شهر يناير (كانون الثاني) حتى سبتمبر (أيلول)، كما سُجل تعشيشه في شهري أبريل (نيسان) ومايو(أيار)، وترسيم الطيور البالغة نطاقها واضطرابها بدءاً من شهر يناير (كانون الثاني) حتى يوليو (تموز) أو أغسطس (آب). الجدير بالذكر أن امتداد موسم تكاثر هذا الطائر يوحي بوضعه عدة حضنات. وقد كانت الأعشاش التي عُثر عليها قرب إب على شكل كوب عميق في الأرض عند قاعدة لشجيرة أو ركام ما، أو على أرض مستوية متوارية بشجيرة، أو كتلة من الأعشاب النامية. وقد شوهد الطائران البالغان يجمعان مواد بناء العش، علماً أن أنثى الجشنة الإفريقية هي وحدها التي تقوم بحضانة البيض.

جشنة طويلة المنقار *Anthus similis*

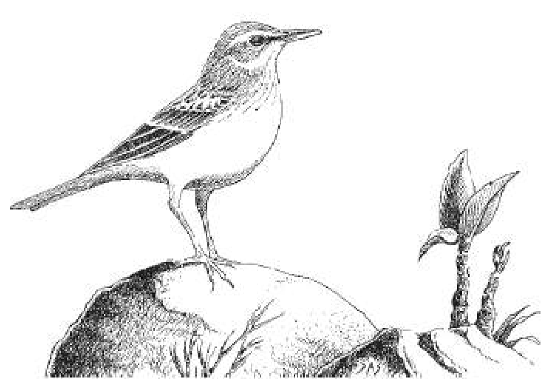

ثمة عشرون نويعاً من الجشنة الطويلة المنقار، منها نويعان في الجزيرة العربية، الجشنة الطويلة المنقار العربية A.s. arabicus التي تقطن الحجاز، وعسير، وشمال غرب اليمن، والجشنة الطويلة المنقار السقطرية A. s. sokotrae التي تقطن جزيرة سقطرى. تنتشر الجشنة الطويلة المنقار على نحو متفرق من المناطق الجبلية من شبه الجزيرة، فهي من الطيور المنتشرة والرائجة في مناطق محددة، علماً أنها تنتقل بين مختلف المرتفعات في الجبال الجنوبية الغربية. وثمة سجل واحد على وجودها في جبل سلمى جنوب حائل، على نحو يوحي باحتمال وجود مجموعة شاردة في أعلى جبال هذه المنطقة، وفي منطقة شمال الحجاز التي لم تحظ بالقدر الوافي من الدراسة. كما توجد مجموعة مستقلة في جبال مهرة، وفي

جبال شمال عُمان والإمارات. وتقطن الجشنة الطويلة المنقار جزيرة سقطرى، بيد أنها مختفية على ما يبدو عن جزيرة عبد الكوري وغيرها من جزر الأرخبيل. وتشرد بعض طيور الجشنة الطويلة المنقار إلى وسط عُمان، وشرق شبه الجزيرة العربية في فصل الشتاء قادمة من إيران على الأغلب، حيث تحط صيفاً للتكاثر. وقد وردت كذلك في جزر الخليج العربي، وفيها جزيرة داس، مما يوحي بحركة هذا الطائر عبر الخليج العربي. وهو زائر شتوي مقل على السهول الساحلية في الإمارات العربية، والمناطق المنخفضة من شمال عُمان، نتيجة انتقال هذه الطيور بين مختلف المرتفعات في الإمارات وعُمان، حيث تعود أدراجها إلى جبال عُمان مثلاً بحلول شهر أبريل (نيسان). الجدير بالذكر أن هذا الطائر يمر بأعداد قليلة في سائر أرجاء شبه الجزيرة العربية (مثل ينبع، والرياض، وربما الكويت، وقطر، في شهري فبراير(شباط) ومارس (آذار)، وفي الخريف أحياناً). وهو طائر الطرف الجبلي، والحقول المدرجة الجبلية ذات الشجيرات المنخفضة، أو الأشجار، والغطاء النباتي الأرضي الجيد. ويقطن هذا الطائر الهضاب الصخرية المكشوفة ذات الأشجار المتفرقة في شمال عُمان، وفي سقطرى أيضاً، حيث يقصد مواطن صخرية تفتقر إلى النباتات. الجدير بالذكر أنه ينتشر من سطح البحر حتى ارتفاع ١٣٧٠م تقريباً، وهذا يماثل كثيراً معدل الارتفاع الذي يبلغه في ظفار. أما في شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة، فيتكاثر على الأغلب عند ارتفاع ٥٠٠م تقريباً حتى جبل شمس عند ارتفاع ٣٠٠٠م، حيث لوحظ انتشاره في أوائل شهر يونيو (حزيران). ولم ينزل عن ارتفاع ١٤٥٠م في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية. علماً أن طيور المرتفعات تنتقل إلى مناطق أقل ارتفاعاً في فصل الشتاء. ومن غذائها في شبه الجزيرة العربية: الجنادب، واليرقات الدودية، وغيرها من الحشرات (عقرب ذات مرة) التي تجوب لتلتقطها من الأرض، أو بين النباتات، وخصلات العشب. ويتباهى ذكور هذا الطائر بطيران التغريد في موسم التكاثر، وذلك قبل القيام بالتغريد من مجثمهم فوق الأشجار، أو الشجيرات المنخفضة. وللجشنة الطويلة المنقار تغريدها المميز عند الطيران، حيث ينطلق الطائر مرتفعاً في السماء متموجاً حتى ارتفاع ما، مغرداً لدقيقة، أو دقيقتين قبل الهبوط، أو الانسلال إلى مجثمه البارز، المتمثل في صخرة، أو شجرة ما. وشدوه كنوتة موسيقية مزدوجة يتبعها صفير، أشبه بشدو قبرة الصحراء. ويُضمر العش على منحدر تل، أو نبتة كثيفة. وموسم تكاثره يختلف من منطقة لأخرى. ومن الأمور اللافتة، أن يكون هذا النوع هو المرشح الأمثل ليكون مضيف حضنة الوقواق الاعتيادي، الطائر الطفيلي الذي يتكاثر في منطقة مسندم.

عصافير الحسون Fringillidae

هي عائلة كبيرة متنوعة من العصافير القصيرة، الآكلة للبذور والفواكه، ذات منقار مستدق الرأس، وإن كان عريضاً لدى بعضها، وجناحين صغيرين مستديرين، وزاهية الألوان. وثمة ١٦٨ نوعاً في ٤٢ جنساً موزعة في مختلف بقاع الأرض، سُجل تكاثر ١٦ نوعاً من ثمانية أجناس منها في شبه الجزيرة العربية، والمتكاثر منها ثمانية أنواع، فيما بقيت الأنواع الأخرى من الضيوف الشتوية النادرة القادمة من الشمال. كما رُصدت طيور قفص هاربة منها، لا دليل على تكاثر أي منها في الجزيرة العربية.

نعار عربي *Serinus rothschildi*

هو أكثر الجواثم العربية المستوطنة على نطاق واسع وأكثرها انتشاراً، إذ يوجد في غرب شبه الجزيرة العربية، بدءاً من شمال الحجاز عند خط ٢٦،٥º شمالاً، ومن ثم جنوباً إلى اليمن، وشرقاً إلى وادي هاجر عند خط ٤٨،٥º شرقاً، ويُرجح أن يكون مستوطناً في شتى أرجاء نطاقه، وليس هناك دليل على انتشاره بعد موسم التكاثر، أو حتى بعد شرود بعض الطيور في فصل الشتاء، ويعد مجهولاً خارج حدود نطاقه. ومن اللافت أنه غير معروف في وادي حضرموت الذي يعد موئلاً مناسباً له. ويقصد هذا الطائر في أغلب الأحيان المناطق الفسيحة الزاخرة بالأشجار والشجيرات. ووجوده يكون فوق مستوى سطح البحر شرق نطاق وجوده في اليمن حتى ارتفاع ٢٩٥٠م في جبل السوداء في منطقة عسير، وكثيراً ما يوجد عند ارتفاع ٧٠٠م في المناطق الوعرة عند سفوح التلال مثل جبل برع في اليمن. كما يقبل النعار العربي على المناطق الزراعية، وبخاصة شقق التلال شبه المستوية والمشجرة بالعرعر، أو السنط (الأكاسيا) الذي يفضله لتناول أزهاره،

فضلاً عن حدائق صنعاء. وربما يلتقط غذاءه من الأرض، أو من النباتات المنخفضة، إذ كثيراً ما يتدلى رأساً على عقب كالعصفور، وقد شوهد يشد نباتاً متسلقاً شجرة سنط إلى مجثمه بمنقاره، ممسكاً به بقدمه ملتهماً بذورها. وبالرغم من اتساع نطاقه وكثرة أعداده، فإن تكاثر أحياء هذا النوع لا يزال غامضاً، فلم يتم توصيف بيضه وعشه وفرخه حتى عام ٢٠٠٠م. وقد ورد تغريده في كل أشهر العام باستثناء شهر ديسمبر (كانون الأول)، كما شوهدت أزواج منه على مدار العام، وبخاصة من شهر مارس (آذار) إلى يوليو (تموز). إذ يضع النعار العربي عشه على ارتفاع ٢-٤م من سطح الأرض، قرب جذع شجرة من أشجار العرعر في المناطق التي تطغى عليها هذه الشجرة، أو عند طرف غصن لها. ويجعل من عشه كوباً متماسكاً من الأعواد الشائكة، والأعشاب، وشرائط اللحاء، والجذيرات، وبعض شباك العنكبوت، وكثيراً ما يكون ذلك في شهر فبراير(شباط) إلى مايو(أيار). وتقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض مع وجود الذكر، الذي شوهد يطعم فراخه مرة في اليوم حين تغادر الأنثى العش.

نعار اليمن ***Serinus menachensis***

هو نوع مستوطن في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، رُصد لأول مرة بالقرب من مناخة، إذ يستوطن المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، من الطائف إلى تعز جنوباً، وشرد بعض منها شرقاً إلى وادي يشبم عند خط العرض ٤٧º شرقاً. أما في المملكة العربية السعودية، فأعداده قليلة، وإن كثرت في مواطن محددة، وهو عصفور شائع، يتردد إلى المواطن السكانية قرب البلدات والقرى في اليمن. ومستقر بأعداد قليلة في طوى أعتير في ظفار في عُمان، وفي رخيوت في ظفار. ولا يُعتقد أن يهاجر إلى أي موطن آخر في شبه الجزيرة العربية التي لم يُسجل فيها، ولا في أرخبيل سقطرى. ويفضل هذا الطائر منحدرات التلال، والنتوءات الصخرية، والحقول الزراعية، فضلاً عن أراضي النفايات ذات الأشجار المنخفضة، والموائل الجافة غير القاحلة. ويرد القرى، والبلدات، ويعشش فيها، بما في ذلك وسط صنعاء، لكنه ليس من طيور المدن السعودية. ويوجد في بقاع العرعر مثل جبل السوداء عند ارتفاع ١٩٥٠م وكذلك في أكثر الجبال ارتفاعاً عند ٣٧٠٠م في المنطقة الجنوبية الغربية. وقد رصد تعشيشه ذات مرة على سطح مسجد صغير فوق جبل النبي شعيب، أعلى قمم شبه الجزيرة العربية. الجدير بالذكر أن طوى أعتير، الذي استقر فيه عدد قليل من طيور النعار اليمني، هي حفرة على ارتفاع ٥٤٥م، عرضها نحو ١٠٠م، ويصل عمقها إلى نحو ١٥٠م، وهي موقع ظليل تتخلله مياه جارية. ويجوب النعار اليمني بحثاً عن طعامه على الأرض في المناطق الصخرية، وبين النباتات المنخفضة، منقباً عن البذور، وملتقطاً إياها من النباتات النامية. وحاجته المستمرة للماء ربما تكون عاملاً يحد من نطاق وجوده. وكثيراً ما يجتمع مع الحسون، وربما النعار العربي في أسراب مختلطة. وقد ورد أن طائراً في شهر أغسطس (آب) قرب صنعاء يقترب من طائر آخر حاملاً في منقاره بعض الأعشاب الناعمة، التي سرعان ما أسقطها ونصب ريش ذيله، رافعاً رأسه وكأنه يبتلع ماءً، موجهاً منقاره إلى أعلى، مما يوحي أن يكون ذلك نمطاً من المغازلة. ويعشش هذا العصفور في شقوق الصخور والمباني والجدران، وقد ورد استخدامه لأعشاش خطاف الصخور الشاحب القديمة، المصنوعة من الطين على هيئة الكوب. وتتميز أعشاش هذا الطائر بوجود نتوءات، أو سقف صخري فوق العش. ويطول موسم تكاثره في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية. ويتعاون الطائران البالغان على رعاية العش، وإطعام الفراخ.

ضخم المنقار السقطري ***Rhynchostruthus socotranus***

ينحصر نطاق هذا الطائر في يابسة الجزيرة العربية بجبال المنطقة الجنوبية الغربية عند خط ٢١º شمالاً في المملكة

العربية السعودية حتى شمال عدن ومنطقة مهرة، ممتداً إلى شرق اليمن وظفار، وواسع الانتشار في سقطرى. وليس معلوماً انتقاله بين الفصول، لذا يُفترض أن يكون مقيماً حيثما وُجد. وصنف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة ضخم المنقار السقطري في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م ضمن الأنواع شبه المهددة بالانقراض. ويعد هذا الطائر شائعاً في جزيرة سقطرى، أما على يابسة الجزيرة العربية، فقليل الوجود، وصعب التمييز حتى في مواطن وجوده. وكثيراً ما يكون أحد أقل الجواثم العربية المتكاثرة عدداً. وهو من الطيور التي يتعذر مراقبتها؛ نظراً لهروبه وطيرانه لمئات الأمتار لحظة الاقتراب منه، أما حين يكون منهمكاً في غذائه، فيميل إلى الثقة بمحيطه بحيث يمكن الاقتراب منه من ٢ إلى ٣م. ويقطن هذا الطائر العربي سفوح التلال، والسهول العالية ذات النباتات المرتوية، والأشجار أو الشجيرات المنخفضة. وكثيراً ما يوجد قرب المياه العذبة، وقد شوهد يشرب الماء عدة مرات، وثمة شاهد على بقائه تحت أشعة الشمس لعدة دقائق. كما ينأى هذا الطائر بنفسه عن المناطق القاحلة، إذ يُرجح عدم قدرته على تحمل الظروف المناخية القاسية، ولحاجته للنباتات المثمرة التي يحتاجها لتأمين غذائه على مدار العام. أما في المنطقة الجنوبية الغربية، فطائر جبلي يقصد المناطق التي تناهز في ارتفاعها ١٠٠٠م إلى ما لا يقل عن ٢٩٥٠م في جبل السوداء في المملكة. أما في منطقة مهرة، وجزيرة سقطرى، فعادة ما يُشاهد عند مستوى سطح البحر إلى نحو ٧٦٠م (ظفار) و١٤٠٠م (سقطرى). وشوهد يتنقل بين المرتفعات في سقطرى، بحثاً عن الغذاء في المناطق المنخفضة ساعات النهار، ومن ثم يعود مرة أخرى إلى المرتفعات للجثم. وقد فطره الله عز وجل بمنقار عريض ليتمكن من تناول مختلف البذور والثمار الكبيرة القاسية التي لا تستطيع العصافير الأخرى تناولها. إذ يلتقط غذائه من بين الشجيرات، وقمم الأشجار، وقد شوهد متعلقاً رأساً على عقب كالببغاء لتناول الفاكهة والبذور التي يمضغها بعسر، ويطحنها بمنقاره، مزيلاً لب البذور لشرب مائها. ويقصد نبات اليتوع حين يثمر، ولا يتغذى حصرياً بهذه الشجرة لأنه يوجد في كثير من المناطق التي لا توجد فيها. وقد ورد اجتماع هذا الطائر مع عصفور سقطرى. وتشير المعلومات المتوافرة عن تكاثره، إلا أنه من الطيور الاجتماعية في غير موسم التكاثر، حيث يجتمع مع عدد من العصافير يصل عددها إلى ٣٠ عصفوراً. والجدير بالذكر أن ضخم المنقار السقطري شوهد يطعم طيوراً صغيرة غير صغاره، وقد يكون السبب لكون هذه الطيور الصغيرة غير قادرة على تناول الثمار القاسية، أو الكبيرة وحدها، حيث لا تزال تعتمد على الطيور البالغة. وقد شوهد هذا الطائر العربي في اليمن وهو يستعرض، طائراً بانسياب، أو كمظلة هوائية، ممسكاً بجناحيه فوق الأفق. ويغرد الذكر فارداً وخافضاً جناحيه، وريش ذيله يهتز. وقد لوحظ وجود مواد مأخوذة من عش نساج روبل، وأكياس خادرية لكائنات غير فقارية في العشين اللذين عُثرا عليهما له في ظفار. ويعمل الذكر والأنثى معًا على تشييد العش.

الحسون *Carduelis carduelis*

كان طائر الحسون سابقاً ضيفاً شتوياً نادراً على المنطقة الشرقية والشمالية من شبه الجزيرة العربية، قبل أن يتكاثر في أواخر السبعينيات في المنطقة الشمالية الغربية، وكان تكاثره مرجحاً مع حلول ١٩٨٢م، حتى تأكد تكاثره عام ١٩٩٩م. وثمت شواهد على وجوده في الكويت، والمنطقة الشرقية، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، ولا يُعرف له وجود في اليمن، أو في منطقة الخليج، وإن شردت أعداد منه بين شهري نوفمبر (تشرين الثاني)، وأبريل (نيسان) إلى أرجاء هذه المنطقة. ويعتقد أنه من طيور القفص في الإمارات العربية المتحدة، لذا يُحتمل أن طيور الحسون في الإمارات طيور هاربة. وفي المنطقة الغربية رُصد هذا الطائر في ينبع جنوباً في فصل الشتاء، ويعد ضيفاً نادراً في فصل الشتاء بمنطقة تبوك حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، ومع حلول منتصف ١٩٧٩م أصبح من الطيور التي تتردد بانتظام وبأعداد كثيرة شتاءً، وعلى مدار العام بحلول ١٩٨٢م. وأسهمت الأراضي المزروعة وانتشارها في المنطقة، وبخاصة بساتين الثمار المتوسطة المروية، في تأمين الموئل المناسب لتكاثر هذا الطائر. ويقصد طائر الحسون بساتين الفاكهة، وأماكن النفايات، حيث البذور وبعض الحشرات، إذ يعلق نفسه رأساً على عقب على النباتات في كثير من الأحيان. وفي تبوك، يقتات بزهور تباع الشمس، كما يتردد إلى محاور الري المركزية. وشمال الجزيرة العربية

تمثل الحدود الشمالية لنطاق وجوده إذ لا يألف الظروف المناخية القاحلة، لذا يرتاد مصادر المياه بانتظام لإرواء ظمئه. أما التعشيش فيحتاج إلى الأشجار الصغيرة والشجيرات، مفضلاً أشجار الفاكهة، وتكاثره يكون في البساتين التي يرتادها الحسون الصحراوي. ويوجد الحسون في أسراب صغيرة في معظم العام تحوم حول نباتات الأراضي المقفرة، وبساتين الفاكهة، حتى بات شدوه جزءاً من الفصل الربيعي في تبوك، حين تتكون أزواج الطيور. والعش الوحيد الذي عُثر عليه في الجزيرة العربية كان عشاً متناسقاً وهشاً إلى حد ما، منسوجاً على هيئة كوب من الصوف والأعشاب الناعمة، مخفيًّا بين أوراق شجرة لوز. ويتعاون الطائران البالغان على بناء العش، ورعاية الفراخ، وإن كانت الإناث غالباً ما تحضن البيض.

حسون اليمن ***Carduelis yemenensis***

يستوطن حسون اليمن المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، عند خط العرض القريب من الطائف في الحجاز جنوباً إلى جبل صبر في تعز اليمن، ومن ثم باتجاه الشرق إلى الجبال المجاورة للبيضاء. ويبدو حسون اليمن غائباً عن سائر أنحاء المنطقة، وإن كان يتنقل إلى حد ما بين المرتفعات. ويتوافر بأعداد كثيرة أينما وجد، بل يعد أكثر أنواع الطيور شيوعاً، ونطاق موئله محدود للغاية. إذ يهوى المناطق الجبلية الوافرة بالأمطار والمكسوة بالأشجار والشجيرات، وبجوار المناطق الزراعية والحقول المدرجة، وكذلك بساتين الفاكهة والمدرجات الزراعية المهجورة. وبقاؤه لا يتوقف على الزراعة، بل قادر على استغلال عناصرها ومخرجاتها، وكثيراً ما يتردد إلى المناطق السكانية (من ارتفاع نحو ٥٩٠م عند جبل برع حتى أعلى قمم الجزيرة العربية في جبل النبي شعيب). ويقصد بشكل خاص غابات العرعر المتاخمة للمناطق الزراعية في المملكة عند ارتفاع ٢٨٠٠م. ويجوب حسون اليمن الأرض بحثاً عن طعامه بين النباتات، وفي مناطق التربة المكشوفة، وبين الصخور، حيث تتساقط البذور أحياناً، كما يتغذى جاثماً على الزرع، ليتناول بذور النباتات. ولطالما كانت ذكور حسون اليمن من طيور القفص المفضلة، فهي حسنت التغريد، وكثيراً ما يتم اصطيادها وإيداعها في القفص، وإن لم تكن هذه الممارسة تتم على صعيد تجاري. ويتميز حسون اليمن بتغريده من مجثمه، أو أثناء طيرانه، وكأنه يعلن عن وجوده، وكذلك حين يطارد، أو يقترب من إحدى الإناث، وهذا على مدار العام. ويفضل التعشيش في أشجار العرعر، وقد يعشش في أشجار أخرى؛ نظراً لندرة أشجار العرعر في اليمن. وموسم التكاثر يكون غالباً في النصف الأول من كل عام، مما يُرجح وضع حسون اليمن عدة حضنات.

زمير وردي ***Bucanetes githagineus***

يقطن الزمير الوردي بأعداده المحدودة في الموائل الصخرية الجافة من شبه الجزيرة العربية، ويعد من الطيور السربية في خارج موسم التكاثر، وقد تجتمع أسراب منه تصل إلى ١٠٠ طائر عند البحث عن الطعام. كما يعد الزمير الوردي غائباً عن مرتفعات الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المملكة، وشمال عُمان، وتِهامة، وساحل البحر الأحمر، والصحاري الرملية والسهول، وهو من الطيور الشائعة في جبال طويق وسط الجزيرة العربية. ويتردد بشكل منتظم إلى إحدى محميات الكويت. ويتكاثر في موطنين بعد أن كان من الطيور النادرة حتى عام ١٩٩٩م. كما ينتشر لكن بأعداد محدودة في الأجزاء الشرقية الجافة من اليمن وظفار، ولم يُرصد في أرخبيل سقطرى. ويقصد هذا الطائر المواطن الجافة الرحبة ذات الشجيرات المنخفضة والأعشاب والحشائش، بعيداً عن التربة الرطبة، أو مناطق النباتات الكثيفة، أو العشب المرتفع، أو الحقول الخضراء، ولا يرتاد القمم العالية. وبالرغم من قدرته على تحمل الجفاف، فإنه يحتاج إلى شرب الماء بانتظام في الغالب. ومن أوجه سلوكياته اللافتة اقترابه من مرايا السيارات، أو المركبات التي يصادفها في المناطق الصحراوية، ونقره إياها، وكأنه يظن انعكاس المرآة أو وميضها ماء للشرب. ويقتات بالبذور وبعض الحشرات التي يلتقطها من الأرض، أو يحفر بحثاً عنها بمنقاره أو أثناء وجوده على شجيرة ما. وكثيراً ما يقوم بمضغ القرنات لاستخراج البذور والسوائل منها. ولعله أكثر أنواع الطيور

حركة، حيث يقطع مسافات هائلة في سهول الصحراء المجاورة بحثاً عن طعامه. والجدير بالذكر أن أسراب الطيور تتفرق في شهر يناير (كانون الثاني)، لتجتمع أزواج الطيور بحلول شهر فبراير(شباط)، حيث يطلق الذكور لحناً سهلاً من على صخرة، أو أثناء طيرانهم على نحو متموج. ويبدي الذكور عداءً تجاه بعضهم لحظة احتكاك أزواج الطيور، حيث يقوم الذكر بحماية الأنثى، مقوساً ونافضاً جناحيه باتجاه خصمه، ومنتصب ريش الرأس. كما شوهدت أنثى هذا الطائر في البحرين تعتلي ظهر الذكر الذي التقط بدوره بعض الأعواد وألقاها، مما يوحي بأن يكون هذا شيئاً من المغازلة، أو الإعلان عن نطاق زوج الطائر. وقد يضع الزمير الوردي حضنتين في أعوام هطول الأمطار الغزيرة.

الحسون الصحراوي *Rhodospiza obsolete*

انتشر طائر الحسون الصحراوي منذ عام ١٩٧٥م، وقد كان قبل ذلك زائراً شتوياً مقلاً في المنطقة الشمالية الغربية، وسرعان ما تكاثر فيها مع حلول الثمانينيات. ثم بدأ يظهر في شمال شرق نطاقه العربي الأصلي حول الجوف وسكاكا ووادي سرحان ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٨٥م. ومن ثم جنوباً إلى ينبع، وشمالاً حتى حرة الحرة بين عامي ١٩٨٦ و١٩٩٠م. ثم زحف شرقاً وجنوباً إلى حائل، متكاثراً قرب الرياض، ومنتشراً أيضاً قرب المدينة المنورة شرقاً ووادي الباطن شمال المملكة بين عامي ١٩٩١-١٩٩٥م. علماً أن انتشاره في وسط الجزيرة العربية مازال مستمرًا. الجدير بالذكر أن الحسون الصحراوي يتحرك على نحو عشوائي في مناطق أخرى من نطاقه، ولا يُعتقد أن يتبع خط هجرة موسمية محددة، بيد أن انتشاره الهائل في بضع سنوات عبر النصف الشمالي من الجزيرة العربية يعكس طبيعته المتشتتة ربما سعياً لإيجاد الطعام خارج موسم التكاثر. ومن المتوقع أن يستغل هذا العصفور السربي انتشار المناطق الزراعية وصولاً إلى جنوب وسط المملكة، وربما أيضاً جنوب منطقة الخليج العربي. ومن المفارقات أن هذا الطائر وبخلاف ما يوحي به اسمه، يعد طائر المناطق الزراعية، والحدائق والبساتين، وليس طائر البادية. ففي الحقول يتوخى الأطراف الغنية بالأعشاب الضارة في حقول الري المحوري، والشجيرات الجافة المنخفضة المتاخمة للمزارع، حيث يتغذى ببذور الأعشاب والحشائش. بل إن الحسون الصحراوي بحاجة مستمرة للماء، وهذا سبب انحصاره في المناطق الزراعية من شبه الجزيرة العربية.

عصفور سيناء الوردي *Carpodacus synoicus*

كان عصفور سيناء الوردي معروفاً فقط في نطاقه المحصور في الحجار الرملية شمال غرب المملكة، إذ سُجل لأول مرة في عام ١٩٧٩م، وفي النفود الكبير، وشرق حائل، وفق شهادة أحد الشهود (جبل جلديه). ويظهر عصفور سيناء الوردي في مناطق الصوان أحياناً، ورصده من قِبَل المراقبين قد يعود إلى اهتمامهم المتزايد به، وليس لاتساع نطاقه. وعلى الرغم من كثرته في مواطن محددة يوجد فيها، فإنه يعد من الطيور غير الشائعة، وغير المهاجرة في الجزيرة العربية. ومن اللافت ألا يكون هذا العصفور الذي يُعرف بارتباطه ببيئة الحجار الرملية، قد وطئ منطقة جبل طبيق، أو شمال صحراء النفود الكبير، حيث تضاريس الحجار الرملية الهائلة. وينقب عصفور سيناء الوردي عن غذائه في البذور التي على الأرض، وعند التغذي يجثم على الشجيرات، والشجيرات المنخفضة، مفضلاً براعم السِلّة الشائكة. الجدير بالذكر أن مناطق الحجار الرملية من شمال غرب المملكة تفتقر إلى مصادر المياه في معظم العام، مما يُرجح أن يكون من الأنواع التي تنتهز فرصة وجود الماء، وإن لم يكن بحاجة دائمة إليه.

الدرسات Emberizidae

هي جواثم متماثلة السلوك والشكل والحجم، وذات منقار مخروطي مستدق، يرتفع فكها السفلي بانزواء، آكلة للبذور التي تلتقطها من الأرض. وهي عائلة كبيرة من الطيور التي تنطوي على أكثر من ٣٠٠ نوع من ٧٠ جنساً، جميعها - عدا ثلاثة أجناس - توجد في العالم القديم.

درسة اعتيادية *Emberiza calandra*

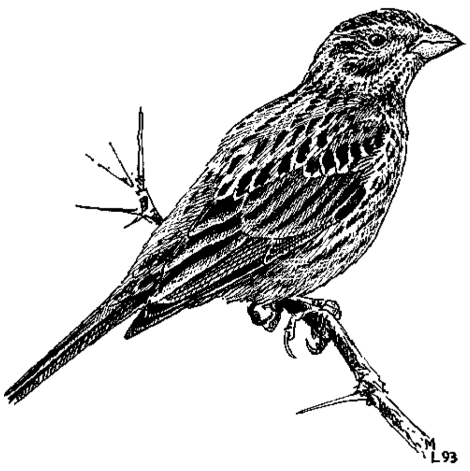

كانت الدرسة الاعتيادية حتى عام ١٩٩٢م من الطيور الزائرة والمهاجرة في فصل الشتاء إلى دول الخليج العربي، وبخاصة من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى مارس (آذار)، ولم تُرصد قط في وسط الجزيرة العربية، أو جنوب عُمان، ولا تزال غائبة عن المنطقة الجنوبية الغربية واليمن. وقليلة العدد في المنطقة الغربية، باستثناء بعض الشواهد على وجودها في فصل الشتاء، أو هجرتها إلى ينبع، وجزيرة تيران. وقد ازدادت أعداد الدرسة الاعتيادية التي تتجمع بأسراب كثيرة في شرق الكويت إلى جزيرة مصيرة منذ أواخر الثمانينيات. كما ظهرت أسراب منها في أبقيق بالمنطقة الشرقية عام ١٩٨٥م، وفي ساحل الباطنة العُماني، وفي أبوظبي. وقد أظهرت إحدى الدراسات تحرك هذا العصفور في جزيرة البحرين، ويمر مهاجراً بجزيرة داس بشكل منتظم قبل عام ١٩٩٢م، كما يُسمع شدوها في حقول العلف المروية في شمال الإمارات بين الحين والآخر، حتى بات يسمع تغريدها في معظم الأعوام في الموقع نفسه، مما يوحي باحتمال تكاثرها في جنوب العين، وساحل الإمارات العربية المتحدة. وتتكاثر كذلك في الإمارات، وإن لم يتوافر دليل قاطع على ذلك. وفي المنطقة الشرقية ربما تكون أعداد الدرسة في ازدياد، ونطاقها في اتساع. وتتردد إلى المناطق الرحبة، وبخاصة حقول الحبوب، بعيداً عن الأراضي الرطبة، والغابات، والمناطق الصخرية. ويُرجح أن تقصد طيور الدرسة الاعتيادية التي تتكاثر في شبه الجزيرة العربية المزارع المروية، وبخاصة مزارع الحبوب، بما فيها من القمح، والذرة، ومحاصيل التبن، وبقايا المزروعات، كما تتخذ أجهزة الري، والأسلاك المعلقة، والشجيرات مجثماً لها. وبالرغم من أنها تقتات بالبذور التي تلتقطها من الأرض، فإنها تُعرف خارج نطاقها بتناولها مختلف الأنواع النباتية، حتى الكائنات غير الفقارية. بل وتُعرف بترددها إلى روث البقر في سائر أرجاء نطاقها (ربما بحثاً عن البذور أو الكائنات غير الفقارية في الروث). وكثيراً ما تجتمع مع طيور القنبرة في المزارع، بيد أن وفرة البذور في المزارع المروية تعني غياب أي عامل قد يحد من عددها بسبب التنافس على الطعام. وشبه الجزيرة العربية تقع على الطرف الجاف من نطاق تكاثر هذا الطائر، الذي يُرجح أن يكون بحاجة دائمة إلى الماء. وقد عانت الدرسة الاعتيادية في أوروبا خلال النصف الأخير من القرن العشرين إثر تغير النشاطات الزراعية، حتى تراجعت أعدادها. لذا فمن المفارقات أن تجد في مزارع شرق الجزيرة العربية ملاذاً مناسباً لها! وربما يحول موسم حصاد القمح المبكر (مارس وأبريل "نيسان") دون اكتمال دورة تكاثر الدرسة الاعتيادية. أما خارج الجزيرة العربية فتضع عشها في حفرة على التربة، أو على سطح شجيرة ما، تحت غطاء الأعشاب، علماً أن الأنثى هي التي تبني العش، بمساعدة الذكر. كما تقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض، وإطعام الفراخ.

درسة منزلية *Emberiza striolata*

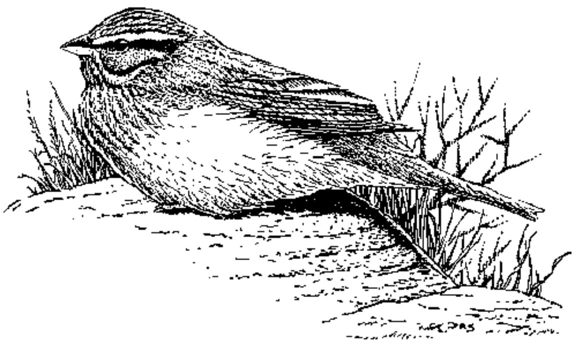

تقطن الدرسة المنزلية الأجزاء الشمالية من الإمارات وعُمان وظفار واليمن، فضلاً عن الأجزاء الوسطى والغربية من المملكة، وهي من الطيور المنتشرة في المواطن الصخرية والمرتفعات الجافة. ولا تقرب الدرسة المنزلية المناطق الرملية والمنخفضة في الخليج العربي، وشمال الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، وجزر فرسان. وقد شوهدت بعض طيور الدرسة المنزلية في أبوظبي، وعند الطرف الشمالي من الربع الخالي، وجزيرة داس، مما يدل على شرود بعض منها لتجاوز الخليج العربي. الجدير بالذكر أن المناطق التي يقطنها هذا الطائر في المملكة وفي اليمن لا تحظى بمراقبة جيدة لذا ربما تكون أكثر عدداً مما نعتقد. وهي من طيور منحدرات التلال، والأودية الصخرية الجافة. وربما يكون النفاذ إلى الماء شرطاً مهماً لوجود هذا العصفور، مما يفسر غيابه عن المناطق القاحلة، ووجوده بأعداد كثيرة في مواطن محددة. أما في المنطقة الجنوبية الغربية، فتوجد الدرسة المنزلية في الجبال الشرقية الجافة، حيث تعانق تهامة سفوح التلال. وتتحرك ضمن مجموعات صغيرة للتغذي بالبذور الساقطة على الأرض، أو تلتقطها من النباتات

المنخفضة، وربما القفز لانتزاعها من الأعشاب بمنقارها، بينما تمسك برأس العشب وتقف عليه. وتتناول الدرسة المنزلية في سائر أرجاء نطاقها الحشرات، والكائنات غير الفقارية في موسم التكاثر، فسبب تسميتها يعود إلى قربها من المناطق السكانية في شمال إفريقيا، ومطاعمتها مع الإنسان. وكثيراً ما تقوم بالتعشيش في المنازل. ويتعذر إيجاد أعشاش الدرسة المنزلية، فهي تبنيها في المنحدرات .

درسة الصخور الإفريقية *Emberiza tahapisi*

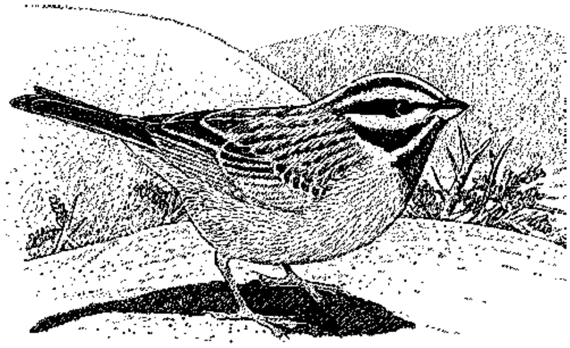

تتكاثر درسة الصخور الإفريقية في المرتفعات الغربية من المملكة واليمن، مع وجود مجموعة نائية منها في منطقة المهرة، كما تنتشر في جزيرة سقطرى. وتعد من الأنواع التي تتحرك في فصلي الخريف والربيع، وإن لم يكن هناك ما يدل على هجرتها بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية. كما ظهرت في التسعينيات في منطقة جنوب شرق الطائف. وهي من طيور المناطق الصخرية، وسفوح التلال الخضراء، من ارتفاع متوسط إلى نحو ٣٠٠٠م في الجنوب الغربي، ومن سطح البحر إلى ارتفاع ١٠٠٠م في المهرة وسقطرى. أما في الجبال الغربية فتنتقل إلى مناطق أقل ارتفاعاً. وتتجنب درسة الصخور الإفريقية المناطق الجافة من الجبال الجنوبية الغربية التي تقطنها الدرسة المنزلية، رغم أنها اجتمعت مع هذه الأخيرة في جنوب شرق الطائف. وفي فصل الشتاء ترد هذه الطيور شجيرات السنط (الأكاسيا) المتاخمة للمناطق الصخرية. واعتادت شرب الماء والاستحمام؛ لذا عادة ما توجد قرب مصادر المياه، وتقتات درسة الصخور الإفريقية بالأعشاب والبذور. ويتفاوت موسم تكاثر هذا الطائر باختلاف منطقة وجوده، إذ تعشش طيور المهرة مرتين قبل هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، من شهر مارس (آذار) إلى مايو(أيار)، ومن ثم مجدداً في شهر أكتوبر (تشرين الأول). وللزوجين دور متساوٍ في بناء العش، وحضانة البيض، ورعاية الفراخ.

درسة سقطرى *Emberiza socotrana*

تستوطن درسة سقطرى جزيرة سقطرى، وينحصر تكاثرها بمنطقة صغيرة وسط الجزيرة، إذ لم يُحص سوى ١١-١٥ موئلاً مناسباً لتكاثرها. يقع معظمها في وسط الجزيرة، وفي سلسلة جبال حجهر، وأقصى الطرف الغربي الجبلي من الجزيرة. وثمة ما يشير إلى انتشار طيور درسة سقطرى في أعقاب موسم التكاثر في المناطق الساحلية الغربية، والشمالية من الجزيرة. بيد أننا لا نعلم عن مدى تنقل هذا الطائر بين المرتفعات. وقد أورد الاتحاد العالمي لصون الطبيعة درسة سقطرى في القائمة المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨م، نظراً لانحصارها في نطاق محدود ضمن هذه الجزيرة. وتتكاثر درسة سقطرى في الجبال عند ارتفاع ٥٠٠م، وكذلك ١٢٠٠م، إذ تفضل المناطق الوعرة ذات الجلمود والمنحدرات القريبة من قمم الصوان، حيث تسود البيئة النباتية، والموائل التي أشبه ما تكون بمروج جبال الألب. ورغم اجتماع درسة سقطرى مع درسة الصخور الإفريقية، إلا أن هذين النوعين لا يتنافسان، وإن بدت درسة الصخور الإفريقية أكثر انتشاراً. كما تجثم درسة سقطرى فوق الشجيرات، وتتغذى على مختلف أنواع البذور (على الأرض فقط على ما يبدو) إذ شوهدت تبحث عنها على حيد المنحدرات السحيقة، حيث الأعشاب القصيرة، وبقاع الجلمود ذات الأشجار والشجيرات المنخفضة المتفرقة. وثمة حاجة ملحة لمراقبة هذه الطيور القليلة المتكاثرة في جزيرة سقطرى من كثب، فربما تتأثر بخطر الرعي المفرط؛ نظراً لتزايد أعداد المواشي ضمن نطاق تكاثر هذه الطيور في ارتفاعها الشاهق، نتيجة لتعزيز مصادر المياه، واستيراد الأعلاف، مما قد يسفر عن تدمير موئل هذا الطائر العربي، وربما فقدانه. ويحتمل أن يكون بداية موسم تكاثر هذا الطائر من شهر ديسمبر (كانون الأول) إلى أبريل (نيسان)، علماً أنه يتكاثر بشكل شبه جماعي. وقد رُصد أحد فراخ هذا الطائر يطارد طائراً بالغاً، يشحذ طعاماً بجناحين شبه مطبقين ومرتعشين.

رقم الوثيقة : 00P0006-BOK-0001-AR-01